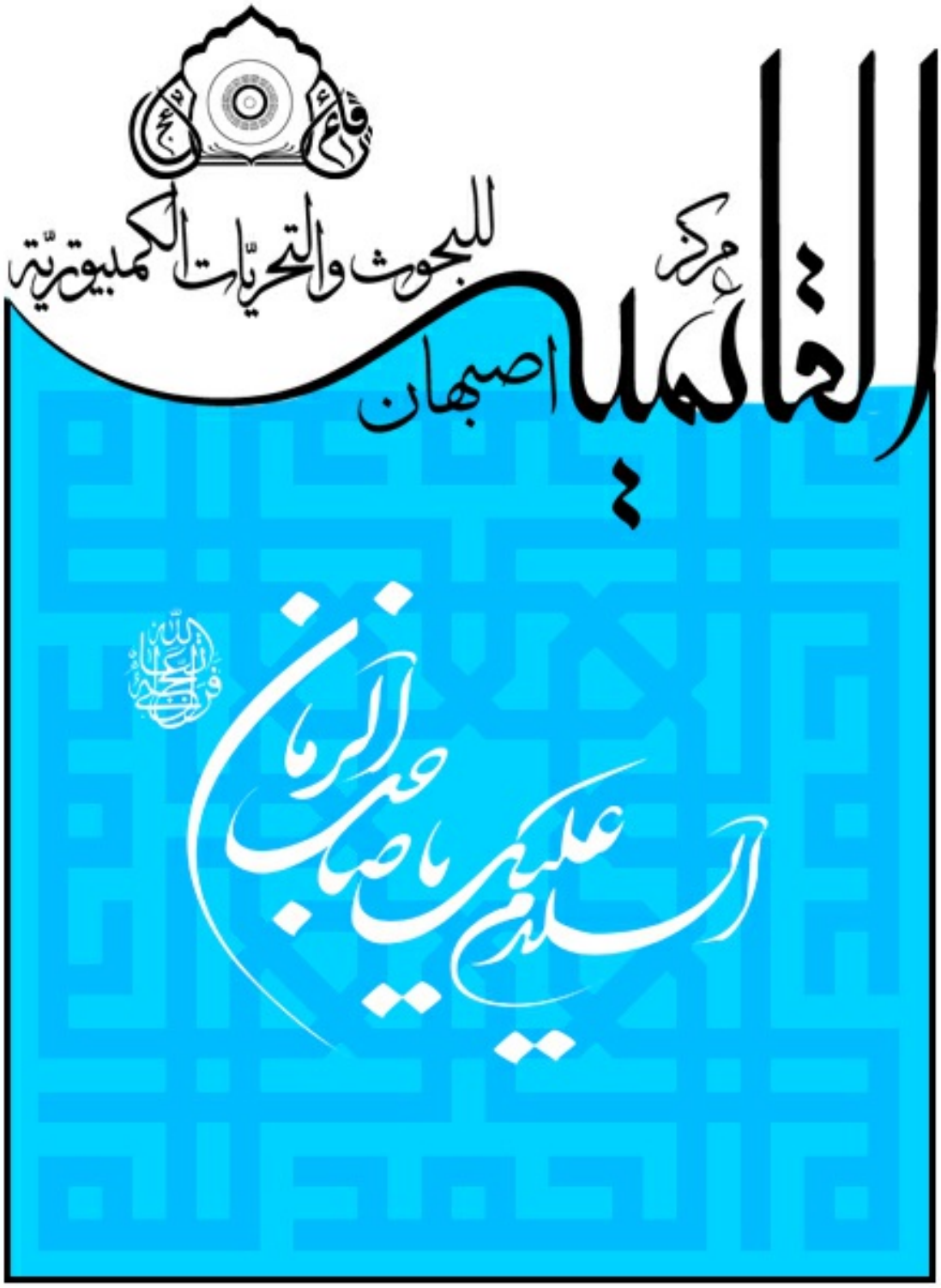

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٢٠

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

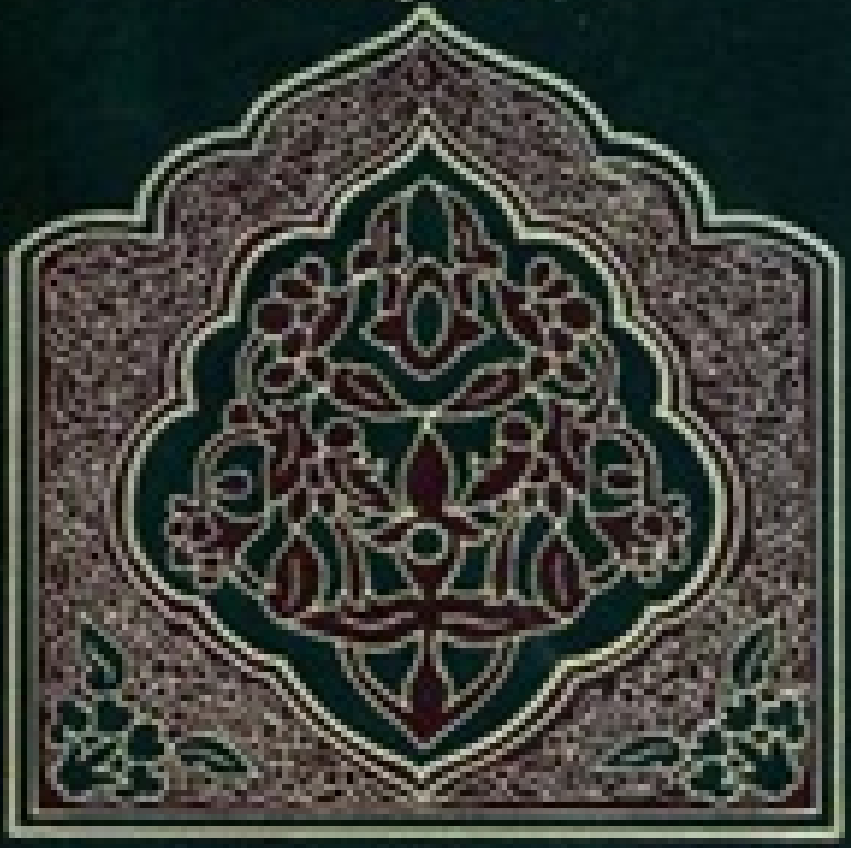

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۰ ----- ۶

اشاره ----- ۶

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله ----- ۶

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه ----- ۶

باب ۱۱ ذکر جمل غزواته و أحواله صلی الله علیه و آله بعد غزوه بدر الکبری إلی غزوه أحد ----- ۶

باب ۱۲ غزوه أحد و غزوه حمراء الأسد ----- ۲۰

باب ۱۳ غزوه الرجیع و غزوه معونه ----- ۱۵۷

باب ۱۴ غزوه بنی النضیر ----- ۱۶۷

باب ۱۵ غزوه ذات الرقاع و غزوه عسفان ----- ۱۸۵

باب ۱۶ غزوه بدر الصغری و سائر ما جری فی تلک السنه إلی غزوه الخندق ----- ۱۹۲

باب ۱۷ غزوه الأحزاب و بنی قریظه ----- ۱۹۹

باب ۱۸ غزوه بنی المصطلق فی المریسیع... ----- ۲۹۷

باب ۱۹ آخر فی قصه الإفک ----- ۳۲۶

باب ۲۰ غزوه الحدیبیه و بیعه الرضوان و عمره القضاء و سائر الوقائع ----- ۳۳۴

باب ۲۱ مراسلاته صلی الله علیه و آله إلی ملوک العجم و الروم و غیرهم و ما جری بینه و بینهم و بعض ما جری إلی غزوه خیبر ----- ۳۹۴

مراجع التصحیح و التخریج ----- ۴۱۷

کلمه المصحّح ----- ۴۲۰

فهرست ما فی هذا الجزء ----- ۴۲۱

رموز الکتاب ----- ۴۲۲

تعریف مرکز ----- ۴۲۷

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۰

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

منـدرجات : ج.۲۴.کتـاب الامامه. ج.۵۲.تاریـخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمـان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصـلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه

باب ۱۱ ذکر جمل غزواته و أحواله صلی الله علیه و آله بعد غزوه بدر الکبری إلی غزوه أحد

الآیات؛

الحشر: «كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(۱۵)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: أی مثلهم فی اغترارهم بعددهم و قوتهم و بقول المنافقین كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ یعنی المشرکین الذین قتلوا ببدر و ذلک قبل غزاه بنی النضیر بسته أشهر عن الزهری و غیره و قیل إن الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً هم بنو قینقاع عن ابن عباس و ذلک أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلی الله علیه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یخرجوا و قال عبد الله بن أبی لا تخرجوا فإنی آتی النبی صلی الله علیه و آله فأکلمه فیکم أو أدخل معکم الحصن فکان هؤلاء أیضا فی إرسال عبد الله بن أبی إلیهم ثم ترکه نصرتهم کأولئک (۱) ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ أی عقوبه کفرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فی الآخره (۲).

۱- فی المصدر: ثم ترک نصرتهم کاولئک.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۶۴.

«۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عم، إعلام الورى لَمَّا رَجَعَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ مِنْ بَدْرٍ لَمْ يُقِمْ بِالْمَدِينَهِ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ حَتَّى بَلَغَ مَاءً مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً (۲) فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّهَ شَوَّالٍ وَ ذَا الْقَعْدَهِ وَ فَادَى فِي إِقَامَتِهِ جُلَّ أُسَارَى بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ السَّوِيقِ (۳) وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَهٍ حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ فِي مِائَهِ (۴) رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُبِرَّ يَمِينَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَهِ أَتَى بَنِي النَّضِيرِ لَيْلًا فَضَرَبَ عَلَى حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ بَابَهُ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَ كَانَ سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَ سَارَّهُ (۵) ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِبِ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَتَوْا نَاحِيَهً يُقَالُ لَهَا الْعُرَيْضُ فَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ (۶) وَ حَلِيفاً لَهُ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ نَذَرَ (۷) بِهِمُ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَهَ الْكُدْرِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ فَاتَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَ رَأَوْا زَاداً مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ. (۸)

۱- الفاظ الحديث لاعلام الورى، و اما المناقب ففيه اختلافات يطول ذكرها فنقتصر بذكر ما يهم.

۲- يقال له غزوه بنى سليم.

۳- فى المناقب: و فى ذى الحجه غزا غزوه السويق و هو بدر الصغرى: ماء لكنانه، و كان موضع سوق لهم فى الجاهليه يجتمعون إليها فى كل عام ثمانيه أيّام و قيل: غزوه السويق، لان أبا سفيان كان نذر.

۴- فى السيره و الامتاع: فى مائتى راكب. و زاد فى الثانى: و قيل: فى أربعين راكبا.

۵- ساره: أى كلمه بسر. و فى السيره: فقراه و سقاه و بطن له من خبر الناس.

۶- فى الامتاع: و هذا الأنصارىّ هو معبد بن عمرو و فيه: ان القاتل أبو سفيان نفسه، و فيه: و حرق بيتين بالعريض و حرق حرثا لهم.

۷- أى علموا و استعدوا لهم.

۸- فى المصدر: للنجاه. و فى السيره: للنجاء.

وَ كَانَ فِيهَا السَّوِيقُ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ السَّوِيقِ وَ وَافَقُوا السُّوقَ وَ كَانَتْ لَهُمْ تِجَارَاتٌ (۱) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ نَطْمَعُ بِأَنْ تَكُونَ (۲) لَنَا غَزْوَةٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله نَعَمْ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي أَمَرٍ بَعْدَ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَهِ بَقِيَّهَ ذِي الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمَ مَرْجِعَهُ مِنْ غَزْوَهِ السَّوِيقِ (۳) وَ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَهِ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ دُعْثُورُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَارِبٍ فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِمِائَهِ رَجُلٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ وَ هَرَبَ مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ ذُرَى الْجِبَالِ وَ نَزَلَ صلى الله عليه و آله ذَا أَمَرٍ وَ عَسْكَرَ بِهِ وَ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِحَاجَهٍ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ فَبَلَّ ثَوْبَهُ وَ قَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَادِيَ أَمَرٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَنَشَرَهَا لِتَجُفَّ وَ أَلْقَاهَا عَلَى شَجَرَهٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهَا وَ الْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ مَا يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتِ الْأَعْرَابُ لِدُعْثُورٍ وَ كَانَ سَيِّدَهُمْ وَ أَشْجَعَهُمْ قَدْ أَمْكَنَكَ مُحَمَّدٌ وَ قَدِ انْفَرَدَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ حَيْثُ إِنْ غَوَّثَ بِأَصْحَابِهِ لَمْ يُغَثْ حَتَّى تَقْتُلَهُ فَاخْتَارَ سَيْفاً مِنْ سُيُوفِهِمْ صَارِماً ثُمَّ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّيْفِ مَشْهُوراً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ قَالَ اللَّهُ وَ دَفَعَ جَبْرَئِيلُ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ لَا أَحَدَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا

۱- لم نجد فی المصدر ما وضعناه بین الهلالین بل هو موجود فی المناقب، و الظاهر ان المصنّف أدخل حدیث المناقب فی حدیث إعلام الوری، و الموجود فی المناقب: فخشی أبو سفیان منه فالقی ما معه من الزاد و السویق، فسمیت اه.

۲- فی المصدر: أن تکون. و فی السیره: أ تطمع لنا أن تکون غزوه؟.

۳- فی المناقب: سنه ثلاث فی صفر غزوه غطفان. و قال ابن هشام فی السیره: فلما رجع صلّی اللّه علیه و آله من غزوه السویق اقام بالمدینه بقیه ذی الحجّه أو قریبا منها، ثمّ غزا نجدا یرید غطفان و هی غزوه ذی أمر: و أقام بنجد صفرا کله او قریبا من ذلک و رجع الی المدینه. و ذکر المقریزی فی الامتاع: ۱۱۰ انه خرج فی یوم الخمیس الثامن عشر من ربیع الأوّل علی رأس خمسه و عشرین شهرا فی قول الواقدی انتهی. أقول: ذو امر: من ناحیه الخیل بنجد من دیار غطفان.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَما أَكْثِرُ عَلَيْكَ جَمْعاً أَبَداً فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيْفَهُ ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ (۱) فَأَتَى قَوْمَهُ فَقِيلَ لَهُ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَ قَدْ أَمْكَنَكَ وَ السَّيْفُ فِي يَدِكَ قَالَ قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَ شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكْثِرُ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ (۲) آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ. (۳) ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ (۴) الْقَرَدَةِ (۵) مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ (۶) فَأَصَابُوا عِيراً لِقُرَيْشٍ عَلَى الْقَرَدَةِ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَعَهُ فِضَّةٌ كَثِيرَةٌ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ قُرَيْشاً (۷) قَدْ خَافَتْ طَرِيقَهَا الَّتِي كَانَتْ تَسْلُكُ إِلَى الشَّامِ حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ وَ اسْتَأْجَرُوا رَجُلًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يُقَالُ لَهُ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَصَابَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ تِلْكَ الْعِيرَ وَ أَعْجَزَتْهُ الرِّجَالُ هَرَباً.

وَ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ ذَلِكَ الْعِيرَ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ (۸) وَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا

۱- منک خ ل.

۲- المائده: ۱۱.

۳- فی الامتاع: و عاد صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی المدینه فکانت غیبته أحد عشره لیله.

۴- أراد سریه زید بن حارثه. و المتداول فی السیر التعبیر بالغزوه فی حروب حضرها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بنفسه، و بالسریه فیما کان لم یحضر.

۵- و القرده: من ارض نجد بین الربذه و الغمره ناحیه ذات عرق.

۶- فی الامتاع: سار (أی زید) لهلال جمادی الآخره علی رأس سبعه و عشرین شهرا.

۷- فی المصدر: و ذلک ان قریشا.

۸- اختار الأول ابن إسحاق علی ما فی سیره ابن هشام ۲: ۴۲۹، و اختار الثانی المقریزی فی الامتاع: ۱۱۲ و قال فی شرح ذلک: نکب صفوان بن أمیّه عن الطریق، و سلک علی جهه العراق یرید الشام بتجاره فیها أموال لقریش ، خوفا من رسول الله صلی الله علیه و آله أن یعترضها ، فقدم نعیم بن مسعود الاشجعی علی کنانه بن أبی الحقیق فی بنی النضیر فشرب معه ، ومعهم سلیط ابن النعمان یشرب ، ولم تکن الخمر حرمت ، فذکر نعیم خروج صفوان فی عیره وما معهم من الاموال ، فخرج سلیط من ساعته واخبر النبی صلی الله وعلیه وآله ، فارسل زید بن الحارثه فی مائه راکب فأصابوا العیر واقلت اعیان القوم فقدموا بالعیر فخمسها رسول الله صلی الله علیه و آله فبلغ الخمس عشرین الف درهم ، وقسم ما بقی علی أهل السریه.

بِالْعِيرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسَرُوا رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ وَ كَانَ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ أَسِيراً فَأَسْلَمَ فَتُرِكَ مِنَ الْقَتْلِ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِي قَيْنُقَاعَ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ (۱) عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَمَعَهُمْ وَ إِيَّاهُ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَقَالَ لِلْيَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنْ قَوَارِعِ اللَّهِ فَأَسْلِمُوا فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ نَعْتِي وَ صِفَتِي فِي كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمَكَ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّا وَ اللَّهِ لَوْ حَارَبْنَاكَ لَعَلِمْتَ أَنَّا خِلَافُهُمْ فَكَادَتْ تَقَعُ بَيْنَهُمُ الْمُنَاجَزَهُ (۲) وَ نَزَلَتْ فِيهِمْ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَهٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا إِلَى قَوْلِهِ لِأُولِي الْأَبْصارِ (۳) وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاصَرَهُمْ سِتَّهَ أَيَّامٍ (۴) حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ

۱- زاد فی الامتاع: و قیل فی صفر سنه ثلاث، و جعلها محمّد بن إسحاق بعد غزوه قراره الکدر انتهی. أقول: ظاهر ابن هشام فی السیره انها بعد غزوه فرع من بحران.

۲- فی المصدرین: المشاجره. و ذکره ابن هشام و المقریزی فی السیره و الامتاع باختلاف فی الفاظه، و زادا: (و اللفظ من الثانی) فبیناهم علی ما هم علیه من اظهار العداوه و نبذ العهد جاءت امرأه رجل من الأنصار الی سوق بنی قینقاع فجلست عند صائغ فی حلی لها (فی السیره : فجعلوا یریدونها علی کشف وجهها فأبت : فعمد الصائغ إلی طرف ثوبها فعقده إلی ظهرها) فجاء أحد بنی قینقاع فحل درعها من وارئها بشوکه ولا تشعر ، فلما قامت بدت عورتها فضحکوا بها فأتبعه رجل من المسلمین فقتله (فی السیره فقتل الصائغ وکان یهودیا) فاجتمع علیه بنو قینقاع وقتلوه ونبذوا العهد إلی النبی صلی الله علیه و آله وحاربوا وتحصنوا فی حصنهم ، فأنزل الله تعالی « وإما تخافن من قوم خیانه فانبذ الیهم علی سواء ان الله لا یحب الخائنین ».

۳- آل عمران: ۱۳ و الصحیح: لاولی الابصار.

۴- فی الامتاع: فحاصرهم خمس عشره لیله.

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَوَالِيَّ وَ حُلَفَائِي وَ قَدْ مَنَعُونِي مِنَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ ثَلَاثُمِائَةِ دَارِعٍ وَ أَرْبَعُمِائَةِ حَاسِرٍ (۱) تَحْصُدُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا آمَنُ وَ أَخْشَى الدَّوَائِرَ وَ كَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ دُونَ الْأَوْسِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ فِيهِمْ حَتَّى وَهَبَهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الذُّلِّ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَ نَزَلُوا أَذْرِعَاتٍ (۲) وَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ نَاسٍ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ إِلَى قَوْلِهِ (۳) فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ (۴).

«۲»-فس، تفسير القمي قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ (۵) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ بَدْرٍ أَتَى بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ هُمْ بَنَادِيهِمْ (۶) وَ كَانَ بِهَا سُوقٌ يُسَمَّى سُوقَ النَّبَطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ وَ هُمْ أَكْثَرُ عَدَداً وَ سِلَاحاً وَ كُرَاعاً مِنْكُمْ فَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ قَوْمِكَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِيتَنَا لَلَقِيتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا يَعْنِي فِئَةَ الْمُسْلِمِينَ وَ فِئَةَ الْكُفَّارِ إِنَّهَا عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ إِنَّهُ تَهْدِيدٌ لِلْيَهُودِ فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

۱- الحاسر: الذى لا درع له.

۲- فى الامتاع: و أمرهم صلّى اللّه عليه و آله أن يجلوا من المدينه، فاجلاهم محمّد بن مسلمه الأنصارىّ، و قيل: عباده بن الصامت، و قبض اموالهم، و اخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من سلاحهم ثلاث قسى، و هى الكتوم و الروحاء و البيضاء، و اخذ درعين: الصغديه و فضه، و ثلاثه اسياف. و ثلاثه ارماح، و وجدوا فى منازلهم سلاحا كثيرا و آله الصياغه، و خمس ما اصاب منهم و قسم ما بقى على أصحابه، فلحقوا بأذرعات بنسائهم و ذراريهم، فلم يلبثوا الا قليلا حتّى هلكوا.

۳- المائده: ۵۱ و ۵۲.

۴- إعلام الورى: ۵۰- ۵۲ ط ۱ و ۸۷- ۹۰ ط ۲ مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۶۴ و ۱۶۵.

۵- آل عمران: ۱۲.

۶- النادى: مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه.

وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ أَىْ كَانُوا مِثْلَىِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ يَعْنِى رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ (۱) إِنَّ فِى ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِى الْأَبْصارِ (۲).

«۳»-أَقُولُ قَالَ فِى الْمُنْتَقَى، فِى وَقَائِعِ السَّنَهِ الثَّانِيَهِ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ فِى هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ سَرِيَّهُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِىِّ بْنِ خَرَشَهَ إِلَى عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ الْيَهُودِىِّ لِخَمْسِ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۳) عَلَى رَأْسِ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَتْ عَصْمَاءُ تُعَيِّبُ الْمُسْلِمِينَ وَ تُؤْذِى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَقُولُ الشِّعْرَ فَجَاءَ عُمَيْرٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا بَيْتَهَا وَ حَوْلَهَا نَفَرٌ مِنْ وُلْدِهَا أَيْتَامٌ مِنْهُمْ مَنْ تُرْضِعُهُ فِى صَدْرِهَا فَنَحَّى الصَّبِىَّ عَنْهَا وَ وَضَعَ سَيْفَهُ فِى صَدْرِهَا حَتَّى أَنْفَذَهُ مِنْ ظَهْرِهَا وَ صَلَّى الصُّبْحَ (۴) مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ قَتَلْتَ ابْنَهَ مَرْوَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَهُ أَوَّلَ مَا سُمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِى هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِى قَيْنُقَاعَ.

أقول: و ساق القصه نحو ما مر إلا أنه قال حاصرهم خمس عشره ليله قال ثم أمر بإجلائهم و غنم رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون ما كان لهم من مال و كان أول خمس خمّس فى الإسلام بعد بدر (۵).

«۴»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ كَانَ الَّذِى تَوَلَّى إِخْرَاجَهُمْ عِبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَذْرِعَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكُوا وَ كَانَ قَدِ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ أَبَا لُبَابَهَ وَ كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ حَمْزَهَ (۶) ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- آل عمران: ۱۲ و ۱۳.

۲- تفسير القمّىّ: ۸۸.

۳- فى الامتاع: لخمس بقين من رمضان.

۴- فى الامتاع: و اتى فصلى الصبح.

۵- المنتقى فى مولود المصطفى: ۱۱۶، الباب الثانى فيما كان فى سنه اثنين من الهجره.

۶- زاد هنا فى المصدر: و قسم الغنيمه بين أصحابه و خمسها، و كان اول خمس اخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى قول.

وَ حَضَرَ الْأَضْحَى فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمُصَلَّى فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةِ عِيدٍ صَلَّاهَا وَ ضَحَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِشَاتَيْنِ وَ قِيلَ بِشَاةٍ وَ كَانَ أَوَّلُ أَضْحًى رَآهُ الْمُسْلِمُونَ وَ ضَحَّى مَعَهُ ذَوُو الْيَسَارِ (۱) وَ كَانَتِ الْغَزْوَةُ فِي شَوَّالٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَ قِيلَ كَانَتْ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ جَعَلَهَا بَعْدَ غَزْوَةِ الْكُدْرِ.

قال ابن إسحاق كانت فی شوال سنه اثنتين وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَتْ فِي مُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اجْتِمَاعُ بَنِي سُلَيْمٍ فِي مَاءٍ لَهُمْ (۲) يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ بِضَمِّ الْكَافِ وَ سُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْكُدْرِ فَلَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَ لِوَاؤُهُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ عَادَ وَ مَعَهُ النَّعَمُ وَ الرِّعَاءُ وَ كَانَ قُدُومُهُ فِي قَوْلٍ لِعَشْرٍ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَوَّالٍ وَ بَعْدَ قُدُومِهِ أَرْسَلَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَ غَطَفَانَ فَقَتَلُوا فِيهِمْ وَ غَنِمُوا النَّعَمَ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ وَ عَادُوا مُنْتَصَفَ شَوَّالٍ ثُمَّ كَانَ غَزْوَةُ السَّوِيقِ وَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ حَجَراً عَلَامَةً لِقَبْرِهِ (۳).

۱- ذكر ذلك المقريزی بعد غزوه السويق.

۲- فی المصدر: علی ماء لهم.

۳- الكامل ۲: ۹۷ و ۹۸ زاد فيه: و قيل ان الحسن بن علیّ عليه السلام ولد فيها، و قيل: ان علیّ بن أبی طالب عليهما السلام بنی بفاطمه علی رأس اثنين و عشرين شهرا، فإذا كان هذا صحيحا فالاول باطل. و فی هذه السنه كتب المعاقله و قربه بسيفه انتهی، و فی الامتاع: كتب صلی الله عليه و آله فی هذه السنه المعاقل والديات وكانت معلقه بسيفه انتهی. أقول : الظاهر ان كتابه هذا غير ما كتب بين المهاجرين والانصار لموادعه اليهود الذی ذكرناه سابقا ، حيث انه وقع فی العام الاول ، ولم نظفر إلی الان فی كتب العامه بما ورد فی ذلك الكتاب بتفصيله غير مسائل قليله ، والكتاب كان بعده صلی الله عليه و آله عند علی عليه السلام وورثه ذريته المعصومون بعده ، وهو الموجود حتی اليوم فی ايدی شيعتهم ، واختصوا بروايته دون غيرهم وهو من منن الله تعالی عليهم ، والكتاب مشهور بكتاب الديات (وديات ناصح بن ظريف) وقد أشرنا إليه بتفصيل فی مقدمتنا علی كتاب وسائل الشيعه راجعه.

«۵»-وَ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ مَاتَ أُمَیَّهُ بْنُ الصَّلْتِ وَ کَانَ قَدْ قَرَأَ الْکُتُبَ الْمُتَقَدِّمَهَ وَ رَغِبَ عَنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ أَخْبَرَ أَنَّ نَبِیّاً یَخْرُجُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ وَ کَانَ یُؤَمِّلُ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ النَّبِیَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ کَفَرَ بِهِ حَسَداً وَ لَمَّا أَنْشَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شِعْرَهُ قَالَ آمَنَ لِسَانُهُ وَ کَفَرَ قَلْبُهُ (۱) وَ ذَکَرَ غَزْوَهَ السَّوِیقِ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ الثَّالِثَهِ وَ ذَکَرَ أَنَّ غَیْبَتَهُ صلی الله علیه و آله فِیهَا کَانَتْ خَمْسَهَ أَیَّامٍ.

«۶»-وَ قَالَ فِی الْکَامِلِ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ ثَلَاثٍ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَهَ (۲) وَ بَنِی مُحَارِبِ بْنِ حَفْصَهَ (۳) تَجَمَّعُوا لِیُصِیبُوا (۴) فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی أَرْبَعِمِائَهٍ وَ خَمْسِینَ رَجُلًا فَلَمَّا صَارَ بِذِی الْقَصَّهِ بِفَتْحِ الْقَافِ وَ الصَّادِ الْمُهْمَلَهِ لَقِیَ رَجُلًا مِنْ ثَعْلَبَهَ (۵) فَدَعَاهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ أَتَاهُمْ خَبَرُهُ فَهَرَبُوا إِلَی رُءُوسِ الْجِبَالِ فَعَادَ وَ لَمْ یَلْقَ کَیْداً وَ کَانَ مُقَامُهُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً وَ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فِی جُمَادَی الْأُولَی غَزَا بَنِی سُلَیْمِ بِنَجْرَانَ (۶) وَ سَبَبُ هَذِهِ الْغَزْوَهِ أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ تَجَمَّعُوا بِنَجْرَانَ (۷) مِنْ نَاحِیَهِ الْفُرْعِ فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی ثَلَاثِمِائَهٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَی نَجْرَانَ (۸) وَجَدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا

۱- مما فات ذکره سابقا بعد غزوه بدر موت أبی لهب، و کان تخلف عن بدر و بعثه مکانه العاصی بن هشام بن المغیره، فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قریش کبته اللّه و أخزاه و ما عاش الا لیال حتّی رماه اللّه بالعدسه فقتلته.

۲- فی المصدر و الامتاع و نهایه الارب: بنی ثعلبه بن سعد بن ذبیان.

۳- فی المصدر: بنی محارب بن حفص، و فی الامتاع: بنی محارب بن خصفه بن قیس بالخاء المعجمه و الصاد المهمله. و هو الصحیح راجع معجم قبائل العرب: ۲ ۱۰۴ و اللباب ۲: ۱۰۳.

۴- فی المصدر: لیصیبوا من المسلمین. و فی الامتاع: بذی أمر قد تجمعوا یریدون ان یصیبوا من أطرافه صلّی اللّه علیه و آله جمعهم دعثور بن الحارث من بنی محارب.

۵- فی المصدر: من ثعلبه. و فی الامتاع: اصاب رجلا منهم بذی القصه یقال له: جبار من بنی ثعلبه فأسلم اه ثمّ ذکر نحو ما تقدم فی غزوه ذی أمر.

۶- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

۷- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

۸- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیره ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهمله، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینه.

فَانْصَرَفَ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ (۱).

«۷»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ الْكَازِرُونِيُّ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مِنْ طَيِ ءٍ (۲) وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَ كَانَ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهِ قَتْلُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَسَارَ إِلَى مَكَّهَ وَ حَرَّضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ وَ كَانَ يُشَبِّبُ (۳) بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئاً قَالَ قُلْ فَاجْتَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ وَ سَلْكَانُ بْنُ سَلَامَهَ وَ قَيْسٌ (۴) وَ هُوَ أَبُو نَائِلَهَ وَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ (۵) وَ كَانَ أَخَا كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَهِ وَ أَبُو عَبْسِ بْنُ جُبَيْرٍ (۶) ثُمَّ قَدِمُوا إِلَى ابْنِ الْأَشْرَفِ فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ (۷) إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَهٍ فَاكْتُمْهَا عَلَيَّ قَالَ افْعَلْ قَالَ كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ بَلَاءً عَادَتْنَا الْعَرَبُ وَ انْقَطَعَ عَنَّا السَّبِيلُ حَتَّى ضَاعَ عَنَّا الْعِيَالُ وَ جَهَدَتِ الْأَنْفُسُ (۸) فَقَالَ كَعْبٌ قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ أَبُو نَائِلَهَ

۱- الكامل ۲: ۹۹.

۲- فی الكامل: و هو أحد بنی نبهان من طیئ.

۳- أی تغزل فیهن و ذكرهن فی شعره.

۴- هكذا فی الكتاب و نسخه المصنّف، و الصحیح كما فی الكامل و الامتاع و السیره:

۵- زاد فی الكامل: ابن معاذ.

۶- هكذا فی الكتاب، و فی الكامل و الامتاع و السیره جبر، و زادوا فی نسبه: احد بنی حارثه. و زادوا معهم رجلا آخر و هو عباد بن بشر بن وقش بن رغبه بن زعورا بن عبد الاشهل.

۷- فی الكامل: ثم قدموا الی ابن الأشرف أبا نائله فتحدث معه، ثمّ قال: یا ابن الأشرف اه. و نحوه الامتاع و السیره.

۸- فی الكامل: «كان قدوم هذا الرجل شوما علی العرب، قطع عنا السبل حتّی ضاعت العیال و جهدت البهائم» و فی السیره: «كان قدوم هذا الرجل علینا بلاء من البلاء، عادتنا به العرب، و رمتنا عن قوس واحده، و قطعت عنا السبل، حتی ضاع العیال و جهدت الانفس» و مثله فی الامتاع الا ان فیه حاربتنا العرب.

وَ أُرِيدُ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَاماً وَ نَرْهَنَكَ وَ نُوثِقَ لَكَ أَ تُحْسِنُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رَهْنٌ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ يَعْنِي السِّلَاحَ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ لَا يُنْكِرَ السِّلَاحَ إِذَا أَتَوْهُ بِهِ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ فَأَخَذَ السِّلَاحَ وَ سَارُوا إِلَيْهِ وَ تَبِعَهُمُ (۱) النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ وَ دَعَا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْحِصْنِ هَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ وَ كَانَ كَعْبٌ قَرِيبَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ فَوَثَبَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ أَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ رَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَ تَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً وَ سَارُوا مَعَهُ إِلَى شِعْبِ الْعَجُوزِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحاً أَطْيَبَ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ قَالَ فَشَمَّهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ قَالَ اضْرِبُوا عَدُوَّ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئاً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَدْ كُنْتُ مَشْغُولًا فَأَخَذْتُهُ وَ قَدْ صَاحَ (۲) عَدُوُّ اللَّهِ صَيْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَتَحَامَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَتَلْتُهُ وَ قَدْ أَصَابَ (۳) الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ بَعْضُ أَسْيَافِنَا فَاحْتَمَلْنَاهُ وَ جِئْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَتَفَلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا وَ عُدْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَ قَدْ خَافَتِ الْيَهُودُ فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ظَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ فَوَثَبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ الْيَهُودِيِ

۱- فی الکامل: و شیعهم.

۲- فی الکامل: فاختلفت علیه اسیافهم فلم تغن شیئا، قال محمّد بن مسلمه: فذکرت مغولا فی سیفی فاخذته و قد صاح.

۳- فی الکامل: قال: فوضعته فی ثنته ثمّ تحاملت علیه حتّی بلغت عانته و وقع عدو اللّه و قد أصیب.

وَ هُوَ مِنْ تُجَّارِ الْيَهُودِ فَقَتَلَهُ (۱) فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ خويصه حُوَيِّصَهُ وَ هُوَ مُشْرِكٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ (۲) فَقَالَ مُحَيِّصَهُ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ مَنْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتُكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَأَوَّلِ إِسْلَامٍ خويصه حُوَيِّصَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ عَبَسُ بْنُ جُبَيْرٍ (۳) وَ كَانَ قَتْلُ كَعْبٍ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَنَى بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ (۴).

«۸»-وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فِي شَعْبَانَ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ حُذَاقَةَ السَّهْمِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتُوُفِّيَ عَنْهَا وَ فِيهَا تَزَوَّجَ صلى الله عليه و آله زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ وَ كَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ أُمَّ الْمَسَاكِينِ وَ كَانَتْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ عُبَيْدَهُ فَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيداً فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَ أَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ نَشّاً فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ تُوُفِّيَتْ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۵).

«۹»-قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ الْقَرَدَةِ (۶) وَ فِيهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ قُتِلَ أَبُو رَافِعٍ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ الْيَهُودِيُّ وَ كَانَ يُظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَكَانَ قَتْلُهُ مِنَ الْأَوْسِ قَالَتِ الْخَزْرَجُ وَ اللَّهِ

۱- زاد فی الکامل: و کان یبایعهم.

۲- زاد فی الکامل: و ضربه.

۳- فی الکامل: عبس بن جبر.

۴- الکامل ۲: ۹۹ و ۱۰۰. المنتقی فی مولود المصطفی: ۱۱۶، الباب الثالث فیما کان سنه ثلاث.

۵- المنتقی فی مولود المصطفی: ۱۱۷، الباب الثالث فیما کان سنه ثلاث.

۶- فی الکامل: الفرده بالفاء ثمّ قال: الفرده: ماء بنجد: و قد اختلف العلماء فی ضبطه فقیل: فرده بالفاء المفتوحه و الراء الساکنه: و به مات زید الخیل، و ضبطه ابن الفرات فی غیر موضع: قرده بالقاف، و قال ابن إسحاق: و سیر زید بن حارثه إلی الفرده: ماء من میاه نجد، ضبطه ابن الفرات أیضا بفتح الفاء و الراء، فان کانا مکانین و الا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطأ.

لَا يَذْهَبُونَ بِهَا عَلَيْنَا (۱) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَذَاكَرَ الْخَزْرَجُ مَنْ يُعَادِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَابْنِ الْأَشْرَفِ فَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ وَ هُوَ بِخَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْخَزْرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَ مَسْعُودُ بْنُ سِنَانٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ وَ أَبُو قَتَادَةَ وَ خُزَاعِيُّ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِيفٌ لَهُمْ وَ أَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا خَيْبَرَ فَأَتَوْا دَارَ أَبِي رَافِعٍ لَيْلًا فَلَمْ يَدَعُوا بَاباً فِي الدَّارِ إِلَّا أَغْلَقُوهُ عَلَى أَهْلِهِ وَ كَانَ فِي عِلِّيَّهٍ (۲) فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعَرَبِ نَلْتَمِسُ الْمِيرَةَ قَالَ (۳) قَالَتْ ذَاكَ صَاحِبُكُمْ فَادْخُلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا بَابَ الْعِلِّيَّهِ وَ بَدَرُوهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُرِيدُ قَتْلَهَا فَيَذْكُرُ نَهْيَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِيَّاهُمْ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَيَكُفُّ عَنْهَا فَضَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ تَحَامَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ بِسَيْفِهِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَنْفَذَهُ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ سَيِّئَ الْبَصَرِ فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَهِ فَوَثَبَتْ رِجْلُهُ وَثْباً شَدِيداً (۴) وَ احْتَمَلُوهُ وَ رَجَعُوا (۵) وَ طَلَبَتْهُمُ الْيَهُودُ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ يَرَوْهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ فَعَادَ بَعْضُهُمْ وَ دَخَلَ فِي النَّاسِ فَرَآهُ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكٍ ثُمَّ صَاحَتِ امْرَأَتُهُ وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهِ قَالَ فَمَا سَمِعْتُ كَلِمَهً أَلَذَّ إِلَى نَفْسِي مِنْهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ سَمِعَ صَوْتَ النَّاعِي يَقُولُ أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ سَارُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ اخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ فَجَاءُوا بِهَا فَنَظَرَ فِيهَا فَقَالَ لَسَيْفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ هَذَا قَتَلَهُ أَرَى (۶) أَثَرَ الطَّعَامِ (۷).

۱- قال المصنّف فی هامش الکتاب: لا یذهبون بها أی بهذه الفضیله مفتخرین علینا.

۲- العلیه: بیت منفصل عن الأرض ببیت کالغرفه.

۳- هکذا فی الکتاب، و الصحیح کما فی المصدر: قالت.

۴- فی المصدر: فوثئت رجله وثأ شدیدا. أقول: أی اصابها وهن و وصم لا یبلغ أن یکون کسرا.

۵- فی المصدر: و خفوا.

۶- فی الکامل: اری فیه اثر الطعام.

۷- الکامل ۲: ۱۰۱.

باب ۱۲ غزوه أحد و غزوه حمراء الأسد

الآیات؛

آل عمران: «وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ* بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ* وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ* لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(۱۲۱-۱۲۸)

(و قال تعالی): «وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ* أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ* وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ* وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ* وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»(۱۳۹-۱۴۶)

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ* بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ* سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ* وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ* إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا ما أَصابَكُمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ* ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْ ءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ* وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ* فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ* إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۴۹-۱۶۱)

(إلى قوله تعالى): «أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ* الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ *الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ* الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ* إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»(۱۶۵-۱۷۶)

النساء: «فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا»(۸۸)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(۱۰۴)

الأنفال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(۳۶)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ أى اذكر يا محمد إذ خرجت من المدينه غدوه تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ أى تهيّئ

للمؤمنين مواطن القتال أو تجلسهم و تقعدهم فی مواضع القتال ليقفوا فيها و لا يفارقوها و اختلف فی أیّ يوم كان ذلك فقيل يوم أحد عن ابن عباس و أكثر المفسرين (۱) و هو المروی عن أبی جعفر عليه السلام و قيل كان يوم الأحزاب عن مقاتل و قيل يوم بدر عن الحسن وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لما يقوله النبیّ صلی الله عليه و آله عَلِيمٌ بما يضمرونه إِذْ هَمَّتْ أی عزمت طائِفَتانِ مِنْكُمْ أی من المسلمين أَنْ تَفْشَلا أی تجبنا و هما بنو سلمه و بنو حارثه حيّان من الأنصار عن ابن عباس و أكثر المفسّرين (۲) و عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليه السلام و قال الجبائیّ نزلت فی طائفه من المهاجرين و طائفه من الأنصار و كان سبب همّهم بالفشل أن عبد الله بن أبی سلول دعاهما إلی الرجوع إلی المدينه عن لقاء المشركين يوم أحد فهما به و لم يفعلاه وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما أی ناصرهما و يروی (۳) عن جابر بن عبد الله أنه قال فينا نزلت و ما أحبّ أنها لم تكن لقوله وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما و قال بعض المحقّقين هذا همّ خطره لا همّ عزيمه لأن الله سبحانه مدحهما و أخبر أنه وليهما و لو كان همّ عزيمه لكان ذمّهم أولی. (۴) أقول ثم روی الطبرسیّ قصّه غزوه أحد عن أبی عبد الله عليه السلام مثل ما سيأتی فی روايه علی بن إبراهيم ثم قال و روی أبو إسحاق (۵) و السدّیّ و الواقدیّ و ابن جريح (۶) و غيرهم قالوا كان المشركون نزلوا بأحد يوم الأربعاء فی شوال سنه

۱- هذا تلخيص من المصنّف، و الا فی المصدر: عن ابن عبّاس و مجاهد و قتاده و الربيع و السدی و ابن إسحاق.

۲- هذا أيضا تلخيص من المصنّف رحمه اللّه، ففی المصدر: عن ابن عبّاس و جابر بن عبد اللّه و الحسن و قتاده و مجاهد و الربيع.

۳- فی المصدر: و روی.

۴- و لو كان هم عزيمه و قصد لكان ذمهم أولی من مدحهم.

۵- هكذا فی نسخه المصنّف و فيه وهم، و الصحيح كما فی المصدر: ابن إسحاق، و هو محمّد ابن إسحاق صاحب المغازی المعروف.

۶- فی المصدر: و ابن جرير و لعله الصحيح و الا فالصحيح: ابن جريج بالجيم.

ثلاث من الهجره و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم يوم الجمعه و كان القتال يوم السبت للنصف من الشهر و كسرت رباعيّته صلى الله عليه و آله و شجّ وجهه (۱) ثم رجع المهاجرون و الأنصار بعد الهزيمه و قد قتل من المسلمين سبعون و شدّ رسول الله بمن معه حتى كشفهم و كان الكفار مثّلوا بجماعه و كان حمزه أعظم مثله و ضربت يد طلحه فشلّت. (۲) و قال فى قوله أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ هو إخبار بأن النبىّ صلى الله عليه و آله قال لقومه أ لن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربكم ثلاثه آلاف من الملائكه مددا لكم و قيل إن الوعد بالإمداد بالملائكه كان يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا مُنْزَلِينَ أى من السماء بَلى تصديق بالوعد أى يفعل كما وعدكم و يزيدكم إِنْ تَصْبِرُوا أى على الجهاد و على ما أمركم الله وَ تَتَّقُوا معاصى الله و مخالفه رسوله وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أى رجع المشركون إليكم من جهتهم (۳) هذا و قيل من غضبهم هذا و كانوا قد غضبوا يوم أحد ليوم بدر مما لقوا فهو من فور الغضب أى غليانه يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ أى يعطكم مددا لكم و نصره و إنما قال ذلك لأن الكفار فى غزاه أحد ندموا بعد انصرافهم لم لم يعبروا على المدينه (۴) و همّوا بالرجوع فأوحى الله إلى نبيه أن يأمر أصحابه بالتهيّؤ للرجوع إليهم و قال لهم إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ثم قال إن صبرتم على الجهاد و راجعتم الكفار أمدكم الله بخمسه آلاف من الملائكه مسوّمين فأخذوا فى الجهاد و خرجوا يتبعون الكفار على ما بهم من الجراح و أخبر المشركون من رسول الله صلى الله عليه و آله أنه يتبعكم (۵) فخاف المشركون

۱- فى المصدر: و شج فى وجهه.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۹۵ و ۴۹۷.

۳- فى المصدر: من وجههم هذا.

۴- فى المصدر: لم لم يغيروا على المدينه.

۵- فى المصدر: فأخبر من مر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انه خرج يتبعكم.

إن رجعوا أن تكون الغلبه للمسلمين و أن يكون قد التأم إليهم من كان تأخّر عنهم و انضمّ إليهم غيرهم فدسّوا نعيم بن مسعود الأشجعيّ حتى يصدّهم بتعظيم أمر قريش و أسرعوا فى الذهاب إلى مكه و كفى الله المسلمين أمرهم و لذلك قال قوم من المفسرين إن جميعهم ثمانيه آلاف و قال الحسن إن جميعهم خمسه آلاف منهم ثلاثه آلاف المنزلين على أن الظاهر يقتضى أن الإمداد بثلاثه آلاف كان يوم بدر (۱) ثم استأنف حكم يوم أحد فقال بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أى إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم أمدكم رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ و هذا قول البلخى رواه عن عكرمه (۲) قال لم يمدوا يوم أحد و لا بملك واحد و على هذا فلا تنافى بين الآيتين مُسَوِّمِينَ أى معلمين أو مرسلين وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ أى ما جعل الله الإمداد و الوعد به إلا بشاره لكم وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ فلا تخافوا كثره عدد العدو وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ معناه أن الحاجه إلى الله سبحانه لازمه فى المعونه و إن أمدكم بالملائكه فلا استغناء لكم عن معونته طرفه عين. (۳) و قال البيضاوى و هو تنبيه على أنه لا حاجه فى نصرهم إلى مدد و إنما أمدهم و وعد لهم (۴) بشاره لهم و ربطا على قلوبهم من حيث إن نظر العامه إلى الأسباب أكثر و أحث على أن لا يبالوا بمن تأخر عنهم. (۵) لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قال الطبرسى اختلف فى وجه اتصاله بما قبله فقيل يتصل بقوله وَ ما

۱- زاد فى المصدر: لان قوله: «إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ» الآيه، يتعلق بقوله: «وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ» الآيه.

۲- فى المصدر: رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمه.

۳- مجمع البيان ۲: ۴۹۹.

۴- فى المصدر: و وعد لهم به.

۵- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۱ فيه: و حث على ان لا يبالوا.

النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أی أعطاکم الله هذا النصر لیقطع طائفه من الذین کفروا بالقتل و الأسر و قیل هو متصل بقوله وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ و قیل معناه ذلک التدبیر لِیَقْطَعَ طَرَفاً أی قطعه منهم و المعنی لیهلک طائفه منهم و قیل لیهدم رکنا من أرکان الشرک بالأسر و القتل فأما الیوم الذی وقع فیه ذلک فیوم بدر (۱) و قیل هو یوم أحد قتل فیه ثمانیه عشر رجلا أَوْ یَکْبِتَهُمْ أی یخزیهم بالخیبه مما أملوا من الظفر بکم و قیل یردهم عنکم منهزمین و قیل یصرعهم علی وجوههم و قیل یظفرکم علیهم و قیل یلعنهم و قیل یهلکهم فَیَنْقَلِبُوا خائِبِینَ لم ینالوا مما أملوا شیئا لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ قیل هو متصل بقوله وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أی لیس لک و لا لغیرک من هذا النصر شی ء و قیل إنه اعتراض بین الکلامین و قوله أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ متصل بقوله لِیَقْطَعَ طَرَفاً فالتقدیر لیقطع طرفا منهم أو یکبتهم أو یتوب علیهم أو یعذبهم فإنهم قد استحقوا العقاب و لیس لک من هذه الأربعه شی ء و ذلک إلی الله تعالی.

و اختلف فی سبب نزوله فروی عن أنس بن مالک و ابن عباس و الحسن و قتاده و الربیع أنه لما کان من المشرکین یوم أحد من کسر رباعیّه الرسول صلی الله علیه و آله و شجّه حتی جرت الدماء علی وجهه فقال کیف تفلح قوم نالوا هذا من نبیّهم و هو مع ذلک حریص علی دعائهم إلی ربّهم فأعلمه الله سبحانه أنه لیس إلیه فلاحهم و أنه لیس إلیه إلا أن یبلغ الرساله و یجاهد حتی یظهر الدین و إنما ذلک إلی الله و کان الذی کسر رباعیّته و شجّه فی وجهه عتبه بن أبی وقاص فدعا علیه بأن لا یحول علیه الحول حتی یموت کافرا فمات کافرا قبل حول الحول (۲) و أدمی وجهه رجل من هذیل یقال له عبد الله بن قمیئه فدعا علیه فکان حتفه أن سلط الله علیه تیسا فنطحه حتی قتله

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ

۱- فیه اختصار، و هو فی المصدر هکذا: و اما الیوم الذی قطع اللّه فیه الطرف من الذین کفروا فیوم بدر قتل فیه صنادیدهم و رؤساءهم و قادتهم الی الکفر.

۲- فی المصدر: قبل أن یحول الحول.

يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ.

فعلی هذا یمکن أن یکون صلی الله علیه و آله علی وجل من عنادهم و إصرارهم علی الکفر فأخبر سبحانه أنه لیس إلیه إلا ما أمر به من تبلیغ الرساله و دعائهم إلی الهدی و ذلک مثل قوله تعالی لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَلَّا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (۱) و قیل إنه صلی الله علیه و آله استأذن ربه تعالی فی یوم أحد فی الدعاء علیهم فنزلت الآیه فلم یدع علیهم بعذاب الاستیصال و إنما لم یؤذن له فیه لما کان المعلوم من توبه بعضهم و قیل أراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یدعو علی المنهزمین عنه من أصحابه یوم أحد فنهاه الله عن ذلک و تاب علیهم أی (۲) لیس لک أن تلعنهم و تدعو علیهم و قیل

لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳) مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِهِ وَ بِعَمِّهِ حَمْزَهَ مِنَ الْمُثْلَهِ مِنْ جَدْعِ الْأُنُوفِ وَ الْأُذُنِ وَ قَطْعِ الْمَذَاکِیرِ قَالَ (۴) لَئِنْ أَدَالَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَفْعَلَنَّ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا وَ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَهً لَمْ یُمَثِّلْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ.

فنزلت الآیه و قیل نزلت فی أهل بئر معونه و هم سبعون رجلا من قرّاء أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و أمیرهم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بئر معونه فی صفر سنه أربع من الهجره علی رأس أربعه أشهر من أحد لیعلّموا الناس القرآن و العلم فقتلهم جمیعا عامر بن الطفیل و کان فیهم عامر بن فهیره مولی أبی بکر فوجد رسول الله صلی الله علیه و آله من ذلک وجدا شدیدا و قنت علیهم شهرا فنزلت و الأصحّ أنها نزلت فی أحد و إنما قال لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ مع أن له صلی الله علیه و آله أن یدعوهم إلی الله و یؤدی إلیهم ما أمره بتبلیغه لأن معناه لیس لک شی ء من أمر عقابهم أو استیصالهم أو الدعاء علیهم أو لعنهم حتی یقع (۵) إنابتهم أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أی یلطف لهم بما یقع معه توبتهم أو یقبل توبتهم إذا تابوا

۱- هکذا فی النسخ، و الصحیح (لعلک) راجع سوره الشعراء: ۲.

۲- زاد فی المصدر: و نزلت الآیه: «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ» أی.

۳- زاد فی المصدر: و المؤمنون.

۴- فی المصدر: قالوا.

۵- فی المصدر: حتی تقع.

أَوْ يُعَذِّبَهُمْ إن لم يتوبوا فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ أی یستحقون العذاب بظلمهم. (۱) و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ لا تَهِنُوا قیل نزلت الآیه تسلیه للمسلمین لما نالهم یوم أحد من القتل و الجراح عن الزهری و قتاده و ابن نجیح (۲) و

قِیلَ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِی الشِّعْبِ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِخَیْلِ الْمُشْرِکِینَ یُرِیدُ أَنْ یَعْلُوَ عَلَیْهِمُ الْجَبَلَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یَعْلُنَّ عَلَیْنَا (۳) اللَّهُمَّ لَا قُوَّهَ لَنَا إِلَّا بِکَ اللَّهُمَّ لَا یَعْبُدُکَ بِهَذِهِ الْبَلْدَهِ إِلَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآیَهَ وَ ثَابَ نَفَرٌ رُمَاهٌ وَ صَعِدُوا الْجَبَلَ وَ رَمَوْا خَیْلَ الْمُشْرِکِینَ حَتَّی هَزَمُوهُمْ وَ عَلَا الْمُسْلِمُونَ الْجَبَلَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

و قیل نزلت الآیه بعد یوم أحد حین أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه بطلب القوم و قد أصابهم من الجراح ما أصابهم و قال صلی الله علیه و آله لا یخرج إلا من شهد معنا بالأمس فاشتد ذلک علی المسلمین فأنزل الله تعالی هذه الآیه عن الکلبی و دلیله قوله تعالی وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ الآیه.

وَ لا تَهِنُوا أی لا تضعفوا عن قتال عدوکم وَ لا تَحْزَنُوا بما یصیبکم فی أموالکم و أبدانکم و قیل لا تضعفوا بما نالکم من الجراح و لا تحزنوا علی ما نالکم من المصائب بقتل الإخوان أو لا تهنوا لما نالکم من الهزیمه و لا تحزنوا علی ما فاتکم من الغنیمه وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ أی الظافرون المنصورون (۴) أو الأعلون فی المکان إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ معناه أن من کان مؤمنا یجب أن لا یهن و لا یحزن لثقته بالله أو إن کنتم مصدقین بوعدی لکم بالنصره و الظفر علی عدوکم إِنْ یَمْسَسْکُمْ قَرْحٌ أی جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس و قیل إن یصبکم ألم و جراحه یوم أحد فقد أصاب القوم ذلک یوم بدر.

۱- مجمع البیان ۲: ۵۰۰ و ۵۰۱.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف، و فیه وهم، و الصحیح کما فی المصدر: ابن أبی نجیح، و هو عبد اللّه بن أبی نجیح یسار المکی أبو یسار الثقفی مولاهم. المتوفّی سنه ۱۳۱ (او) بعدها.

۳- فی المصدر: اللّهمّ لا یعلن علینا.

۴- زاد فی المصدر: الغالبون علیهم فی العاقبه.

و قال أنس بن مالک أتی رسول الله صلی الله علیه و آله بعلی علیه السلام یومئذ و علیه (۱) نیّف و ستون جراحه من طعنه و ضربه و رمیه فجعل رسول الله صلی الله علیه و آله یمسحها و هی تلتئم بإذن الله تعالی کأن لم تکن.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ صَعِدَ أَبُو سُفْیَانَ الْجَبَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَیْسَ لَهُمْ أَنْ یَعْلُونَا فَمَکَثَ أَبُو سُفْیَانَ سَاعَهً وَ قَالَ یوماً بِیَوْمٍ إِنَّ (۲) الْأَیَّامَ دُوَلٌ وَ إِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ (۳) فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَجِیبُوهُ فَقَالُوا لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِی الْجَنَّهِ وَ قَتْلَاکُمْ فِی النَّارِ فَقَالَ

لَنَا عُزَّی وَ لَا عُزَّی لَکُمْ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَی لَکُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ.

وَ تِلْکَ الْأَیَّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النَّاسِ أی نصرفها مرّه لفرقه و مرّه علیها و إنما یصرّف الله سبحانه الأیام بین المسلمین و الکفار بتخفیف المحنه علی المسلمین أحیانا و تشدیدها أحیانا لا بنصره الکفار علیهم لأن النصره تدل علی المحبه و الله لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ و إنما جعل الله الدنیا منقلبه (۴) لکیلا یطمئن المسلم إلیها و لتقلّ رغبته فیها (۵) إذ تفنی لذاتها و یظعن مقیمها و یسعی للآخره التی یدوم نعیمها و إنما جعل الدوله مرّه للمؤمنین و مرّه علیهم لیدخل الناس فی الإیمان علی الوجه الذی یجب الدخول فیه لذلک (۶) و هو قیام الحجه فإنه

۱- فی المصدر: و فیه.

۲- فی المصدر: و إن.

۳- الحرب سجال أی تاره لهم و تاره علیهم.

۴- فی المصدر: متقلبه.

۵- زاد فی المصدر: أو حرصه علیها.

۶- فی المصدر: کذلک.

لو كانت الدوله دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون فى الإيمان على سبيل اليمن و الفأل على أن كل موضع حضره النبى صلى الله عليه و آله لم يخل من ظفر إما فى ابتداء الأمر و إما فى انتهائه و إنما لم يستمر ذلك لما بيناه.

وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا تقديره و تلك الأيام نداولها لوجوه من المصالح و ليعلم الذين آمنوا متميزين بالإيمان عن غيرهم و على هذا يكون (۱) يعلم بمعنى يعرف لأنه ليس المعنى أنه يعرف الذوات بل المعنى أنه يعلم تميزها بالإيمان و يجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم أى يعاملهم معامله من يعرفهم بهذه الحال و قيل معناه و ليعلم أولياء الله الذين آمنوا و إنما أضاف إلى نفسه تفخيما وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ أى ليكرم منكم (۲) بالشهاده من قتل يوم أحد أو يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم فى ذلك من جلاله القدر وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى و ليبتلى الله الذين آمنوا أو لينجيهم من الذنوب بالابتلاء وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ أى ينقصهم أو يهلكهم.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ المراد به الإنكار أى أ ظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنه وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ أى و لما يجاهد المجاهدين منكم فيعلم الله جهادهم و يصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ و ذلك أن قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهاده بعد بدر قبل أحد فلما رأوه يوم أحد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ الضميران راجعان إلى الموت و المراد أسبابه كالحرب و قيل راجعان إلى الجهاد وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ تأكيد للرؤيه أو النظر بمعنى التفكر و قيل معناه و أنتم تنظرون إلى محمد صلى الله عليه و آله و فيه حذف أى فلم انهزمتم.

وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ- قال أهل التفسير سبب نزول هذه الآيه أنه

۱- فى المصدر لا يكون و هو الصحيح.

۲- خلى المصدر عن لفظه (منكم).

لما أرجف بأن النبی صلی الله علیه و آله قتل یوم أحد و أشیع ذلک قال الناس لو کان نبیا لما قتل و قال آخرون نقاتل علی ما قاتل علیه حتی نلحق به و ارتد بعضهم و انهزم بعضهم و کان سبب انهزامهم و تضعضعهم إخلال الرماه لمکانهم من الشعب و کان رسول الله صلی الله علیه و آله نهاهم عن الإخلال به و أمر عبد الله بن جبیر و هو أخو خوات بن جبیر علی الرماه و هم خمسون رجلا و قال لا تبرحوا مکانکم فإنا لن نزال غالبین ما ثبتم بمکانکم و جاءت قریش علی میمنتهم خالد بن الولید و علی میسرتهم عکرمه بن أبی جهل و معهم النساء یضربن بالدفوف و ینشدون الأشعار فقالت هند:

نحن بنات طارق***نمشی علی النمارق

إن تقبلوا نعانق***أو تدبروا نفارق

فراق غیر وامق.

و کان أبو عامر عبد عمرو بن الصیفی أول من لقیهم بالأحابیش و عبید أهل مکه فقاتلهم قتالا شدیدا و حمیت الحرب. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یَأْخُذُ بِهَذَا السَّیْفِ (۱) بِحَقِّهِ وَ یَضْرِبُ بِهِ الْعَبِیدَ (۲) حَتَّی یَنْحَنِیَ فَأَخَذَهُ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ الْأَنْصَارِیُّ فَلَمَّا أَخَذَ السَّیْفَ اعْتَمَّ بِعِمَامَهٍ حَمْرَاءَ وَ جَعَلَ یَفْتَخِرُ (۳) وَ یَقُولُ

أَنَا الَّذِی عَاهَدَنِی خَلِیلِی (۴)*** أَنْ لَا أُقِیمَ الدَّهْرَ فِی الْکُبُولِ (۵)

أَضْرِبُ بِسَیْفِ اللَّهِ وَ الرَّسُولِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَهٌ یُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَی (۶) إِلَّا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ

۱- فی المصدر: هذا السیف.

۲- فی نسخه من المصدر: العدو.

۳- یتبختر خ ل و فی المصدر: و جعل یفتخر تبخترا.

۴- زاد فی الطبعه الحروفیه مصرعا خال عنه نسخه المصنّف و المصدر و هو:

۵- الکیول خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۶- زاد فی المصدر: و رسوله.

ثُمَّ حَمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحابُهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَهَزَمُوهُمْ وَ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ نُصْرَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قال الزبير فرأيت هندا و صواحبها هاربات مصعدات فی الجبال ناديه خدامهن ما دون أخذهن شی ء فلما نظرت الرماه إلی القوم قد انكشفوا و رأوا النبی صلی الله عليه و آله و أصحابه ينتهبون الغنيمه أقبلوا يريدون النهب و اختلفوا فقال بعضهم لا نترك أمر رسول الله صلی الله عليه و آله (۱) و قال بعضهم ما بقی من الأمر شی ء ثم انطلقوا عامتهم و ألحقوا (۲) بالعسكر فلما رأی خالد بن الوليد قله الرماه و اشتغال المسلمين بالغنيمه و رأی ظهورهم خاليه صاح فی خيله من المشركين و حمل علی أصحاب النبی صلی الله عليه و آله من خلفهم فهزموهم و قتلوهم و رمی عبد الله بن قَمِيئَةَ الحارثی رسول الله صلی الله عليه و آله بحجر فكسر أنفه و رباعيته و شجه فی وجهه فأثقله و تفرق عنه أصحابه و أقبل يريد قتله فذب مصعب بن عمير و هو صاحب رايه رسول الله صلی الله عليه و آله يوم بدر و يوم أحد و كان اسم رايته العقاب عن رسول الله صلی الله عليه و آله حتی قتل مصعب بن عمير قتله ابن قَمِيئَةَ فرجع و هو يری أنه قتل رسول الله صلی الله عليه و آله و قال إنی قتلت محمدا و صاح صائح (۳) ألا إن محمدا قد قتل و يقال إن الصائح (۴) كان إبليس لعنه الله فانكفأ الناس (۵) و جعل رسول الله صلی الله عليه و آله يدعو الناس و يقول إلی عباد الله إلی عباد الله فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتی كشفوا عنه المشركين و رمی سعد بن أبی وقاص حتی اندقت سيه (۶) قوسه و أصيبت يد طلحه بن عبيد الله فيبست و أصيبت عين قَتَادَهَ بن النعمان يومئذ حتی وقعت علی وجنته فردها رسول الله صلی الله عليه و آله مكانها فعادت كأحسن ما كانت فلما

۱- فی المصدر: لا تتركوا أمر رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و آ.

۲- فی المصدر: ثم انطلق عامتهم و الحقوا بالعسكر.

۳- صارخ خ ل.

۴- الصارخ خ ل.

۵- انكفأ الناس ای تبددوا و رجعوا. انهزموا.

۶- سيه القوس: ما عطف من طرفيها.

انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله أدركه أبى بن خلف الجمحى و هو يقول لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى إذا دنا منه و كان أبى قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول عندى رمكه أعلفها كل يوم فرق ذره أقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما كان يوم أحد و دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه و آله الحربه من الحرث بن الصمه ثم استقبله فطعنه فى عنقه فخدش خدشه فتدهدأ (۱) عن فرسه و هو يخور خوار الثور و هو يقول قتلنى محمد فاحتمله أصحابه و قالوا ليس عليك بأس فقال بلى لو كانت هذه الطعنه بربيعه و مضر لقتلتهم (۲) أ ليس قال لى أقتلك فلو بزق على بعد تلك المقاله لقتلنى فلم يلبث إلا يوما حتى مات قال و فشا فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أمانا من أبى سفيان و بعضهم جلسوا و ألقوا بأيديهم و قال أناس من أهل النفاق فالحقوا بدينكم الأول و قال أنس بن النضر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل و ما تصنعون بالحياه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله و موتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إنى أعتذر إليك مما يقوله هؤلاء يعنى المنافقين (۳) و أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله انطلق إلى الصخره و هو يدعو الناس فأول من عرف رسول الله صلى الله عليه و آله كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت بأعلى صوتى يا معاشر المسلمين هذا رسول الله (۴) فأشار إلى أن اسكت فانحازت إليه طائفه من أصحابه فلامهم النبى صلى الله عليه و آله على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا و أمهاتنا أتانا الخبر أنك قتلت (۵) فرعبت

۱- فى المصدر: فتدهذه. و هو الصحيح.

۲- قلت: هلك. و فى المصدر: يقتلهم.

۳- فى المصدر: يعنى المسلمين.

۴- فى المصدر يا معشر المسلمين ابشروا فهذا رسول اللّه.

۵- فى المصدر: بانك قتلت.

قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآيه وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.

يعنى أنه بشر اختاره الله لرسالته و قد مضت (۱) قبله رسل بعثوا فأدوا الرساله و مضوا و ماتوا و قتل بعضهم و أنه يموت كما ماتت الرسل فليس الموت بمستحيل عليه و لا القتل و قيل أراد أن أصحاب الأنبياء لم يرتدوا عند موتهم أو قتلهم فاقتدوا بهم أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فسمى الارتداد انقلابا على العقب و هو الرجوع القهقرى وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ أى من يرتدد عن دينه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً بل مضرته عائده عليه وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أى المطيعين. (۲) قوله تعالى وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قال البيضاوى أى بمشيه الله أو بإذنه لملك الموت (۳) و المعنى أن لكل نفس أجلا مسمى فى علمه تعالى و قضائه لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً (۴) وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ بالإحجام عن القتال و الإقدام عليه كِتاباً مصدر مؤكد أى كتب الموت كتابا مُؤَجَّلًا صفه له أى موقتا لا يتقدم و لا يتأخر وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم أحد وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها أى من ثوابها وَ سَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ الذين شكروا نعمه الله فلم يشغلهم شى ء من الجهاد وَ كَأَيِّنْ أصله أى دخلت الكاف عليها و صارت بمعنى كم و النون تنوين أثبت فى الخط على غير قياس مِنْ نَبِيٍّ بيان له قاتَلَ (۵) مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم و قيل جماعات و الربى منسوب إلى الربه و هى الجماعه للمبالغه فَما

۱- فى المصدر: اختاره اللّه لرسالته الى خلقه، قد مضت.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۹۸- ۵۱۴.

۳- فى المصدر: أو باذنه لملك الموت فى قبض روحه.

۴- فى المصدر: لا يستأخرون عنه ساعه.

۵- هكذا فى النسخ و الصحيح: (قاتل) كما فى المصحف و المصدر.

وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فما فتروا و لم ينكسر جدهم (۱) لما أصابهم من قتل النبی أو بعضهم وَ ما ضَعُفُوا عن العدو أو فی الدین وَ مَا اسْتَكانُوا و ما خضعوا للعدو وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ فينصرهم و يعظم أمرهم. (۲)

قوله تعالی إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا قال الطبرسی رحمه الله قيل نزلت فی المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمه ارجعوا إلی إخوانكم و ارجعوا إلی دينهم- عن علی عليه السلام.

و قيل هم اليهود و النصاری و المعنی إن أصغيتم إلی قول اليهود و المنافقين أن محمدا صلی الله عليه و آله قتل فارجعوا إلی عشائركم يَرُدُّوكُمْ عَلی أَعْقابِكُمْ أی يرجعوكم كفارا كما كنتم فَتَنْقَلِبُوا أی ترجعوا خاسِرِينَ لأنفسكم بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ أی هو أولی بأن تطيعوه و هو أولی بنصرتكم وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ أی إن اعتد بنصر غيره فهو خير ناصر سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا قال السدی لما ارتحل أبو سفيان و المشركون يوم أحد متوجهين إلی مكه قالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتی إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا علی ذلك ألقی الله فی قلوبهم الرعب حتی رجعوا عما هموا به فنزلت الآيه الرُّعْبَ أی الخوف بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ أی بشركهم به ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً أی برهانا و حجه وَ مَأْواهُمُ أی مستقرهم النَّارُ يعذبون بها وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ أی النار و روی أن الكفار دخلوا مكه كالمنهزمين مخافه أن يكون لرسول الله صلی الله عليه و آله الكره عليهم و قال رسول الله صلی الله عليه و آله نصرت بالرعب مسيره شهر. وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ أی وفی لكم بما وعدكم من النصر علی عدوكم فی قوله بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا الآيه و ذكر ابن عباس و غيره أن الوعد كان يوم أحد لأن المسلمين كانوا يقتلون المشركين حتی أخل الرماه لمكانهم الذی أمرهم الرسول بالقيام عنده فأتاهم خالد بن الوليد من ورائهم و قتل عبد الله بن جبير

۱- فی المصدر: و لم ينكسر حدتهم.

۲- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۵ و ۲۳۶، فيه: يعظم قدرهم.

و من معه و تراجع المشركون و قتل من المسلمين سبعون رجلا و نادى مناد قتل محمد ثم من الله على المسلمين فرجعوا و فى ذلك نزلت الآيه

فَالْوَعْدُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِلرُّمَاهِ لَا تَبْرَحُوا هَذَا الْمَكَانَ فَإِنَّا لَا نَزَالُ غَالِبِينَ مَا ثَبَتُّمْ فِي مَكَانِكُمْ.

إِذْ تَحُسُّونَهُمْ أى تقتلونهم بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلطفه حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ أى جبنتم عن عدوكم وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ أى اختلفتم وَ عَصَيْتُمْ أمر نبيكم فى حفظ المكان مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ من النصره على الكفار و هزيمتهم و الغنيمه و أكثر المفسرين على أن المراد بالجميع يوم أحد و قال الجبائى إذ تحسونهم يوم بدر حتى إذا فشلتم يوم أحد و الأول أولى و جواب إذا محذوف و تقديره حتى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم و امتحنكم و رفع النصره عنكم مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يعنى الغنيمه و هم الذين أخلوا المكان الذى رتبهم النبى صلى الله عليه و آله فيه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ أراد عبد الله بن جبير و من ثبت مكانه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ فيه وجوه أحدها أنهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه و منهم من لم يعص لأنهم قلوا بعد انهزام تلك الفرقه فانهزموا (۱) بإذن الله لئلا يقتلوا لأن الله أوجب ثبات المائه للمائتين فإذا نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنه صرفهم و عفا عنهم يعنى صرف بعضهم و عفا عن بعض عن الجبائى.

و ثانيها أن معناه رفع النصر عنكم و وكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبى صلى الله عليه و آله فانهزمتم عن جعفر بن حرب. (۲) و ثالثها أن معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم لِيَبْتَلِيَكُمْ بالمظاهره فى الإنعام عليكم و التخفيف عنكم عن البلخى لِيَبْتَلِيَكُمْ أى يعاملكم معامله المختبر وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ أى صفح عنكم بعد أن خالفتم أمر الرسول و قيل عفا عنكم تتبعهم بعد أن أمركم بالتتبع لهم عن البلخى قال لما بلغوا حمراء الأسد عفا عنهم

۱- فى المصدر: فانصرفوا باذن اللّه.

۲- لم يذكر الوجه الثانى فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع.

من ذلك وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أی ذو نعمه و من علیهم بنعم الدنیا و الدین

و روی الواقدی (۱) عن سهل بن سعد الساعدی قال خرج رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد و کسرت رباعیته و هشمت البیضه علی رأسه و کانت فاطمه بنته علیها السلام تغسل عنه الدم و علی بن أبی طالب علیه السلام یسکب علیها بالمجن فلما رأت فاطمه علیها السلام أن الماء لا یزید الدم إلا کثره أخذت قطعه حصیر فأحرقته حتی إذا صار رمادا ألزمته الجرح فاستمسک الدم.

إِذْ تُصْعِدُونَ قال البیضاوی متعلق بصرفکم أو لیبتلیکم أو بمقدر کاذکر و الإصعاد الذهاب و الإبعاد فی الأرض وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ لا یقف أحد لأحد و لا ینتظره وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ

کَانَ یَقُولُ إِلَیَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَیَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَنْ یَکُرُّ فَلَهُ الْجَنَّهُ.

فِی أُخْرَاکُمْ فی ساقتکم و جماعتکم الآخرین فَأَثابَکُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا ما أَصابَکُمْ عطف علی صرفکم و المعنی فجازاکم الله علی فشلکم و عصیانکم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل و الجرح و ظفر المشرکین و الإرجاف بقتل الرسول صلی الله علیه و آله أو فجازاکم غما بسبب غم أذقتموه رسول الله صلی الله علیه و آله بعصیانکم له لتتمرنوا علی الصبر فی الشدائد فلا تحزنوا فیما بعد علی نفع فائت و لا ضر لاحق و قیل لا مزیده و المعنی لتأسفوا علی ما فاتکم من الظفر و الغنیمه و علی ما أصابکم من الجرح و الهزیمه عقوبه لکم و قیل الضمیر فی فَأَثابَکُمْ للرسول صلی الله علیه و آله أی واساکم فی الاغتمام فاغتم بما نزل علیکم کما اغتممتم بما نزل علیه و لم یثربکم (۲) علی عصیانکم تسلیه لکم لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ من النصر وَ لا علی ما أَصابَکُمْ من الهزیمه وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ عالم بأعمالکم و بما قصدتم بها ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَهً نُعاساً أنزل الله علیکم الأمن حتی أخذکم النعاس و عن أبی طلحه غشینا النعاس فی المصاف حتی کان

۱- فی المصدر: روی الواحدی.

۲- ثربه و ثرّبه و ثرّب علیه و أثربه: لامه.

السیف یسقط من ید أحدنا فیأخذه ثم یسقط فیأخذه و الأمنه الأمن نصب علی المفعول و نعاسا بدل منها أو هو المفعول و أمنه حال منه متقدمه أو مفعول له أو حال من المخاطبین بمعنی ذوی أمنه أو علی أنه جمع آمن یَغْشی طائِفَهً مِنْکُمْ أی النعاس. (۱) قال الطبرسی رحمه الله و کان السبب فی ذلک توعد المشرکین لهم بالرجوع إلی القتال فقعد المسلمون تحت الحجف (۲) متهیئین للحرب فأنزل الله الأمنه علی المؤمنین فناموا دون المنافقین الذین أزعجهم الخوف بأن یرجع الکفار علیهم أو یغیروا علی المدینه لسوء الظن فطیر عنهم النوم. (۳) و قال البیضاوی وَ طائِفَهٌ هم المنافقون قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أوقعتهم أنفسهم فی الهموم أو ما یهمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها یَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَیْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِیَّهِ صفه أخری لطائفه أو حال أو استئناف علی وجه البیان لما قبله و غَیْرَ الْحَقِّ نصب علی المصدر أی یظنون بالله غیر ظن الحق الذی یحق أن یظن به و ظَنَّ الْجاهِلِیَّهِ بدله و هو الظن المختص بالمله الجاهلیه و أهلها یَقُولُونَ أی لرسول الله صلی الله علیه و آله و هو بدل یظنون هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَیْ ءٍ هل لنا مما أمر الله و وعد من النصر و الظفر نصیب قط و قیل أخبر ابن أبی بقتل بنی الخزرج فقال ذلک و المعنی أنا منعنا تدبیر أنفسنا و تصریفها باختیارنا فلم یبق لنا من الأمر شی ء أو هل یزول عنا هذا القهر فیکون لنا من الأمر شی ء قل إن الأمر کله لله أی الغلبه الحقیقیه لله و لأولیائه فإن حزب الله هم الغالبون أو القضاء له (۴) یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید و هو اعتراض یُخْفُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ ما لا یُبْدُونَ لَکَ حال من ضمیر یقولون أی یقولون مظهرین أنهم مسترشدون طالبون للنصر

۱- أنوار التنزیل ۱: ۲۳۷ و ۲۳۸.

۲- الحجف: الترس من جلد بلا خشب.

۳- مجمع البیان ۲: ۵۲۲.

۴- فی المصدر: إذا لقضاء له.

مبطنين الإنكار و التكذيب يَقُولُونَ فی أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلی بعض و هو بدل من يخفون أو استئناف علی وجه البيان له لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ كما وعد محمد صلی الله عليه و آله و زعم (۱) أن الأمر كله لله و لأوليائه أو لو كان لنا اختيار و تدبير لم نبرح كما كان رأی ابن أبی و غيره ما قُتِلْنا هاهُنا ما غلبنا و لما قتل من قتل منا فی هذه المعركه قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ أی لخرج الذين قدر الله عليهم القتل و كتب فی اللوح المحفوظ إلی مصارعهم و لم تنفع الإقامه (۲) بالمدينه و لم ينج منه أحد وَ لِيَبْتَلِیَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِكُمْ ليمتحن ما فی صدوركم و يظهر سرائرها من الإخلاص و النفاق و هو عله فعل محذوف أی و فعل ذلك ليبتلی أو عطف علی محذوف أی لبرز لنفاذ القضاء أو لمصالح جمه و لابتلاء (۳) أو علی قوله لِكَيْلا تَحْزَنُوا وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ و ليكشفه و يميزه أو يخلصه من الوساوس وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بخفياتها قبل إظهارها و فيه وعد و وعيد و تنبيه علی أنه غنی عن الابتلاء و إنما فعل ذلك لتمرين المؤمنين (۴) و إظهار حال المنافقين إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا يعنی أن الذين انهزموا يوم أحد إنما كان السبب فی انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه و اقترفوا ذنوبا (۵) بترك المركز و الحرص علی الغنيمه أو الحياه فمنعوا التأييد و قوه القلب لمخالفه النبی صلی الله عليه و آله و قيل استزلال الشيطان توليهم و ذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فإن المعاصی يجر بعضها بعضا كالطاعه و قيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم و كرهوا (۶) القتل قبل إخلاص التوبه و الخروج

۱- فی المصدر: أو زعم.

۲- فی المصدر: و لم ينفعهم الإقامه.

۳- فی المصدر: أو للابتلاء.

۴- فی المصدر: لتمييز المؤمنين.

۵- فی المصدر: و اقترفوا ذنوبا لمخالفه النبیّ صلّی اللّه عليه و آله بترك المركز.

۶- فی المصدر: فكرهوا.

من المظلمه وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لتوبتهم و اعتذارهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للذنوب حَلِيمٌ لا يعاجل بعقوبه المذنب كى يتوب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ لأجلهم و فيهم و معنى إخوتهم اتفاقهم فى النسب أو فى المذهب إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إذا سافروا فيها و أبعدوا للتجاره أو غيرها أَوْ كانُوا غُزًّى جمع غاز لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا مفعول قالوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ متعلق بقالوا على أن اللام لام العاقبه أو بلا تكونوا أى لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول و الاعتقاد ليجعله حسره فى قلوبهم خاصه فذلك إشاره إلى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد و قيل إلى ما دل عليه النهى أى لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسره فى قلوبهم فإن مخالفتهم و مضادتهم مما يغمهم وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رد لقولهم أى هو المؤثر فى الحياه و الممات لا الإقامه و السفر فإنه تعالى قد يحيى المسافر و الغازى و يميت المقيم و القاعد وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ أى فى سبيله لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ جواب القسم و هو ساد مسد الجزاء و المعنى أن السفر و الغزو ليس مما يجلب الموت و تقدم الأجل و إن وقع ذلك فى سبيل الله فما ينالون (۱) من المغفره و الرحمه بالموت خير مما يجمعون من الدنيا و منافعها لو لم يموتوا (۲) وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ على أى وجه اتفق هلاككم لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ لإلى معبودكم الذى توجهتم إليه و بذلتم مهجتكم لوجهه لا إلى غيره لا محاله تحشرون فيوفى أجوركم و يعظم ثوابكم فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ما مزيده للتأكيد و الدليل على أن لينه لهم ما كان إلا برحمه من الله و هو ربطه على جأشه و توفيقه للرفق بهم حين اغتم لهم بعد أن خالفوه وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا سيئ الخلق جافيا غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسيه لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك و لم يسكنوا إليك فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ

۱- فى المصدر: فما تنالون.

۲- فى المصدر: مما تجمعون من الدنيا و منافعها لو لم تموتوا.

فیما لله وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ أی فی أمر الحرب إذ الکلام فیه أو فیما یصح أن یشاور فیه استظهارا برأیهم و تطییبا لنفوسهم و تمهیدا سنه المشاوره (۱) للأمه فَإِذا عَزَمْتَ فإذا وطنت نفسک علی شی ء بعد الشوری. (۲) و قال الطبرسی رحمه الله و رووا عن جعفر بن محمد علیهما السلام و عن جابر بن یزید فَإِذَا عُزِمْتَ بالضم فعلی هذا یکون معناه فإذا عزمت لک و وفقتک و أرشدتک فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ (۳) قال البیضاوی فی إمضاء أمرک علی ما هو أصلح لک فإنه لا یعلمه سواه (۴) إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ فینصرهم و یهدیهم إلی الصلاح إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ کما نصرکم یوم بدر فَلا غالِبَ لَکُمْ فلا یغلبکم أحد (۵) وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ کما خذلکم یوم أحد فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ من بعد خذلانه أو من بعد الله وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فلیخصوه بالتوکل علیه لما علموا أن لا ناصر سواه و آمنوا به. (۶) وَ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَغُلَّ قال الطبرسی روی عن ابن عباس و ابن جبیر أنها نزلت فی قطیفه حمراء فقدت یوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبی صلی الله علیه و آله أخذها.

و فی روایه الضحاک قال إن رجلا غل بمخیط أی بإبره من غنائم هوازن یوم حنین فنزلت الآیه.

و

عَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی غَنَائِمِ أُحُدٍ حِینَ تَرَکَتِ الرُّمَاهُ الْمَرْکَزَ طَلَباً لِلْغَنِیمَهِ

۱- فی المصدر: لسنه المشاوره للامه.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۲۳۹ و ۲۴۰.

۳- مجمع البیان ۲: ۵۲۷.

۴- زاد فی المصدر: و قرئ «فَإِذا عَزَمْتَ» علی التکلم، ای فإذا عزمت لک علی شی ء و عینته لک فتوکل علی و لا تشاور فیه احدا.

۵- فی المصدر: فلا أحد یغلبکم.

۶- أنوار التنزیل ۱: ۲۴۱.

وَ قَالُوا نَخْشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ وَ لَا يَقْسِمَ كَمَا لَمْ يَقْسِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ وَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ فَقَالَ (۱) صلى الله عليه و آله أَ ظَنَنْتُمْ أَنَّا نَغُلُّ وَ لَا نَقْسِمُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلطَّلَائِعِ فَلَمَّا قَدِمَتِ الطَّلَائِعُ قَالُوا أَ قَسَمَ الْفَيْءَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لَنَا فَعَرَّفَهُ اللَّهُ الْحُكْمَ فِيهِ وَ نَزَلَتِ الْآيَةُ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَدَاءِ الْوَحْيِ كَانَ صلى الله عليه و آله (۲) يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ عَيْبُ دِينِهِمْ وَ سَبُّ آلِهَتِهِمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَطْوِيَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ. (۳).

و قال البيضاوى أى و ما صحّ لنبىّ أن يخون فى الغنائم فإن النبوّه تنافى الخيانه وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يأت بالذى غلّه يحمله على عنقه كما جاء فى الحديث أو بما احتمل من وباله و إثمه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ يعطى (۴) جزاء ما كسبت وافيا وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فلا ينقص ثواب مطيعهم و لا يزاد فى عقاب عاصيهم. (۵) أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قال الطبرسى أى حين أصابكم القتل و الجرح و ذلك ما أصاب المسلمين يوم أحد فإنه قتل منهم سبعون رجلا و كانوا أصابوا من المشركين يوم بدر مثليها فإنهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا و أسروا سبعين و قيل قتلتم منهم ببدر سبعين و بأحد سبعين و هذا ضعيف فإنه لا خلاف بينهم أنه قتل منهم بأحد نفر يسير قُلْتُمْ أَنَّى هذا أى من أى وجه أصابنا هذا و نحن مسلمون و فينا رسول الله صلى الله عليه و آله و ينزل عليه الوحى و هم مشركون و قيل إنهم إنما استنكروا ذلك لأنه وعدهم بالنصر من الله إن أطاعوه قُلْ هُوَ مِنْ

۱- فى المصدر: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- فى المصدر: كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۳- مجمع البيان ۲: ۵۲۹.

۴- فى المصدر: تعطى.

۵- أنوار التنزيل ۱: ۲۴۱.

عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ أی ما أصابکم من الهزیمه و القتل من عند أنفسکم بخلافکم أمر ربکم و ترککم طاعه الرسول صلی الله علیه و آله و فیه أقوال أحدها أن ذلک مخالفتهم الرسول صلی الله علیه و آله فی الخروج من المدینه للقتال یوم أحد و کان النبی صلی الله علیه و آله دعاهم أن یتحصنوا بها و یدعو المشرکین إلی أن یقصدوهم فیها فقالوا کنا نمتنع من ذلک فی الجاهلیه و نحن الآن فی الإسلام و أنت یا رسول الله بیننا أحق بالامتناع و أعز.

و ثانیها

أَنَّ ذَلِکَ بِاخْتِیَارِهِمُ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی یَوْمَ بَدْرٍ وَ کَانَ الْحُکْمُ فِیهِمُ الْقَتْلَ وَ شَرَطَ عَلَیْهِمْ إِنْ قَبِلْتُمُ الْفِدَاءَ قُتِلَ مِنْکُمْ فِی الْقَابِلِ بِعِدَّتِهِمْ قَالُوا رَضِینَا فَإِنَّا نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَنَنْتَفِعُ بِهِ وَ إِذَا قُتِلَ مِنَّا فِیمَا بَعْدُ کُنَّا شُهَدَاءَ- عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَبِیدَهَ السَّلْمَانِیِّ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

و ثالثها أن ذلک بخلاف الرماه یوم أحد لما أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله به من ملازمه مراکزهم.

إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أی فهو قادر علی نصرکم فیما بعد و إن لم ینصرکم فی الحال لمخالفتکم وَ ما أَصابَکُمْ أیها المؤمنون یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ جمع المسلمین و جمع المشرکین یوم أحد بقتل من قتل منکم (۱) فَبِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله و قیل بتخلیه الله بینکم و بینهم التی تقوم مقام الإطلاق فی الفعل برفع الموانع و التمکین من الفعل الذی یصح معه التکلیف و قیل بعقوبه الله لترکهم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ نافَقُوا أی و لیمیز المؤمنین من المنافقین وَ قِیلَ لَهُمْ أی للمنافقین تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ قالوا إن عبد الله بن أبی و المنافقین معه من أصحابه انخذلوا یوم أحد بنحو (۲) من ثلاثمائه رجل و قالوا علام نقتل أنفسنا و قال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام (۳) الأنصاری تعالوا قاتلوا فی سبیل الله و اتقوا الله و لا تخذلوا نبیکم أَوِ ادْفَعُوا عن حریمکم

۱- فی المصدر: یعنی یوم أحد من النکبه بقتل من قتل منکم.

۲- فی المصدر: انخزلوا یوم أحد نحوا.

۳- فی نسخه: حزام و هو وهم، و الصواب ما اخترناه فی المتن، و الرجل هو والد جابر.

و أنفسكم إن لم تقاتلوا فی سبیل الله و قیل معناه أقیموا معنا و کثروا سوادنا قالُوا أی المنافقون. (۱) لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناکُمْ قال البیضاوی أی لو نعلم مما یصلح أن یسمی (۲) قتالا- لاتبعناکم فیه لکن ما أنتم علیه لیس بقتال بل إلقاء بالأنفس إلی التهلکه أو لو نحسن قتالا- لاتبعناکم و إنما قالوا ذلک دغلا و استهزاء هُمْ لِلْکُفْرِ یَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِیمانِ لانخزالهم (۳) و کلامهم هذا فإنهما أول أماره ظهرت منهم مؤذنه بکفرهم و قیل هم لأهل الکفر أقرب نصره منهم لأهل الإیمان یَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ یظهرون خلاف ما یضمرون لا تواطئ قلوبهم ألسنتهم بالإیمان وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما یَکْتُمُونَ من النفاق و بما یخلو به بعضهم إلی بعض الَّذِینَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ أی لأجلهم یرید من قتل یوم أحد من أقاربهم أو من جنسهم وَ قَعَدُوا مقدرا بقدر (۴) أی قالوا قاعدین عن القتال لَوْ أَطاعُونا فی القعود ما قُتِلُوا کما لم نقتل قُلْ فَادْرَؤُا الآیه أی إن کنتم صادقین أنکم تقدرون علی دفع القتل عمن کتب علیه فادفعوا عن أنفسکم الموت و أسبابه فإنه أحری بکم و المعنی أن القعود غیر مغن (۵) فإن أسباب الموت کثیره و کما أن القتال یکون سببا للهلاک و القعود (۶) سببا للنجاه قد یکون الأمر بالعکس. (۷) وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا قال الطبرسی قیل نزلت فی شهداء بدر و قیل فی شهداء أحد و کانوا سبعین أربعه من المهاجرین حمزه و مصعب بن عمیر

۱- مجمع البیان ۲: ۵۳۳.

۲- فی المصدر: لو نعلم ما یصحّ أن یسمی قتالا.

۳- انخزل: انفرد. أی لاعتزالهم.

۴- فی المصدر: حال مقدره بقد.

۵- فی المصدر: غیر مغن عن الموت.

۶- فی المصدر: و القعود یکون سببا.

۷- أنوار التنزیل ۱: ۲۴۳.

و عثمان بن شماس و عبد الله بن جحش و سائرهم من الأنصار و قال الباقر علیه السلام و کثیر من المفسرین إنها تتناول قتلی بدر و أحد معا و قیل نزلت فی شهداء بئر معونه الَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ قال رحمه الله لما انصرف أبو سفیان و أصحابه من غزاه أحد فبلغوا الروحاء ندموا علی انصرافهم عن المسلمین و تلاوموا قالوا (۱) لا- محمدا قتلتم و لا الکواعب أردفتم (۲) قتلتموهم حتی إذا لم یبق إلا- الشرید ترکتموهم ارجعوا (۳) فاستأصلوهم فبلغ ذلک الخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فأراد أن یرهب العدو و یریهم من نفسه و أصحابه قوه فندب أصحابه للخروج فی طلب أبی سفیان و قال ألا عصابه تشدد (۴) لأمر الله تطلب عدوها فإنها إنکاء للعدو و أبعد للسمع فانتدب عصابه منهم مع ما بهم من القرح و الجرح الذی أصابهم یوم أحد و نادی منادی رسول الله صلی الله علیه و آله ألا لا یخرجن معنا أحد إلا من حضر یومنا (۵) بالأمس و إنما خرج رسول الله صلی الله علیه و آله لیرهب العدو و لیبلغهم أنه خرج فی طلبهم فیظنوا به قوه و أن الذی أصابهم لم یوهنهم عن عدوهم فینصرفوا فخرج فی سبعین رجلا حتی بلغ حمراء الأسد و هو من المدینه علی ثمانیه أمیال.

و روی محمد بن إسحاق بن یسار عن عبد الله بن خارجه (۶) عن زید بن ثابت عن أبی السائب أن رجلا من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله من بنی عبد الأشهل کان شهد أحدا قال شهدت أحدا أنا و أخ لی فرجعنا جریحین فلما أذن مؤذن رسول الله صلی الله علیه و آله بالخروج فی طلب العدو قلنا لا تفوتنا (۷) غزوه مع رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: فقالوا.

۲- ارتدفتم خ ل.

۳- فی المصدر: فارجعوا.

۴- فی المصدر: تسدد.

۵- یومنا أحد خ ل.

۶- فی المصدر و سیره ابن هشام ۲: ۵۲: خارجه بن زید بن ثابت. أقول هذا هو الصحیح، و عبد اللّه هذا هو عبد اللّه بن خارجه بن عبد اللّه بن سلیمان بن زید بن ثابت الأنصاریّ و قد ینسب الی جده.

۷- فی السیره: أ تفوتنا.

و الله ما لنا دابه نركبها و ما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كنت أيسر جرحا من أخى فكنت إذا غلب حملته عقبه و مشى عقبه حتى بلغنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله حمراء الأسد (۱) فمر برسول الله صلى الله عليه و آله معبد الخزاعى بحمراء الأسد و كانت خزاعه مسلمهم و كافرهم عينه (۲) رسول الله صلى الله عليه و آله بتهامه صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا و معبد يومئذ مشرك فقال و الله يا محمد لقد عز علينا مصابك فى قومك و أصحابك و لوددنا أن الله كان أعفاك (۳) فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه و آله حتى لقى أبا سفيان و من معه بالروحاء و أجمعوا الرجعه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا قد أصبنا جل (۴) أصحابه و قادتهم و أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم (۵) فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا و قد اجتمع عليه من كان تخلف عنه فى يومكم و ندموا على ضيعتهم (۶) و فيهم من الحنق (۷) عليكم ما لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول فقال و الله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فو الله لقد أجمعنا الكره عليهم لنستأصلهم قال فو الله إنى لأنهاك عن ذلك فو الله لقد حملنى ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر قال و ما قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتى***إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

۱- فى المصدر: حتى انتهينا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى حمراء الأسد.

۲- فى نسخه و فى السيره: عيبه. و هو الموجود فى المصدر.

۳- عفاك منهم خ ل. أقول: فى السيره: عافاك فيهم.

۴- فى المصدر و السيره: حد أصحابه. أقول: الحد من الإنسان: بأسه و ما يعتريه من الغضب.

۵- زاد فى السيره: لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم.

۶- فى المصدر: على صنيعهم و فى السيره على ما ضيعوا.

۷- الحنق: شده الغيظ.

تردی (۱) بأسد کرام لا تنابله***عند اللقاء و لا خرق معاذیل(۲)

فظلت عدوا أظن الأرض مائله***لما سموا برئیس غیر مخذول

و قلت وی (۳) لابن حرب من لقائکم***إذا تغطمطت البطحاء بالحیل

إنی نذیر لأهل السیر (۴) ضاحیه***لکل ذی إربه منهم و معقول

من جیش أحمد لا وخش (۵) تنابله***و لیس یوصف ما أثبت بالقیل

قال فثنی ذلک أبا سفیان و من معه و مر به رکب من عبد القیس فقال أین تریدون قالوا نرید المدینه نرید المیره فقال فهل أنتم مبلغون عنی محمدا رساله أرسلکم بها إلیه و أحمل لکم إبلکم هذه زبیبا بعکاظ (۶) غدا إذا وافیتمونا قالوا نعم قال إذا جئتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الکره إلیه و إلی أصحابه (۷) لنستأصل بقیتهم و انصرف أبو سفیان و مر الرکب برسول الله صلی الله علیه و آله و هو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبی سفیان فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ ثم انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله بعد الثالثه إلی المدینه و قد ظفر فی وجهه

۱- أی تسرع.

۲- فی السیره: و لا میل معازیل. و المیل جمع أمیل، و هو الذی لا رمح له، و قیل: هو الذی لا ترس له. و قیل: هو الذی لا یثبت علی السرج و معازیل بالزای فی المصدر و السیره و هم الذین لا سلاح معهم.

۳- فی المصدر و السیره: فقلت: ویل.

۴- السیل خ ل أقول: فی المصدر: السبل. و فی السیره: البسل و البسل: الحرام.

۵- لاوحش خ. أقول: فی السیره: لا وحش قنابله. و قنابله جمع قنبله و هی القطعه من الخیل

۶- عکاظ: سوق من اسواق العرب، کانت العرب تجتمع فیها فی الأشهر الحرم و تقوم اسواقهم بها، و یتناشدون الاشعار و یتحاجون، و من له اسیر سعی فی فدائه، و من له حکومه ارتفع الی الذی یقوم بأمر الحکومه، ثمّ یقفون بعرفه و یقضون مناسک الحجّ و یرجعون إلی أوطانهم.

۷- فی المصدر: الکره علیه و علی أصحابه. و فی السیره: السیر إلیه و الی أصحابه.

ذلک بمعاویه بن المغیره بن العاص (۱) و أبی غره الجمحی (۲).

هذا قول أکثر المفسرین

و قال مجاهد و عکرمه نزلت هذه الآیات فی غزاه بدر الصغری و ذلک أن أبا سفیان قال یوم أحد حین أراد أن ینصرف یا محمد موعدنا بیننا و بینک موسم بدر الصغری لقابل إن شئت (۳) فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک بیننا و بینک فلما کان العام المقبل خرج أبو سفیان فی أهل مکه حتی نزل مجنه من ناحیه من مر الظهران (۴) ثم ألقی الله علیه الرعب فبدا له فی الرجوع فلقی نعیم بن مسعود الأشجعی و قد قدم معتمرا فقال له أبو سفیان إنی واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقی بموسم بدر الصغری و إن هذه عام جدب فلا یصلح لنا إلا عام نرعی فیه الشجر و نشرب فیه اللبن و قد بدا لی أن لا أخرج إلیها و أکره أن یخرج محمد و لا أخرج أنا فیزیدهم ذلک جرأه فالحق بالمدینه فثبطهم و لک عندی عشره من الإبل أضعها علی یدی سهیل بن عمرو فأتی نعیم المدینه فوجد الناس یتجهزون لمیعاد أبی سفیان فقال لهم بئس الرأی رأیتم أتوکم فی دیارکم و قراراکم فلم یفلت منکم إلا شرید فتریدون أن تخرجوا و قد جمعوا لکم عند الموسم فو الله لا یفلت منکم أحد فکره أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و الذی نفسی بیده لأخرجن و لو وحدی فأما الجبان فإنه رجع و أما الشجاع فإنه تأهب للقتال و قال حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فی أصحابه حتی وافوا بدر الصغری و هو ماء لبنی کنانه و کان (۵) موضع سوق لهم فی الجاهلیه یجتمعون إلیها فی کل عام ثمانیه أیام فأقام ببدر ینتظر أبا سفیان

۱- فی السیره: معاویه بن المغیره بن أبی العاص بن أمیّه بن عبد شمس، و هو جد عبد الملک بن مروان أبو أمه عائشه بنت معاویه.

۲- فی المصدر: ابی قره. و کلاهما مصحفان، و الصحیح: ابی عزه و قد أشرنا إلیه سابقا.

۳- فی المصدر: موعد ما بیننا و بینک موسم بدر الصغری القابل ان شئت.

۴- ذکر ابن هشام بدر الصغری فی السیره ۲: ۲۲۱ و فیه: و بعض الناس یقول: قد بلغ عسفان.

۵- فی المصدر: و کانت.

و قد انصرف أبو سفيان من مجنه إلى مكه فسماهم أهل مكه جيش السويق و قالوا إنما خرجتم تشربون السويق و لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه أحد من المشركين ببدر و وافقوا السوق و كانت لهم تجارات فباعوها و أصابوا الدرهم (۱) درهمين و انصرفوا إلى المدينه سالمين غانمين- و قد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام.

المعنى. (۲) الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ أى أطاعوا الله فى أوامره و أطاعوا رسوله مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ أى نالهم الجراح يوم أحد لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعه رسول الله صلى الله عليه و آله و إجابته إلى الغزو وَ اتَّقَوْا معاصى الله لهم أَجْرٌ عَظِيمٌ أى ثواب جزيل الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ فى المعنى بالناس الأول ثلاثه أقوال أحدها أنهم الركب الذين دسهم أبو سفيان إلى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من أحد لما أرادوا الرجوع إليهم عن ابن عباس و ابن إسحاق و قد مضت قصتهم.

و الثانى أنه نعيم بن مسعود الأشجعى و هو قول أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و الثالث أنهم المنافقون عن السدى.

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ المعنى به أبو سفيان و أصحابه عند أكثر المفسرين أى جمعوا جموعا كثيره لكم و قيل جمعوا الآلات و الرحال و إنما عبر بلفظ الواحد عن الجمع فى قوله قالَ لَهُمُ النَّاسُ لأمرين أحدهما أنه قد جاءهم من جهه الناس فأقيم كلامه مقام كلامهم و سمى باسمهم.

و الآخر أنه لتفخيم الشأن فَاخْشَوْهُمْ أى فخافوهم ثم بين سبحانه أن ذلك القول زادهم إيمانا و ثباتا على دينهم و إقامه على نصر نبيهم بأن قال

۱- فى المصدر: للدرهم.

۲- المصدر خال عن كلمه (المعنى) و لعلّ المراد انه روى معنى ذلك. و ليس هذا الفاظ روايته.

فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أی کافینا الله (۱) و ولینا و حفیظنا و المتولی لأمرنا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ أی نعم الکافی و المعتمد و الملجأ الذی یوکل إلیه الأمور فَانْقَلَبُوا أی فرجع النبی صلی الله علیه و آله و من معه من أصحابه بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ أی بعافیه من السوء و تجاره رابحه لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ أی قتل عن السدی و مجاهد و قیل النعمه هاهنا الثبوت علی الإیمان فی طاعه الله و الفضل الربح فی التجاره عن الزجاج و قیل أقل ما یفعله الله تعالی بالخلق فهو نعمه و ما زاد علی ذلک فهو الموصوف بأنه فضل و الفرق بین النعمه و المنفعه أن النعمه لا تکون نعمه إلا إذا کانت حسنه و المنفعه قد تکون حسنه و قد تکون قبیحه و هذا لأن النعمه تستحق بها الشکر و لا یستحق الشکر بالقبیح وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ بالخروج إلی لقاء العدو وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ علی المؤمنین. (۲) قوله تعالی فَما لَکُمْ فِی الْمُنافِقِینَ فِئَتَیْنِ أقول قد مر تفسیره فی باب جوامع الغزوات.

قوله وَ لا تَهِنُوا أی لا تضعفوا قال الطبرسی قیل نزلت فی الذهاب إلی بدر الصغری لموعد أبی سفیان یوم أحد و قیل نزلت یوم أحد فی الذهاب خلف أبی سفیان لموعد أبی سفیان و عسکره إلی حمراء الأسد.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عِکْرِمَهُ لَمَّا أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مَا أَصَابَهُمْ یَوْمَ أُحُدٍ وَ صَعِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْجَبَلَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ لَنَا یَوْمٌ وَ لَکُمْ یَوْمٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَجِیبُوهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِی الْجَنَّهِ وَ قَتْلَاکُمْ فِی النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ

لَنَا عُزَّی وَ لَا عُزَّی لَکُمْ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُولُوا

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَی لَکُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ

۱- فی المصدر: أی اللّه کافینا.

۲- مجمع البیان ۲: ۵۳۵ و ۵۳۹- ۵۴۱.

اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ.

فقال أبو سفيان موعدنا و موعدكم بدر الصغرى و نام المسلمون و بهم الكلوم و فيهم نزلت إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ الآيه و فيهم نزلت إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ الآيه لأن الله تعالى أمرهم على ما بهم من الجراح أن يتبعوهم و أراد بذلك إرهاب المشركين فخرجوا إلى حمراء الأسد و بلغ المشركين ذلك فأسرعوا حتى دخلوا مكه.

فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ أى فى طلب المشركين إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ مما ينالكم من الجراح منهم فَإِنَّهُمْ يعنى المشركين يَأْلَمُونَ أيضا مما ينالهم منكم من الجراح و الأذى كَما تَأْلَمُونَ من جراحهم و أذاهم وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الظفر عاجلا و الثواب آجلا على ما ينالكم منهم ما لا يَرْجُونَ على ما ينالهم منكم. (۱) قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ قد مر تفسيره فى باب قصه بدر.

توضيح: قميئه كسفينه مهموز اعل هبل أى صر عاليا بغلبه عابديك على منكريك و الطارق النجم أى آباؤنا فى الشرف و العلو كالنجم و النمارق جمع النمرقه بضم النون و الراء و كسرها و هى الوساده و الوامق المحب أى نفارقكم فراق المعادى لا فراق المحب و المراد المفارقه و المعانقه بعد الحرب إذا (۲) كان الخطاب لأصحابه و إن كان للمسلمين فالمراد المعانقه عند الحرب و الأحابيش هم أحياء من القاره انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا و التحبش التجمع و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسمى بذلك و الكبول القصير و فى بعض النسخ الدهر فى الكيول بالياء المثناه التحتانيه و هو كعيوق

۱- مجمع البيان ۲: ۱۰۴ و ۱۰۵.

۲- الظاهر أن (اذا) مصحف (إن).

آخر الصفوف و هو أصوب أی أن لا أقیم فی جمیع دهری و عمری فی آخر الصفوف بل أتقدمها و الکواعب جمع الکاعب و هی الجاریه حین یبدو ثدیها للنهود أردفتم أی لم تأسروهن فتجعلوهن خلفکم علی الإبل لتذهبوا بهن و الشرید الطرید المتفرق المنهزم و یقال نکیت فی العدو إذا أکثرت فیهم الجراح و القتل فوهنوا لذلک و قد یهمز و أبعد للسمع أی یذهب الخبر به إلی البلاد البعید فیصیر سببا لرعبهم فکنت إذا غلب أی غلبه الوجع حملته عقبه أی نوبه عینه رسول الله صلی الله علیه و آله أی جاسوسه و فی بعض النسخ بالباء الموحده و فی القاموس العیبه من الرجل موضع سره و هو أظهر.

صفقتهم أی بیعتهم معه أعفاک فیهم أی لم یأمرک بقتالهم یتحرقون علیکم أی یلتهبون غیظا أو یحکون أسنانهم علیکم غضبا تهد راحلتی أی تقع و تخر من هد الحائط إذا وقع و الجرد بالضم جمع الجریده و هی من الخیل جماعه جردت من سائرها لوجه أو هو جمع الأجرد یقال فرس أجرد إذا رقت شعرته و قصرت و هو مدح و الأبابیل الجماعات الکثیره و یقال جاءت إبلک أبابیل أی فرقا تردی أی الجرد یقال ردی الفرس یردی إذا رجم الأرض بحوافره رجما بین العدو و المشی الشدید بأسد أی مع أسد و التنابله جمع تنبل کدرهم أو تنبال بالکسر و هما القصیر و لعله استعیر للجبان أو الکسلان کما هو المعروف فی لغه العجم و الخرق بالضم جمع الأخرق و هو من لا یحسن العمل و المعاذیل جمع المعذال و قیل المعذول و هو الملوم.

و عدوا مصدر لفعل محذوف أی أعدو عدوا حال کونی أظن الأرض مائله.

لما سموا أی علوا برئیس و هو الرسول و الغطمطه اضطراب موج البحر و غلیان الصدور و التغطمط صوت معه بحح و البطحاء مسیل واسع فیه دقاق الحصی و الجیل بالکسر الصنف من الناس و فی بعض النسخ بالخاء و یقال فعله ضاحیه أی علانیه و الإربه بالکسر الحیله و المعقول العقل یقال عقل یعقل عقلا و معقولا و الوخش بفتح الواو و سکون الخاء المعجمه الردی

من کل شی ء و رذال الناس و سقاطهم للواحد و الجمع و المذکر و المؤنث و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی لیسوا بمستوحشین و الأول أظهر و القیل بالکسر القول.

«۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی عَلَی حَمْزَهَ وَ کَفَّنَهُ لِأَنَّهُ کَانَ جُرِّدَ (۱).

«۲»-یه،من لا یحضره الفقیه اسْتُشْهِدَ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ الرَّاهِبُ بِأُحُدٍ فَلَمْ یَأْمُرِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِغُسْلِهِ وَ قَالَ رَأَیْتُ الْمَلَائِکَهَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُغَسِّلُ حَنْظَلَهَ بِمَاءِ الْمُزْنِ (۲) فِی صِحَافٍ مِنْ فِضَّهٍ فَکَانَ یُسَمَّی غَسِیلَ الْمَلَائِکَهِ (۳).

«۳»-فس، تفسیر القمی وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِکَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِینَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۴)- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآیَهِ أَنَّ قُرَیْشاً خَرَجَتْ مِنْ مَکَّهَ تُرِیدُ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَبْتَغِی مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ.

قَوْلُهُ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ أَنْ تَفْشَلا (۵) نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ اتَّبَعُوا رَأْیَهُ فِی تَرْکِ الْخُرُوجِ وَ الْقُعُودِ (۶) عَنْ نُصْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ کَانَ سَبَبُ غَزْوَهِ أُحُدٍ أَنَّ قُرَیْشاً لَمَّا رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ إِلَی مَکَّهَ وَ قَدْ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ لِأَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَی مَکَّهَ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ لَا تَدَعُوا نِسَاءَکُمْ یَبْکِینَ عَلَی قَتْلَاکُمْ (۷) فَإِنَ

۱- فروع الکافی ۱: ۵۸.

۲- المزن: السحاب أو ذو الماء منه.

۳- من لا یحضره الفقیه: ۴۹. و فیه: و کان.

۴- تقدم الایعاز إلی موضع الآیتین فی صدر الباب.

۵- تقدم الایعاز إلی موضع الآیتین فی صدر الباب.

۶- فی المصدر: اتبعوا رأیه فی القعود و ترک الخروج.

۷- قتلاهم خ ل.

الْبُكَاءَ وَ الدَّمْعَهَ إِذَا خَرَجَتْ أَذْهَبَتِ (۱) الْحُزْنَ وَ الْحُرْقَهَ وَ الْعَدَاوَهَ لِمُحَمَّدٍ وَ يَشْمَتُ بِنَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا غَزَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ أُحُدٍ أَذِنُوا لِنِسَائِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبُكَاءِ وَ النَّوْحِ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَغْزُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى أُحُدٍ سَارُوا فِي حُلَفَائِهِمْ مِنْ كِنَانَهَ وَ غَيْرِهَا فَجَمَعُوا الْجُمُوعَ وَ السِّلَاحَ وَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّهَ فِي ثَلَاثَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ أَلْفَيْ رَاجِلٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ النِّسَاءَ يُذَكِّرْنَهُمْ وَ يُحَثِّثْنَهُمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲) وَ أَخْرَجَ أَبُو سُفْيَانَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَهَ وَ خَرَجَتْ مَعَهُمْ عَمْرَهُ بِنْتُ عَلْقَمَهَ الْحَارِثِيَّهُ (۳) فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ تَجَمَّعَتْ تُرِيدُ الْمَدِينَهَ وَ حَثَّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْخُرُوجِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَهِ حَتَّى نُقَاتِلَ فِي أَزِقَّتِهَا فَيُقَاتِلَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ وَ الْمَرْأَهُ وَ الْعَبْدُ وَ الْأَمَهُ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ وَ عَلَى السُّطُوحِ فَمَا أَرَادَنَا قَوْمٌ قَطُّ فَظَفِرُوا بِنَا وَ نَحْنُ فِي حُصُونِنَا وَ دُورِنَا وَ مَا خَرَجْنَا إِلَى أَعْدَائِنَا قَطُّ إِلَّا كَانَ الظَّفَرُ لَهُمْ عَلَيْنَا فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَمِعَ فِينَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْنُ مُشْرِكُونَ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَكَيْفَ يَطْمَعُونَ فِينَا وَ أَنْتَ فِينَا لَا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَيْهِمْ (۴) فَنُقَاتِلَهُمْ فَمَنْ قُتِلَ مِنَّا كَانَ شَهِيداً وَ مَنْ نَجَا مِنَّا كَانَ قَدْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْلَهُ وَ خَرَجَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْتَغُونَ مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ (۵) كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ

۱- ذهب خ ل.

۲- و كان معهم مائتا فرس قد جنبوها. و سبعمائه دارع، و ثلاثه آلاف بعير.

۳- و أخرج عكرمه بن أبی جهل أم حكيم بنت الحارث بن هشام، و الحارث بن هشام فاطمه بنت الوليد بن المغيره، و صفوان بن أميّه برزه بنت مسعود بن عمرو الثقفيه، و يقال: رقيه، و عمرو بن العاص ريطه بنت منبه بن الحجاج، و طلحه بن أبی طلحه سلافه بنت سعد بن شهيد الأنصاريه و خرجت أيضا خناس بنت مالك بن المضرب، قاله ابن هشام فی السيره. و قال المقريزی فی الامتاع: خرجوا مع خمس عشره امرأه.

۴- فی المصدر: و أنت فينا، حتی لا نخرج إليهم.

۵- يبغون موضع القتال خ ل.

مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (۱) يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابَهُ (۲) فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَسْكَرَهُ مِمَّا يَلِي طَرِيقَ الْعِرَاقِ (۳) وَ قَعَدَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمُهُ (۴) وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ وَ وَافَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَدَّ أَصْحَابَهُ وَ كَانُوا سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ فَوَضَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فِي خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ أَشْفَقَ أَنْ يَأْتِيَ كَمِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابِهِ إِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ هَزَمْنَاهُمْ حَتَّى أَدْخَلْنَاهُمْ مَكَّةَ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ هَزَمُونَا حَتَّى أَدْخَلُونَا الْمَدِينَةَ فَلَا تَبْرَحُوا وَ الْزَمُوا مَرَاكِزَكُمْ وَ وَضَعَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ فِي مِائَتَيْ فَارِسٍ كَمِيناً فَقَالَ لَهُ (۵) إِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اخْتَلَطْنَا بِهِمْ فَاخْرُجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الشِّعْبِ حَتَّى تَكُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْخَيْلُ وَ اصْطَفُّوا وَ عَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَتِ (۶) الْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ عَلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَانْهَزَمُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَ وَقَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي سَوَادِهِمْ وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي مِائَتَيْ فَارِسٍ فَلَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالسِّهَامِ فَرَجَعَ (۷) وَ نَظَرَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْتَهِبُونَ (۸) سَوَادَ الْقَوْمِ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ مَا يُقِيمُنَا هَاهُنَا وَ قَدْ غَنِمُوا أَصْحَابُنَا وَ نَبْقَى نَحْنُ بِلَا غَنِيمَةٍ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَبْرَحَ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَقْبَلَ يَنْسَلُّ رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى أَخْلَوْا (۹) مَرَاكِزَهُمْ

۱- ذكرنا موضع الآيه فى صدر الباب.

۲- و قومه خ ل.

۳- لان الطريق كان اسهل خ.

۴- خلى المصدر عن كلمه: (و قومه).

۵- فقال لهم خ ل.

۶- فحمل خ ل.

۷- فى المصدر: فرجعوا.

۸- ينهبون خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

۹- فى المصدر: حتى خلوا مراكزهم.

وَ بَقِیَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَیْرٍ فِی اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا وَ قَدْ کَانَتْ رَایَهُ قُرَیْشٍ مَعَ طَلْحَهَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ الْعَبْدَرِیِّ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ فَبَرَزَ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ تُجَهِّزُونَّا بِأَسْیَافِکُمْ إِلَی النَّارِ وَ نُجَهِّزُکُمْ بِأَسْیَافِنَا إِلَی الْجَنَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ یَلْحَقَ بِجَنَّتِهِ فَلْیَبْرُزْ إِلَیَّ فَبَرَزَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ.

یَا طَلْحُ إِنْ کُنْتُمْ کَمَا تَقُولُ***لَکُمْ خُیُولٌ وَ لَنَا نُصُولٌ. (۱)

فَاثْبُتْ لِنَنْظُرَ أَیُّنَا الْمَقْتُولُ***وَ أَیُّنَا أَوْلَی بِمَا تَقُولُ

فَقَدْ أَتَاکَ الْأَسَدُ الصَّئُولُ

بِصَارِمٍ لَیْسَ بِهِ (۲) فُلُولٌ*** یَنْصُرُهُ الْقَاهِرُ (۳) وَ الرَّسُولُ

فَقَالَ طَلْحَهُ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ یَا قُضَمُ (۴) أَنَّهُ لَا یَجْسُرُ عَلَیَّ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَشَدَّ عَلَیْهِ طَلْحَهُ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْحَجَفَهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ (۵) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی فَخِذَیْهِ فَقَطَعَهُمَا جَمِیعاً فَسَقَطَ عَلَی ظَهْرِهِ وَ سَقَطَتِ الرَّایَهُ (۶) فَذَهَبَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیُجْهِزَ عَلَیْهِ فَحَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ

۱- لنا نصول و لکم خیول خ ل.

۲- فی المصدر: لیس له فلول.

۳- الناصر خ ل.

۴- فی المصدر المطبوع: یا قضیم. و فی نسختی المخطوطه من المصدر: یا قصم بالمهمله و فی السیره: یا ابا القصم، و فی هامشه: وقع فی بعض النسخ «القصیم» مصغرا، و فی بعض آخر: «القصم» مکبرا کصرد، و الذی فی شرح أبی ذر: و القصم بالقاف: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعضه و الفصم بالفاء: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعض، قلت: و الذی فی نسخه أبی ذرّ هو الصواب، و هو الموافق لما حکاه الزرقانی فی شرح المواهب عن ابن إسحاق (ج ۲ ص ۳۵). أقول: سیذکر المصنّف عن الجزریّ انه القضم.

۵- ضرب خ ل.

۶- فی الامتاع: و فی ذلک یقول الحجاج بن علاط السلمی: لله ای مذبذب عن حرمه***اعنی ابن فاطمه المعم المخولا جادت یداک لهم بعاجل طعنه***فترکت طلحه للجبین مجدلا وشددت شده باسل فکشفتهم***بالجر اذ یهوون أخول أخولا وعللت سیفک بالدماء ولم تکن***لترده حران حتی ینهلا

فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَا يَعِيشُ مِنْهَا أَبَداً ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو سَعِيدِ (۱) بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتْ رَايَتُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مُسَافِعُ (۲) بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُزَيْزُ بْنُ (۳) عُثْمَانَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيلَةَ (۴) بْنِ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ التَّاسِعَ (۵) مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَ هُوَ أَرْطَأَةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ مُبَارِزَةً وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مَوْلَاهُمْ صُؤَابٌ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا بِشِمَالِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شِمَالِهِ فَقَطَعَهَا فَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَاحْتَضَنَهَا بِيَدَيْهِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ هَلْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ (۶) وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ فَنَصَبَتْهَا وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ قَدْ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ بَقِيَ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ اسْتَقْفُوا (۷) الْمُسْلِمِينَ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ وَ نَظَرَتْ (۸) قُرَيْشٌ

۱- هكذا فی الكتاب و مصدره، و فی سیره ابن هشام و الامتاع: أبو سعد بن أبی طلحه.

۲- و أخذها مساقع خ ل مساقع أقول: الصحیح مسافع كما فی المصدر و السیره.

۳- فی المصدر المطبوع: أبو عزیز بن عثمان. و لم نجد أحدهما فی السیر، نعم المذكور فی السیره و الامتاع: ابو یزید بن عمیر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

۴- فی المصدر المطبوع: عبد اللّه بن أبی جمیله. و فی السیره: عبد اللّه بن حمید بن زهیر ابن الحارث بن أسد.

۵- لم یذكر المصنّف الثامن، علی انك عرفت أن عبد اللّه بن حمید أیضا لم یكن من بنی عبد الدار، بل كان من بنی اسد. و ستأتی أسماء من قتله علیه السلام من أصحاب اللواء فی كلام الامام صادق علیه السلام و غیره. راجعه.

۶- قد اختلفوا أهل السیر فی قاتله و فی قاتل بعض من تقدم. و سیأتی الایعاز إلی ذلك فی كلام المصنّف.

۷- و استعقبوا خ ل.

۸- و بصرت خ ل.

فِی هَزِیمَتِهَا إِلَی الرَّایَهِ قَدْ رُفِعَتْ فَلَاذُوا بِهَا وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ یَقْتُلُهُمْ (۱) وَ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَزِیمَهً قَبِیحَهً وَ أَقْبَلُوا یَصْعَدُونَ فِی الْجَبَالِ وَ فِی کُلِّ وَجْهٍ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْهَزِیمَهَ کَشَفَ الْبَیْضَهَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ (۲) إِلَیَّ إِنِّی (۳) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَی قَوْلِ طَلْحَهَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ لَمَّا بَارَزَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا قُضَمُ (۴) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ بِمَکَّهَ لَمْ یَجْسُرْ عَلَیْهِ أَحَدٌ لِمَوْضِعِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَغْرَوْا بِهِ الصِّبْیَانَ وَ کَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ وَ التُّرَابِ وَ شَکَا ذَلِکَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْنِی مَعَکَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَتَعَرَّضَ الصِّبْیَانُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَعَادَتِهِمْ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ یَقْضَمُهُمْ (۵) فِی وُجُوهِهِمْ وَ آنَافِهِمْ وَ آذَانِهِمْ فَکَانَ الصِّبْیَانُ یَرْجِعُونَ بَاکِینَ إِلَی آبَائِهِمْ وَ یَقُولُونَ قَضِمَنَا عَلِیٌّ قَضِمَنَا عَلِیٌّ (۶) فَسُمِّیَ لِذَلِکَ الْقُضَمَ (۷).

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی وَائِلَهَ (۸) شَقِیقِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: کُنْتُ أُمَاشِی عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِذْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَمْهَمَهً فَقُلْتُ لَهُ مَهْ یَا عُمَرُ فَقَالَ وَیْحَکَ أَ مَا تَرَی الْهِزَبْرَ الْقُثَمَ بْنَ الْقُثَمِ وَ الضَّارِبَ (۹) بِالْبُهَمِ الشَّدِیدَ عَلَی مَنْ طَغَا وَ بَغَی (۱۰) بِالسَّیْفَیْنِ وَ الرَّایَهِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا

۱- فی المصدر: و أقبل خالد بن الولید من وراء المسلمین یقتلهم.

۲- و قال خ ل.

۳- الی الی خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطه من المصدر: الی الی انی انا.

۴- فی المصدر المطبوع: یا قضیم. و فی المخطوط: یا قصم بالمهمله.

۵- فی المصدر المخطوط: یقصمهم.

۶- فی المصدر: قصمنا علی قصمنا علی.

۷- فی المصدر المطبوع: القضیم و فی المخطوط: القصم.

۸- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فیه وهم، و الصحیح: ابی وائل. راجع التقریب و أسد الغابه و غیرهما.

۹- و المضارب خ ل. أقول: هو الموجود فی نسختی المخطوطه من المصدر.

۱۰- هکذا فی نسخه المصنّف. و فیه تصحیف، و الصحیح اما طغی و بغی کما فی المصدر، أو طغا و بغی. و الأول یأتی من الیائی و الواوی کلیهما.

هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا عُمَرُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ائْذَنْ مِنِّي أُحَدِّثْكَ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَ بَطَالَتِهِ (۱) بَايَعْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ وَ مَنْ فَرَّ مِنَّا فَهُوَ ضَالٌّ وَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا فَهُوَ شَهِيدٌ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله زَعِيمُهُ إِذْ حَمَلَ عَلَيْنَا مِائَهُ صِنْدِيدٍ تَحْتَ كُلِّ صِنْدِيدٍ مِائَهُ رَجُلٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَأَزْعَجُونَا عَنْ طَاحُونَتِنَا (۲) فَرَأَيْتُ عَلِيّاً كَاللَّيْثِ يَتَّقِي الذَّرَّ (۳) إِذْ قَدْ حَمَلَ كَفّاً (۴) مِنْ حَصًى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِنَا ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَ قُطَّتْ وَ بُطَّتْ وَ لُطَّتْ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ إِلَى النَّارِ فَلَمْ نَرْجِعْ ثُمَّ كَرَّ عَلَيْنَا الثَّانِيَهَ وَ بِيَدِهِ صَفِيحَهٌ يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَوْتُ فَقَالَ بَايَعْتُمْ ثُمَّ نَكَثْتُمْ فَوَ اللَّهِ لَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْقَتْلِ مِمَّنْ أَقْتُلُ فَنَظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا سَلِيطَانِ يَتَوَقَّدَانِ نَاراً أَوْ كَالْقَدَحَيْنِ الْمَمْلُوَّيْنِ دَماً فَمَا ظَنَنْتُ إِلَّا وَ يَأْتِي عَلَيْنَا كُلِّنَا فَبَادَرْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اللَّهَ اللَّهَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفِرُّ وَ تَكُرُّ وَ إِنَّ الْكَرَّهَ تَنْفِي الْفَرَّهَ فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا فَوَلَّى بِوَجْهِهِ (۵) عَنِّي فَمَا زِلْتُ أُسَكِّنُ رَوْعَهَ فُؤَادِي فَوَ اللَّهِ مَا خَرَجَ ذَلِكَ الرُّعْبُ مِنْ قَلْبِي حَتَّى السَّاعَهِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَبُو دُجَانَهَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَهَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَهٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَدْفَعُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفُهُ وَ بَقِيَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَسِيبَهُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيَّهُ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزَوَاتِهِ تُدَاوِي الْجَرْحَى وَ كَانَ ابْنُهَا مَعَهَا فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَزِمَ وَ يَتَرَاجَعَ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ فَرَدَّتْهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَتْ سَيْفَ ابْنِهَا فَحَمَلَتْ عَلَى الرَّجُلِ فَضَرَبَتْهُ (۶) عَلَى فَخِذِهِ فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ

۱- من شجاعته و بطلته خ ل.

۲- فی المصدر: طاحوننا. و لعله مصحف طحوننا.

۳- الدرق خ ل.

۴- فی المصدر المطبوع: و إذا قد حمل کفا.

۵- وجهه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

۶- و ضربت خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَارَکَ اللَّهُ عَلَیْکِ یَا نَسِیبَهُ.

وَ کَانَتْ تَقِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَدْرِهَا وَ ثَدْیَیْهَا (۱) حَتَّی أَصَابَتْهَا جِرَاحَاتٌ کَثِیرَهٌ وَ حَمَلَ ابْنُ قَمِیئَهَ (۲) عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَرُونِی مُحَمَّداً لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا فَضَرَبَهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ وَ نَادَی قَتَلْتُ مُحَمَّداً وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی وَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ قَدْ أَلْقَی تُرْسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ هُوَ فِی الْهَزِیمَهِ فَنَادَاهُ یَا صَاحِبَ التُّرْسِ أَلْقِ تُرْسَکَ وَ مُرَّ (۳) إِلَی النَّارِ فَرَمَی بِتُرْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا نَسِیبَهُ خُذِی التُّرْسَ فَأَخَذَتِ التُّرْسَ وَ کَانَتْ تُقَاتِلُ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَقَامُ نَسِیبَهَ أَفْضَلُ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

فَلَمَّا انْقَطَعَ سَیْفُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ یُقَاتِلُ بِالسِّلَاحِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَیْفِی فَدَفَعَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ قَاتِلْ بِهَذَا وَ لَمْ یَکُنْ یَحْمِلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ (۴) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَأَوْهُ رَجَعُوا فَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی نَاحِیَهِ أُحُدٍ فَوَقَفَ وَ کَانَ الْقِتَالُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ وَ قَدِ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَلَمْ یَزَلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُقَاتِلُهُمْ حَتَّی أَصَابَهُ فِی وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ وَ صَدْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ تِسْعُونَ جِرَاحَهً فَتَحَامَوْهُ (۵) وَ سَمِعُوا مُنَادِیاً (۶) مِنَ السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۷) فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَ اللَّهِ الْمُوَاسَاهُ

۱- فی المصدر المطبوع بیدیها و صدرها و ثدییها. و فی المخطوط: بصدرها و یدیها.

۲- قمیه خ ل أقول: الصواب ما اخترنا فی المتن.

۳- و سر خ ل.

۴- و یستقبله خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط، و حذف العاطف فی المطبوع.

۵- فی المصدر المطبوع: فتخامره. و فی المخطوط: فتحاموه. فتهابوه خ ل.

۶- دویا خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع و المخطوط.

۷- إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنِّی مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّی فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ کَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَهَ فِی وَسَطِ الْعَسْکَرِ فَکُلَّمَا انْهَزَمَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ دَفَعَتْ إِلَیْهِ مِیلًا وَ مُکْحُلَهً وَ قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَهٌ فَاکْتَحِلْ بِهَذَا.

وَ کَانَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ یَحْمِلُ عَلَی الْقَوْمِ فَإِذَا رَأَوْهُ انْهَزَمُوا وَ لَمْ یَثْبُتْ لَهُ أَحَدٌ وَ کَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَهَ عَلَیْهَا اللَّعْنَهُ قَدْ أَعْطَتْ وَحْشِیّاً عَهْداً لَئِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً أَوْ عَلِیّاً أَوْ حَمْزَهَ لَأُعْطِیَنَّکَ (لَأُعْطِیَتُّکَ) (۱) رِضَاکَ وَ کَانَ وَحْشِیٌّ عَبْداً لِجُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ حَبَشِیّاً فَقَالَ وَحْشِیٌّ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا أَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَرَأَیْتُهُ رَجُلًا حَذِراً کَثِیرَ الِالْتِفَاتِ فَلَمْ أَطْمَعْ فِیهِ فَکَمَنْتُ لِحَمْزَهَ فَرَأَیْتُهُ یَهُدُّ النَّاسَ هَدّاً فَمَرَّ بِی فَوَطِئَ عَلَی جُرُفٍ (۲) نَهْرٍ فَسَقَطَ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِی فَهَزَزْتُهَا وَ رَمَیْتُهُ فَوَقَعَتْ فِی خَاصِرَتِهِ وَ خَرَجَتْ مِنْ مَثَانَتِهِ (۳) فَسَقَطَ فَأَتَیْتُهُ فَشَقَقْتُ بَطْنَهُ فَأَخَذْتُ کَبِدَهُ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَی هِنْدٍ فَقُلْتُ لَهَا هَذِهِ کَبِدُ حَمْزَهَ فَأَخَذَتْهَا فِی فَمِهَا (۴) فَلَاکَتْهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ فِی فِیهَا مِثْلَ الدَّاغِصَهِ (۵) فَلَفَظَتْهَا وَ رَمَتْ (۶) بِهَا فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَکاً فَحَمَلَهُ وَ رَدَّهُ إِلَی مَوْضِعِهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَبَی اللَّهُ أَنْ یُدْخِلَ شَیْئاً مِنْ بَدَنِ حَمْزَهَ النَّارَ.

فَجَاءَتْ إِلَیْهِ هِنْدٌ فَقَطَعَتْ مَذَاکِیرَهُ (۷) وَ قَطَعَتْ أُذُنَیْهِ وَ جَعَلَتْهُمَا خُرْصَیْنِ

۱- لاعطینک رضاک خ ل.

۲- فی المصدر: علی حرف.

۳- من ثنیته خ ل. فی المصدر المطبوع: فخرج من مثانته مغمسه بالدم. أقول: فی السیره: من ثنیته. و فی الامتاع: من مثانته.

۴- فی فیها خ ل.

۵- فی المصدر المطبوع: مثل الفضه. و فی المخطوط: مثل العضه. الداغصه خ ل.

۶- فرمت خ ل.

۷- مذاکیر جمع الذکر علی غیر قیاس.

وَ شَدَّتْهُمَا فِی عُنُقِهَا وَ قَطَعَتْ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ تَرَاجَعَ النَّاسُ فَصَارَتْ قُرَیْشٌ عَلَی الْجَبَلِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ وَ هُوَ عَلَی الْجَبَلِ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قُلْ لَهُ اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ.

فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَیْنَا.

فَقَالَ عَلِیٌّ بَلِ اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَیْنَا.

ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَسْأَلُکَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی هَلْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ لَعَنَکَ اللَّهُ وَ لَعَنَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی مَعَکَ وَ اللَّهِ مَا قُتِلَ وَ هُوَ یَسْمَعُ کَلَامَکَ قَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ قَمِیئَةَ زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً.

وَ کَانَ عَمْرُو بْنُ قَیْسٍ (۱) قَدْ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْحَرْبِ أَخَذَ سَیْفَهُ وَ تُرْسَهُ وَ أَقْبَلَ کَاللَّیْثِ الْعَادِی یَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ خَالَطَ الْقَوْمَ فَاسْتُشْهِدَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَآهُ صَرِیعاً بَیْنَ الْقَتْلَی فَقَالَ یَا عَمْرُو وَ أَنْتَ عَلَی دِینِکَ الْأَوَّلِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَمْرَو بْنَ ثَابِتٍ (۲) قَدْ أَسْلَمَ وَ قُتِلَ فَهُوَ شَهِیدٌ قَالَ إِی وَ اللَّهِ شَهِیدٌ مَا رَجُلٌ لَمْ یُصَلِّ لِلَّهِ رَکْعَةً دَخَلَ (۳) الْجَنَّةَ غَیْرَهُ.

۱- قیس خ ل ثابت خ ل أقول: فی المصدر: عمرو بن قیس و لعلّ الصحیح: عمرو بن ثابت، قال ابن الأثیر فی أسد الغابه: عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبه بن زعوراء بن عبد الاشهل الأنصاریّ الاوسی الاشهلی، و هو أخو سلمه بن ثابت، و ابن عم عباد بن بشر، استشهد یوم احد و هو الذی قیل انه دخل الجنه و لم یصل صلاه اه. ثم ذکر نحو ما فی المتن.

۲- فی المصدر: عمرو بن قیس. و قد عرفت صوابه فی تعلیقنا السابق.

۳- فی المصدر: و دخل.

وَ كَانَ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ (۱) رجل (رَجُلًا) مِنَ الْخَزْرَجِ تَزَوَّجَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی کَانَتْ صَبِیحَتَهَا حَرْبُ أُحُدٍ بِبِنْتِ (۲) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ وَ دَخَلَ بِهَا فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ وَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُقِیمَ عِنْدَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا کانُوا مَعَهُ عَلی أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ أُولئِکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ (۳) فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذِهِ الْآیَهُ فِی سُورَهِ النُّورِ وَ أَخْبَارُ أُحُدٍ فِی سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ فَهَذَا الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ التَّأْلِیفَ عَلَی خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

فَدَخَلَ حَنْظَلَهُ بِأَهْلِهِ وَ وَقَعَ عَلَیْهَا (۴) فَأَصْبَحَ وَ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَبَعَثَتِ امْرَأَتُهُ إِلَی أَرْبَعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَرَادَ حَنْظَلَهُ أَنْ یَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ أَشْهَدَتْ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ وَاقَعَهَا فَقِیلَ لَهَا لِمَ فَعَلْتِ ذَلِکِ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فِی نَوْمِی کَأَنَّ السَّمَاءَ قَدِ انْفَرَجَتْ فَوَقَعَ فِیهَا حَنْظَلَهُ ثُمَّ انْضَمَّتْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الشَّهَادَهُ فَکَرِهْتُ أَنْ لَا أُشْهِدَ عَلَیْهِ فَحَمَلَتْ مِنْهُ فَلَمَّا حَضَرَ (۵) الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَی أَبِی سُفْیَانَ عَلَی فَرَسٍ یَجُولُ بَیْنَ الْعَسْکَرِ (۶) فَحَمَلَ عَلَیْهِ فَضَرَبَ (۷) عُرْقُوبَ فَرَسِهِ فَاکْتَسَعَتِ الْفَرَسُ وَ سَقَطَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی الْأَرْضِ وَ صَاحَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ أَنَا أَبُو سُفْیَانَ وَ هَذَا (۸)

۱- و کان أبوه أبا عامر عمرو بن صیفی بن مالک بن النعمان قد خرج الی مکّه مباعدا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله معه خمسون غلاما من الاوس و خرج مع الکفّار الی احد، و کان ابو عامر یسمی فی الجاهلیه الراهب، فسماه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الفاسق، و هو الذی بنی له مسجد الضرار.

۲- بابنه خ ل.

۳- النور: ۶۲.

۴- فی المصدر: و واقع علیها.

۵- فی المصدر: فلما حضر الحنظله القتال.

۶- بین العسکرین خ ل.

۷- و ضرب خ ل. أقول: فی المصدر: فضرب علی عرقوب فرسه.

۸- و هو حنظله خ ل.

حَنْظَلَهُ يُرِيدُ قَتْلِي وَ عَدَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَرَّ حَنْظَلَهُ فِي طَلَبِهِ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَطَعَنَهُ فَمَشَى إِلَى الْمُشْرِكِ فِي طَعْنِهِ (۱) فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ سَقَطَ حَنْظَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ حَمْزَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزَامٍ وَ جَمَاعَهٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ تَغْسِلُ حَنْظَلَهَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صَحَائِفَ (۲) مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ مُغِيرَهَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ رَجُلًا أَعْسَرَ فَحَمَلَ (۳) فِي طَرِيقِهِ إِلَى أُحُدٍ ثَلَاثَهَ أَحْجَارٍ فَقَالَ بِهَذِهِ أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِيَدِهِ السَّيْفُ فَرَمَاهُ (۴) بِحَجَرٍ فَأَصَابَ بِهِ (۵) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ قَتَلْتُهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ حَيِّرْهُ فَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَتَلَهُ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ قَمِيئَهَ الشَّجَرَ فَكَانَ يَمُرُّ بِالشَّجَرِ فَيَقَعُ فِي وَسَطِهَا فَتَأْخُذُ مِنْ لَحْمِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الصِّرِّ وَ مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَ رَجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ (۶) يَعْنِي وَ لَمَّا يَرَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يُجَاهِدُ وَ مَنْ لَا يُجَاهِدُ فَأَقَامَ الْعِلْمَ مَقَامَ الرُّؤْيَهِ لِأَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ (۷) بِفِعْلِهِمْ لَا بِعِلْمِهِ.

۱- طعنته خ ل.

۲- فی صحاف خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۳- حمل خ ل.

۴- فرمی خ ل.

۵- فاصاب ید رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

۶- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

۷- یعاقب الناس خ ل.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (۱) الْآيَهَ- وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ (۲) فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي فَعَلَ بِشُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّهِ رَغِبُوا فِي ذَلِكَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهِدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْآيَهَ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ (۳) الْآيَهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ عَهِدَ الْعَاهِدُ بِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِمَنْ لَقِيَهُ (۴) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ قُتِلَ النِّجَاءَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَهِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ يَقُولُ إِلَى الْكُفْرِ.

قَوْلُهُ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ يَقُولُ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَتَلَ مُحَمَّدٍ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ وَ الرِّبِّيُّونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَهُ وَ الرِّبَّهُ الْوَاحِدَهُ عَشَرَهُ آلَافٍ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَ ما ضَعُفُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِسْرافَنا فِي أَمْرِنا (۵) يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَعْنِي قُرَيْشاً بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ (۶).

قَوْلُهُ وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ يَعْنِي أَنْ يَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ إِذْ (۷) تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ (۸) أَيْ مَا كَانُوا أَحَبُّوا

۱- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

۲- موجود أيضا فى المصدر المطبوع و المخطوط.

۳- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

۴- لمن لقى خ ل.

۵- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

۶- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

۷- أى خ ل.

۸- فى المصدر بعد قوله: (بِإِذْنِ اللَّهِ): (قوله تعالى فى المخطوط) حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ.

وَ سَأَلُوا مِنَ الشَّهَادَهِ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يَعْنِی أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِينَ تَرَكُوا مَرَاكِزَهُمْ وَ مَرُّوا لِلْغَنِيمَهِ (۱) وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ يَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ بَقُوا (۲) حَتَّی قُتِلُوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَیْ يَخْتَبِرَكُمْ ثُمَّ (۳) ذَكَرَ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ فَأَمَّا الْغَمُّ الْأَوَّلُ فَالْهَزِيمَهُ وَ الْقَتْلُ وَ الْغَمُّ الْآخِرُ فَإِشْرَافُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَهِ وَ لا ما أَصابَكُمْ يَعْنِی قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ قَالَ يَعْنِی الْهَزِيمَهَ وَ تَرَاجَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الْمَجْرُوحُونَ وَ غَيْرُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله مَنِ الصَّادِقُ مِنْهُمْ وَ مَنِ الْكَاذِبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ فِی تِلْكَ الْحَالَهِ حَتَّی كَانُوا (۴) يَسْقُطُونَ إِلَی الْأَرْضِ وَ كَانَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ لَا يَسْتَقِرُّونَ قَدْ طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَ هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْشی طائِفَهً مِنْكُمْ يَعْنِی الْمُؤْمِنِينَ وَ طائِفَهٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّهِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَیْ ءٍ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا يَقُولُونَ لَوْ كُنَّا فِی بُيُوتِنَا مَا أَصَابَنَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۵) فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مَا فِی قُلُوبِ الْقَوْمِ

۱- فی المصدر المطبوع: و فروا للغنیمه.

۲- بقوا معه خ ل. أقول: فی المصدر المخطوط: الذین بقوا لم یبرحوا حتّی استشهدوا معه حتی قتلوا.

۳- زاد فی المصدر: «وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ» ثم ذکر اه.

۴- حتی کادوا خ ل.

۵- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

وَ مَنْ كانَ مِنْهُمْ مُؤْمِناً وَ مَنْ كانَ مِنْهُمْ مُنافِقاً كاذِباً بِالنُّعاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (۱) يَعْنِي الْمُنَافِقَ الْكَاذِبَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ بِالنُّعَاسِ الَّذِي مَيَّزَ بَيْنَهُمْ.

قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ أَيْ خَدَعَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الْغَنِيمَةَ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا قَالَ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْحَرْبِ وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ بَصِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أَيِ انْهَزَمُوا (۲) وَ لَمْ يُقِيمُوا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ تَأْدِيباً لِرَسُولِهِ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ فَصَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيّاً غَالًّا وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ غَلَّ (۳) شَيْئاً رَآهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ ثُمَّ يُكَلَّفُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ فَيُخْرِجَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۴).

قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ (۵) فَهَذِهِ الْآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَوْلُهُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يَقُولُ بِمَعْصِيَتِكُمْ (۶) أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَكُمْ.

۱- آل عمران: ۱۷۹.

۲- أی هربوا خ ل.

۳- فی المصدر: و من غل.

۴- تقدم ذکر موضع الآیات فی صدر الباب.

۵- آل عمران: ۱۶۴.

۶- لمعصیتکم خ ل.

قَوْلُهُ وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَهُمْ ثَلاثُمِائَهِ مُنافِقٍ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ فَقالَ لَهُمْ جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ فِی نَبِیِّکُمْ وَ دِینِکُمْ وَ دِیارِکُمْ فَقالُوا وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ الْقِتالُ الْیَوْمَ وَ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّهُ یَکُونُ قِتالًا لَاتَّبَعْناکُمْ یَقُولُ اللَّهُ هُمْ لِلْکُفْرِ یَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِیمانِ (۱) الْآیَهَ.

فَلَمَّا سَکَنَ الْقِتالُ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسَعْدِ بْنِ الرَّبِیعِ فَقالَ رَجُلٌ أَنَا أَطْلُبُهُ فَأَشارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مَوْضِعٍ فَقالَ اطْلُبْهُ (۲) هُناکَ فَإِنِّی قَدْ رَأَیْتُهُ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ قَدْ شُرِّعَتْ حَوْلَهُ اثْنا عَشَرَ رُمْحاً قالَ فَأَتَیْتُ ذَلِکَ الْمَوْضِعَ فَإِذا هُوَ صَرِیعٌ بَیْنَ الْقَتْلَی فَقُلْتُ یا سَعْدُ فَلَمْ یُجِبْنِی ثُمَّ قُلْتُ یا سَعْدُ فَلَمْ یُجِبْنِی فَقُلْتُ یا سَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ سَأَلَ عَنْکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَانْتَعَشَ کَما یَنْتَعِشُ الْفَرْخُ ثُمَّ قالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَحَیٌّ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَحَیٌّ وَ قَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ رَأَی حَوْلَکَ اثْنَیْ عَشَرَ رُمْحاً فَقالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ طُعِنْتُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ (۳) طَعْنَهً کُلُّهَا قَدْ جافَتْنِی (۴) أَبْلِغْ قَوْمِیَ الْأَنْصارَ السَّلامَ وَ قُلْ لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا لَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ عُذْرٌ أَنْ تَشُوکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَوْکَهٌ وَ فِیکُمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ ثُمَّ تَنَفَّسَ فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ دَمِ الْجُزُورِ وَ قَدْ کانَ احْتَقَنَ فِی جَوْفِهِ وَ قَضَی نَحْبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ فَقالَ رَحِمَ اللَّهُ سَعْداً نَصَرَنا حَیّاً وَ أَوْصَی بِنا مَیِّتاً ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمِّی حَمْزَهَ فَقالَ لَهُ الْحارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فَجاءَ حَتَّی وَقَفَ عَلَی حَمْزَهَ فَکَرِهَ أَنْ یَرْجِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیُخْبِرَهُ فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلامُ یا عَلِیُّ اطْلُبْ عَمَّکَ فَجاءَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلامُ فَوَقَفَ عَلَی حَمْزَهَ فَکَرِهَ أَنْ یَرْجِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- تقدم ذکر الآیات فی صدر الباب.

۲- اطلب خ ل.

۳- فی نسخه المصنّف. اثنا عشر.

۴- أجافتنی خ ل.

حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فُعِلَ بِهِ بَكَى ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَغْيَظَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَ اصْبِرْ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ أَصْبِرُ فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى حَمْزَةَ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ إِذَا مَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا مَدَّهَا عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَمَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ أَلْقَى عَلَى رِجْلَيْهِ الْحَشِيشَ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنِّي أَحْذَرُ (۲) نِسَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَكْتُهُ لِلْعِقْبَانِ (۳) وَ السِّبَاعِ حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ الطَّيْرِ.

وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْقَتْلَى فَجُمِعُوا فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ وَ كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً.

قَالَ وَ صَاحَ إِبْلِيسُ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ خَرَجَ (۴) وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعْدُو عَلَى قَدَمَيْهَا حَتَّى وَافَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ (۵) إِذَا بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَكَتْ وَ إِذَا انْتَحَبَ انْتَحَبَتْ.

وَ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ مَوْعِدُنَا وَ مَوْعِدُكُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ فَنَقْتَتِلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ نَعَمْ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ

۱- النحل: ۱۲۶ و ۱۲۷.

۲- أن احزن خ ل.

۳- للعاقبه خ ل، أقول: فی المصدر المطبوع: للعافیه. و فی المخطوط: لو لا انی احذر نساء (بفناء خ ل) بنی عبد المطلب لترکته للاعافیه (للعافیه خ ل) و السباع أقول: و فی الامتاع «لو لا ان یحزن نساءنا ذلک لترکناه للعافیه حتّی یحشر یوم القیامه من بطون السباع و حواصل الطیر» و العافیه و واحدها عاف: کل ما جاء یطلب الفضل و الرزق من الناس و الدوابّ و الطیر و السباع، و یرید هنا السباع و الطیر: اکاله اللحم و الجیف.

۴- خرجت خ ل. أقول: فی المصدر: إلا خرج.

۵- فکان خ ل.

اسْتَقْبَلَتْهُ النِّسَاءُ يُوَلْوِلْنَ (۱) وَ يَبْكِينَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله احْتَسِبِي فَقَالَتْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخَاكِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِي قَالَتْ (۲) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِي قَالَتْ (۳) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ زَوْجَكِ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ قَالَتْ وَا حُزْنَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ لِلزَّوْجِ عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَحَدّاً مَا لِأَحَدٍ مِثْلُهُ فَقِيلَ لَهَا لِمَ قُلْتِ ذَلِكِ فِي زَوْجِكِ قَالَتْ ذَكَرْتُ يُتْمَ وُلْدِهِ.قَالَ وَ تَآمَرَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا وَ يُغِيرُوا عَلَى الْمَدِينَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ رَجُلٍ (۴) يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا آتِيكُمْ (۵) بِخَبَرِهِمْ قَالَ اذْهَبْ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ جَنَبُوا الْإِبِلَ فَهُمْ (۶) يُرِيدُونَ الْمَدِينَهَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَرَادُوا الْمَدِينَهَ لَأُنَازِلَنَّ اللَّهَ فِيهِمْ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّهَ فَمَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ فَرَآهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرَادُوا مَكَّهَ.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَهَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ وَ لَا يَخْرُجُ مَعَكَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنَادِياً يُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَلْيَخْرُجْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَلْيُقِمْ فَأَقْبَلُوا يُضَمِّدُونَ (۷) جِرَاحَاتِهِمْ وَ يُدَاوُونَهَا وَ أَنْزَلَ

۱- ولولت المرأه: دعت بالويل. اعولت.

۲- فقالت خ ل.

۳- فقالت خ ل.

۴- من رجل خ ل.

۵- آتيك خ ل.

۶- فانهم خ ل.

۷- فی المصدر: يصمدون. أقول: لعله من صمد الرجل رأسه: لف عليه صمادا. ای يلقون علی جراحاتهم خرقه.

اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ (۱) الْآيَةَ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَ يَجِبُ (۲) أَنْ تَكُونَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ (۳) الْآيَةَ فَخَرَجُوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحِ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَ قُرَيْشٌ قَدْ نَزَلَتِ الرَّوْحَاءَ قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ نَرْجِعُ فَنُغِيرُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَدْ قَتَلْنَا سَرَاتَهُمْ وَ كَبْشَهُمْ يَعْنُونَ (۴) حَمْزَةَ فَوَافَاهُمْ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَسَأَلُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ تَرَكْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ يَطْلُبُونَكُمْ أَحَدَّ الطَّلَبِ (۵) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا النَّكَدُ وَ الْبَغْيُ قَدْ ظَفِرْنَا بِالْقَوْمِ وَ بَغَيْنَا (۶) وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا فَوَافَاهُمْ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْمَدِينَةَ لِأَمْتَارَ لِأَهْلِي طَعَاماً قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَمُرَّ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ تَلْقَى أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَ تُعْلِمَهُمْ أَنَّ حُلَفَاءَنَا وَ مَوَالِيَنَا قَدْ وَافَوْنَا مِنَ الْأَحَابِيشِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنَّا وَ لَكَ عِنْدِي عَشَرَةُ قَلَائِصَ أَمْلَؤُهَا تَمْراً وَ زَبِيباً قَالَ نَعَمْ فَوَافَى مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالُوا قُرَيْشاً قَالَ ارْجِعُوا فَإِنَّ قُرَيْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمْ حُلَفَاؤُهُمْ وَ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ وَ مَا أَظُنُّ إِلَّا وَ أَوَائِلُ خَيْلِهِمْ يَطَّلِعُونَ (۷) عَلَيْكُمُ السَّاعَةَ فَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ مَا نُبَالِي (۸) وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ ارْجِعْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْعَبَ قُرَيْشاً وَ مَرُّوا لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْ ءٍ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى

۱- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

۲- وجب خ ل.

۳- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

۴- يعنى خ ل.

۵- اجد الطلب خ ل. أقول يوجد ذلك فى المصدر المخطوط. و فى المطبوع، جد الطلب.

۶- بقينا خ ل.

۷- و اوائل القوم قد طلعوا خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع.

۸- ما نبالى ان يطلعوا علينا خ ل.

الْمَدِينَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (۱) إِلَى قَوْلِهِ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ يَعْنِي نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ فَهَذَا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَهَ.

فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَهَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ (۲) الْآيَهَ وَ ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ كَانَ الْحُكْمُ فِي الْأُسَارَى الْقَتْلَ فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَبْهُمْ لَنَا وَ لَا تَقْتُلْهُمْ حَتَّى نُفَادِيَهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَاحَ لَهُمُ الْفِدَاءَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ يُطْلِقُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بِقَدْرِ مَا يَأْخُذُونَ (۳) مِنْهُ الْفِدَاءَ فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَذَا الشَّرْطِ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا بِهِ نَأْخُذُ الْعَامَ الْفِدَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ نَتَقَوَّى بِهِ وَ يُقْتَلُ مِنَّا فِي عَامٍ قَابِلٍ بِعَدَدِ مَنْ نَأْخُذُ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ نَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَأَخَذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ أَطْلَقُوهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ (۴) فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِمَا اشْتَرَطْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ. (۵).

بيان: الشعب بالكسر الطريق فى الجبل و الكمين كأمير القوم يكمنون فى الحرب و السواد المال الكثير و انسلّ و تسلّل انطلق فى استخفاء قوله تجهّزونا إما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئه أسبابه أو من قولهم أجهز على الجريح إذا أثبت قتله و أسرعه و تمّم عليه قوله و لنا نصول أى سهام و سيوف و الصئول

۱- هكذا فى نسخه المصنّف و غيرها، و الصحيح كما فى المصحف و المصدر «الرسول» و قد تقدم الآيه فى صدر الباب.

۲- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

۳- من يأخذون خ ل.

۴- فى المصدر: تعدنا بالنصر.

۵- تفسير القمّيّ: ۱۰۰- ۱۱۵. و الآيات تقدم ذكر موضعها فى صدر الباب.

فعول من قولهم صال على قرنه إذا سطا و استطال و الصارم السيف القاطع و فلول السيف الكسور التى فى حدّه و الناصر هو الله تعالى.

و قال الجزرى القضم الأكل بأطراف الأسنان

وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ احْذَرُوا الْحُطَمَ احْذَرُوا الْقُضَمَ.

أى الذى يقضم الناس فيهلكهم انتهى.

قوله فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع لعل الثامن ترك ذكره من النساخ أو الرواه و الهمهمه الكلام الخفىّ و تردّد الزئير فى الصدر من الهمّ و نحو أصوات البقر و الفيله و شبهها و كلّ صوت معه بحح و الهزبر الأسد و القشم كزفر الكثير العطاء و الجموع للخير و البهم بضم الباء و فتح الهاء جمع البهمه بالضم و هى الحيله الشديده و الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى و الصخره و الجيش و الأنسب هنا الأول و الآخر و البطاله بالفتح الشجاعه و الزعيم الكفيل و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و الطاحونه استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرّهم و فى القاموس الطحون كصبور الكتيبه العظيمه و الحرب و شاهت الوجوه أى قبحت و القطّ القطع و البطّ الشقّ و اللطّ المنع و الستر و إلصاق شى ء كالطين و نحوه و الصفيحه السيف العريض و السليط الزيت أو دهن السمسم و يقال أتى عليه الدهر أى أهلكه و مازن أبو قبيله من تميم و يقال انحاز عنه عدل و انحاز القوم تركوا مراكزهم و تحاماه الناس توقّوه و اجتنبوه و الهدّ الهدم الشديد و الكسر و الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و الهز التحريك و اللوك مضغ الشى ء الصلب و إدارته فى الفم و الداغصه العظم المدور المتحرك فى وسط الركبه و الخرص بالضم و يكسر حلقه الذهب و الفضه أو حلقه القرط أو حلقه الصغيره من الحلى.

و قال فى النهايه فى حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون و ظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر الله أعلى و أجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها

كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما نعم و على الآخر لا ثم يتقدم إلى الصنم فيجيل سهامه فإن خرج سهم نعم أقدم و إن خرج سهم لا امتنع و كان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الإنعام فذلك قوله أنعمت فعال عنها أى تجاف عنها و لا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم. (۱) و العرقوب (۲) من الدابه فى رجلها بمنزله الركبه فى يدها و اكتسر الفحل خطر فضرب فخذيه بذنبه و الكلب بذنبه استئفر و كذا الخيل بأذنابها.

و المزن بالضم السحاب البيض أو ماء السماء كما سيأتى.

و الصحاف جمع الصحفه و هى القصعه و الأعسر هو الذى يعمل بيده اليسرى يقال ليس شى ء أشد رميا من الأعسر و الصر بالكسر طائر أصفر كالعصفور و يقال عهده و عهد به إذا لقيه.

و قال فى النهايه فى قولهم النجاء النجاء أى انجوا بأنفسكم و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى انجوا النجاء و النجاء السرعه.

و قال الفيروزآبادى الربه بالكسر و يضم عشره آلاف.

قوله قد أجافتنى أى دخلت جوفى و يقال شاكتنى الشوكه أى أصابتنى.

و قال الجزرى من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته انتهى.

و يقال جنبه أى قاده إلى جنبه فهو جنيب و مجنوب.

و قال الجزرى فى الحديث نازلت ربى فى كذا أى راجعته و سألته مره بعد مره و هو مفاعله من النزول عن الأمر أو من النزال فى الحرب و هو تقابل القرنين انتهى.

و السراه بفتح السين و قد يضم الأشراف و الأحابيش الجماعه من الناس

۱- أو هبل بالخصوص.

۲- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

ليسوا من قبيله واحده و القلائص جمع القلوص و هى الشابه من الإبل.

و قال الجزرى فيه فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب.

«۴»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَرَى هَذِهِ الْمُوَاسَاهَ مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَهً مُبَارِزَهً (۱) كُلُّهُمْ يَأْخُذُ اللِّوَاءَ ثُمَّ جَاءَ صُؤَابٌ الْحَبَشِيُّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِي إِلَّا مُحَمَّداً قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ وَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ فَاتَّقَيْتُمُوهُ وَ حُدْتُمْ عَنْهُ وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ كَأَنَّهُ قُبَّهٌ مَبْنِيَّهٌ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَ بَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجُزُهُ وَ فَخِذَاهُ قَائِمَهً عَلَى الْأَرْضِ تَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ (۲) قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۳).

«۵»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَهُ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمِهْرَاسِ غَيْرِي قَالُوا لَا (۴).

بيان: قال

في النهايه في الحديث إنه عطش يوم أحد فجاءه على بماء من المهراس فعافه و غسل به الدم عن وجهه.

المهراس صخره منقوره تسع كثيرا من الماء و قد يعمل منه حياض للماء و قيل المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأحد.

«۶»-ل، الخصال فِيمَا عَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ الْيَهُودِ مِنْ مِحَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاهِ

۱- في المصدر: مبارزه غيرى.

۲- في المصدر: يضحكون منه. (غيرى خ ل).

۳- الخصال ۲: ۱۲۱ و ۱۲۴.

۴- الاحتجاج: ۷۳ و ۷۴.

النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ بَعْدَ فَوْتِهِ أَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَقْبَلُوا إِلَيْنَا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ قَدِ اسْتَحَاشُوا مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ طَالِبِينَ بِثَأْرِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ عَسْكَرَ بِأَصْحَابِهِ فِي سَدِّ أُحُدٍ وَ أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْنَا فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ كَانَ مِمَّنْ بَقِيَ مَا كَانَ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ بَقِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَضَى الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلٌّ يَقُولُ قُتِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ جُرِحْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَيِّفاً وَ سَبْعِينَ جَرْحَةً مِنْهَا هَذِهِ وَ هَذِهِ ثُمَّ أَلْقَى رِدَاءَهُ وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَى جِرَاحَاتِهِ وَ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ (۱) مَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَوَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَبَرَ (۲).

بيان: قال الجزرى فى الحديث جاءت هوازن على بكره أبيها هذه كلمه للعرب يريدون بها الكثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكره حقيقه و هى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع انتهى و الحوش الجمع.

«۷»-ع، علل الشرائع الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا دُجَانَةَ (۳) أَ مَا تَرَى قَوْمَكَ قَالَ بَلَى قَالَ الْحَقْ بِقَوْمِكَ قَالَ مَا عَلَى هَذَا بَايَعْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ فِي حِلٍّ قَالَ وَ اللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ قُرَيْشٌ بِأَنِّي خَذَلْتُكَ وَ فَرَرْتُ حَتَّى أَذُوقَ مَا تَذُوقُ فَجَزَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَيْراً وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ وَ رَدَّهُمْ حَتَّى أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ

۱- فى ذلك اليوم خ ل.

۲- الخصال ۲: ۱۵.

۳- يا ابا دجانه خ ل.

وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى انْكَسَرَ سَيْفُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَ قَدِ انْكَسَرَ سَيْفِي فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَمَا زَالَ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى أُثِّرَ وَ أُنْكِرَ (۱) فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا وَ سَمِعُوا دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

قال الصدوق رحمه الله قول جبرئيل و أنا منكما تمنى منه لأن يكون منهما فلو كان أفضل منه لم يقل ذلك و لم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممن دونه و إنما قال و أنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلا إلى محله و فضلا إلى فضله. (۲) بيان قوله حتى أثر على بناء المجهول أى أثر فيه الجراحه و أنكر أيضا على بناء المجهول أى صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم أنكره إذا لم يعرفه.

«۸»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَطَارُدِيِّ عَنْ أَبِي بِشْرِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي وَجْهِهِ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ فَقَامَ صلى الله عليه و آله رَافِعاً يَدَيْهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا الْعُزَيْرُ (۳) ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَاقَ دَمِي وَ آذَانِي فِي عِتْرَتِي (۴).

«۹»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ

۱- فى المصدر: و انكسر.

۲- علل الشرائع: ۱۴.

۳- فى المصدر: عزير بلا حرف تعريف.

۴- أمالى ابن الشيخ: ۸۸.

بِشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَشِيخَتِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أُحُدٍ نَاوَلَ فَاطِمَةَ سَيْفَهُ وَ قَالَ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ*** فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِلَئِيمِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ*** وَ مَرْضَاهِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمِ

قَالَ وَ سُمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ هَاجَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَلَامُ هَاتِفٍ يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۱) فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكاً فَابْكُوا الْوَفِيَّ أَخَا الْوَفِيِّ (۲).

بيان: الرعديد بالكسر الجبان و المراد بالوفى حمزه و هو أخو الوفى أبى طالب عليه السلام.

«۱۰»-أَقُولُ رُوِيَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ

أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْ ءَ غَيْرُهُ*** وَ رِضْوَانَهُ فِي جَنَّةٍ وَ نَعِيمِ

وَ كُنْتُ امْرَأً أَسْمُو إِذِ الْحَرْبُ شَمَّرَتْ (۳)*** وَ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مَلِيمِ

أَمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ*** بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمِ

فَغَادَرْتُهُ بِالْقَاعِ فَارْفَضَّ جَمْعُهُ*** عَبَادِيدَ مِنْ ذِي قَانِطٍ وَ كَلِيمِ

وَ سَيْفِي بِكَفِّي كَالشِّهَابِ أَهُزُّهُ*** أَجُزُّ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَ صَمِيمِ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ*** وَ أَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمِ (۴)

«۱۱»-وَ قَالَ شَارِحُ الدِّيوَانِ لَمَّا أَنْشَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ بِيَدَيْهِ.

قَالَ وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ قَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْهُ

۱- قال ابن هشام فى السيره ۳: ۵۲: و حدّثنى بعض أهل العلم ان ابن أبى نجيح قال:

۲- أمالى ابن الشيخ: ۸۸ و ۸۹.

۳- يسمو خ ل.

۴- ديوان علىّ عليه السلام: ۱۲۵.

فَقَدْ تَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هُوَ یَعْرُجُ إِلَی السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

وَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ أَ مَا تَسْمَعُ مَدِیحَکَ فِی السَّمَاءِ إِنَّ مَلَکاً اسْمُهُ رِضْوَانُ یُنَادِی لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

قَالَ: وَ یُقَالُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله نُودِیَ فِی هَذَا الْیَوْمِ:

نَادِ عَلِیّاً مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ*** تَجِدْهُ عَوْناً لَکَ فِی النَّوَائِبِ

کُلُّ غَمٍّ وَ هَمٍّ سَیَنْجَلِی*** بِوَلَایَتِکَ یَا عَلِیُّ یَا عَلِیُّ یَا عَلِیُّ (۱)

و قال بعضهم الهم عباره عن الفکر فی مکروه یخاف الإنسان حدوثه و یرجو فواته فیکون مرکبا من الخوف و الرجاء و الغم لا فکر فیه لأنه إنما یکون فیما مضی انتهی کلام الشارح.

قوله یسمو أی یعلو و شمر فی الأمر خف علی ساق أی علی شده بغیر ملیم أی بغیر فعل یوجب الملامه أممت أی قصدت و رونق السیف ماؤه و حسنه و الفری القطع و صمم السیف إذا مضی فی العظم و قطعه فغادرته أی ترکته و الإفضاض التفرق و العبادید الفرق من الناس الذاهبون فی کل وجه من ذی قانط أی جمع فیهم قانطون و کلیم أی جریح و الصمیم العظم الذی به قوام العضو.

«۱۲»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَ بُکَیْرٌ مَعَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْمَشَاهِدِ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی أُحُدٍ فَأَرَانَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ دَخَلَ بِنَا الشِّعْبَ فَمَضَیْنَا مَعَهُ سَاعَهً حَتَّی مَضَیْنَا إِلَی مَسْجِدٍ هُنَاکَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی فِیهِ فَصَلَّیْنَا فِیهِ ثُمَّ أَرَانَا

۱- الجمله الأخیره فیها غرابه و لا تلائم سابقها، و الظاهر أنّها من زیاده بعض الجهله، او الصوفیه المضله الذین یزعمون أن هذه الجملات تکون دعاء فیذکرونها وردا و ذکرا، غفله عن معناها، بل بعضهم یرون للمداومه علی ذکرها فضیله لیست للصلاه، حفظنا اللّه عن البدع و اتباع الاهواء.

مَكاناً فِی رَأْسِ جَبَلٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَکَانَ یَکُونُ فِیهِ مَاءُ الْمَطَرِ قَالَ زُرَارَهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَصْعَدْ إِلَی مَا ثَمَّ- (۱) فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَإِنِّی لَا أَجِی ءُ مَعَکُمْ أَنَا نَائِمٌ هَاهُنَا حَتَّی تَجِیئُوا فَذَهَبَ هُوَ وَ بُکَیْرٌ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ جَاءُوا إِلَیَّ فَانْصَرَفْنَا جَمِیعاً حَتَّی إِذَا کَانَ الْغَدُ أَتَیْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا أَیْنَ کُنْتُمْ أَمْسِ فَإِنِّی لَمْ أَرَکُمْ فَأَخْبَرْنَاهُ وَ وَصَفْنَا لَهُ الْمَسْجِدَ وَ الْمَوْضِعَ الَّذِی زَعَمَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ فِیهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْمَکَانَ قَطُّ فَقُلْتُ لَهُ یُرْوَی (۲) لَنَا أَنَّهُ کُسِرَتْ رَبَاعِیَتُهُ فَقَالَ لَا قَبَضَهُ اللَّهُ سَلِیماً وَ لَکِنَّهُ شُجَّ فِی وَجْهِهِ فَبَعَثَ عَلِیّاً فَأَتَاهُ بِمَاءٍ فِی حَجَفَهٍ فَعَافَهُ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَشْرَبَ مِنْهُ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ (۴).

«۱۳»-مع، معانی الأخبار الطَّالَقَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّیِّ فِی رَجَبٍ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۵) عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ مخذمه (مَخْرَمَهَ) بْنِ بُکَیْرٍ (۶) عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ خَارِجَهَ بْنِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ قَالَ لِی إِذَا رَأَیْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ کَیْفَ تَجِدُکَ قَالَ فَجَعَلْتُ أَطْلُبُهُ بَیْنَ الْقَتْلَی حَتَّی وَجَدْتُهُ بَیْنَ ضَرْبَهٍ بِسَیْفٍ وَ طَعْنَهٍ بِرُمْحٍ وَ رَمْیَهٍ بِسَهْمٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ کَیْفَ تَجِدُکَ فَقَالَ سَلِّمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُلْ لِقَوْمِیَ الْأَنْصَارِ لَا عُذْرَ لَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ

۱- إلی ماء خ ل.

۲- فی المصدر: فقلنا: و روی.

۳- أی کرهه.

۴- معانی الأخبار: ۱۱۵.

۵- فی المصدر: عبد الرحمن بن عبد اللّه أبو صالح الطویل التمار البصری جلیس سلیمان ابن حرب.

۶- هکذا فی نسخه المصنّف: و فی المصدر: مخزمه. و لعلّ کلاهما مصحفان، و الصحیح:

إِنْ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِيكَمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ (۱) وَ فَاضَتْ نَفْسُهُ.

قال الصدوق رحمه الله سمعت أبا العباس يقول قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى قوله فيكم شفر يطرف الشفر واحد أشفار العين و هى حروف الأجفان التى تلتقى عند التغميض و الأجفان أغطيه العينين من فوق و من تحت و الهدب الشعر النابت فى الأشفار و شفر العين مضموم الشين و يقال ما فى الدار شفر بفتح الشين يراد به أحد قال الشاعر:

فو الله ما تنفك منا عداوه*** و لا منهم ما دام من نسلنا شفر

و قوله فاضت نفسه معناه مات قال أبو العباس قال أبو بكر الأنبارى حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى عن نصر (۲) بن على عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال يقال فاظ الرجل إذا مات و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه و حدثنا أبو العباس عن ابن الأنبارى عن عبد الله بن خلف قال حدثنا صالح بن محمد بن دراج قال سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول يقال فاظ الميت و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه.

حدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمه بن عاصم عن الفراء قال أهل الحجاز و طى ء يقولون فاضت نفس الرجل و عكل و قيس و تميم يقولون فاضت نفسه بالضاد و أنشد:

يريد رجال ينادونها*** و أنفسهم دونها فائضه

و حدثنا أبو العباس عن أبى بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أبى الحسن الطوسى عن أبى عبيد عن الكسائى قال يقال فاضت نفسه و فاظ الميت و أفاظ الله نفسه. (۳)

۱- فى سيره ابن هشام: لا عذر لكم عند اللّه ان خلص الى نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله و منكم عين تطرف.

۲- نضر خ. و فى المصدر المطبوع حديثا: نصر بن على.

۳- فى المصدر: و فاض الميت نفسه، و افاض اللّه نفسه.

و بالإسناد عن أبی الحسن الطوسی و محمد بن الحکم عن الحسن اللحیانی (۱) قال یقال فاظ المیت بالظاء و فاض المیت بالضاد.

و حدثنا أبو العباس عن أبی بکر عن أبیه عن عبد الله بن محمد القمی عن یعقوب بن السکیت قال یقال فاظ المیت یفوظ و فاظ یفیظ.

و حدثنا أبو العباس عن أبی بکر عن أبیه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال یقال فاظ المیت نفسه بالظاء و نصب النفس.

و حدثنا أبو العباس قال أنشدنا أبو بکر قال أنشدنی أبی قال أنشدنا أبو عکرمه الضبی:

و فاظ ابن حصن غائیا (۲) فی بیوتنا*** یمارس قدا فی ذراعیه مصحبا

(۳) بیان قال الجوهری غنی بالمکان أی أقام و غنی أی عاش و قال القد الشق طولا و القد أیضا جلد السخله الماعزه و بالکسر سیر تقد من جلد غیر مدبوغ و قال المصحب من الزق ما الشعر علیه و قد أصحبته إذا ترکت صوفه أو شعره علیه و لم تعطنه.

«۱۴»-فس، تفسیر القمی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ وَ هُمَا فِی حَائِطٍ یَشْرَبَانِ وَ یُغَنِّیَانِ بِهَذَا الْبَیْتِ فِی حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِینَ قُتِلَ:

کَمْ مِنْ حَوَارِیَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ*** وَرَاءَ الْحَرْبِ عِنْدَ أَنْ یُجَرَّ (۴) فَیُقْبَرَا

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَ ارْکُسْهُمَا فِی الْفِتْنَهِ رَکْساً وَ دُعَّهُمَا إِلَی النَّارِ دَعّاً (۵).

۱- فی الاسناد اختصار، و فی المصدر: عن ابی الحسن الطوسیّ، عن ابی عبید، عن الکسائی، و أبو جعفر محمّد بن الحکم عن الحسن اللحیانی.

۲- غانیا. (عانیا) خ ل.

۳- معانی الأخبار: ۱۰۲.

۴- یحبر خ ل.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۴۹.

بیان: الحواری الناصر و الرکس رد الشی ء مقلوبا و الدع الدفع.

«۱۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أُبَیَّ بْنَ خَلَفٍ قَالَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ إِنِّی أَعْلِفُ الْعَوْرَاءَ (۱) یَعْنِی فَرَساً لَهُ أَقْتُلُکَ عَلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکِنْ أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَقِیَ یَوْمَ أُحُدٍ فَلَمَّا دَنَا تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَرْبَهَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّهِ فَمَشَی إِلَیْهِ فَطَعَنَ وَ انْصَرَفَ فَرَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ مَا بِکَ بَأْسٌ قَالَ إِنَّهُ قَالَ لِی بِمَکَّهَ إِنِّی أَقْتُلُکَ لَوْ بَصَقَ عَلَیَّ لَقَتَلَنِی فَمَاتَ بِشَرَفٍ (۲).

«۱۶»-یج مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا کَانَتْ وَقْعَهُ بَدْرٍ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قُرَیْشٍ سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَحَکَمَ رَسُولُ اللَّهِ بِقَتْلِ الْأُسَارَی وَ حَرْقِ الْغَنَائِمِ فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ إِنَّ الْأُسَارَی هُمْ قَوْمُکَ وَ قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَأَطْلِقْ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ الْفِدَاءَ مِنَ الْأُسَارَی وَ الْغَنَائِمَ فَنَقْوَی (۳) بِهَا عَلَی جِهَادِنَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوا یُقْتَلْ مِنْکُمْ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ عَدَدَ الْأُسَارَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیا (۴) فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ بِعَدَدِ (۵) الْأُسَارَی قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا هَذَا الَّذِی وَقَعَ بِنَا وَ نَسُوا الشَّرْطَ بِبَدْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها یَعْنِی مَا کَانُوا أَصَابُوا مِنْ قُرَیْشٍ بِبَدْرٍ وَ قَبِلُوا الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی قُلْتُمْ أَنَّی هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِکُمْ (۶) یَعْنِی بِالشَّرْطِ الَّذِی شَرَطُوهُ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَنْ یُقْتَلَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ الْأُسَارَی إِذَا هُوَ أَطْلَقَ لَهُمُ الْفِدَاءَ مِنْهُمْ وَ الْغَنَائِمَ فَکَانَ الْحَالُ فِی ذَلِکَ عَلَی حُکْمِ الشَّرْطِ وَ لَمَّا انْکَشَفَتِ الْحَرْبُ یَوْمَ أُحُدٍ سَارَ (۷) أَوْلِیَاءُ

۱- فی نسخه المصنّف: عوذاء، و فی امین الضرب: عوزاء.

۲- لم نجد الحدیث فی الخرائج المطبوع.

۳- فنتقوی.

۴- الأنفال: ۶۷.

۵- عدد خ ل.

۶- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

۷- ساروا خ ل.

الْمَقْتُولِينَ لِيَحْمِلُوا قَتْلَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَهِ فَشَدُّوهُمْ عَلَى الْجِمَالِ وَ كَانُوا إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَدِينَهِ بَرَكَتِ الْجِمَالُ وَ إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَعْرَكَهِ أَسْرَعَتْ فَشَكَوُا الْحَالَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ (۱) فَدُفِنَ كُلُّ رَجُلَيْنِ فِي قَبْرٍ إِلَّا حَمْزَهَ فَإِنَّهُ دُفِنَ وَحْدَهُ وَ كَانَ أَصَابَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْبِ أُحُدٍ أَرْبَعُونَ جِرَاحَهً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَاءَ عَلَى فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ وَقْتِهَا وَ كَانَ أَصَابَ عَيْنَ قَتَادَهَ (۲) سَهْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَالَتِ الْحَدَقَهُ فَأَمْسَكَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ فَعَادَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ انْقَطَعَ سَيْفِي يَوْمَ أُحُدٍ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ إِنَّ الْمَرْءَ يُقَاتِلُ بِسَيْفِهِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَيْفِي فَنَظَرَ إِلَى جَرِيدَهِ نَخْلٍ عَتِيقَهٍ يَابِسَهٍ مَطْرُوحَهٍ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ هَزَّهَا فَصَارَتْ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَنَاوَلَنِيهِ فَمَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا وَ قَدَّهُ بِنِصْفَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ جَابِراً قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِمَكَّهَ وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرَبِّي (۳) مُهْراً كَانَ إِذَا لَقِيَ مُحَمَّداً وَ الْمُهْرُ مَعَهُ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَذَا الْمُهْرِ أَقْتُلُكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ أَقْتُلُكَ فَوَافَى أُحُداً فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَرْبَهَ رَجُلٍ وَ خَلَعَ سِنَانَهُ وَ رَمَى بِهِ فَضَرَبَهَا عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ النَّارَ النَّارَ وَ سَقَطَ مَيِّتاً وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَهْماً لِيَرْمِيَ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ صلى الله عليه و آله يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ وَ قَالَ ارْمِهِ (۴) فَرَمَى ذَلِكَ الْمُشْرِكَ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ

۱- آل عمران: ۱۵۴.

۲- عم قتاده خ ل. أقول: الصواب ما فی المتن و هو قتاده بن النعمان.

۳- کان یربی خ ل. أقول: المهر: ولد الفرس. و الرجل هو ابی بن خلف. و قد تقدم خبره.

۴- ارم خ ل.

مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ يَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ السَّهْمُ يَتْبَعُهُ حَيْثُمَا رَاغَ حَتَّى سَقَطَ السَّهْمُ فِي رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَيِّتاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (۱) وَ كَانَ أَبُو غُرَّةَ (۲) الشَّاعِرُ حَضَرَ مَعَ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يُحَرِّضُ قُرَيْشاً بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَأُسِرَ فِي السَّبْعِينَ الَّذِينَ أُسِرُوا فَلَمَّا وَقَعَ الْفِدَاءُ عَلَى الْقَوْمِ قَالَ أَبُو غُرَّةَ (۳) يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَعْلَمُ أَنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي فَقَالَ أُطْلِقُكَ (۴) بِغَيْرِ فِدَاءٍ أَلَّا تُكْثِرَ عَلَيْنَا بَعْدَهَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ فَعَاهَدَهُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ أُحُدٍ دَعَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهَا لِيُحَرِّضَ النَّاسَ بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِنِّي عَاهَدْتُ مُحَمَّداً أَنْ لَا أُكْثِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا مَنَّ عَلَيَّ قَالُوا لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مُحَمَّداً لَا يَسْلَمُ مِنَّا فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ فَغَلَبُوهُ عَلَى رَأْيِهِ (۵) فَلَمْ يُؤْسَرْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَمْ تُعَاهِدْنِي قَالَ إِنَّهُمْ (۶) غَلَبُونِي عَلَى رَأْيِي فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي قَالَ لَا تَمْشِي بِمَكَّةَ وَ تُحَرِّكُ كَتِفَيْكَ وَ تَقُولُ سَخِرْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُؤْمِنُ لَا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ يَا عَلِيُّ اضْرِبْ عُنُقَهُ (۷).

بيان: راغ مال و حاد.۱۷ شا، الإرشاد ثم تلت بدرا غزاه أحد و كانت رايه رسول الله صلى الله عليه و آله بيد أمير المؤمنين

۱- الأنفال: ۱۷.

۲- هكذا فى النسخ، و الصحيح: ابو عزه. و قد تقدم.

۳- هكذا فى النسخ، و الصحيح: ابو عزه. و قد تقدم.

۴- ان اطلقك خ ل.

۵- فخرج يسير فى تهامه و يدعو بنى كنانه و يقول: إيها بنى عبد مناه الرزام***انتم حماه وأبوكم حام لا تعدونى نصركم بعد العام***لا تسلمونى لا يحل اسلام قاله ابن هشام فى السيره.

۶- انما غلبونى خ ل.

۷- لم نجد الحديث فى الخرائج، و قد ذكرنا سابقا أن الخرائج المطبوع كأنّه مختصر من الخرائج.

علیه السلام فیها کما کانت بیده یوم بدر فصار اللواء إلیه یومئذ دون صاحب الرایه و اللواء جمیعا و کان الفتح له فی هذه الغزاه کما کان له ببدر سواء و اختص بحسن البلاء فیها و الصبر و ثبوت القدم عند ما زلت من غیره الأقدام و کان له العناء برسول الله صلی الله علیه و آله (۱) ما لم یکن لسواه من أهل الإسلام و قتل الله بسیفه رءوس أهل الشرک و الضلال و فرج الله به الکرب عن نبیه صلی الله علیه و آله و خطب بفضله فی ذلک المقام جبرئیل علیه السلام فی ملائکه الأرض و السماء و أبان نبی الهدی صلی الله علیه و آله من اختصاصه به ما کان مستورا عن عامه الناس.

فمن ذلک

ما رواه یحیی بن عماره قال حدثنی الحسن بن موسی بن ریاح مولی الأنصار قال حدثنی أبو البختری القرشی قال کانت رایه قریش و لواؤها جمیعا بید قصی بن کلاب ثم لم تزل الرایه فی ید ولد عبد المطلب یحملها منهم من حضر الحرب حتی بعث الله رسوله فصارت رایه قریش و غیرها إلی النبی صلی الله علیه و آله فأقرها فی بنی هاشم فأعطاها (۲) رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیه السلام فی غزاه ودان (۳) و هی أول غزاه حمل (۴) فیها رایه فی الإسلام مع النبی صلی الله علیه و آله ثم لم تزل معه فی المشاهد ببدر و هی البطشه الکبری و فی یوم أحد و کان اللواء یومئذ فی بنی عبد الدار فأعطاها (۵) رسول الله صلی الله علیه و آله مصعب بن عمیر فاستشهد و وقع اللواء من یده فتشوقته القبائل فأخذه رسول الله صلی الله علیه و آله فدفعه إلی علی بن أبی طالب علیه السلام فجمع له یومئذ الرایه و اللواء فهما إلی الیوم فی بنی هاشم.

۱- الفناء عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل. أقول: هذا هو الصواب. و فی المصدر:

۲- و أعطاها خ ل.

۳- ودان بالفتح و تشدید الدال: قریه جامعه بین مکّه و المدینه من نواحی الفرع: بینها و بین هرشی سته أمیال: و بینها و بین الابواء نحو من ثمانیه أمیال قریبه من الجحفه.

۴- و هی اول غزوه حملت خ ل.

۵- فأعطاه خ ل.

و روى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمه عن عبد الله بن العباس أنه قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام أربع ما هن لأحد هو أول عربى و عجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو صاحب لوائه فى كل زحف و هو الذى ثبت معه يوم المهراس (۱) يعنى يوم أحد و فر الناس و هو الذى أدخله قبره

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحِمَّانِيِّ (۲) عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ وَجَدْنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْماً طِيبَ نَفْسٍ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ وَ كَيْفَ كَانَ فَقَالَ أَجَلْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْحَرْبِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْرُجُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَخَرَجْنَا فَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفّاً طَوِيلًا وَ أَقَامَ عَلَى الشِّعْبِ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِكُمْ هَذَا وَ لَوْ قُتِلْنَا (۳) عَنْ آخِرِنَا فَإِنَّمَا نُؤْتَى مِنْ مَوْضِعِكُمْ (۴) قَالَ فَأَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بِإِزَائِهِمْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ كَانَتِ الْأَلْوِيَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ (۵) وَ كَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ طَلْحَهَ بْنِ أَبِي طَلْحَهَ وَ كَانَ يُدْعَى كَبْشَ الْكَتِيبَهِ قَالَ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ تَحْتَ لِوَاءِ الْأَنْصَارِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أَصْحَابِ اللِّوَاءِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ الْأَلْوِيَهِ إِنَّكُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا يُؤْتَى الْقَوْمُ مِنْ قِبَلِ أَلْوِيَتِهِمْ وَ إِنَّمَا أُوتِيتُمْ (۶) يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِبَلِ أَلْوِيَتِكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ

۱- المهراس تقدم معناه.

۲- فى نسخه: الجمانى، و فى المصدر: الحمامى. و الصحيح ما فى المتن، و الحمانى بكسر الحاء و تشديد الميم يطلق على رجال منهم يحيى بن عبد الحميد بن عبد اللّه بن ميمون بن عبد الرحمن الحافظ أبو زكريا الكوفىّ المتوفى ۲۲۸، و هو المراد هنا بقرينه روايته عن شريك. راجع تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۴۳.

۳- و لو أن قتلنا خ ل.

۴- فى المصدر: من موضعكم هذا.

۵- و كانت ألويه قريش مع بنى عبد الدار خ ل.

۶- اتيتم خ ل.

تَرَوْنَ أَنَّكُمْ قَدْ ضَعُفْتُمْ عَنْهَا فَادْفَعُوهَا إِلَيْنَا نَكْفِيكُمُوهَا قَالَ فَغَضِبَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَ قَالَ أَ لَنَا تَقُولُ هَذَا وَ اللَّهِ لَأُورِدَنَّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ حِيَاضَ الْمَوْتِ قَالَ وَ كَانَ (۱) طَلْحَةُ يُسَمَّى كَبْشَ الْكَتِيبَةِ قَالَ فَتَقَدَّمَ وَ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ كَبْشُ الْكَتِيبَةِ (۲) فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ تَقَارَبَا فَاخْتَلَفَتْ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ فَبَدَرَتْ عَيْنُهُ (۳) وَ صَاحَ صَيْحَةً لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهَا قَطُّ وَ سَقَطَ اللِّوَاءُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُصْعَبٌ فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ فَرَمَاهُ عَاصِمٌ أَيْضاً بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَهُ عَبْدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ صُؤَابٌ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَضَرَبَ (۴) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِهِ فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَضَرَبَ عَلِيٌّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ عَلَى صَدْرِهِ وَ جَمَعَ يَدَيْهِ وَ هُمَا مَقْطُوعَتَانِ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَسَقَطَ صَرِيعاً فَانْهَزَمَ (۵) الْقَوْمُ وَ أَكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الشِّعْبِ النَّاسَ يَغْنَمُونَ قَالُوا يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ بِالْغَنَائِمِ وَ نَبْقَى نَحْنُ فَقَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (۶) بْنِ حَزْمٍ الَّذِي كَانَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ نُرِيدُ أَنْ نَغْنَمَ كَمَا يَغْنَمُ (۷) النَّاسُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَنِي أَنْ لَا أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِي (۸) هَذَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا وَ هُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا تَرَى (۹) وَ مَالُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَ تَرَكُوهُ وَ لَمْ يَبْرَحْ هُوَ

۱- فكان خ ل.

۲- أنا كبش الكتيبه قال خ ل.

۳- فبدرت عيناه خ ل.

۴- فضربه علىّ بن أبى طالب خ ل.

۵- و انهزم خ ل.

۶- فى غير نسخه المصنّف و فى المصدر و أسد الغابه: لعبد اللّه بن عمرو بن حزم.

۷- فى نسخه المصنّف: كما غنم الناس.

۸- مكانى خ ل.

۹- حيث نرى. و فى المصدر: ما نرى.

مِنْ مَوْضِعِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ (۱) ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُهُ فَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي خِفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ دُونَكُمْ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ فَشَأْنَكُمْ بِهِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ضَرْباً بِالسُّيُوفِ وَ طَعْناً بِالرِّمَاحِ وَ رَمْياً بِالنَّبْلِ وَ رَضْخاً بِالْحِجَارَهِ وَ جَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ ثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَكَثُرَ (۲) عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَيْنَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِمَّا نَالَهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ النَّاسُ فَقَالَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ فَقَالَ لَهُ فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ قَصَدُوا قَصْدِي فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ (۳) ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَ قَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَهٍ أُخْرَى فَكَرَّ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ لِيَذُبَّ عَنْهُ وَ ثَابَ (۴) إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنْهَزِمِينَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَعِدَ الْبَاقُونَ الْجَبَلَ وَ صَاحَ صَائِحٌ بِالْمَدِينَهِ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَانْخَلَعَتْ لِذَلِكَ الْقُلُوبُ وَ تَحَيَّرَ الْمُنْهَزِمُونَ فَأَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَهَ جَعَلَتْ لِوَحْشِيٍّ جُعْلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ حَمْزَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا حِيلَهَ لِي فِيهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يُطِيفُونَ بِهِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ إِذَا قَاتَلَ كَانَ أَحْذَرَ مِنَ الذِّئْبِ وَ أَمَّا حَمْزَهُ فَإِنِّي أَطْمَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبْصِرْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ حَمْزَهُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أُعْلِمَ بِرِيشَهِ نَعَامَهٍ فِي صَدْرِهِ فَكَمَنَ لَهُ وَحْشِيٌّ فِي أَصْلِ شَجَرَهٍ فَرَآهُ حَمْزَهُ فَبَدَرَ بِالسَّيْفِ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً أَخْطَأَتْ رَأْسَهُ قَالَ وَحْشِيٌّ وَ هَزَزْتُ (۵) حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ

۱- و جاء خ ل.

۲- و كثر خ ل.

۳- فكشفهم عنه خ ل.

۴- ثاب يثوب ثوبا و ثئوبا: رجع بعد ذهابه. و ثاب الناس: اجتمعوا.

۵- فهززت خ ل.

فِی أَرْبِیَتِهِ فَأَنْفَذْتُهُ وَ تَرَکْتُهُ حَتَّی إِذَا بَرَدَ صِرْتُ إِلَیْهِ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِی وَ شُغِلَ عَنِّی وَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ بِهَزِیمَتِهِمْ وَ جَاءَتْ هِنْدٌ فَأَمَرَتْ بِشَقِّ بَطْنِ حَمْزَهَ وَ قَطْعِ کَبِدِهِ وَ التَّمْثِیلِ بِهِ فَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَ أُذُنَیْهِ وَ مَثَّلُوا بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَشْغُولٌ عَنْهُ لَا یَعْلَمُ بِمَا انْتَهَی (۱) إِلَیْهِ الْأَمْرُ.

قَالَ الرَّاوِی لِلْحَدِیثِ وَ هُوَ زَیْدُ بْنُ وَهْبٍ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَهُ (۲) إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَقَالَ انْهَزَمَ النَّاسُ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ ثَابَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَفَرٌ وَ کَانَ أَوَّلُهُمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَ أَبَا دُجَانَهَ (۳) وَ سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ وَ لَحِقَهُمْ طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَیْنَ (۴) کَانَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ کَانَا مِمَّنْ تَنَحَّی (۵) قُلْتُ وَ أَیْنَ کَانَ عُثْمَانُ قَالَ جَاءَ بَعْدَ ثَالِثَهٍ (۶) مِنَ الْوَاقِعَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ ذَهَبْتَ فِیهَا عَرِیضَهً.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَیْنَ (۷) کُنْتَ أَنْتَ قَالَ کُنْتُ مِمَّنْ تَنَحَّی (۸) قُلْتُ لَهُ فَمَنْ حَدَّثَکَ بِهَذَا قَالَ عَاصِمٌ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ فَقَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْ ذَلِکَ فَقَدْ تَعَجَّبَتْ مِنْهُ الْمَلَائِکَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هُوَ یَعْرُجُ إِلَی السَّمَاءِ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

۱- ما انتهی خ ل.

۲- عنده خ ل.

۳- و أبو دجانه خ ل.

۴- فاین خ ل. و فی المصدر: قال قلت: و أین.

۵- فیمن تنحی خ ل.

۶- ثلاثه خ ل.

۷- فاین خ ل و فی المصدر: قال: قلت: و أین.

۸- فیمن تنحی خ ل.

قُلْتُ لَهُ (۱) فَمِنْ أَيْنَ عُلِمَ ذَلِكَ مِنْ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ سَمِعَ النَّاسُ صَائِحاً يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ بِذَلِكَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْهُ فَقَالَ ذَلِكَ (۲) جَبْرَئِيلُ.

وَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي يَوْمِ أُحُدٍ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ (۳) حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا بَالُكَ لَمْ تَفِرَّ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعُ كَافِراً بَعْدَ إِسْلَامِي فَأَشَارَ لَهُ إِلَى قَوْمٍ (۴) انْحَدَرُوا مِنَ الْجَبَلِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ عَجِبْنَا مَعَهَا مِنْ حُسْنِ مُوَاسَاةِ عَلِيٍّ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا.

وَ رَوَى الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ فَوَقَفَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَنَادَى يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَجِّلُنَا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ يُعَجِّلُكُمْ (۶) بِسُيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَأَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَيَّ فَبَرَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُكَ هَذَا الْيَوْمَ حَتَّى أُعَجِّلَكَ بِسَيْفِي إِلَى النَّارِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۷) عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَطَعَهُمَا فَسَقَطَ (۸) فَانْكَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَمِّ وَ الرَّحِمَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ

۱- فقلنا له خ ل.

۲- فقال: ذاك خ ل.

۳- بسيفه خ ل.

۴- فی قوم خ ل.

۵- يا رسول اللّه خ ل.

۶- و نعجلكم خ ل.

۷- أمير المؤمنين عليه السلام خ ل.

۸- و سقط خ ل.

نَاشَدَنِی اللَّهَ وَ الرَّحِمَ وَ اللَّهِ (۱) لَا عَاشَ بَعْدَهَا أَبَداً فَمَاتَ طَلْحَهُ فِی مَکَانِهِ وَ بُشِّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ فَسُرَّ بِهِ وَ قَالَ هَذَا کَبْشُ الْکَتِیبَهِ.

وَ قَدْ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ عُمَارَهَ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَحِقَنِی مِنَ الْجَزَعِ عَلَیْهِ مَا لَمْ یَلْحَقْنِی قَطُّ وَ لَمْ أَمْلِکْ نَفْسِی وَ کُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَیْفِی بَیْنَ یَدَیْهِ فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیَفِرَّ وَ مَا رَأَیْتُهُ فِی الْقَتْلَی وَ أَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَیْنِنَا إِلَی السَّمَاءِ فَکَسَرْتُ جَفْنَ سَیْفِی وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَأُقَاتِلَنَّ بِهِ عَنْهُ حَتَّی أُقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَی الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا عَنِّی وَ إِذَا (۲) أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَقُمْتُ عَلَی رَأْسِهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ (۳) مَا صَنَعَ النَّاسُ یَا عَلِیُّ فَقُلْتُ کَفَرُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ أَسْلَمُوکَ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی کَتِیبَهٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَیْهِ (۴) فَقَالَ لِی رُدَّ عَنِّی یَا عَلِیُّ هَذِهِ الْکَتِیبَهَ فَحَمَلْتُ عَلَیْهَا أَضْرِبُهَا بِسَیْفِی یَمِیناً وَ شِمَالًا حَتَّی وَلَّوُا الْأَدْبَارَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَسْمَعُ یَا عَلِیُّ مَدِیحَکَ (۵) فِی السَّمَاءِ إِنَّ مَلَکاً یُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ یُنَادِی لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

فَبَکَیْتُ سُرُوراً وَ حَمِدْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَلَی نِعْمَتِهِ.

وَ قَدْ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَهَ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَادَی مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

و روی مثل ذلک إبراهیم بن محمد بن میمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع عن أبیه عن جده قال ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یقولون نادی فی یوم أحد مناد من السماء لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی.

۱- و و اللّه خ ل.

۲- فاذا خ ل.

۳- و قال خ ل.

۴- علیه خ ل.

۵- مدحتک خ ل.

و روی سلام بن مسکین عن قتاده عن سعید بن المسیب قال لو رأیت مقام علی یوم أحد لوجدته قائما علی میمنه رسول الله صلی الله علیه و آله یذب عنه بالسیف و قد ولی غیره الأدبار.

وَ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِیلُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ (۱) عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَهً قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ آخِرِهِمْ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ طَارَتْ مَخْزُومٌ فَضَحَهَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَئِذٍ.

قَالَ: وَ بَارَزَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْحَکَمَ (۲) بْنَ الْأَخْنَسِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخِذِ فَهَلَکَ مِنْهَا وَ لَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْکَ الْجَوْلَهَ أَقْبَلَ أُمَیَّهُ (۳) بْنُ أَبِی حُذَیْفَهَ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ هُوَ دَارِعٌ وَ هُوَ یَقُولُ یَوْمٌ بِیَوْمِ بَدْرٍ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَقَتَلَهُ أُمَیَّهُ وَ صَمَدَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ بِالسَّیْفِ عَلَی هَامَتِهِ فَنَشِبَ فِی بَیْضَهِ مِغْفَرِهِ فَضَرَبَهُ أُمَیَّهُ بِسَیْفِهِ فَاتَّقَاهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِدَرَقَتِهِ فَنَشِبَ فِیهَا وَ نَزَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴) سَیْفَهُ مِنْ مِغْفَرِهِ وَ خَلَّصَ أُمَیَّهُ سَیْفَهُ مِنْ دَرَقَتِهِ أَیْضاً ثُمَّ تَنَاوَشَا فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَنَظَرْتُ إِلَی فَتْقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَضَرَبْتُهُ بِالسَّیْفِ فِیهِ فَقَتَلْتُهُ وَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ.

وَ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی یَوْمِ أُحُدٍ وَ ثَبَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا لَکَ لَا تَذْهَبُ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ (۵) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَذْهَبُ وَ أَدَعُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا بَرِحْتُ حَتَّی أُقْتَلَ أَوْ یُنْجِزَ اللَّهُ لَکَ مَا وَعَدَکَ مِنَ النُّصْرَهِ فَقَالَ

۱- عن آبائه علیهم السلام خ ل.

۲- فی سیره ابن هشام: ابو الحکم بن الأخنس بن شریق بن عمرو بن وهب الثقفی حلیف لهم و سیأتی عن المصنّف بعد ذلک أیضا.

۳- فی السیره: أبو أمیّه.

۴- علیّ علیه السلام خ ل.

۵- فقال خ ل.

لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا (۱) مِثْلَهَا أَبَداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى كَتِيبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ (۲) عَلَى هَذِهِ يَا عَلِيُّ فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أُمَيَّهَ (۳) الْمَخْزُومِيَّ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَهٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيَّ (۴) وَ انْهَزَمَتْ أَيْضاً ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَهٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا بِشْرَ بْنَ مَالِكٍ الْعَامِرِيَّ وَ انْهَزَمَتِ الْكَتِيبَهُ وَ لَمْ يَعُدْ (۵) بَعْدَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ تَرَاجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّهَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ لَحِقَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ خَضَبَ الدَّمُ يَدَهُ إِلَى كَتِفِهِ وَ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ فَنَاوَلَهُ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهَا خُذِي هَذَا السَّيْفَ فَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ***فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِمَلِيمِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ***وَ طَاعَهِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ عَلِيمِ

أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّهُ***سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمِ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَهُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَيْفِهِ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ.

و قد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين و كان (۶) جمهورهم قتلى

۱- و لن ينالوا لنا خ ل.

۲- لو حملت خ ل.

۳- فى السيره: هشام بن أبى أميّه بن المغيره.

۴- عد ابن هشام من قتلى المشركين من بنى جمح بن عمرو: عمرو بن عبد اللّه بن عمير ابن وهب بن حذافه بن جمح: و قال: هو أبو عزه قتله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صبرا.

۵- فلم يعد خ ل.

۶- فكان خ ل.

أمير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحه بن أبى طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبى طالب عليه السلام و قتل ابنه أبا سعد بن طلحه (۱) و قتل أخاه كلده (۲) بن أبى طلحه و قتل عبد الله بن حميد بن زهره (۳) بن الحارث بن أسد بن عبد العزى و قتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى و قتل الوليد بن أبى حذيفه بن المغيره (۴) و قتل أخاه أميه بن أبى حذيفه بن المغيره و قتل أرطأه بن شرحبيل و قتل هشام بن (۵) أميه و قتل عمرو بن عبد الله الجمحى (۶) و (۷) بشر بن مالك و قتل صوابا مولى بنى عبد الدار و كان الفتح له و رجوع الناس من هزيمتهم إلى النبى صلى الله عليه و آله بمقامه يذب عنه دونهم و توجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار و كانوا ثمانيه نفر (۸) و قيل أربعه أو خمسه و فى قتله عليه السلام من قتل يوم أحد و عنائه فى الحرب و حسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى

لله أى مذبب عن حزبه***(۹) أعنى ابن فاطمه المعم المخولا

۱- فى الامتاع: اخوه أبو سعد بن أبى طلحه. و سماه أيضا مثل ذلك ابن هشام فى السيره.

۲- خالد خ ل. أقول لم نجده فى السير، لعله مصحف كلاب بن طلحه، أو جلاس بن طلحه و لكن المذكور فى السير انهما قتلهما غيره.

۳- فى السيره: زهير.

۴- فى السيره: الوليد بن العاص بن هشام بن المغيره.

۵- فى السيره: هشام بن أبى أميّه بن المغيره.

۶- تقدم الكلام فيه: و فى نسخه المصنّف هاهنا: عمرو بن عبيد اللّه و الظاهر أنّه مصحف.

۷- و قتل خ ل.

۸- فى المصدر: ثلاث نفر.

۹- عن حريمه خ ل. أقول: فى السيره ۳: ۱۲۵ و الامتاع: ۱۲۵: عن حرمه.

جادت يداك له (۱) بعاجل طعنه*** تركت (۲) طليحه للجبين مجدلا

و شددت شده باسل فكشفتهم*** بالسفح (۳)إذ يهوون أسفل أسفلا. (۴)

و عللت سيفك بالدماء و لم يكن(۵)***لترده حران حتى ينهلا(۶)

بيان: الخف بالكسر الجماعه القليله و الأربيه بالضم و التشديد أصل الفخذ.

و قال الجوهرى المعم المخول الكثير الأعمام و الأخوال الكريمهم و قد يكسران و قال طعنه فجدله أى رماه بالأرض و قال البساله الشجاعه.

أسفل أسفلا أى كشفتهم عند هويهم من الجبل إلى أسفل الوادى و التكرير للمبالغه و فى بعض النسخ أخول أخولا.

قال الجوهرى يقال تطاير الشرر أخول أخول أى متفرقا و هو الشرر الذى يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب.

و العلل الشرب الثانى من الإبل يقال عله يعله و يعله إذا سقاه السقيه الثانيه و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و النهل الشرب الأول و قد نهل كعلم و الحران العطشان فالمعنى حتى ينهل فقط من دون علل أو المراد بالنهل هنا الارتواء و الناهل الريان فالتقابل بحسب اللفظ فقط و على التقديرين هو من أحسن الكلام و ألطف الاستعارات.

«۱۸»-شى، تفسير العياشى الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ أَ فَإِنْ ماتَ

۱- فى الامتاع: لهم و فى السيره: سبقت يداك له بعاجل طعنه.

۲- فى الامتاع: فتركت طلحه.

۳- بالسيف خ ل أقول: فى السيره و الامتاع: بالجر إذ يهوون أخول أخولا.

۴- أخول أخولا خ ل.

۵- فى المصدر و الامتاع: و لم تكن. و لم يذكر هذا البيت ابن هشام.

۶- إرشاد المفيد: ۳۹- ۴۷.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (۱) الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ يَعْنِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (۲).

«۱۹»-شی، تفسیر العیاشی مَنْصُورُ بْنُ الْوَلِيدِ الصَّيْقَلُ إِنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَرَأَ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ قَالَ أُلُوفٌ وَ أُلُوفٌ ثُمَّ قَالَ إِي وَ اللَّهِ يُقْتَلُونَ (۳).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قرأ أهل البصره و ابن كثير و نافع قُتِلَ بضم القاف بغير ألف و هی قراءه ابن عباس و الباقون قاتَلَ بألف و هی قراءه ابن مسعود (۴).

«۲۰»-شی، تفسیر العیاشی الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ إِنَّ النَّاسَ وَلَّوْا مُصْعِدِينَ فِي الْوَادِي وَ الرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ فَأَثَابَهُمْ غَمّاً بِغَمٍّ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ فَقُلْتُ النُّعَاسُ مَا هُوَ قَالَ الْهَمُّ فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا قَالُوا كَفَرْنَا وَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَعَلَا فَوْقَ الْجَبَلِ بِإِلَهِهِ هُبَلَ فَقَالَ اعْلُ هُبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ فَكُسِرَتْ رَبَاعِيَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اشْتَكَتْ لِثَتُهُ وَ قَالَ نَنْشُدُكَ يَا رَبِّ مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَيْنَ كُنْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِقْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ائْتِنِي بِمَاءٍ أَغْسِلْ عَنِّي فَأَتَاهُ فِي صَحْفَهٍ (۵) فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ عَافَهُ وَ قَالَ ائْتِنِي فِي يَدِكَ فَأَتَاهُ بِمَاءٍ

۱- ذكرنا موضع الآيه فی صدر الباب.

۲- تفسير العيّاشیّ ۱: ۲۰۰.

۳- تفسير العيّاشیّ ۱: ۲۰۱.

۴- مجمع البيان ۲: ۵۱۶.

۵- استظهر المصنّف انه مصحف: فی حجفه.

فِی کَفِّهِ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ لِحْیَتِهِ صلی الله علیه و آله (۱).

بیان: النعاس ما هو أی ما سببه قالوا کفرنا أی بما تکلموا فی نعاسهم من کلمه الکفر أو بتقصیرهم فی إعانه الرسول صلی الله علیه و آله لزقت الأرض أی لم أفر و لم أتحرک عن مکانی.

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا فَهُوَ عُقْبَهُ بْنُ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ (۲).

«۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَنِی عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُنَافِقِینَ وَ سَمَّاهُمَا فَقَدْ هُزِمْنَا وَ یَسْخَرُ بِنَا (۳).

«۲۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ (۴).

بیان: لعل المراد بأصحاب العقبه أصحاب الشعب الذین أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله بحفظه أو الأنصار الذین بایعوا فی العقبه أو المعنی أن الذین فروا یوم الأحد (۵) وقفوا علی العقبه لینفروا ناقه الرسول صلی الله علیه و آله و الأول أنسب.

«۲۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها قَالَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَهً وَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا قَتَلُوا سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا سَبْعِینَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ أُصِیبَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاغْتَمُّوا بِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها (۶).

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱. و الآیه ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱. و الآیه ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱. و الآیه ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

۵- هکذا فی النسخ، و الصحیح: یوم احد.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۵. ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی عَشَرَهٍ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ إِلَی (۱) أَجْرٌ عَظِیمٌ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۲).

«۲۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ قَیَّاضٍ فِی شَرْحِ الْأَخْبَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَیْدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَهَ ضَرْبَهً (۳) وَ هُوَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَذُبُّ عَنْهُ کُلَّ ضَرْبَهٍ (۴) یَسْقُطُ إِلَی الْأَرْضِ فَإِذَا سَقَطَ رَفَعَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

خَصَائِصُ الْعَلَوِیَّه، قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَصَابَنِی یَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَهَ ضَرْبَهً سَقَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ فِی أَرْبَعٍ مِنْهُنَّ فَأَتَانِی رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ اللِّمَّهِ طَیِّبُ الرِّیحِ فَأَخَذَ بِضَبْعِی (۵) فَأَقَامَنِی ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ عَلَیْهِمْ فَإِنَّکَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمَا عَنْکَ رَاضِیَانِ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ یَا عَلِیُّ أَقَرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ ذَاکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۶).

بیان: اللمه بالکسر الشعر یجاوز شحمه الأذن.

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا صُنِعَ بِحَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِلَیْکَ الْمُشْتَکَی وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَی مَا أَرَی ثُمَّ قَالَ لَئِنْ ظَفِرْتُ لَأُمَثِّلَنَّ وَ لَأُمَثِّلَنَّ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصَّابِرِینَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْبِرُ أَصْبِرُ (۷).

«۲۸»-عم، إعلام الوری ثم کانت غزوه أحد علی رأس سنه من بدر و رئیس المشرکین

۱- أی إلی قوله.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۶، ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

۳- فی المصدر: اصاب علیّا علیه السلام یوم أحد سته عشر ضربه.

۴- فی المصدر: فی کل ضربه.

۵- الضبع: العضد.

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۸ و ۷۹.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۷۴، و الآیه فی سوره النحل: ۱۲۵.

يومئذ أبو سفيان بن حرب و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ سبعمائه و المشركون ألفين و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله بعد أن استشار أصحابه و كان رأيه صلى الله عليه و آله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك و يرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلا الخروج إليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال ما كان لنبى إذا قصد قوما أن يرجع عنهم و كانوا ألف رجل فلما كانوا فى بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس و قال (۱) و الله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا و القوم قومه و همت بنو حارثه و بنو سلمه بالرجوع ثم عصمهم الله جل و عز و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (۲) الآيه.

و أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله متهيئا للقتال و جعل على رايه المهاجرين عليا عليه السلام و على رايه الأنصار سعد بن عباده و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى رايه الأنصار ثم مر صلى الله عليه و آله على الرماه و كانوا خمسين رجلا و عليهم عبد الله بن جبير فوعظهم و ذكرهم و قال اتقوا الله و اصبروا و إن رأيتمونا يخطفنا الطير (۳) فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم و أقامهم عند رأس الشعب و كانت الهزيمه على المشركين و حسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه ظهر أصحابكم (۴) فما تنتظرون فقال عبد الله أ نسيتم قول رسول الله صلى الله عليه و آله أما أنا فلا أبرح موقفى الذى عهد إلى فيه رسول الله ما عهد فتركوا أمره و عصوه بعد ما رأوا ما يحبون و أقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى إلى عبد الله بن جبير فقتله ثم أتى الناس من أدبارهم و وضع فى المسلمين السلاح فانهزموا و صاح إبليس لعنه الله قتل محمد و رسول الله يدعوهم فى أخراهم أيها الناس إنى رسول الله (۵) إن الله قد وعدنى النصر فإلى أين الفرار فيسمعون الصوت

۱- فى المصدر: و قالوا.

۲- ذكرنا فى صدر الباب موضع الآيه.

۳- فى المصدر: يخطفنا المشركون.

۴- قال المصنّف فى الهامش: ظهر اصحابكم اى غلبوا عليها.

۵- فى المصدر: انا رسول اللّه.

وَ لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ ذَهَبَتْ صَيْحَهُ إِبْلِيسَ حَتَّى دَخَلَتْ بُيُوتَ الْمَدِينَهِ فَصَاحَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ لَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّهٌ وَ لَا قُرَشِيَّهٌ إِلَّا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَصْرُخُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ مِنْ وَجْهِهِ وَ جَبْهَتِهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ مَا لَكَ لَمْ تَلْحَقْ بِبَنِي أَبِيكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْفُرُ بَعْدَ إِيمَانٍ (۱) إِنَّ لِي بِكَ أُسْوَهً فَقَالَ أَمَّا لَا فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا.

وَ ثَابَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ وَ أَقْبَلَ يَوْمَئِذٍ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا ابْنُ أَبِي كَبْشَهَ بُؤْ بِذَنْبِكَ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّهِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَوَقَاهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بِنَفْسِهِ فَطَعَنَ مُصْعَباً فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنَزَهً كَانَتْ فِي يَدِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ثُمَّ طَعَنَ أُبَيّاً فِي جِرِبَّانِ الدِّرْعِ فَاعْتَنَقَ فَرَسُهُ فَانْتَهَى إِلَى عَسْكَرِهِ وَ هُوَ يَخُورُ خُوَارَ الثَّوْرِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَيْلَكَ مَا أَجْزَعَكَ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ أَ تَدْرِي مَنْ طَعَنَنِي إِنَّمَا طَعَنَنِي مُحَمَّدٌ وَ هُوَ قَالَ لِي بِمَكَّهَ إِنِّي سَأَقْتُلُكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ مَا بِي كَانَ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْحِجَازِ لَقَضَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَخُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّى صَارَ إِلَى النَّارِ.

وَ فِي كِتَابِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ صَفِيَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَظَرَتَا إِلَيْهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا عَمَّتِي فَاحْبِسْهَا عَنِّي وَ أَمَّا فَاطِمَهُ

۱- فی المصدر: بعد الإسلام.

فَدَعْهَا فَلَمَّا دَنَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَأَتْهُ قَدْ شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَ أُدْمِيَ فُوهُ إِدْمَاءً صَاحَتْ وَ جَعَلَتْ تَمْسَحُ الدَّمَ وَ تَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَدْمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ يَتَنَاوَلُ فِي يَدِهِ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ فَيَرْمِيهِ (۲) فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَتَرَاجَعُ مِنْهُ شَيْ ءٌ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهِ لَوْ سَقَطَ (۳) مِنْهُ شَيْ ءٌ عَلَى الْأَرْضِ لَنَزَلَ الْعَذَابُ.

قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّبَّاحُ بْنُ سَيَابَهَ قَالَ: قُلْتُ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ كَمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَّا سَلِيماً وَ لَكِنَّهُ شُجَّ فِي وَجْهِهِ قُلْتُ فَالْغَارُ فِي أُحُدٍ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَارَ إِلَيْهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحَ مَكَانَهُ وَ قِيلَ لَهُ أَ لَا تَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي. (۴) وَ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ابْنُ قَمِيئَهَ (۵) بِقَذَّافَهٍ فَأَصَابَ كَفَّهُ حَتَّى نَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ خُذْهَا مِنِّي وَ أَنَا ابْنُ قَمِيئَهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَذَلَّكَ اللَّهُ وَ أَقْمَأَكَ (۶) وَ ضَرَبَهُ عُتْبَهُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَدْمَى فَاهُ وَ رَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ بِقُلَاعَهٍ فَأَصَابَ مِرْفَقَهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مَاتَ مِيتَهً سَوِيَّهً فَأَمَّا ابْنُ قَمِيئَهَ فَأَتَاهُ تَيْسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ بِنَجْدٍ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مَرَاقِّهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَا ذُلَّاهْ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنَيْهِ مِنْ تَرْقُوَتِهِ.

وَ كَانَ وَحْشِيٌّ يَقُولُ قَالَ لِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ كُنْتُ عَبْداً لَهُ إِنَّ عَلِيّاً قَتَلَ عَمِّي يَوْمَ بَدْرٍ يَعْنِي طُعَيْمَهَ فَإِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ عَمَّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ بِحَرْبَهٍ لِي مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى أُحُدٍ أُرِيدُ الْعِتْقَ

۱- خلی المصدر عن قوله: فی یده.

۲- فی المصدر: و یرمی به.

۳- فی المصدر: لو نزل.

۴- زاد فی المصدر: فانهم لا یعلمون.

۵- فی نسخه المصنّف: ابن قمیه. و هو المصحف و کذا فیما یأتی.

۶- أقمأه ای أذله.

لَا أُرِيدُ غَيْرَهُ وَ لَا أَطْمَعُ فِي مُحَمَّدٍ وَ قُلْتُ لَعَلِّي أُصِيبُ مِنْ عَلِيٍّ أَوْ حَمْزَةَ غِرَّةً فَأَزْرُقَهُ وَ كُنْتُ لَا أُخْطِئُ فِي رَمْيِ الْحِرَابِ تَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ فِي أَرْضِهَا وَ كَانَ حَمْزَةُ يَحْمِلُ حَمَلَاتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْقِفِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَرَقَهُ وَحْشِيٌّ فَوْقَ الثَّدْيِ فَسَقَطَ وَ شَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ وَحْشِيٌّ الْكَبِدَ فَشَدَّ بِهَا إِلَى هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ فَأَخَذَتْهَا فَطَرَحَتْهَا فِي فِيهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الدَّاغِصَةِ فَلَفَظَتْهَا.

قَالَ وَ كَانَ الْحُلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ (۱) نَظَرَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ يَجَأُ بِهِ فِي شِدْقِ حَمْزَةَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِي كِنَانَةَ انْظُرُوا إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيِّدُ قُرَيْشٍ مَا يَصْنَعُ بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِي قَدْ صَارَ لَحْماً وَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ ذُقْ عُقَقُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ صَدَقْتَ إِنَّمَا كَانَتْ مِنِّي زَلَّةٌ اكْتُمْهَا عَلَيَّ.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَنَادَى بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَ حَيٌّ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَأَمَّا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ مَكَانَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ إِي وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ فِي قَتْلَاكُمْ مُثْلَةٌ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُ وَ لَا نَهَيْتُ إِنَّ مِيعَادَنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ مَوْسِمُ بَدْرٍ فِي قَابِلٍ هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ نَعَمْ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيٍّ إِنَّ ابْنَ قَمِيئَةَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً وَ أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِي مِنْهُ وَ أَبَرُّ ثُمَّ وَلَّى إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ اتَّخِذُوا اللَّيْلَ جَمَلًا وَ انْصَرِفُوا.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ اتَّبِعْهُمْ فَانْظُرْ أَيْنَ يُرِيدُونَ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ سَاقُوا الْخَيْلَ فَهُمْ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى مَكَّةَ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ بَعَثَ لِذَلِكَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ.

فَرَجَعَ فَقَالَ رَأَيْتُ خَيْلَهُمْ تَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا مَجْنُوبَةً مُدْبِرَةً وَ رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ تَجَمَّلُوا سَائِرِينَ فَطَابَتْ أَنْفُسُ الْمُسْلِمِينَ بِذَهَابِ الْعَدُوِّ فَانْتَشَرُوا يَتَتَبَّعُونَ قَتْلَاهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا قَتِيلًا إِلَّا وَ قَدْ مَثَّلُوا بِهِ إِلَّا حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ كَانَ أَبُوهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَتُرِكَ لَهُ وَ وَجَدُوا حَمْزَةَ قَدْ شُقَّ بَطْنُهُ وَ جُدِعَ أَنْفُهُ وَ قُطِعَتْ أُذُنَاهُ وَ أُخِذَ كَبِدُهُ

۱- فی السیره: الحلیس بن زبان أخو بنی الحارث بن عبد مناف. و هو یومئذ سید الاحابیش.

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ قَالَ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ (۱) بِهِ الْآيَةَ فَقَالَ بَلْ أَصْبِرُ وَ قَالَ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ فَسَأَلُوا امْرَأَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلُ.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ قُزْمَانُ بِحُسْنِ مَعُونَتِهِ لِإِخْوَانِهِ وَ ذُكُوِّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأُتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قِيلَ إِنَّ قُزْمَانَ اسْتُشْهِدَ فَقَالَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (۲) ثُمَّ أُتِيَ فَقِيلَ إِنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ قُزْمَانُ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً وَ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً فَأَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحُ فَاحْتَمَلَ إِلَى دُورِ بَنِي ظَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَبْشِرْ يَا قُزْمَانُ فَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُونِ فَوَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْجِرَاحَةُ جَاءَ إِلَى كِنَانَتِهِ فَأَخَذَ مِنْهَا مِشْقَصاً (۳) فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ..

قَالَ: وَ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قُتِلَ أَبُوهَا وَ زَوْجُهَا وَ أَخُوهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ (۴) لِرَجُلٍ أَ حَيٌّ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَوْسَعُوا لَهَا فَدَنَتْ مِنْهُ وَ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ جَلَلٌ بَعْدَكَ ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

قَالَ وَ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ دُفِنَ الْقَتْلَى فَمَرَّ بِدُورِ بَنِي الْأَشْهَلِ وَ بَنِي ظَفَرٍ فَسَمِعَ بُكَاءَ النَّوَائِحِ عَلَى قَتْلَاهُنَّ فَتَرَقْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ الْيَوْمَ فَلَمَّا سَمِعَهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

۱- النحل: ۱۲۵.

۲- ثم اتی فقیل: یا رسول اللّه ان قزمان استشهد، فقال: یفعل اللّه ما یشاء.

۳- المشقص: نصل عریض أو سهم فیه نصل عریض.

۴- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: قالت.

وَ أَسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالا (۱) لَا تَبْكِينَّ امْرَأَهٌ حَمِيمَهَا حَتَّى تَأْتِيَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَتُسْعِدَهَا فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْوَاعِيَهَ عَلَى حَمْزَهَ وَ هُوَ عِنْدَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ ارْجِعْنَ رَحِمَكُنَّ اللَّهُ فَقَدْ آسَيْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ.

ثم كانت غزوه حمراء الأسد قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَجَابُوهُ فَخَرَجُوا عَلَى عِلَّتِهِمْ وَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَرْحِ وَ قَدَّمَ عَلِيّاً بَيْنَ يَدَيْهِ بِرَايَهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَهُمُ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ وَ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرَّوْحَاءِ فَأَقَامَ بِهَا وَ هُوَ يَهُمُّ بِالرَّجْعَهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا صَنَادِيدَ الْقَوْمِ فَلَوْ رَجَعْنَا اسْتَأْصَلْنَاهُمْ فَلَقِيَ مَعْبَداً الْخُزَاعِيَّ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبَدُ قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ تَرَكْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ وَ هُمْ يُحْرِقُونَ عَلَيْكُمْ (۲) وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فِي النَّاسِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ قَدْ دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ قُلْتُ شِعْراً قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ مَا ذَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ:

كَانَتْ تَهُدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي*** إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ

تُرْدِي بِأُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَهٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ لَا خُرْقٍ مَعَاذِيلِ

الْأَبْيَاتَ.

فَثَنَّى ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ وَ مَنْ مَعَهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ رَكْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُرِيدُونَ الْمِيرَهَ مِنَ الْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُمْ أَبْلِغُوا مُحَمَّداً أَنِّي قَدْ أَرَدْتُ الرَّجْعَهَ إِلَى أَصْحَابِهِ لِأَسْتَأْصِلَهُمْ وَ أُوقِرَ لَكُمْ رِكَابَكُمْ زَبِيباً إِذَا وَافَيْتُمْ عُكَاظَ فَأَبْلَغُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ هُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ.

۱- فی المصدر و نسخه المصنّف: قالوا.

۲- فی سیره ابن هشام: قال: محمّد قد خرج فی أصحابه یطلبکم فی جمع لم أر مثله قط یتحرقون علیکم تحرقا. و قد تقدم الحدیث بروایه ابن إسحاق و الأبیات بتمامها.

قَالَ وَ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَثَبَتْ فَاسِقَةٌ مِنْ بَنِی حَطْمَهَ (۱) يُقَالُ لَهَا الْعَصْمَاءُ أُمُّ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ تَمْشِی فِی مَجَالِسِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ تَقُولُ شِعْراً تُحَرِّضُ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ لَيْسَ فِی بَنِی حَطْمَهَ (۲) يَوْمَئِذٍ مُسْلِمٌ إِلَّا وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَدَا عَلَيْهَا عُمَيْرٌ فَقَتَلَهَا ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنِّی قَتَلْتُ أُمَّ الْمُنْذِرِ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ هُجْرٍ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى كَتِفِهِ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالْغَيْبِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ.

قَالَ عُمَيْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَأَصْبَحْتُ فَمَرَرْتُ بِبَنِيهَا وَ هُمْ يَدْفِنُونَهَا فَلَمْ يَعْرِضْ لِی أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُكَلِّمْنِی. (۳).

بيان: بؤ بذنبك أی اعترف أو ارجع به جربان القميص بالضم و التشديد لبته (۴) معرب كريبان و يقال ضربه فقضى عليه أی قتله و التأنيث بتأويل الضربه أو الجراحه و ندر الشی ء كنصر سقط و القذافه بالفتح و التشديد الذی يرمی به الشی ء فيبعد و أقمأه بالهمز صغره و أذله و القلاعه بالضم الحجر أو المدر يقتلع من الأرض فيرمی به و المراق بتشديد القاف ما دق من أسفل البطن و لان و الدعس الطعن و المزراق رمح قصير و زرقه به رماه به قوله يجأ به هو من قولهم وجأه بالسكين كوضعه أی ضربه.

و قال الجزری فيه إن أبا سفيان مر بحمزه قتيلا فقال له ذق عقق أراد ذق القتل يا عاق قومه كما قتلت يوم بدر من قومك يعنی كفار قريش و عقق منقول من عاق للمبالغه كغدر من غادر و فسق من فاسق و قال يقال للرجل إذ أسری ليلته جمعاء أو أحياها بصلاه أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملا كأنه ركبه و لم ينم فيه.

قوله قد تجملوا أی ركبوا الجمل و الإبلاء الإنعام و الإحسان و الجلل

۱- فی المصدر: بنی خطمه.

۲- فی المصدر: بنی خطمه.

۳- إعلام الوری: ۵۲- ۵۵ ط ۱ و ۹۰- ۹۶.

۴- أی طوقه.

بالتحريک الأمر العظيم و الهين و هو من الأضداد و المراد هنا الثانى أى كل مصيبه سهله هينه بعد سلامتک و بقائک.

قوله صلى الله عليه و آله لا ينتطح فيها عنزان أى يذهب هدرا لا ينازع فى دمها رجلان ضعيفان أيضا لأن النطاح من شأن التيوس و الكباش.

«۲۹»-كشف، كشف الغمه قَالَ الْوَاقِدِيُّ فِي الْمَغَازِي إِنَّهُ لَمَّا فَرَّ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ مَا زَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله شِبْراً وَاحِداً يَرْمِي مَرَّةً عَنْ قَوْسِهِ وَ مَرَّةً بِالْحِجَارَهِ وَ صَبَرَ (۱) مَعَهُ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ سَبْعَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ يُقَالُ ثَبَتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ فَجَعَلُوهُمَا مَكَانَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (۲) وَ بَايَعَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَهٌ عَلَى الْمَوْتِ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَهُ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّهِ وَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَلَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ أُصِيبَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ قَالَ فَجِئْتُ

۱- تقدم آنفا انه لم يثبت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أحد الا علىّ بن أبى طالب عليه السلام، ثمّ رجع بعد ذلک عده من أصحابه و سيأتى أيضا الكلام فى ذلک.

۲- لم يرق المقريزى أن لا يكون بين هؤلاء الرجال عمر، فأضافه إليهم وعدهم خمسه عشر. و كأنّه و الواقدى نسيا أن يعده و أبا بكر فيمن بايعه صلّى اللّه عليه و آله و سلم على الموت.

إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تَحْتِي امْرَأَةً شَابَّةً جَمِيلَةً أُحِبُّهَا وَ تُحِبُّنِي فَأَنَا أَخْشَى أَنْ تُقَذِّرَ (۱) مَكَانَ عَيْنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَدَّهَا فَأَبْصَرَتْ وَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لَمْ تُؤْلِمْهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ أَسَنَّ هِيَ أَقْوَى عَيْنِي وَ كَانَتْ أَحْسَنَهُمَا وَ بَاشَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ رَمَى حَتَّى فَنِيَتْ نَبْلُهُ وَ أَصَابَ شَفَتَيْهِ وَ رَبَاعِيَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ وَقَعَ صلى الله عليه و آله فِي حُفْرَةٍ وَ ضَرَبَهُ ابْنُ قَمِيئَةَ فَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُهُ شَيْئاً إِلَّا وَهْنَ الضَّرْبَةِ بِثِقْلِ السَّيْفِ وَ انْتَهَضَ وَ طَلْحَةُ تَحْمِلُهُ (۲) مِنْ وَرَائِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِماً.

وَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْحَارِثِيِّ (۳) حَضَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَنَا غُلَامٌ فَرَأَيْتُ ابْنَ قَمِيئَةَ عَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي حُفْرَةٍ أَمَامَهُ حَتَّى تَوَارَى فَجَعَلْتُ أَصِيحُ وَ أَنَا غُلَامٌ حَتَّى رَأَيْتُ النَّاسَ ثَابُوا إِلَيْهِ.

وَ يُقَالُ الَّذِي شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ابْنُ شِهَابٍ وَ الَّذِي أَشْظَى رَبَاعِيَتَهُ وَ أَدْمَى شَفَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ الَّذِي أَدْمَى وَجْنَتَيْهِ حَتَّى غَابَ الْحَلْقُ (۴) فِي وَجْنَتِهِ ابْنُ قَمِيئَةَ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ وَ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (۵) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ بِأَيِّ شَيْ ءٍ دُووِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِي ءُ بِالْمَاءِ فِي تُرْسِهِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ

۱- أی تکرهنی.

۲- فی المصدر: یحمله.

۳- فی المصدر: ابو بشیر (سعید خ ل) المازنی.

۴- أی حلق المغفر. کما فی الامتاع.

۵- آل عمران: ۱۲۸.

تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ أَخَذَ حَصِيراً فَأَحْرَقَ وَ حَشَى بِهِ جُرْحَهُ (۱).

وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَ انْفَرَدَتْ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ خَشْنَاءُ فِيهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فَدَخَلْتُ وَسْطَهُمْ بِالسَّيْفِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَ اشْتَمَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ كَرَرْتُ فِيهِمُ الثَّانِيَةَ حَتَّى رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ وَ لَكِنَّ الْأَجَلَ اسْتَأْخَرَ وَ يَقْضِي اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا (۲) قَالَ وَ كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّى يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ (۳) نَادَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُنَادٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۴).

بيان: قال في النهايه التشظي التشعب و التشقق و منه الحديث فانشظت رباعيه رسول الله صلى الله عليه و آله أي انكسرت.

«۳۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَمَّادٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَيْفَهَ الْيَمَانِيِّ (۵) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

۱- زاد في المصدر: و رأى صلّى اللّه عليه و آله و سلم سيف علي مختضبا فقال: ان كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمه و سهل بن حنيف، و سيف ابي دجانه غير مذموم، و ذكره المقريزي أيضا في الامتاع، و ذكر الجمله السابقه هكذا: فلما رأت فاطمه الدم لا يرقأ و هي تغسله و علي يصب الماء عليها بالمجن اخذت قطعه حصير فاحرقته حتّى صار رمادا ثمّ الصقته بالجرح فاستمسك الدم؛ و يقال: داوته بصوفه محترقه، و كان صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعد يداوي الجرح في وجهه بعظم بال حتّى يذهب اثره، و مكث يجد وهن ضربه ابن قميئه على عاتقه شهرا أو أكثر من شهر.

۲- زاد في المصدر: و خرج عبد الرحمن بن أبي بكر على فرس فقال: من يبارز؟ انا عبد الرحمن بن عتيق، فنهض أبو بكر و شهر سيفه و قال: يا رسول اللّه أبارزه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: شم سيفك و ارجع الى مكانك و متعنا بنفسك، و ذكره أيضا المقريزي في الامتاع، قوله: شم سيفك اي اغمده و في قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذلك خصوصا (متعنا بنفسك) إشاره لطيفه لا تخفى مغزاها.

۳- هو عبد اللّه بن يسار المكي أبو يسار الثقفي.

۴- كشف الغمّه: ۵۴.

۵- هكذا في النسخ، و الصحيح: حذيفه بن اليمان، و اسم اليمان حسيل مصغرا و يقال:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِالْجِهَادِ يَوْمَ أُحُدٍ فَخَرَجَ النَّاسُ سِرَاعاً يَتَمَنَّوْنَ لِقَاءَ عَدُوِّهِمْ وَ بَغَوْا فِي مَنْطِقِهِمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَقِينَا عَدُوَّنَا (۱) لَا نُوَلِّي حَتَّى يُقْتَلَ عَنْ آخِرِنَا رَجُلٌ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا قَالَ فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى (۲) الْقَوْمِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَ مِنْ بَغْيِهِمْ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَدْ نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ الْبَلَاءِ رَفَعَ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ وَ جَعَلَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا لَمْ أَمُتْ وَ لَمْ أُقْتَلْ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لَا يَلْوُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَا يَلْتَفِتُونَ (۳) إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَكْتَفُوا بِالْهَزِيمَةِ حَتَّى قَالَ أَفْضَلُهُمْ رَجُلًا فِي أَنْفُسِهِمْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا آيَسَ الرَّسُولُ مِنَ الْقَوْمِ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَلَمْ يَرَ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا دُجَانَةَ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقْ بِقَوْمِكَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا بَايَعْنَاكَ وَ بَايَعْنَا اللَّهَ وَ لَا عَلَى هَذَا خَرَجْنَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا دُجَانَةَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَارْجِعْ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي الْخُدُورِ أَنِّي أَسْلَمْتُكَ وَ رَغِبْتُ بِنَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَلَامَهُ وَ رَغْبَتَهُ فِي الْجِهَادِ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَخْرَةٍ فَاسْتَتَرَ بِهَا لِيَتَّقِيَ بِهَا مِنَ السِّهَامِ سِهَامِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو دُجَانَةَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى أُثْخِنَ (۵) جِرَاحَةً فَتَحَامَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- فی المصدر: لئن لقینا العدو.

۲- فی المصدر: فلما أتوا القوم.

۳- و لا یلتفتون خ ل.

۴- الفتح: ۱۰.

۵- اثخنته الجراحه: اوهنته و اضعفته (فاثخن).

فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ مُثْخَنٌ لَا حَرَاكَ بِهِ.

قَالَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُبَارِزُ فَارِساً وَ لَا رَاجِلًا إِلَّا قَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفُهُ فَلَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْقَطَعَ سَيْفِي وَ لَا سَيْفَ لِي فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَلَّدَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَشَى إِلَى جَمْعِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ لَا يَبْرُزُ لَهُ أَحَدٌ (۱) إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى وَهَنَتْ ذِرَاعُهُ (۲) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فِيهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيراً مِنْ أَهْلِهِ لِتَشُدَّ بِهِ عَضُدَهُ وَ تُشْرِكَهُ فِي أَمْرِهِ وَ جَعَلْتَ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فَنِعْمَ الْأَخُ وَ نِعْمَ الْوَزِيرُ اللَّهُمَّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُمِدَّنِي بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ اللَّهُمَّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُو رَبَّهُ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ إِذْ سَمِعَ دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ. (۳) فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي (۴) أَكْرَمَكَ بِالْهُدَى لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمُوَاسَاةِ هَذَا الرَّجُلِ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا يَمْنَعُهُ يُوَاسِينِي بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمَلَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَزَمَ جَمْعَ الْمُشْرِكِينَ وَ تَشَتَّتَ (۵) أَمْرُهُمْ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

۱- فی المصدر: لا یبرز إلیه احد.

۲- فی المصدر: حتی وهت ذراعه ففرق.

۳- هکذا فی النسخ، و الروایه منفرده بذلک الترتیب، و الموجود فی غیره من الروایات:

۴- فی المصدر: و الذی.

۵- شتت خ ل.

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُ اللِّوَاءُ قَدْ خَضَبَهُ بِالدَّمِ وَ أَبُو دُجَانَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ فَإِذَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَهِ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ (۲) فَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ أَقَرُّوا بِالذَّنْبِ وَ طَلَبُوا التَّوْبَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآناً يَعِيبُهُمْ بِالْبَغْيِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ يَقُولُ قَدْ عَايَنْتُمُ الْمَوْتَ وَ الْعَدُوَّ فَلِمَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ جَزِعْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ عَاهَدْتُمُ اللَّهَ أَنْ لَا تَنْهَزِمُوا حَتَّى قَالَ بَعْضُكُمْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۳) يَعْنِي عَلِيّاً وَ أَبَا دُجَانَهَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ عَنِّي وَ وَازَرَنِي عَلِيٌّ وَ وَاسَانِي فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَ فَارَقَنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ حُذَيْفَهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَعْقِلُ أَنْ يَشُكَّ فَمَنْ (۴) لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِمَّنْ أَشْرَكَ بِهِ وَ مَنْ لَمْ يَنْهَزِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِمَّنِ انْهَزَمَ وَ إِنَّ السَّابِقَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَفْضَلُ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (۵).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَيْفَهَ مِثْلَهُ (۶).

«۳۱»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفَّنَ حَمْزَهَ بِثِيَابِهِ (۷) وَ لَمْ يَغْسِلْهُ وَ لَكِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ (۸).

۱- في المصدر: يبكين على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- في المصدر: فنظر إليه الناس.

۳- آل عمران: ۱۴۳.

۴- في المصدر: فيمن.

۵- تفسير فرات: ۲۴- ۲۶.

۶- تفسير فرات: ۲۴- ۲۶.

۷- في المصدر: في ثيابه.

۸- فروع الكافي ۱: ۵۸.

«۳۲»-یب، تهذیب الأحکام الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَمَّهُ حَمْزَهَ فِی ثِیَابِهِ بِدِمَائِهِ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا وَ زَادَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بُرْداً فَقَصُرَ عَنْ رِجْلَیْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرٍ فَطَرَحَهُ عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَیْهِ سَبْعِینَ صَلَاهً وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً (۱).

«۳۳»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِیداً قَالَ وَ کَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِینَیْهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ قَالَ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَقْ بِبَنِی أَبِیکَ مَعَ مَنِ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لِی بِکَ أُسْوَهٌ قَالَ (۲) فَاکْفِنِی هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِیَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ (۳) جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی کُرْسِیٍّ مِنْ ذَهَبٍ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ یَقُولُ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ (۴).

«۳۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله انْصَرَفَ إِلَیْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقْتَلْ وَ لَمْ أَمُتْ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالا الْآنَ یَسْخَرُ بِنَا أَیْضاً وَ قَدْ هُزِمْنَا وَ بَقِیَ مَعَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ سِمَاکُ بْنُ خَرَشَهَ أَبُو دُجَانَهَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا بَا دُجَانَهَ (۵) انْصَرِفْ

۱- التهذیب ۱: ۹۵.

۲- فقال خ ل.

۳- قال خ ل.

۴- روضه الکافی: ۱۱۰.

۵- یا ابا دجانه خ ل.

وَ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِکَ فَأَمَّا عَلِیٌّ فَهُوَ أَنَا وَ أَنَا هُوَ فَتَحَوَّلَ وَ جَلَسَ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بَکَی وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِی فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِی إِنِّی بَایَعْتُکَ فَإِلَی مَنْ أَنْصَرِفُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی زَوْجَهٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ یَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ وَ مَالٍ یَفْنَی وَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ فَرَقَّ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ یُقَاتِلُ حَتَّی أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَهُ وَ هُوَ فِی وَجْهٍ وَ عَلِیٌّ فِی وَجْهٍ فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَفَیْتُ بِبَیْعَتِی قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَیْراً وَ کَانَ النَّاسُ یَحْمِلُونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْمَیْمَنَهَ فَیَکْشِفُهُمْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَإِذَا کَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَیْسَرَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی تَقَطَّعَ سَیْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَطَرَحَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ هَذَا سَیْفِی قَدْ تَقَطَّعَ فَیَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَا الْفَقَارِ فَلَمَّا رَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اخْتِلَاجَ سَاقَیْهِ مِنْ کَثْرَهِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَبْکِی وَ قَالَ یَا رَبِّ وَعَدْتَنِی أَنْ تُظْهِرَ دِینَکَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ یُعْبَکَ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِیّاً شَدِیداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَیِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ الْمَلَائِکَهُ (۱) ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَوَقَفَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِیَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ امْضِ بِسَیْفِکَ حَتَّی تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَنَبُوا الْخَیْلَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ مَکَّهَ وَ إِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْخَیْلَ وَ هُمْ یَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ الْمَدِینَهَ فَأَتَاهُمْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَکَانُوا عَلَی الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ مَا تُرِیدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَی مَکَّهَ فَانْصَرِفْ إِلَی صَاحِبِکَ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَکُلَّمَا سَمِعُوا.

۱- فی المصدر: فی الملائکه.

وَقْعَ حَوَافِرِ (۱) فَرَسِهِ جَدُّوا فِی السَّیْرِ وَ کَانَ یَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ (۲) هُوَ ذَا عَسْکَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْیَانَ مَکَّهَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاهُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَکَّهَ فَقَالُوا رَأَیْنَا عَسْکَرَ مُحَمَّدٍ کُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْیَانَ نَزَلُوا یَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَی أَشْقَرَ یَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَکَّهَ عَلَی أَبِی سُفْیَانَ یُوَبِّخُونَهُ وَ رَحَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الرَّایَهُ مَعَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّایَهِ مِنَ الْعَقَبَهِ وَ رَآهُ النَّاسُ نَادَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ یَمُتْ وَ لَمْ یُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ الْکَلَامِ الَّذِی قَالَ الْآنَ یَسْخَرُ بِنَا وَ قَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلِیٌّ وَ الرَّایَهُ بِیَدِهِ حَتَّی هَجَمَ عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِی أَفْنِیَتِهِمْ عَلَی أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَ خَرَجَ الرِّجَالُ إِلَیْهِ یَلُوذُونَ بِهِ وَ یَثُوبُونَ (۳) إِلَیْهِ وَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَ نَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ جَزَزْنَ النَّوَاصِیَ وَ خَرَقْنَ الْجُیُوبَ وَ حَزَمْنَ (۴) الْبُطُونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَیْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَیْراً وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ یَتَسَتَّرْنَ (۵) وَ یَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَ دِینَهُ عَلَی الْأَدْیَانِ کُلِّهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً الْآیَهَ (۶).

بیان: قوله أثخنته الجراحه أی أوهنته و أثرت فیه.

قوله فلما أسقط هذا لا یدل علی أنه قتل فی تلک الوقعه فلا ینافی ما هو المشهور بین أرباب السیر و الأخبار أنه بقی بعد النبی صلی الله علیه و آله فقیل إنه قتل

۱- فی المصدر: حافر فرسه.

۲- فی المصدر: قالوا.

۳- یتوبون خ ل.

۴- حرصن. حرضن خ ل. و فی المصدر: حرمن.

۵- یستترن خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۶- الروضه: ۳۱۸ و ۳۲۲، و ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

باليمامه و قيل شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته كما ذكر فى الاستيعاب و الأول أشهر.

قوله عليه السلام لم يعيك أى لا يشكل عليك و لا تعجز عنه.

و قال الجزرى فى حديث بدر أقدم حيزوم جاء فى التفسير أنه اسم فرس جبرئيل أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء.

قوله فإذا ارتحلوا قال القائل إما جبرئيل أو أبو سفيان قوله فقالوا رأينا إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكه المتمثلين بصور المسلمين و كان تعيير أهل مكه لأبى سفيان لهربهم عن ذلك العسكر.

قوله هذا على لعل مراده تصديق كلامه الأول أى أتى على و لم يأت النبى صلى الله عليه و آله فلو كان حيا لأتى قوله عليه السلام و يثوبون بالثاء المثلثه أى يرجعون و فى بعض النسخ بالمثناه أى يتوبون و يعتذرون من الهزيمه قوله و حزمن البطون فى أكثر النسخ بالحاء المهمله و الزاء المعجمه أى كن شددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب من قولهم حزمت الشى ء أى شددته و فى بعضها حرصن بالحاء و الصاد المهملتين أى شققن و خرقن و فى بعضها بالحاء المهمله و الضاد المعجمه على بناء التفعيل يقال أحرضه المرض إذا فسد بدنه و أشفى على الهلاك.

«٣٥»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (١) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِي نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجَعَ (٢) مِنْ غَزَاهِ أُحُدٍ وَ قَدْ قُتِلَ عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَ جُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَ انْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَ لَمْ يَنَلْهُ الْقَتْلُ وَ الْجُرْحُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِ اخْرُجْ فِي وَقْتِكَ هَذَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَ لَا تُخْرِجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ

١- ذكرنا موضع الآيه فى صدر الباب.

٢- فى المصدر: لما رجع.

إِلَّا مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّى نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَدَّتِ السَّيْرَ فَرَقاً فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَدِينَهَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَ تَجْعَلَ (۱) طَرِيقَكَ عَلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمَّداً أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَهَ وَ عَشِيرَتِهِمْ وَ الْأَحَابِيشِ وَ تُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ قَالَ إِنَّ قُرَيْشاً يُصْبِحُونَ (۲) بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِوَامَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ ارْجِعُوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ إِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ (۳)

«۳۶»- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أُحُدٍ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَ هُوَ فِي بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَهِ فَقَرَأَهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَهَ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَهَ أَخْبَرَهُمْ (۴).

«۳۷»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ فرتنا (۵) وَ أُمِّ سَارَهَ قَالَ

۱- فی المصدر: علی أن تجعل.

۲- فی المصدر: یصبحونکم.

۳- المحکم و المتشابه: ۳۰- ۳۲، ذکرنا موضع الآیه فی صدر الباب.

۴- علل الشرائع: ۵۳.

۵- قرسا خ ل. أقول: ذکر فی المصدر مثل ما اخترناه فی المتن: و جعل بدل الأول:

وَ كَانَتَا قَيْنَتَيْنِ تَزْنِيَانِ وَ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ تُحَضِّضَانِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱).

«۳۸»-مع، معانى الأخبار ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ غَيْرِهِ ذَكَرَهُمْ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُنَادِياً نَادَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَعَلِيٌّ أَخِي وَ أَنَا أَخُوهُ (۲).

«۳۹»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ حَدِيثَهُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَبَرَ (۳).

«۴۰»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ وَ سَأَلَنِي عَنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَدْراً فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُداً فِي سِتِّمِائَةٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِي تِسْعِمِائَةٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِهِ (۴).

«۴۱»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ (۵)

۱- قرب الإسناد: ۶۱، و سيأتى تمام الحديث فى باب فتح مكّه.

۲- معانى الأخبار: ۴۰.

۳- عيون أخبار الرضا: ۴۷ و ۴۹. و الآيه فى سوره الأنبياء: ۶۰.

۴- فروع الكافى ۱: ۳۴۰.

۵- فى علل الشرائع: شج وجه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

صلی الله علیه و آله وَ کُسِرَت رَبَاعِیَتُهُ(۱)

«۴۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَقَالَهِ الْیَهُودِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ إِنَّ أَبَا قَتَادَهَ (۲) بْنَ رِبْعِیٍّ الْأَنْصَارِیَّ شَهِدَ وَقْعَهَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَهٌ فِی عَیْنِهِ فَبَدَرَتْ حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَتَی بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ امْرَأَتِی الْآنَ تُبْغِضُنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَکَانَهَا فَلَمْ تَکُ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا عَلَی الْعَیْنِ الْأُخْرَی وَ لَقَدْ بَادَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ فَأُبِینَ یَدُهُ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلًا وَ مَعَهُ الْیَدُ الْمَقْطُوعَهُ فَمَسَحَ عَلَیْهَا فَاسْتَوَتْ یَدُهُ (۳).

«۴۳»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ رَفَعَهُ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ (۴) فِی قَوْلِهِ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ قَالَ فَلَمْ یَبْقَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ یَوْمَ أُحُدٍ غَیْرُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ قَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا تَرَی فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْکَ الْخَبَرَ مِنْ وَرَاءٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا لَنَا فَاحْمِلْ عَلَی هَذِهِ الْکَتِیبَهِ فَحَمَلَ عَلَیْهَا فَفَضَّهَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنِّی مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّی فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْکُمَا (۵).

«۴۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ

۱- الخصال ۲ : ۲۸ ، علل الشرائع : ۱۹۹ ، عیون اخبارالرضا : ۱۳۷. والحدیث طویل

۲- هکذا فی النسخ و الصحیح: قتاده.

۳- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۴- فی المصدر: حدّثنی جعفر بن محمّد بن یوسف معنعنا عن الحسن قال: سمعت عبد اللّه بن عبّاس رضی اللّه عنه یقول حین انجفل عنه یوم أحد فی قوله.

۵- تفسیر فرات: ۲۲: و للحدیث ذیل ترکه المصنّف لعدم تعلقه بالباب.

مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۱) قَالَ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ مِثْلَ (۲) جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا (۳) الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِمَّا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (۴).

كا، الكافي العده عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (۵).

«۴۵»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَصْحَابٌ لَهُ عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ السُّكُرْكَةُ (۶) قَالَ فَتَذَاكَرُوا السَّدِيفَ (۷) قَالَ فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ كَيْفَ لَنَا بِهِ قَالَ فَقَالُوا لَهُ هَذِهِ نَاقَةُ ابْنِ أَخِيكَ عَلِيٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَنَحَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كَبِدِهَا وَ سَنَامِهَا فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْصَرَ نَاقَتَهُ فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ عَمُّكَ حَمْزَةُ صَنَعَ هَذَا قَالَ فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ قَالَ فَأَقْبَلَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقِيلَ لِحَمْزَةَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَقْبَلَ الْبَابَ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ قَالَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ انْصَرَفَ (۸) قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

۱- التوبه: ۱۰۶.

۲- في المصدر: و جعفر. و في الاسناد الآتي: قال أبو جعفر عليه السلام: المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزه و جعفر و اشباههما من المؤمنين.

۳- في الطريق الآتي: و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين، و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنه، و لم يكفروا فتجب لهم النار: فهم على تلك الحال مرجون لامر اللّه.

۴- أصول الكافي ۲: ۴۰۷.

۵- أصول الكافي ۲: ۴۰۷.

۶- الشكركه خ ل.

۷- في التفسير: الشريف، لعله من الشارف أو مصحف الشرف. اى الإبل المسن.

۸- زاد في التفسير: قال: فقال له حمزه: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بزمام (ما) فعل فدخل حمزه منزله و انصرف النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، قال: و كان قبل أحد.

عَزَّ وَ جَلَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِآنِيَتِهِمْ فَكُفِئَتْ وَ نُودِيَ (۱) فِي النَّاسِ بِالْخُرُوجِ إِلَى أُحُدٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) صلى الله عليه و آله وَ خَرَجَ حَمْزَةُ فَوَقَفَ نَاحِيَةً مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَلَمَّا تَصَافُّوا حَمَلَ حَمْزَةُ فِي النَّاسِ حَتَّى غَابَ فِيهِمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ ثُمَّ حَمَلَ الثَّانِيَةَ حَتَّى غُيِّبَ فِي النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالُوا (۳) اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهُ مُقْبِلًا نَحْوَهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَاسْتُشْهِدَ حَمْزَةُ فَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي نَمِرَةٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوٌ مِنْ سِتْرِ بَابِي هَذَا فَكَانَ إِذَا غَطَّى بِهِ (۴) وَجْهَهُ انْكَشَفَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ انْكَشَفَتْ وَجْهُهُ قَالَ فَغَطَّى بِهِ (۵) وَجْهَهُ وَ جَعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِراً قَالَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا صَنَعْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِمْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْشُدُكَ يَا رَبِّ (۶) مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ (۷).

شی، تفسیر العیاشی عن هشام مثله (۸). بیان: قال الجزری السکرکه بضم السین و الکاف و سکون الراء نوع من الخمور یتخذ من الذره قال الجوهری هی خمر الحبش و هی لفظه حبشیه

۱- فی التفسیر: فاکفیت، قال: فنودی.

۲- زاد فی التفسیر: و خرج الناس.

۳- فی المصدرین: فقالوا له.

۴- فی المصدرین: بها.

۵- فی المصدرین: بها.

۶- یا اللّه خ ل.

۷- المجالس و الاخبار: ۵۷ و ۵۸.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۳۹ و ۳۴۰.

و قد عربت فقيل السقرقع و قال الهروی و فی حدیث الهروی و خمره السکرکه (۱) انتهی.

و السدیف کأمیر شحم السنام قاله الفیروزآبادی و قال النمره کفرحه الحبره و شمله فیها خطوط بیض و سود أو برده من صوف تلبسها الأعراب.

قوله صلی الله علیه و آله فإنک إن شئت لم تعبد لعل المعنی إن شئت مغلوبیتنا و استیصالنا لم یعبدک أحد بعد ذلک أو المعنی إن شئت أن لا تعبد فالأمر إلیک.

أقول فی هذا الخبر ما ینافی الأخبار المتواتره الداله علی رفعه شأن حمزه علیه السلام و سمو مکانه ظاهرا و إن أمکن توجیهه و الله یعلم.

«۴۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا دُجَانَهَ الْأَنْصَارِیَّ اعْتَمَّ یَوْمَ أُحُدٍ بِعِمَامَهٍ وَ أَرْخَی عَذَبَهَ الْعِمَامَهِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ حَتَّی جَعَلَ یَتَبَخْتَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ لَمِشْیَهٌ یُبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۲).

بیان: العذب بالتحریک طرف کل شی ء.

«۴۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب وَ فِی شَوَّالٍ غَزْوَهُ أُحُدٍ وَ هُوَ یَوْمُ الْمِهْرَاسِ- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَهُ وَ الرَّبِیعُ وَ السُّدِّیُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ نَزَلَ فِیهِ قَوْلُهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِکَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

زید بن وهب إِنَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ فقالوا لم انهزمنا و قد وعدنا بالنصر فنزل وَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ

ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَصَدَ أَبُو سُفْیَانَ فِی ثَلَاثَهِ آلَافٍ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ یُقَالُ فِی أَلْفَیْنِ مِنْهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ وَ الْبَاقُونَ رَکْبٌ وَ لَهُمْ سَبْعُمِائَهِ دِرْعٍ وَ هِنْدٌ تَرْتَجِزُ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی غیرها بالمهمله، و فی المصدر: و قال الهروی: و فی حدیث الأشعریّ: و خمر الحبش السکرکه راجع النهایه ۲: ۱۸۵.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۲۹.

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ***نَمْشِی عَلَی النَّمَارِقِ

وَ الْمِسْکُ فِی الْمَفَارِقِ***وَ الدُّرُّ فِی الْمَخَانِقِ

وَ کَانَ اسْتَأْجَرَ أَبُو سُفْیَانَ یَوْمَ أُحُدٍ أَلْفَیْنِ مِنَ الْأَحَابِیشِ یُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله.

قوله إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِیَصُدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ فخرج النبی صلی الله علیه و آله مع أصحابه و کانوا ألف رجل (۱) و یقال سبعمائه فانعزل عنهم ابن أبی بثلث الناس فهمت بنو حارثه و بنو سلمه بالرجوع و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ قال الجبائی هما به و لم یفعلاه و ساق الخبر إلی أن قال و أقبل خالد من الشعب بخیل المشرکین و جاء من ظهر النبی صلی الله علیه و آله و قال دونکم هذا الطلیق الذی تطلبونه فشأنکم به فحملوا علیه حمله رجل واحد حتی قتل منهم خلق و انهزم الباقون فی الشعب و أقبل خالد بخیله (۲) کما قال تعالی إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ و رسول الله یدعوهم فی أخراهم یا أیها الناس إنی رسول الله إن الله قد وعدنی النصر فأین الفرار وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَرْمِی وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ فرماه ابن قمیئه بقذافه فأصاب کفه و عبد الله بن شهاب بقلاعه فأصاب مرفقه و ضربه عتبه بن أبی وقاص أخو سعد علی وجهه فشج رأسه فنزل من فرسه و نهبه ابن قمیئه و قد ضرب به علی جنبه و صاح إبلیس من جبل أحد ألا إن محمدا قد قتل فصاحت فاطمه علیها السلام و وضعت یدها علی رأسها و خرجت تصرخ و سائر هاشمیه و قرشیه. (۳)

۱- فی المصدر بعد ذکر الآیه: فرأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ان یقاتل الرجال علی أفواه السکک، و الضعفاء عن فوق البیوت، فابوا الا الخروج، فلما صار علی الطریق قالوا:

۲- فی المصدر: بخیل المشرکین.

۳- فی المصدر: و کل هاشمیه و قرشیه. القصه.

فَلَمَّا حَمَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُحُدٍ نَادَى الْعَبَّاسُ (۱) وَ هُوَ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ سُورَهِ الْبَقَرَهِ أَيْنَ تَفِرُّونَ إِلَى النَّارِ تَهْرُبُونَ.

وَ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي الْخَالِقِ الصَّمَدِ*** فَلَيْسَ يَشْرَكُهُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وُعِدُوا

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ*** نَصْراً وَ يُمْثِلُ بِالْكُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

قَوْمِي وَقَوُا الرَّسُولَ (۲) وَ احْتَسَبُوا*** شُمُّ الْعَرَانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَهُ الْأَسَدُ

وَ أَنْشَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا***وَ لَجُّوا فِي الْغَوَايَهِ وَ الضَّلَالِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا***غَدَاهَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ الطِّوَالِ

فَإِنْ يَبْغُوا وَ يَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا***بِحَمْزَهَ وَ هُوَ فِي الْغُرَفِ الْعَوَالِي

فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَهَ يَوْمَ بَدْرٍ***وَ قَدْ أَبْلَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلٍ

وَ قَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمُ جِهَاراً***بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَهَ فِي الْمَجَالِ

فَخَرَّ لِوَجْهِهِ (۳) وَ رَفَعْتُ عَنْهُ*** رَقِيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ (۴)

بيان: ذكر عباس هنا لعله سهو.

«۴۸»-وَ أَقُولُ رُوِيَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَتَانِي أَنَّ هِنْداً حَلَّ صَخْرٍ*** دَعَتْ دَرَكاً وَ بَشَّرَتِ الْهُنُودَا

۱- فی المصدر: و کان جهوری الصوت. أقول: ذکر العباس لعله وهم من الراوی او ابن شهرآشوب، لان العباس لم یکن حاضرا فی احد، و لعله اشتباه بابی طلحه زید بن سهل الأنصاریّ، قال المقریزی فی الامتاع: و کان أبو طلحه رامیا و کان صیتا، فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: صوت ابی طلحه فی الجیش خیر من أربعین رجلا انتهی. و الصیت: جهیر الصوت.

۲- فی المصدر: لرسول اللّه.

۳- فی الدیوان: فتل بوجهه فرفعت عنه.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۵- ۱۶۷.

فَإِنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَهَ حِينَ وَلَّى*** مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِباً شَهِيداً

فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ*** أَبَا جَهْلٍ وَ عُتْبَهَ وَ الْوَلِيدَا

وَ قَتَّلْنَا سَرَاهَ النَّاسِ طُرّاً*** وَ غَنَّمْنَا الْوَلَائِدَ وَ الْعَبِيدَا

وَ شَيْبَهَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُمْ*** عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقاً حَسِيدَا

فَبُوِّئَ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ*** عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَحِيدَا

وَ مَا سِيَّانِ مَنْ هُوَ فِي جَحِيمٍ*** يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيداً

وَ مَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ يَدِرُّ فِيهَا*** عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبِطاً (۱) حَمِيداً (۲)

وَ فِيهِ أَيْضاً بَعْدَ قَتْلِ طَلْحَهَ

أَصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمْجَدِ*** وَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ رَبِّ الْمَسْجِدِ

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَمِّ الْمُهْتَدِي (۳)

وَ فِيهِ أَيْضاً

اللَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ ***وَ لَيْسَ يَشْرَكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ كَمَا وُعِدُوا (۴)

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَهٌ كَانَتْ لَنَا (۵) عِظَهً***فَهَلْ عَسَى أَنْ يُرَى فِي غَيِّهَا رَشَدٌ

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ***نَصْراً وَ يُمْثِلُ بِالْكُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَاً لَكُمُ***فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحَدُ

فَإِنَّ طَلْحَهَ غَادَرْنَاهُ مُنْجَدِلًا***وَ لِلصَّفَائِحِ نَارٌ بَيْنَنَا تَقِدُ

وَ الْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرْدَتْهُ أَسِنَّتُنَا***فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ خُبِّرَتْ قِدَدٌ

فِي تِسْعَهٍ إِذْ تَوَلَّوْا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ***لَمْ يَنْكُلُوا مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا (۶)

۱- مغبطا خ ل.

۲- الديوان: ۴۴.

۳- الديوان: ۴۴.

۴- بما وعدوا خ ل.

۵- له خ ل.

۶- فی المصدر: لم تنكلوا.

كَانُوا الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَ أَكْرَمَهَا*** شُمُّ الْأُنُوفِ وَ حَيْثُ الْفَرْعِ وَ الْعَدَدُ (۱)

وَ أَحْمَدُ الْخَيْرِ قَدْ أَرْدَى عَلَى عَجَلٍ***تَحْتَ الْعَجَاجِ أُبَيّاً وَ هُوَ مُجْتَهِدٌ

وَ ظَلَّتِ الطَّيْرُ وَ الضَّبْعَانُ تَرْكَبُهُ***فَحَامِلٌ قِطْعَهً مِنْهُمْ وَ مُقْتَعِدٌ

وَ مَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ***مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْراً وَ قَدْ سُعِدُوا

لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَهً***لَا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ وَ لَا صَرَدٌ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذَكَرُوا***فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا

قَوْمٌ وَفَوْا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَسَبُوا***شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْهُمْ حَمْزَهُ الْأَسَدُ

وَ مُصْعَبٌ ظَلَّ لَيْثاً دُونَهُ حَرَداً (۲)حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدٌ

لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ***نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ (۳)

وَ فِيهِ أَيْضاً:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا

إِلَى قَوْلِهِ

وَ قَدْ أَوْدَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلٍ

وَ قَدْ فَلَّلْتُ خَيْلَهُمُ بِبَدْرٍ*** وَ أَتْبَعْتُ الْهَزِيمَهَ بِالرِّجَالِ

إِلَى قَوْلِهِ بِالصِّقَالِ

كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا*** تَلَظَّى كَالْعَتِيقَهِ فِي الظِّلَالِ (۴)

۱- فی المصدر: شم العرانین حیث الفرع و العدد.

۲- فان یکن دوله، ای للکفار غلبه علینا. فی غیها، الضمیر للفرقه الکفره او للدوله بتأویل صاحب الدوله، و المثل و التمثیل: التعذیب و التنکیل. غادرناه ای ترکناه منجدلا ای مطروحا. قد تولوا، ای عن الدنیا و ماتوا. و ابی هو ابن خلف و ضمیر هو راجع إلیه، ای کان ساعیا فی اهلاکه. علی ما کان من عجب، ای کان قتلکم ایاهم بعد غلبتنا علیکم من الغرائب.

۳- الديوان: ۴۴ و ۴۵.

۴- الديوان: ۱۰۸.

«۴۹»-وَ فِی شَرْحِ الدِّیوَانِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِی طَلْحَهَ ارْتَجَزَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ ذِی الْفُضُولِ*** وَ إِنَّکَ عِنْدِی یَا عَلِیُّ مَقْبُولٌ

أَوْ هَارِبٌ خَوْفُ الرَّدَی مَفْلُولٌ

(۱)

فَأَجَابَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمَا فِی الدِّیوَانِ:

هَذَا مَقَامِی مُعْرَضٌ مَبْذُولٌ ***مَنْ یَلْقَ سَیْفِی فَلَهُ الْعَوِیلُ

وَ لَا أَخَافُ (۲) الصَّوْلَ بَلْ أَصُولُ*** إِنِّی عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا أَزُولُ

یَوْماً لَدَی الْهَیْجَاءِ وَ لَا أَحُولُ*** وَ الْقَرْنُ عِنْدِی فِی الْوَغَی مَقْتُولٌ

أَوْ هَالِکٌ بِالسَّیْفِ أَوْ مَغْلُولٌ

(۳)

وَ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ رَجَزِ عُمَرَ بْنِ أَخْنَسِ بْنِ شَرِیقٍ

اخْسَأْ عَلَیْکَ اللَّعْنُ مِنْ جَاهِدٍ*** یَا ابْنَ لَعِینٍ لَاحَ بِالْأَرْذَلِ

الْیَوْمَ أَعْلُوکَ بِذِی رَوْنَقٍ*** کَالْبَرْقِ فِی الْمُخْلَوْلِقِ الْمُسْبِلِ

یَفْرِی شُئُونَ الرَّأْسِ لَا یَنْثَنِی (۴)*** بَعْدَ فِرَاشِ الْحَاجِبِ الْأَجْزَلِ

أَرْجُو بِذَلِکَ الْفَوْزَ فِی جَنَّهٍ*** عَالِیَهٍ فِی أَکْرَمِ الْمَدْخَلِ

(۵)

وَ فِیهِ أَیْضاً مُخَاطِباً لِأُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ (۶) فِی تِلْکَ الْغَزْوَهِ

لَسْتُ أَرَی مَا بَیْنَنَا حَاکِماً*** إِلَّا الَّذِی بِالْکَفِّ تَبَّارٌ

وَ صَارِماً أَبْیَضَ مِثْلَ الْمَهَا*** یَبْرُقُ فِی الرَّاحَهِ ضَرَّارٌ

مَعِی حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ*** تَسْطَعُ مِنْ تِضْرَابِهِ النَّارُ

۱- فی الدیوان: مقتول أقول: لعل الصحیح: (إنک) بلا عاطف.

۲- فی المصدر: فلا اهاب.

۳- الدیوان: ۱۰۸ و فیه: أو مفلول.

۴- فی المصدر: لا ینتهی.

۵- الدیوان: ۱۰۹.

۶- هکذا فی الکتاب و مصدره، و لم نعرفه من هو، و لعله مصحف أبو أسامه، و هو معاویه بن زهیر الجشمی حلیف بنی مخزوم.

إِنَّا أَنَاسٌ دِينُنَا صَادِقٌ*** إِنَّا عَلَى الْحَرْبِ لَصَبَّارٌ

(۱) وَ فِيهِ أَيْضاً مُخَوِّفاً لَهُ

سَوْفَ يَرَى الْجَمْعُ ضِرَابَ الْفَاتِكِ الْحَلَابِسِ (۲)*** وَ طَعْنَةً قَدْ شَدَّهَا لِكَبْوَهِ الْفَوَارِسِ

الْيَوْمَ أُضْرِمُ نَارَهَا بِجَذْوَهٍ لِقَابِسِ ***حَتَّى تَرَى فُرْسَانَهَا تَخِرُّ لِلْمَعَاطِسِ (۳)

بيان: دعت دركا أى لنفسها درك الجحيم أو الناس إليها و الدرك أيضا اللحاق و التبعه و بشرت قوما كالهنود فى الكفر أو قومها المنسوبين إليها و التقتيل إكثار القتل و السراه الأشراف قوله غنمنا بالتشديد أى جعلناهم غنائم على أثوابه كأن تقديره تركنا على أثوابه علقا بالتحريك أى دما غليظا أو جامدا و الجسيد من قولهم جسد به الدم إذا لصق به قوله تقد أى تلتهب قوله قدد أى قطع و القد قطع الشى ء طولا قوله كانوا الذوائب أى الرؤساء و الأشراف و فهر بالكسر أبو قبيله من قريش و الشم بالضم جمع الأشم و الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبه قليلا و هو كنايه عن الرفعه و العلو و شرف الأنفس يقال شمخ بأنفه إذا تكبر و الفرع الولد و العجاج الغبار.

قوله فحامل قطعه أى بعضها تحمل منه قطعه و بعضها تركبه و تأكل منه و الصرد البرد و العرانين الأنوف و رمله بالدم لطخه و فى بعض النسخ بالزاى من تزمل أى تلفف به و الثعلب طرف الرمح الداخل فى السنان.

قوله غير آل أى غير مقصر و الأسل الرماح و فللت الجيش هزمته و التشديد للمبالغه و التكثير قوله حودث أى جلى و عقيقه البرق ما انعق منه أى تضرب فى السحاب و يقال عرضت الشى ء فأعرض أى أظهرته فظهر و خسأ بعد و رونق السيف ماؤه و حسنه و المخلولق البالى الدارس و الأسبال الإرسال

۱- الديوان: ۶۰.

۲- الخنابس خ ل.

۳- الديوان: ۷۰.

و الفری القطع و الشئون ملتقی عظام الرأس و فراش الرأس عظام رقاق تلی القحف و الجزل القطع و بتار بتقدیم الموحده علی المثناه أی قطاع و فی بعض النسخ بالعکس من التبار و هو الهلاک و المها البلور و الباتر السیف القاطع و التضراب مبالغه فی الضرب و الفاتک الجری ء و الحلابس بالضم الشجاع و فی بعض النسخ الخنابس و هو الکریه المنظر و یقال الأسد حنابس و کبا لوجهه کبوا سقط و ضمیر نارها للحرب و الجذوه مثلثه الجمره و قبست منه نارا طلبته و المعطس کالمجلس الأنف.

«۵۰»-أقول قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه لما رجع من حضر بدرا من المشرکین إلی مکه وجدوا العیر التی قدم بها أبو سفیان موقوفه فی دار الندوه فاتفقوا علی أن یحتبسوها أو أرباحها لیجهزوا بها جیشا إلی محمد صلی الله علیه و آله فبعثوا إلی العرب و استنصروهم فخرجوا و هم ثلاثه آلاف بمن ضوی إلیهم بعده و سلاح کثیر و قادوا مائتی فرس و کان فیهم سبعمائه دارع و ثلاثه آلاف بعیر فلما أجمعوا المسیر (۱) کتب العباس بن عبد المطلب کتابا و ختمه و استأجر رجلا من بنی غفار و شرط علیه أن یسیر ثلاثا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یخبره أن قریشا قد أجمعت إلیک (۲) فما کنت صانعا إذ أحلوا بک فاصنعه.

فَلَمَّا شَاعَ الْخَبَرُ فِی النَّاسِ ظَهَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ (۳) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَأَیْتُ فِی مَنَامِی کَأَنِّی فِی دِرْعٍ حَصِینَهٍ وَ رَأَیْتُ کَأَنَّ سَیْفِی ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ (۴) مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ (۵) وَ رَأَیْتُ بَقَراً تُذْبَحُ وَ رَأَیْتُ کَأَنِّی مُرْدِفٌ کَبْشاً

۱- فی المصدر: فلما اجمعوا علی المسیر.

۲- فی المصدر: قد اجتمعت للمسیر إلیک.

۳- فی الامتاع: فلما أصبح یوم الجمعه و اجتمع الناس خطب علی المنبر.

۴- انقصم: انکسر.

۵- ظبه السیف: حده.

قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوَّلْتَهَا قَالَ أَمَّا الدِّرْعُ الْحَصِينَهُ فَالْمَدِينَهُ فَامْكَثُوا فِيهَا وَ أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِی مِنْ عِنْدَ ظُبَتِهِ فَمُصِيبَهٌ فِی نَفْسِی وَ أَمَّا الْبَقَرُ الْمَذْبَحُ فَقَتْلَی فِی أَصْحَابِی وَ أَمَّا أَنِّی مُرْدِفٌ كَبْشاً فَكَبْشُ الْكَتِيبَهِ نَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِی فَقَتْلَهُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: وَ رَأَيْتُ فِی سَيْفِی فَلًّا فَكَرِهْتُهُ هو الذی أصاب وجهه.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشِيرُوا عَلَیَّ وَ رَأَی صلی الله علیه و آله أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَهِ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا فقام عبد الله بن أبی فقال يا رسول الله كنا نقاتل فی الجاهليه فی هذه المدينه و نجعل النساء و الذرارى فی هذه الصياصی و نجعل معهم الحجاره يا رسول الله إن مدينتنا عذراء ما فضت (۱) علينا قط و ما خرجنا إلی عدو منها قط إلا أصاب منا و ما دخل علينا قط إلا أصبناهم فكان رأی رسول الله صلی الله علیه و آله مع رأيه و كان ذلك رأی الأكابر من المهاجرين و الأنصار فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا و طلبوا من رسول الله صلی الله علیه و آله الخروج إلی عدوهم و رغبوا فی الشهاده و قال رجال من أهل التيه (۲) و أهل السن منهم حمزه و سعد بن عباده و النعمان بن مالك فی غيرهم (۳) من الأوس و الخزرج إنا نخشی يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأه منهم علينا (۴) فقال حمزه و الذی أنزل عليه الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتی أجالدهم بسيفی خارجا من

۱- العذراء: البكر الدره لم تثقب. فض ختم الكتاب: كسره و فتحه. فض اللؤلؤه:

۲- فی المصدر: من أهل النبه.

۳- فی المصدر: و غيرهم.

۴- زاد فی الامتاع: و قد كنت يوم بدر فی ثلاثمائه رجل فظفرك اللّه عليهم و نحن اليوم بشر كثير، قد كنا نتمنی هذا اليوم و ندعو اللّه به، فساقه الينا فی ساحتنا، و رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم لما يری من الحاحهم كاره، و قد لبسوا السلاح، و قال حمزه.

المدینه و کان یقال کان حمزه یوم الجمعه صائما و یوم السبت صائما فلاقاهم و هو صائم.

و قام خیثمه أبو سعد بن خیثمه فقال یا رسول الله إن قریشا مکثت حولا تجمع الجموع و تستجلب العرب فی بواذیها ثم جاءونا و قد قادوا الخیل حتی نزلوا بساحتنا فیحضرونا (۱) فی بیوتنا و صیاصینا ثم یرجعون وافرین لم یکلموا فیجرئهم ذلک علینا حتی یشنوا الغارات علینا و یضع الإرصاد و العیون علینا و عسی الله أن یظفرنا بهم فتلک عاده الله عندنا أو یکون الأخری (۲) فهی الشهاده لقد أخطأتنی وقعه بدر و قد کنت علیها حریصا لقد بلغ من حرصی أن ساهمت ابنی فی الخروج فخرج سهمه فرزق الشهاده و قد رأیت ابنی البارحه فی النوم فی أحسن صوره یسرع فی ثمار الجنه و أنهارها و هو یقول الحق بنا ترافقنا فی الجنه فقد وجدت ما وعدنی ربی حقا و قد و الله یا رسول الله أصبحت مشتاقا إلی مرافقته فی الجنه و قد کبرت سنی و رق عظمی و أحببت لقاء ربی فادع الله أن یرزقنی الشهاده فدعا له رسول الله صلی الله علیه و آله بذلک فقتل بأحد شهیدا فقال کل منهم مثل ذلک فقال إنی أخاف علیکم الهزیمه فلما أبوا إلا الخروج صلی رسول الله صلی الله علیه و آله الجمعه بالناس ثم وعظهم و أمرهم بالجد و الاجتهاد و أخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ثم صلی العصر و لبس السلاح و خرج و کان مقدم قریش یوم الخمیس لخمس خلون من شوال و کانت الوقعه یوم السبت لسبع خلون من شوال و باتت وجوه الأوس و الخزرج لیله الجمعه علیهم السلاح فی المسجد بباب النبی صلی الله علیه و آله خوفا من تبییت المشرکین و حرست المدینه تلک اللیله حتی أصبحوا.

قال فَلَمَّا سَوَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الصُّفُوفَ بِأُحُدٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ

۱- فی المصدر: فیحصرونا.

۲- فی المصدر: او تکون الأخری.

أَيُّهَا النَّاسُ أُوصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّنَاهِي عَنْ مَحَارِمِهِ ثُمَّ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَ ذُخْرٍ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْجِدِّ وَ النَّشَاطِ فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهٌ قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ (۱) إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ فَاسْتَفْتِحُوا (۲) أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْتَمِسُوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَإِنِّي حَرِيصٌ (۳) عَلَى رُشْدِكُمْ إِنَّ الِاخْتِلَافَ وَ التَّنَازُعَ وَ التَّثَبُّطَ (۴) مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ هُوَ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ لَا يُعْطِي عَلَيْهِ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قُذِفَ فِي قَلْبِي أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَغِبَ عَنْهُ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (۵) وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ عَشْراً وَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ فِي (۶) آجِلِ آخِرَتِهِ وَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَةُ (۷) يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضاً أَوْ عَبْداً مَمْلُوكاً وَ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْهَا اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ إِنَّهُ قَدْ نَفَثَ (۸) الرُّوحُ الْأَمِينُ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ إِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاؤُهُ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَهِ

۱- فی الامتاع: الا من عزم اللّه له رشده، فان اللّه.

۲- فی المصدر: فافتتحوا.

۳- فی نسخه المصنّف: (حریث) و لعله مصحف.

۴- التثبط: التریث و التعوق. و فی المصدر: التثبیط.

۵- فی الامتاع: ایها الناس حدد فی صدری ان من کان علی حرام فرق اللّه بینه و بینه و رغب له عنه غفر اللّه له ذنبه.

۶- فی المصدر: أو فی آجل آخرته: و فی الامتاع: أو آجل آخرته.

۷- بالجمعه خ ل.

۸- أی ألقی فی قلبی أو ألهمته.

رَبِّكَمْ فَإِنَّهُ لَنْ يُقْدَرَ (۱) عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ قَدْ بَيَّنَ لَكَمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهُمَا شَبَهاً مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عُصِمَ فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَ دِينَهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ وَ مَا (۲) مِنْ مَلِكٍ إِلَّا وَ لَهُ حِمًى أَلَا وَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ وَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى عَلَيْهِ (۳) سَائِرُ جَسَدِهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (۴).

قال الواقدی و برز طلحه بن أبی طلحه فصاح من یبارز فقال علی علیه السلام هل لک فی مبارزتی قال نعم فبرز (۵) بین الصفین و رسول الله جالس تحت الرایه علیه درعان و مغفر و بیضه فالتقیا فبدره علی علیه السلام بضربه علی رأسه فمضی السیف حتی فلق هامته إلی أن انتهی إلی لحیته فوقع و انصرف علی علیه السلام فقیل له هلا دففت (۶) علیه قال إنه لما صرع استقبلتنی عورته (۷) فعطفتنی علیه الرحم و قد علمت أن الله سیقتله هو کبش الکتیبه فسر رسول الله صلی الله علیه و آله و کبر تکبیرا عالیا و کبر المسلمون.

و ساق القصه إلی أن قال ثم حمل اللواء أرطأه بن عبد شرحبیل فقتله علی علیه السلام ثم حمله صواب غلام بنی عبد الدار فقیل قتله علی علیه السلام و قیل سعد بن أبی وقاص و قیل قزمان.

قال الواقدی و قالوا ما ظفر الله نبیه فی موطن قط ما ظفره و أصحابه یوم أحد حتی عصوا الرسول و تنازعوا فی الأمر لقد قتل أصحاب اللواء و انکشف

۱- لا یقدر خ ل.

۲- و لیس خ ل و هو الموجود فی الامتاع.

۳- فی المصدر و الامتاع: تداعی إلیه.

۴- الامتاع: ۲۲۱ و ۱۲۲، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۵۸- ۳۶۵.

۵- فی المصدر: فبرزا.

۶- فی المصدر: ذفف. أقول: دفف الجریح و ذفف: اجهز علیه و اتم قتله.

۷- فی المصدر: استقبلتنی بعورته. و فیه: فعطفنی.

المشرکون و نساؤهم یدعون بالویل بعد ضرب الدفوف فلما ترک أصحاب عبد الله بن جبیر مراکزهم و نظر خالد بن الولید إلی خلاء الجبل و قله أهله فکر بالخیل و تبعه عکرمه بالخیل و انطلقا إلی موضع الرماه فحملوه علیهم فراماهم القوم حتی أصیبوا و رامی (۱) عبد الله بن جبیر حتی فنیت نبله ثم طاعن بالرمح حتی انکسر ثم کسر جفن سیفه فقاتل حتی قتل.

فروی رافع بن خدیج قال لما قتل خالد الرماه أقبل بالخیل و عکرمه یتلوه فخالطنا و قد انتقضت صفوفنا و نادی إبلیس و تصور فی صوره جعال بن سراقه أن محمدا قد قتل ثلاث صرخات فابتلی یومئذ جعال ببلیه عظیمه حین تصور إبلیس فی صورته و إن جعالا لیقاتل مع المسلمین أشد القتال و إنه إلی جنب أبی برده و خوات بن جبیر قال رافع فو الله ما رأینا دوله کانت أسرع من دوله المشرکین علینا و أقبل المسلمون علی جعال یریدون قتله فشهد له خوات و أبو برده أنه کان إلی جنبهما حین صاح الصائح و أن الصائح غیره قال رافع أتینا من قبل أنفسنا و معصیه نبینا و اختلط المسلمون و صاروا یقتلون و یضرب بعضهم بعضا ما یشعرون (۲) بما یصنعون من الدهش و العجل. (۳).

و روی أبو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوی و رواه أیضا محمد بن حبیب فی أمالیه أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما فر معظم أصحابه عنه یوم أحد کثرت علیه کتائب المشرکین و قصدته کتیبه من بنی کنانه ثم من بنی عبد مناف (۴) بن کنانه فیها بنو سفیان بن عویف و هم خالد بن ثعلب (۵) و أبو الشعشاء بن سفیان و أبو الحمراء بن سفیان و غراب بن سفیان فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا علی اکفنی هذه الکتیبه فحمل علیها

۱- فی المصدر: و رمی.

۲- فی المصدر: و ما یشعرون.

۳- شرح نهج البلاغه ۳۶۶- ۳۶۸.

۴- فی المصدر: من بنی عبد مناه بن کنانه، و هو الصحیح راجع نهایه الارب: ۳۱۷.

۵- فی المصدر: خالد بن سفیان.

و إنها لتقارب خمسين فارسا و هو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عويف الأربعه و تمام العشره منها ممن لا يعرف أسماؤهم فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله (۱) إن هذه للمواساه (۲) لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و ما يمنعه و هو منى و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما قال و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على.

فسئل رسول الله عنه فقال هذا جبرئيل.

قلت و قد روى هذا الخبر جماعه من المحدثين و هو من الأخبار المشهوره و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال و كل (۳) ما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم قد أهمل (۴) جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحه. (۵).

قال الواقدى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ من يأخذ هذا السيف بحقه فقال عمر أنا فأعرض عنه فقام الزبير فأعرض عنه ثم عرضه الثالثه فقال أبو دجانه أنا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه إليه فما رئى أحد قاتل أفضل من قتاله و كان حين أعطاه مشى بين الصفين و اختال فى مشيته فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن هذه لمشيه يبغضها الله تعالى إلا فى مثل هذا الموطن.

۱- يا محمّد خ ل.

۲- فى المصدر: المواساه.

۳- فى المصدر: أو كل ما.

۴- و لذا ترى أن البخارى أو مسلم لم يذكرا ما فى صحيح الآخر، و استدرك عليهما أيضا الحاكم اخبارا كثيره صحيحه على شرطهما فى مستدركه.

۵- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۷۱ و ۳۷۲.

قال و كان مخيريق اليهودى من أحبار اليهود فقال يوم السبت و رسول الله صلى الله عليه و آله بأحد يا معشر اليهود و الله إنكم لتعلمون أن محمدا نبى و أن نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم أخذ سلاحه و حضر مع النبى صلى الله عليه و آله فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله مخيريق خير يهود.

قال و كان قال حين خرج إلى أحد إن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله فهى عامه صدقات النبى صلى الله عليه و آله قال و كان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلما كان يوم أحد و كان له بنون أربعه يشهدون مع النبى صلى الله عليه و آله المشاهد أمثال الأسد أراد قومه أن يحبسوه و قالوا أنت رجل أعرج و لا حرج عليك و قد ذهب بنوك مع النبى صلى الله عليه و آله قال بخ يذهبون إلى الجنه و أجلس أنا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته كأنى أنظر إليه موليا قد أخذ درقته و هو يقول اللهم لا- تردنى إلى أهلى فخرج و لحقه بعض قومه يكلمونه فى القعود فأبى و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن قومى يريدون أن يحبسونى هذا الوجه (۱) و الخروج معك و الله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنه فقال له أما أنت فقد عذرك (۲) الله و لا- جهاد عليك فأبى فقال النبى صلى الله عليه و آله لقومه و بنيه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهاده فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا قال فحملته هند بعد شهادته و ابنها خلاد و أخاها عبد الله على بعير فلما بلغت منقطع الحره برك البعير فكان كلما توجهه إلى المدينه برك و إذا وجهته إلى أحد أسرع فرجعت إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه و آله إن الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم إنه لما توجه إلى أحد استقبل القبله ثم قال اللهم لا تردنى إلى أهلى و ارزقنى الشهاده فقال صلى الله عليه و آله فلذلك الجمل لا يمضى إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح

۱- فى المصدر: عن هذا الوجه.

۲- عذره على أو فيما صنع: رفع عنه اللوم و الذنب، او قبل معذرته.

یا هذه (۱) ما زالت الملائکه مظله علی أخیک من لدن قتل إلی الساعه فینظرون (۲) أین یدفن ثم مکث رسول الله صلی الله علیه و آله فی قبرهم ثم قال یا هند قد ترافقوا فی الجنه جمیعا بعلک و ابنک و أخوک فقالت هند یا رسول الله فادع لی عسی أن یجعلنی معهم.

قال و کان جابر یقول لما استشهد أبی جعلت عمتی تبکی فقال النبی صلی الله علیه و آله ما یبکیها ما زالت الملائکه تظل علیه بأجنحتها حتی دفن.

و قال عبد الله بن عمرو بن حرام رأیت فی النوم قبل یوم أحد بأیام مبشر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر یقول لی أنت قادم علینا فی أیام فقلت فأین أنت قال فی الجنه نسرح منها حیث نشاء فقلت له أ لم تقتل یوم بدر قال بلی ثم أحییت فذکر ذلک لرسول الله صلی الله علیه و آله قال هذه الشهاده یا با جابر.

قال و قال رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد ادفنوا عبد الله بن عمرو و عمرو بن الجموح فی قبر واحد و یقال إنهما وجدا و قد مثل بهما کل مثله قطعت آرابهما (۳) عضوا عضوا فلا یعرف أبدانهما فقال النبی صلی الله علیه و آله ادفنوهما فی قبر واحد و یقال إنما دفنهما فی قبر واحد لما کان بینهما من الصفاء فقال ادفنوا هذین المتحابین فی الدنیا فی قبر واحد فدخل السیل علیهما و کان قبرهما مما یلی السیل (۴) فحفر عنهما و علیهما نمرتان و عبد الله قد أصابه جرح فی وجهه فیده علی وجهه فأمیطت (۵) یده عن جرحه فثغب (۶) الدم فردت إلی مکانها فسکن الدم.

قال الواقدی و کان جابر یقول رأیته (۷) فی حفرته کأنه نائم ما تغیر

۱- فی المصدر: یا هند.

۲- فی المصدر: ینظرون.

۳- الارب: العضو.

۴- فی المصدر: مما یلی الجبل.

۵- أی ابتعدت عنه.

۶- فی المصدر: ثغب. أی سال.

۷- فی المصدر: رأیت أبی. أقول: هو عبد اللّه.

من حاله قليل و لا كثير فقيل أ فرأيت أكفانه قال إنما كفن فى نمره خمر بها وجهه و على رجليه الحرمل (۱) فوجدنا النمره كما هى و الحرمل على رجليه كهيئته و بين ذلك و بين دفنه ست و أربعون سنه فشاورهم (۲) جابر فى أن يطيبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و قالوا لا تحدثوا فيهم (۳) شيئا.

قال و يقال إن معاويه لما أراد أن يجرى العين التى أحدثها بالمدينه و هى كظامه نادى مناديه بالمدينه من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاه رجل رجل منهم فثعبت (۴) دما فقال أبو سعيد الخدرى لا ينكر بعد هذا منكر أبدا.

قال و وجد عبد الله بن عمرو بن حرام و عمرو بن الجموح فى قبر و خارجه بن زيد و سعيد بن الربيع فى قبر فأما قبر عبد الله و عمرو فحول و ذلك أن القناه كانت تمر على قبرهما و أما قبر خارجه و سعد فترك لأن مكانه كان معتزلا و لقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قتره (۵) من تراب فاح عليهم المسك.

قال الواقدى و كانت نسيبه بنت كعب قد شهدت أحدا و ابناها عماره بن غزيه و عبد الله بن زيد و زوجها غزيه و خرجت و معها شن لها فى أول النهار تريد تسقى الجرحى فقاتلت يومئذ و أبلت بلاء حسنا فجرحت اثنى عشر جرحا بين طعنه برمح أو ضربه بسيف فكانت أم سعد تحدث فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خاله حدثينى خبرك فقالت خرجت أول النهار إلى أحد و أنا أنظر ما يصنع الناس و معى سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو فى الصحابه و الدوله و الريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فجعلت أباشر القتال

۱- الحرمل: نبات الباديه له حبّ اسود كالسمسم، و يقال بالفارسيه: سپند.

۲- فى نسخه المصنّف: فشاور.

۳- هكذا فى الكتاب و مصدره.

۴- فى المصدر: فثغبت.

۵- القتره: الغبره. و فى المصدر: القبره.

و أذب عن رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف و أرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراح فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت يا أم عماره من أصابك بهذا قالت أقبل ابن قميئه و قد ولى الناس عن رسول الله يصيح دلونى على محمد لا نجوت إن نجا فاعترض له مصعب بن عمير و ناس معه فكنت فيهم فضربنى هذه الضربه و لقد ضربته على ذاك ضربات و لكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدك ما أصابها قال أصيبت يوم اليمامه لما جعلت الأعراب تهزم بالناس نادت الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فكنت معهم حتى انتهينا إلى حديقه الموت فاقتتلنا عليها ساعه حتى قتل أبو دجانه على باب الحديقه و دخلتها و أنا أريد عدو الله مسيلمه فتعرض لى رجل فضرب يدى فقطعها فو الله ما كانت لى ناهيه و لا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا و ابنى عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت أ قتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز و جل و انصرفت.

قال و كان ضمره بن سعيد يحدث عن آبائه عن جدته و كانت قد شهدت أحدا تسقى الماء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يومئذ لمقام نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان و فلان و كان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثه عشر جرحا.

قال ابن أبى الحديد قلت ليت الراوى لم يكن هذه الكنايه و كان يذكر من هما بأسمائهما حتى لا يترامى الظنون إلى أمور مشتبهه و من أمانه الحديث (۱) أن يذكر الحديث على وجهه و لا يكتم منه شيئا فما باله كتم اسم هذين الرجلين. (۲)

أقول: إن الراوى لعله كان معذورا فى التكنيه باسم الرجلين تقيه و كيف كان يمكنه التصريح باسم صنمى قريش و شيخى المخالفين الذين كانوا يقدمونهما على أمير المؤمنين عليه السلام مع أن كنايته أبلغ من الصريح إذ ظاهر أن الناس كانوا

۱- فى المصدر: و كان يذكرهما باسمهما حتّى لا تترامى الظنون الى أمور مشتبهه، و من أمانه المحدث اه.

۲- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۷۴- ۳۷۷.

لا يبالون بـذكر أحـد من الصـحابه بما كان واقعا إلا بـذكرهما و ذكر ثالثهما و أما سائر بنى أميه و أجـداد سائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضـرين فى هذا المشهد فى عسكر المسلمين حتى يكنى بذكرهم تقيه من أولادهم و أتباعهم و قد تقدم فى روايه على بن إبراهيم ذكر الثالث أيضا معهما و ذكره كان أولى لأن فراره كان أعرض و سيأتى القول فى ذلك.

رجعنا إلى كلام ابن أبى الحديد.

قال روى الواقدى بإسناده عن عبد الله بن زيد قال شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه و أمى تـذب عنه فقـال ابن أم عماره قلت نعم قال ارم فرميت بين يـديه رجلا من المشـركين بحجر و هو على فرس فأصـيب عين الفرس فاضـطرب الفرس حتى وقع هو و صاحبه و جعلت أعلوه بالحجاره حتى نضدت عليه منها وقرا (۱) و النبى صلى الله عليه و آله ينظر إلى و يتبسم فنظر إلى جرح بـأمى على عاتقهـا فقـال أمـك أمـك اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت لمقام أمـك خير من مقـام فلانـ و فلانـ و مقـام ربيبك يعنى زوج أمه خير من مقام فلان و فلان و مقامك خير من مقام فلان و فلان رحمكم الله أهـل البيت فقـالت أمى ادع الله لنـا يـا رسول الله أن نرافقـك فى الجنه فقال اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنه قالت فما أبالى ما أصابنى من الدنيا.

قـال الواقـدى و أقبل وهب بن قابوس المزنى و معه ابن أخيه الحارث بن عقبه بغنم لهما من جبل جهينه (۲) فوجدا المدينه خلوا فسألاـ أين الناس قالوا بأحـد خرج رسول الله صـلى الله عليه و آله يقاتل المشـركين من قريش فقالا لا نبتغى أثرا بعـد عين فخرجا حـتى أتيـا النـبى صـلى الله عليه و آله بأحـد فوجـدا القوم يقتتلون و الـدوله لرسول الله صـلى الله عليه و آله و أصـحابه فأغـارا مع المسلمين فى النهب و جاءت الخيل من ورائهم خالد و عكرمه فاختلط الناس فقاتلا أشد

۱- نضد متاعه: جعل بعضه فوق بعض. و الوقر: الحمل الثقيل. اى رميته بالحجر حتّى اجتمعت عليه احجار كثيره ثقلت عليه.

۲- فى المصدر: من جبل مزينه.

القتال فانفرقت فرقه من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من لهذه الفرقه فقال وهب أنا فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقه أخرى فقال صلى الله عليه و آله من لهذه الكتيبه فقال المزنى أنا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبه أخرى فقال صلى الله عليه و آله من يقوم لهؤلاء فقال المزنى أنا يا رسول الله فقال قم و أبشر بالجنه فقام مسرورا يقول و الله لا أقيل و لا أستقيل فجعل يدخل فيهم و يضرب بالسيف و رسول الله صلى الله عليه و آله ينظر إليه و المسلمون حتى خرج من أقصى الكتيبه و رسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك و هم محدقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم و رماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنه بالرماح كلها قد دخلت إلى مقتل (۱) و مثل به أقبح المثل يومئذ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل.

و قال سعد بن أبى وقاص أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واقفا على المزنى و هو مقتول و هو يقول رضى الله عنك فإنى عنك راض ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله قام على قدميه و قد ناله من ألم الجراح ما ناله على قبره (۲) حتى وضع فى لحده و عليه برده لها أعلام حمر فمد رسول الله صلى الله عليه و آله البرده على رأسه فخمره و أدرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه و هو فى لحده ثم انصرف.

قال الواقدى و أقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجوله بالقناه و قال يا ابن الخطاب إنها نعمه مشكوره ما كنت لأقتلك.

قال و قال على عليه السلام لما كان يوم أحد و جال الناس تلك الجوله أقبل أميه بن أبى حذيفه بن المغيره و هو دارع مقنع فى الحديد ما يرى منه إلا عيناه و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أميه فصمدت له

۱- فى المصدر: قد خلصت الى مقتل.

۲- فى المصدر: و قد ناله من الم الجراح ما ناله، و انى لا علم ان القيام يشق عليه على قبره.

فضربته بالسیف علی هامته و علیه بیضه و تحت البیضه مغفر فنبا سیفی (۱) و کنت رجلا قصیرا فضربنی بسیفه فاتقیت بالدرقه فلحج (۲) سیفه فضربته و کان درعه مشمره (۳) فقطعت رجلیه فوقع و جعل یعالج سیفه حتی خلصه من الدرقه و جعل یناوشنی و هو بارک حتی نظرت إلی فتق إبطه (۴) فضربته فمات..

قال الواقدی بینا عمر بن الخطاب یومئذ فی رهط من المسلمین قعودا (۵) إذ مر بهم أنس بن النضر فقال ما یقعدکم قالوا قتل رسول الله صلی الله علیه و آله قال فما تصنعون بالحیاه بعده قوموا فموتوا علی ما مات علیه ثم قام (۶) فجالد بسیفه حتی قتل و قالوا إن مالک بن الدخشم مر علی خارجه بن زید و هو قاعد و فی حشوته (۷) ثلاثه عشر جرحا کلها قد خلصت إلی مقتل فقال مالک أ علمت أن محمدا قد قتل قال خارجه فإن کان محمد قتل فإن الله حی لا یقتل و لا یموت و أن محمدا قد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دینک قال و مر مالک بن الدخشم أیضا علی سعد بن الربیع و به اثنا عشر جرحا کلها قد خلص إلی مقتل فقال أ ما علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد أشهد أن محمدا قد بلغ رساله ربه فقاتل أنت عن دینک فإن الله حی لا یموت. (۸).

۱- أی کل و ارتد.

۲- لحج السیف: نشب فی الغمد فلا یخرج.

۳- أی مرفوعه عن ساقیه.

۴- فی المصدر: الی فتق تحت ابطه.

۵- أی فی خارج المعرکه، و ذلک کان حین هزموا و فروا من العدو، و الا فلا یکون معنی للقعود فی معرکه القتال قبال العدو.

۶- أی انس بن النضر.

۷- فی القاموس: الحشی: ما دون الحجاب ممّا فی البطن من کبد و طحال و کرش و ما تبعه، و ما بین ضلع الخلف التی فی آخر الجنب، أو ظاهر البطن و الحضن. و الحضن بالکسر ما دون الابط الی الکشح.

۸- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۷۸- ۳۸۱.

قال ابن أبی الحدید قد روی کثیر من المحدثین أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام حین سقط ثم أقیم اکفنی هؤلاء لجماعه قصدت نحوه فحمل علیهم فهزمهم و قتل منهم عبد الله بن حمید ثم حملت علیهم (۱) طائفه أخری فقال له اکفنی هؤلاء فحمل علیهم فانهزموا من بین یدیه و قتل منهم أمیه بن حذیفه المخزومی (۲).

و قال جمیع من قتل یوم أحد من المشرکین ثمانیه و عشرون قتل علی علیه السلام منهم ما اتفق علیه و ما اختلف فیه اثنی عشر و هو إلی جمله القتلی کعده من قتل ببدر إلی جمله القتلی یومئذ و هو قریب من النصف. (۳).

ثم قال القول فیمن ثبت من المسلمین مع رسول الله صلی الله علیه و آله یوم أحد قال الواقدی حدثنی موسی بن یعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال یوم أحد جلس رسول الله صلی الله علیه و آله تحت رایه مصعب بن عمیر فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشرکون الهزیمه الأولی و أغار المسلمون علی معسکرهم ینهبونه ثم کر المشرکون علی المسلمین فأتوهم عن خلفهم فتفرق الناس و نادی رسول الله صلی الله علیه و آله فی أصحاب الألویه فقتل مصعب حامل لوائه و أخذ رایه الخزرج سعد بن عباده فقام رسول الله صلی الله علیه و آله تحتها و أصحابه محدقون به و دفع لواء المهاجرین إلی أبی الردم أحد بنی عبد الدار آخر نهار ذلک الیوم و نظرت إلی لواء الأوس مع أسید بن حضیر فناوشوا المشرکین ساعه و اقتتلوا علی اختلاط من الصفوف و نادی المشرکون بشعارهم یا للعزی یا لهبل فأوجعوا (۴) و الله فینا قتلا ذریعا (۵) و نالوا من رسول الله صلی الله علیه و آله ما نالوا لا و الذی بعثه بالحق ما زال

۱- فی المصدر: ثم حملت علیه.

۲- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۸۴ فیه: امیه بن أبی حذیفه بن المغیره المخزومی. و فی سیره ابن هشام ۳: ۸۲ أبو أمیّه بن أبی حذیفه بن المغیره.

۳- شرح نهج البلاغه ۳: ۴۰۱.

۴- فارجعوا خ ل.

۵- قتل ذریع أی فظیع.

شبرا واحدا إنه لفی وجه العدو تثوب إلیه طائفه من أصحابه مره و تتفرق عنه مره فربما رأیته قائما یرمی حتی تحاجزوا (۱) و کانت العصابه التی ثبتت مع رسول الله صلی الله علیه و آله أربعه عشر رجلا سبعه من المهاجرین و سبعه من الأنصار فأما المهاجرون فعلی علیه السلام و أبو بکر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص و طلحه بن عبید الله و أبو عبیده بن الجراح و الزبیر بن العوام و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانه و عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمه و سهل بن حنیف و سعد بن معاذ و أسید بن حضیر.

قال الواقدی و قد روی أن سعد بن عباده و محمد بن مسلمه ثبتا یومئذ و لم یفرا و من روی ذلک جعلهما مکان سعد بن معاذ و أسید بن حضیر.

قال الواقدی و بایعه یومئذ علی الموت ثمانیه ثلاثه من المهاجرین علی و طلحه و الزبیر و خمسه من الأنصار أبو دجانه و الحارث بن الصمه و الحباب بن المنذر و عاصم بن ثابت و سهل بن حنیف و لم یقتل منهم ذلک الیوم أحد و أما باقی المسلمین ففروا و رسول الله صلی الله علیه و آله یدعوهم فی أخراهم حتی انتهی من انتهی (۲) منهم إلی قریب من المهراس.

قال الواقدی و حدثنی عتبه بن جبیره عن یعقوب بن عمر بن قتاده (۳) قال ثبت یومئذ بین یدیه ثلاثون رجلا کلهم یقول وجهی دون وجهک و نفسی دون نفسک و علیک السلام غیر مودع.

قلت قد اختلف فی عمر بن الخطاب هل ثبت یومئذ أم لا مع اتفاق الرواه کافه علی أن عثمان لم یثبت فالواقدی ذکر أنه لم یثبت و أما محمد بن إسحاق و البلاذری فجعلاه مع من ثبت و لم یفر و اتفقوا کلهم علی أن ضرار بن الخطاب الفهری قرع رأسه بالرمح و قال إنها نعمه مشکوره یا ابن الخطاب إنی آلیت

۱- تثوب: أی ترجع و تجتمع. تحاجز. أی تمانع و تدافع.

۲- المصدر خال عن قوله: من انتهی.

۳- فی المصدر: یعقوب بن عمیر بن قتاده.

أن لا أقتل رجلا من قريش روى ذلك محمد بن إسحاق و غيره و لم يختلفوا فى ذلك و إنما اختلفوا هل قرعه بالرمح و هو فار هارب أم مقدم ثابت (۱) و لم تختلف (۲) الرواه من أهل الحديث أن أبا بكر لم يفر يومئذ و أنه ثبت فيمن ثبت و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال (۳) و الثبوت جهاد و فيه وحده كفايه و أما روايه الشيعه (۴) فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحه و الزبير و أبو دجانه و سهل بن حنيف و عاصم بن ثابت و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعه عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار (۵) و لا يعدون أبا بكر و عمر بينهم (۶) و روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت فقال إلى الأعوص فقال لقد ذهبت (۷) فيها عريضه (۸)

۱- فى المصدر زياده لم يذكرها المصنّف اختصارا، و هى هذه: و الذين رووا انه قرعه بالرمح و هو هارب لم يقل أحد منهم: انه هرب حين هرب عثمان و لا- الى الجهه التى فر إليها عثمان، و انما هرب معتصما بالجبل، و هذا ليس بعيب و لا- ذنب، لا- ن المسلمين الذين ثبتوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اعتصموا بالجبل كلهم و اصعدوا فيه، و لكن يبقى الفرق بين من اصعد الجبل فى آخر الامر و من اصعد فيه و الحرب لم تضع اوزارها، فان كان عمر اصعد فيه آخر الامر فكل المسلمين هكذا صنعوا حتّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ان كان ذلك و الحرب قائمه بعد فقد فر انتهى.

۲- فى المصدر: قال الرواه من أهل الحديث.

۳- هذا بعيد جدا كما يشير إليه شيخنا المؤلّف قدس اللّه سره قريبا.

۴- هكذا فى الكتاب، و الصحيح ما فى المصدر: اما رواه الشيعه.

۵- و يوجد فى بعض الأحاديث كما تقدم انه لم يثبت الا علىّ عليه السلام.

۶- فى المصدر: منهم.

۷- فى النهايه: فى حديث احد: لقد ذهبتم عريضه اى واسعه.

۸- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۸۸ و ۳۸۹.

قال ابن أبی الحدید و حضرت عند محمد بن معد العلوی علی رأی الإمامیه (۱) و قارئ یقرأ عنده مغازی الواقدی فقرأ حدثنا الواقدی عن ابن أبی سبره عن خالد بن ریاح عن أبی سفیان مولی ابن أبی أحمد عن محمد بن مسلمه قال سمعت أذنای و أبصرت عیناى رسول الله صلی الله علیه و آله یقول یوم أحد و قد انکشف الناس إلی الجبل و هو یدعوهم و هم لا یلوون علیه سمعته یقول إلی یا فلان إلی یا فلان أنا رسول الله فما عرج علیه واحد منهما و مضیا.

فأشار ابن معد إلی أی اسمع فقلت و ما فی هذا قال هذه کنایه عنهما فقلت و یجوز أن لا یکون عنهما لعله عن غیرهما قال لیس فی الصحابه من یحتشم من ذکره بالفرار (۲) و ما شابهه من العیب فیضطر القائل إلی الکنایه إلا هما قلت له هذا ممنوع (۳) فقال دعنا من جدلک و منعک ثم حلف أنه ما عنی الواقدی غیرهما و أنه لو کان غیرهما لذکرهما صریحا.

قال الواقدی و کان ممن ولی عمر و عثمان و الحارث بن حاطب و ثعلبه بن حاطب و سواد بن غزیه و سعد بن عثمان و عقبه بن عثمان و خارجه بن عامر (۴) و أوس بن قبطی فی نفر من بنی حارثه. (۵) و احتج أیضا من قال بفرار عمر

بما رواه الواقدی فی قصه الحدیبیه قال قال عمر یومئذ یا رسول الله أ لم تکن حدثتنا أنک ستدخل المسجد الحرام و

۱- فی المصدر: حضرت عند محمّد بن معد العلوی الموسوی الفقیه علی رأی الشیعه الإمامیّه رحمه اللّه فی داره بدرب الدوابّ ببغداد فی سنه ثمان و ستمائه.

۲- فی المصدر: من یحتشم و یستحیی من ذکره بالفرار.

۳- فی المصدر: هذا وهم.

۴- فی المصدر: خارجه بن عمر. و فی أسد الغابه: خارجه بن عمرو الأنصاریّ. و زاد فی المصدر: بلغ ملل أقول: ملل، منزل علی طریق المدینه الی مکّه علی ثمانیه و عشرین میلا من المدینه.

۵- زاد فی المصدر بلغوا الشقره و لقیتهم أم ایمن تحثی فی وجوههم التراب و تقول لبعضهم:

تأخذ مفتاح الكعبه و تعرف (۱) مع المعرفين و هدينا لم يصل إلى البيت و لا نحر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أ قلت لكم فى سفركم هذا قال عمر لا- قال أما إنكم ستدخلونه و آخذ مفتاح الكعبه و أحلق رأسى و رءوسكم ببطن مكه و أعرف مع المعرفين ثم أقبل على عمر و قال أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا- تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ و أنا أدعوكم فى أخراكم أ نسيتم يوم الأحزاب إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ أ نسيتم يوم كذا و جعل يذكرهم أمورا أ نسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله و رسوله أنت يا رسول الله أعلم بالله منا فلما دخل عام القضيه و حلق رأسه قال هذا الذى كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح و أخذ مفتاح الكعبه قال ادعوا لى عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذى كنت قلت لكم.

قالوا فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ.

هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبى الحديد. (۲) أقول و العجب منه أنه ادعى هنا اتفاق الرواه على أنه ثبت أبو بكر و لم يفر مع أنه قال عند ذكر أجوبه شيخه أبى جعفر الإسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام حيث قال الجاحظ و قد ثبت أبو بكر مع النبى صلى الله عليه و آله يوم أحد كما ثبت على فلا فخر لأحدهما على صاحبه فى ذلك اليوم قال شيخنا أبو جعفر أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيره ينكرونه و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى صلى الله عليه و آله إلا على عليه السلام و طلحه و الزبير و أبو دجانه و قد روى عن ابن عباس أنه قال و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود و منهم من أثبت سادسا و هو المقداد بن عمرو و روى يحيى بن سلمه بن كهيل قال قلت لأبى كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال اثنان

۱- عرف الحجاج: وقفوا بعرفات.

۲- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۹۰.

قلت من همـا قال علی و أبو دجانه انتهی. (۱) فقـد ظهر أن ثبات أبی بکر أیضا لیس مما أجمعت علیه رواتهم و اتفقت روایاتهم مع اتفـاق روایـات الشـیعه علی عـدمه و هی محفوفه بالقرائن الظاهره إذ من المعلوم أن مع ثباته لا بـد أن ینقل منه إما ضـرب أو طعـن و العجـب منه أنه حیث لم یکن من الطـاعنین کیـف لم یصـر من المطعـونین و لمـا لم یکن من الجـارحین لم لم یکن من المجروحین و إن لم یتحرک لقتال مع کونه بمرأی من المشـرکین و مسـمع لم لم یذکر فی المقتولین إلا أن یقال إن المشـرکین کانوا یرونه منهم باطنا فلذا لم یتعرضوا له کما لم یقتل ضـرار عمر و لعمری یمکن أن یقال لو کان حضر میت تلک الوقعه لکان یذکر منه بعض ما ینسب إلی الأحیاء و لا یدعی مثل ذلک إلا من لیس له حظ من العقل و الحیاء.

و لنوضـح بعض مـا ربمـا اشـتبه فیمـا نقلنـا عنه ضوی إلیهم کرمی انضم مـا فضت أی کسـرت و التیه بالکسـر الکبر و الصیاصـی الحصون لم یکلموا علی بناء المفعول أی لم یجرحوا و الرصد بالتحریک الذین یرقبون العدو و الجمع أرصاد.

و فی النهایه فیه کمثل الجسد إذا اشـتکی بعضه تداعی سائره بالسـهر و الحمی کأنه بعضا دعا بعضا و منه قولهم تداعت الحیطان أی تساقطت أو کادت و منه تداعت إلیکم الأمم أی اجتمعوا و دعا بعضکم بعضا انتهی.

و ثعب الماء و الدم کمنع فجره فانثعب ذکره الفیروزآبادی و قال القتره بالفتح الغبره و القتر بالضم الناحیه و الجانب و القتر القدر و یحرک و قال الریح الغلبه و القوه و النصره انتهی.

انحزت أی عدلت عما کنت فیه متوجها إلیه و الأعوص موضع قرب المدینه.

۱- شرح نهج البلاغه ۳: ۲۸۱. راجعه ففیه بعد ذلک ما یناسب الباب من اجوبه ابی جعفر الاسکافی.

ثم قال ابن أبی الحدید فی ذکر أسماء من قتل من المسلمین بأحد قال الواقدی ذکر سعید بن المسیب و أبو سعید الخدری أنه قتل من الأنصار خاصه أحد و سبعون (۱) و بمثله قال مجاهد قال فأربعه من قریش و هم حمزه قتله وحشی و عبد الله بن جحش قتله الأخنس (۲) بن شریق و شماس بن عثمان قتله أبی بن خلف و مصعب بن عمیر قتله ابن قمیئه قال و قد زاد قوم خامسا و هو سعد مولی حاطب من بنی أسد و قال قوم أیضا إن أبا سلمه بن عبد الأسد المخزومی جرح یوم أحد و مات من تلک الجراحه بعد أیام.

قال الواقدی و قال قوم قتل ابنا الهیت من بنی سعد و هما عبد الله و عبد الرحمن و رجلان من مزینه و هما وهب بن قابوس و ابن أخیه الحارث بن عتبه بن قابوس فیکون جمیع من قتل من المسلمین ذلک الیوم أحدا و ثمانین رجلا انتهی. (۳)

أقول: الأصوب ما مر فی الأخبار المعتبره من أن المقتولین من المسلمین بأحد سبعون و یحتمل أن یکون السبعون من المهاجرین و الأنصار و الباقون ممن لحقهم من خارج المدینه کما عرفت.

«۵۱»-أَقُولُ وَ رَوَی الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی عَنْ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ (۴) قَالَ: أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ اللِّوَاءَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقُتِلَ مُصْعَبٌ فَأَخَذَهُ مَلَکٌ فِی صُورَهِ

۱- ذکر ابن إسحاق ان جمیع من استشهد من المسلمین من المهاجرین و الأنصار خمسه و ستون رجلا و أضاف علیهم ابن هشام أربعه یوجد اسماؤهم جمیعا فی سیره ابن هشام ۳: ۷۵ ۸۰. و ذکر ان جمیع من قتل من المشرکین اثنان و عشرون رجلا. ذکرهم باسمائهم راجع ص ۸۱- ۸۳.

۲- فی المصدر: ابو الحکم بن الأخنس.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۹۹ و ۴۰۰، و اختصر المؤلّف ما تقدم من کلام ابن أبی الحدید و أسقط ما لا یناسب الباب بطوله.

۴- فی المصدر: روی عبد اللّه بن الفضل بن العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب.

مُصْعَبٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِي آخِرِ النَّهَارِ تَقَدَّمْ يَا مُصْعَبُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ وَ قَالَ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ مَلَكٌ أُيِّدَ بِهِ (۱).

«۵۲»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كَامِلِ التَّوَارِيخِ كَانَ الَّذِي قَتَلَ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ أَبُو رَافِعٍ قَالَ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ احْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ فَفَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَبْصَرَ جَمَاعَةً أُخْرَى فَقَالَ لَهُ فَاحْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ وَ فَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا قَالَ فَسَمِعُوا صَوْتاً لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۲) قَالَ وَ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأُحُدٍ قِتَالًا شَدِيداً فَرَمَى بِالنَّبْلِ حَتَّى فَنِيَ نَبْلُهُ وَ انْكَسَرَتْ سِيَةُ قَوْسِهِ وَ انْقَطَعَ وَتَرُهُ وَ لَمَّا جُرِحَ رَسُولُ اللَّهِ جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْقُلُ لَهُ الْمَاءَ فِي دَرَقَتِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ (۳) وَ يَغْسِلُهُ فَلَمْ يَنْقَطِعِ الدَّمُ فَأَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ جَعَلَتْ تُعَانِقُهُ وَ تَبْكِي وَ أَحْرَقَتْ حَصِيراً وَ جَعَلَتْ عَلَى الْجُرْحِ مِنْ رَمَادِهِ فَانْقَطَعَ الدَّمُ وَ قَالَ وَ انْتَهَتِ الْهَزِيمَةُ بِجَمَاعَةٍ فِيهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ غَيْرُهُ إِلَى الْأَعْوَصِ فَأَقَامُوا بِهِ ثَلَاثَةً ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ حِينَ رَآهُمْ لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِيضَةً (۴) وَ قَالَ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ ظَفَرَ فِي طَرِيقِهِ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَ بِأَبِي عُزَّةَ (۵) الْجُمَحِيِّ وَ كَانَ أَبُو عُزَّةَ (۶) أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَطْلَقَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِأَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ فَقْراً وَ كَثْرَةَ الْعِيَالِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِ الْعُهُودَ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَ لَا يُعِينَ عَلَى قِتَالِهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ حَرَّضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا مُحَمَّدُ امْنُنْ عَلَيَّ قَالَ الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ

۱- المنتقى فى مولود المصطفى: ۱۱۹. الباب الثالث فيما كان سنه ثلاث من الهجره.

۲- الكامل ۲: ۱۰۷.

۳- المهراس هنا: ماء بجنب أحد دفن بجنبه حمزه رضى اللّه عنه.

۴- الكامل ۲: ۱۰۹ و ۱۱۰.

۵- فى المصدر: ابو عزه. و هو الصحيح كما قدمناه.

۶- فى المصدر: ابو عزه. و هو الصحيح كما قدمناه.

جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ وَ أَمَّا مُعَاوِيَهُ وَ هُوَ الَّذِی جَدَعَ أَنْفَ حَمْزَهَ وَ مَثَّلَ بِهِ مَعَ مَنْ مَثَّلَ بِهِ وَ کَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِیقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَی دَارَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَهْلَکْتَنِی وَ أَهْلَکْتَ نَفْسَکَ فَقَالَ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّی رَحِماً وَ قَدْ جِئْتُکَ لِتُجِیرَنِی فَأَدْخَلَهُ عُثْمَانُ دَارَهُ وَ صَیَّرَهُ فِی نَاحِیَهٍ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِیَأْخُذَ لَهُ مِنْهُ أَمَاناً فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ مُعَاوِیَهَ فِی الْمَدِینَهِ وَ قَدْ أَصْبَحَ بِهَا فَاطْلُبُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا کَانَ لِیَعْدُوَ مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَاطْلُبُوهُ فَدَخَلُوا مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَأَشَارَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی صَیَّرَهُ فِیهِ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْ تَحْتِ حِمَارَهٍ لَهُمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ حِینَ رَآهُ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَطْلُبَ لَهُ الْأَمَانَ فَهَبْهُ لِی فَوَهَبَهُ لَهُ وَ أَجَّلَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ أَقْسَمَ لَئِنْ وُجِدَ بَعْدَهَا یَمْشِی فِی أَرْضِ الْمَدِینَهِ وَ مَا حَوْلَهَا لَیَقْتُلَنَّهُ فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَجَهَّزَهُ وَ اشْتَرَی لَهُ بَعِیراً ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْتَحِلْ وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ أَقَامَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْیَوْمِ الثَّالِثِ لِیَعْرِفَ أَخْبَارَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ یَأْتِیَ بِهَا قُرَیْشاً فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُعَاوِیَهَ أَصْبَحَ قَرِیباً لَمْ یَبْعُدْ فَاطْلُبُوهُ فَأَصَابُوهُ وَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِیقَ فَأَدْرَکُوهُ وَ کَانَ اللَّذَانِ أَسْرَعَا فِی طَلَبِهِ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ فَوَجَدَاهُ بِالْحِمَاءِ فَضَرَبَهُ زَیْدٌ بِالسَّیْفِ فَقَالَ عَمَّارٌ إِنَّ لِی فِیهِ حَقّاً فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَی الْمَدِینَهِ بِخَبَرِهِ وَ رَوَی هَذَا الْخَبَرَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ أَیْضاً وَ أَکْثَرَ اللَّفْظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ یُقَالُ إِنَّهُ أُدْرِکَ عَلَی ثَمَانِیَهِ أَمْیَالٍ مِنَ الْمَدِینَهِ فَلَمْ یَزَلْ زَیْدٌ وَ عَمَّارٌ یَرْمِیَانِهِ بِالنَّبْلِ حَتَّی مَاتَ وَ هَذَا کَانَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ لِأُمِّهِ انْتَهَی (۱).

أقول: هذه القصه کانت سبب قتل عثمان ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله کما سیأتی شرحه إن شاء الله فی مثالبه و باب أحوال أولاد رسول الله صلی الله علیه و آله و غیرهما.

۱- الکامل: ۲: ۱۱۴ و ۱۱۵، شرح ابن أبی الحدید ۳: ۳۹۸ و فیه: قال البلاذری:

و قال ابن الأثیر و فیها یعنی السنه الثالثه من الهجره قیل ولد الحسن بن علی علیهما السلام فی النصف من شهر رمضان و فیها علقت فاطمه بالحسین علیه السلام و کان بین ولادتها و حملها خمسون یوما (۱).

«۵۳»-وَ فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّهَ بَعَثَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی أُحُدٍ لِحَاجَهٍ فَأَبْطَأَ فَأَنْشَأَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

لَاهُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّهَ*** کَانَ وَفِیّاً وَ بِنَا ذَا ذِمَّهٍ

أَقْبَلَ فِی مَهَامِهَ مُهِمَّهٍ*** فِی لَیْلَهٍ لَیْلَاءَ مُدْلَهِمَّهٍ (۲)

بَیْنَ رِمَاحٍ وَ سُیُوفٍ جَمَّهٍ***یَبْغِی رَسُولَ اللَّهِ فِیهَا ثَمَّهَ

لَا بُدَّ مِنْ بَلِیَّهٍ مُلِمَّهٍ (۳)

۱- الکامل ۲: ۱۱۵.

۲- ذکر ابن هشام فی السیره ۳: ۱۵۴ الأبیات غیر المصرع الأخیر و فیه: «کلیله ظلماء مدلهمه» و فیه: «بین سیوف و رماح جمه» قوله: مهامه جمع مهمه و هو القفر. و المدلهمه:

۳- الدیوان: ۱۲۵.

باب ۱۳ غزوه الرجیع و غزوه معونه

الآیات؛

آل عمران: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً»(الآیه)(۱۶۹)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: قیل: نزلت فی شهداء بئر معونه و کان سبب ذلک علی ما رواه محمد بن إسحاق بن یسار بإسناده عن أنس و غیره قال قدم أبو براء عامر بن مالک بن جعفر ملاعب الأسنه و کان سید بنی عامر بن صعصعه علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه و أهدی له هدیه فأبی رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقبلها و قال یا أبا براء لا أقبل هدیه مشرک فأسلم إن أردت أن أقبل هدیتک و قرأ علیه القرآن فلم یسلم و لم یبعد و قال یا محمد إن أمرک هذا الذی تدعو إلیه حسن جمیل فلو بعثت رجالا من أصحابک إلی أهل نجد فدعوهم إلی أمرک رجوت أن یستجیبوا لک فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إنی أخشی علیهم أهل نجد فقال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فلیدعوا الناس إلی أمرک فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله المنذر بن عمرو أخا بنی ساعده فی سبعین (۱) رجلا من خیار المسلمین منهم الحارث بن الصمه و حرام بن ملحان و عروه بن أسماء بن الصلت السلمی و نافع بن بدیل بن ورقاء الخزاعی و عامر بن فهیره مولی أبی بکر و ذلک فی صفر سنه أربع من الهجره علی رأس أربعه أشهر من أحد فساروا حتی نزلوا بئر معونه (۲) فلما نزلوا قال بعضهم لبعض أیکم یبلغ رساله رسول الله صلی الله علیه و آله أهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان أنا فخرج بکتاب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی عامر بن الطفیل فلما أتاهم لم ینظر عامر فی کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال

۱- فی سیره ابن هشام: فی أربعین رجلا.

۲- فی السیره: و هی أرض بنی عامر و حره بنی سلیم، کلا البلدین منها قریب، و هی الی حره بنی سلیم اقرب.

حرام یا أهل بئر معونه إنی رسول رسول الله إلیکم و إنی أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فآمنوا بالله و رسوله فخرج إلیه رجل من کسر (۱) البیت برمح فضرب به فی جنبه حتی خرج من الشق الآخر فقال الله أکبر فزت و رب الکعبه ثم استصرخ عامر بن الطفیل بنی عامر علی المسلمین فأبوا أن یجیبوه إلی ما دعاهم إلیه و قالوا لن نخفر أبا براء و قد عقد لهم عقدا و جوارا فاستصرخ علیهم قبائل من بنی سلیم عصیه و رعلا و ذکوان (۲) فأجابوه إلی ذلک فخرجوا حتی غشوا القوم فأحاطوا بهم فی رحالهم فلما رأوهم أخذوا السیوف فقاتلوهم حتی قتلوا عن آخرهم إلا کعب بن زید فإنهم ترکوه و به رمق فارتث من بین القتلی فعاش حتی قتل یوم الخندق و کان فی سرح القوم عمرو بن أمیه الضمری (۳) و رجل من الأنصار أحد بنی عمرو بن عوف (۴) فلم ینبئهما (۵) بمصاب أصحابهما إلا الطیر تحوم حول العسکر فقالوا و الله إن لهذا الطیر لشأنا فأقبلا لینظرا إلیه فإذا القوم فی دمائهم و إذا الخیل التی أصابتهم واقفه فقال الأنصاری لعمرو بن أمیه ما ذا تری فقال أری أن نلحق برسول الله صلی الله علیه و آله فنخبره الخبر فقال الأنصاری لکنی ما کنت لأرغب بنفسی عن موطن قتل فیه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتی قتل و أخذوا عمرو بن أمیه أسیرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفیل و جز ناصیته و أعتقه عن رقبه زعم أنها کانت علی أبیه (۶) فقدم عمرو بن أمیه علی رسول الله صلی الله علیه و آله و أخبره الخبر فقال رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- الکسر: الجانب من البیت. الشقه السفلی من الخباء أو ما تکسر و تثنی علی الأرض منها. الناحیه.

۲- فی إعلام الوری: و هم الذین قنت علیهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لعنهم.

۳- الضمیری خ ل. و المذکور فی المتن و السیره و إعلام الوری مثل المتن.

۴- فی نسخه المصنّف: حریث و هو وهم. و الصحیح: عوف کما فی المصدر و السیره.

۵- فلم ینبههما خ ل.

۶- فی السیره و الامتاع: علی أمه.

هـذا عمل أبی براء قد کنت لهذا کارها متخوفا فبلغ ذلک أبا براء فشق علیه إخفار عامر إیاه و ما أصاب رسول الله صـلی الله علیه و آله بسببه (۱) فقال حسان بن ثابت یحرض أبا براء علی عامر بن الطفیل:

بنی أم البنین أ لم یرعکم***و أنتم من ذوائب أهل نجد

تهکم عامر بأبی براء***لیخفره و ما خطأ کعمد

ألا أبلغ ربیعه ذا المساعی*** فما أحدثت فی الحدثان بعدی

أبوک أبو الحروب أبو براء***و خالک ماجد حکم بن سعد

و قال کعب بن مالک:

لقد طارت شعاعا کل وجه***خفاره ما أجار أبو براء

بنی أم البنین أ ما سمعتم***دعاء المستغیث مع النساء

و تنویه الصریخ بلی و لکن*** عرفتم أنه صدق اللقاء

فلمـا بلغ ربیعه بن أبی براء قول حسـان و قول کعب حمـل علی عامر بن الطفیل فطعنه فخر عن فرسه فقال هـذا عمل أبی براء إن مت فدمی لعمی فلا یبتعن سوای و إن أعش فساری فیه الرأی (۲) قال فأنزل الله فی شهداء بئر معونه قرآنا بلغوا عنا قومنا بأنا لقینا (۳) ربنا فرضی عنا و رضینا عنه ثم نسخت و رفعت بعد ما قرأناها و أنزل الله وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الآیه.

بیان: و لم یبعد أی لم ینکر کثیرا و فی القاموس بئر معونه بضم العین قرب المدینه و قال الکسر و یکسر جانب البیت و قال خفره و به خفرا و خفورا نقض عهده و غدره کأخفره و عصـیه کسمیه بطن من بنی سلیم یقال ارتث فلان علی بناء المجهول أی حمل من المعرکه جریحا و به رمق قوله فی سرح القوم أی عند دوابهم حیث ذهبت للرعی و التحریض الحث و راعه أفزعه و

۱- فی السیره: و ما اصاب أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لسببه و جواره.

۲- فی المصدر و إعلام الوری: فیه رأیی. و فی السیره: فسأری رأیی فیما اتی الی.

۳- فی المصدر و إعلام الوری: بلغوا قومنا عنا بانا قد لقینا. و فی المناقب و الامتاع: انا قد لقینا.

الذؤابه من کل شی ء أعلاه و التهکم الاستهزاء و ما خطأ کعمد أی لم یفعل ذلک خطأ لیعفی عنه بل فعله عمدا و فی القاموس المسعاه المکرمه و المعلاه فی أنواع المجد.

فما أحدثت استفهام علی التعجب و یحتمل النفی.

و فی القاموس ذهبوا شعاعا متفرقین و طار فؤاده شعاعا تفرقت همومه و قال الخفاره بالضم الذمه و قال نوهه و به دعاه و قال الصریخ المغیث و المستغیث و قال الصدق الصلب المستوی من الرماح و الرجال و الکامل من کل شی ء و هی صدقه و قوم صدقون و نساء صدقات و رجل صدق اللقاء و النظر انتهی.

و ضمیر أنه لعامر.

أقول: روی مثل هذه القصه فی إعلام الوری (۱) و ابن شهرآشوب فی المناقب (۲) و فی الأول فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله المنذر بن عمرو فی بضعه و عشرین رجلا و قیل فی أربعین رجلا و قیل فی سبعین رجلا من خیار المسلمین.

و فیه فشق علیه إخفار عامر إیاه و ما أصاب من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و نزل به الموت فحمل ربیعه بن أبی براء علی عامر بن طفیل و هو فی نادی قومه فأخطأ مقاتله فأصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمی أبی براء إن مت فدمی لعمی لا تطلبوه به.

«۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب کَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ غَزْوَهُ الرَّجِیعِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرْثَدَ بْنَ أَبِی مَرْثَدٍ الْغَنَوِیَّ حَلِیفَ حَمْزَهَ وَ خَالِدَ بْنَ الْبُکَیْرِ وَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ الْأَفْلَحِ وَ خُبَیْبَ بْنَ عَدِیٍّ وَ زَیْدَ بْنَ دَثِنَهَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ وَ أَمِیرُ الْقَوْمِ مَرْثَدٌ لَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَ الدِّیشِ وَ قَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ قَوْمِکَ یُعَلِّمُونَنَا الْقُرْآنَ وَ یُفَقِّهُونَنَا فِی الدِّینِ فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ إِلَی بَطْنِ الرَّجِیعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَیْلٍ فَقَتَلَهُمْ حَیٌّ

۱- إعلام الوری: ۹۶ و ۹۷ ط ۲.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۸ و ۱۶۹.

مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ وَ أَصِيبُوا جَمِيعاً وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (۱) أَنَّ هُذَيْلًا حِينَ قَتَلَتْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ أَرَادُوا رَأْسَهُ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَهَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ قَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ حِينَ أُصِيبَ ابْنَاهَا بِأُحُدٍ لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ (۲) الْخَمْرَ فَمَنَعَتْهُمُ الدَّبْرُ فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ قَالُوا دَعُوهُ حَتَّى نُمْسِيَ فَنَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَ فَاحْتَمَلَ عَاصِماً فَذَهَبَ بِهِ وَ قَدْ كَانَ عَاصِمٌ أَعْطَى اللَّهَ عَهْداً أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكاً وَ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ أَبَداً فِي حَيَاتِهِ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِمَّا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ (۳).

بيان: الدبر بالفتح جماعه النحل.

«۲»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنَّ فِينَا إِسْلَاماً فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا وَ يُقْرِءُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَبَعَثَ مَعَهُمْ عَشَرَهً مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ وَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَهِ وَ خَالِدُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ (۴) وَ مُعَقِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ مَرْثَداً وَ قِيلَ عَاصِماً فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ غَدَرُوا بِالْقَوْمِ وَ اسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا فَخَرَجَ بَنُو لِحْيَانَ فَلَمْ يَرْعَ الْقَوْمَ إِلَّا رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ فَأَخَذَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُيُوفَهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا نُرِيدُ قِتَالَكُمْ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ فَأَمَّا عَاصِمٌ وَ مَرْثَدٌ وَ خَالِدٌ وَ مُعَقِّبٌ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْداً فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ أَمَّا زَيْدٌ وَ خُبَيْبٌ وَ ابْنُ طَارِقٍ فَاسْتَأْسَرُوا وَ أَمَّا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ نَثَرَ كِنَانَتَهُ وَ فِيهَا سَبْعَهُ أَسْهُمٍ فَقَتَلَ بِكُلِ

۱- فی إعلام الوری: و ذکر أبان.

۲- القحف: العظم الذی فوق الدماغ.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۸، إعلام الوری: ۹۶ ط ۲، و اللفظ للاعلام.

۴- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح کما تقدم خالد بن البکیر، ذکره أیضا الجزریّ فی أسد الغابه.

سَهْم رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی حَمَيْتُ دِينَکَ صَدْرَ النَّهَارِ فَارْحَمْ لَحْمِی آخِرَ النَّهَارِ ثُمَّ أَحَاطَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ وَ أَرَادُوا رَأْسَ عَاصِمٍ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَهَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَشْرَبَ فِی قِحْفِهِ الْخَمْرَ لِأَنَّهُ قَتَلَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ فَحَمَتْهُ الدَّبَرُ فَقَالُوا أَمْهِلُوهُ حَتَّی يُمْسِیَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِیَ فَاحْتَمَلَهُ فَسُمِّیَ حِمَی الدَّبَرِ وَ خَرَجُوا بِالنَّفَرِ الثَّلَاثَهِ حَتَّی إِذَا كَانُوا بِمُرِّ الظَّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنْهُمْ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ اسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّی قَتَلُوهُ فَقُبِرَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ وَ قَدَّمُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ مَكَّهَ فَابْتَاعَ حُجَيْرُ بْنُ أَبِی إِهَابٍ خُبَيْباً لِابْنِ أُخْتِهِ عُقْبَهَ بْنِ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ وَ ابْتَاعَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّهَ زَيْداً لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ فَحَبَسُوهُمَا حَتَّی خَرَجَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ثُمَّ أَخْرَجُوهُمَا إِلَی التَّنْعِيمِ فَقَتَلُوهُمَا وَ قَالَ قَائِلٌ لِزَيْدٍ عِنْدَ قَتْلِهِ أَ تُحِبُّ أَنَّکَ الْآنَ فِی أَهْلِکَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً مَكَانَکَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّداً يُشَاكُ بِشَوْكَهٍ وَ إِنِّی جَالِسٌ فِی أَهْلِی فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ قَوْمٍ قَطُّ أَشَدَ حُبّاً لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشَرَهَ عَيْناً وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ حَتَّی إِذَا كَانُوا بِالْهَدَهِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَ مَكَّهَ ذُكِرُوا لِحَیٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا إِلَيْهِمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَهِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَی مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمُ انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَداً فَقَالَ عَاصِمٌ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِی ذِمَّهِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّکَ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً فَنَزَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهٌ عَلَی الْعَهْدِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَهِ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هَذَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ وَ اللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِی بِهَؤُلَاءِ أُسْوَهً يُرِيدُ الْقَتْلَی فَجَرُّوهُ وَ عَالَجُوهُ فَأَبَی أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَ انْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ حَتَّی بَاعُوهُمَا بِمَكَّهَ بَعْدَ وَقْعَهِ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حَتَّی أَجْمَعُوا عَلَی قَتْلِهِ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ (۱) الْحَارِثِ مُوسَی

۱- ذكر اسمها فی الامتاع قال: ماويه مولاه بنی عبد مناف.

يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَيٌّ (۱) لَهَا وَ هِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ جَالِساً عَلَى فَخِذِهِ وَ الْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَ فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ أَ تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَ إِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَ مَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْباً فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِي أصلي (أُصَلِّ) رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تُبْقِ (۲) مِنْهُمْ أَحَداً وَ قَالَ

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً***عَلَى أَيِّ جَنْبٍ (۳) كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

وَ ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَ إِنْ يَشَأْ***يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ(۴)

فَصَلَبُوهُ حَيّاً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَحَدٌ حَوَالَيَّ يُبْلِغُ سَلَامِي رَسُولَكَ فَأَبْلِغْهُ سَلَامِي (۵) ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو عُقْبَةَ بْنُ الْحَارِثِ (۶) فَقَتَلَهُ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ

۱- فی الامتاع: و طلب حدیده فاتته بموسی مع ابنه ابی حسین مولی بنی الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصی، فقال له ممازحا: و ابیک انک لجری ء، اما خشیت امک غدری حین بعثت معک بحدیده و أنتم تریدون قتلی؟ فقالت ماویه: یا خبیب انما امنتک بامان اللّه، فقال: ما کنت لاقتله.

۲- فی الامتاع: و لا تغادر.

۳- شی ء خ ل.

۴- فی المناقب: ممزق

۵- فی الامتاع: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو جالس مع أصحابه و قد أخذته غمیه:

۶- فی المصدر: أبو سروعه عقبه بن الحارث. و فی الامتاع: ثم احضروا ابناء من قتل ببدر و هم أربعون غلاما فاعطوا کل غلام رمحا فطعنوه برماحهم فاضطرب علی الخشبه و انفلت فصار وجهه الی الکعبه فقال: الحمد للّه، فطعنه أبو سروعه و اسمه عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصی، حتی اخرجها من ظهره فمکث ساعه یوحد و یشهد ان محمّد رسول اللّه ثمّ مات رضی اللّه عنه

سَنَّ الصَّلَاةَ لِكَلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ (۱) صَبْراً قَالَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يُلْقِينِی إِلَی الْأَرْضِ فَرَقاً مِنْ دَعْوَهِ خُبَيْبٍ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِیَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ زَلَّتْ عَنْهُ الدَّعْوَهُ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله هَذَا الْخَبَرُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ يَخْتَزِلُ خُبَيْباً عَنْ خَشَبَتِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَخَرَجَا يَمْشِيَانِ بِاللَّيْلِ وَ يَكْمُنَانِ بِالنَّهَارِ حَتَّی أَتَيَا التَّنْعِيمَ لَيْلًا وَ إِذَا حَوْلَ الْخَشَبَهِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامٌ نَشَاوَی (۲) فَأَنْزَلَاهُ فَإِذَا هُوَ رَطْبٌ يَتَثَنَّی لَمْ يُنْتِنْ مِنْهُ شَیْ ءٌ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ يَدُهُ عَلَی جِرَاحَتِهِ وَ هِیَ تَبِضُّ دَماً اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ الرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ فَحَمَلَهُ الزُّبَيْرُ عَلَی فَرَسِهِ وَ سَارُوا فَانْتَبَهَ الْكُفَّارُ وَ قَدْ فَقَدُوا خُبَيْباً فَأَخْبَرُوا قُرَيْشاً فَرَكِبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا لَحِقُوهُمْ قَذَفَ الزُّبَيْرُ خُبَيْباً فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَسُمِّیَ بَلِيعَ الْأَرْضِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا جَرَّأَكُمْ عَلَيْنَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ أَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَوَّامٍ (۳) وَ أُمِّی صَفِيَّهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَسَدَانِ رَابِضَانِ يَدْفَعَانِ عَنْ أَشْبَالِهِمَا فَإِنْ شِئْتُمْ نَاضَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ نَازَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمُ انْصَرَفْتُمْ فَانْصَرَفُوا إِلَی مَكَّهَ وَ قَدِمَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. (۴).

بيان مرثد كمسكن و خبيب كزبير و الدثنه ككلمه و الموسی بضم الميم و فتح السين ما يحلق به و الاستحداد الاحتلاق بالحديد و الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شی ء و التمزيع التفريق و تمزعوه بينهم اقتسموه

۱- فی الامتاع: و كان اول من سن الركعتين عند القتل.

۲- جمع النشوان: السكران.

۳- فی المصدر: العوام.

۴- المنتقی فی مولود المصطفی: ۱۲۳ و ۱۲۴. الباب الرابع فيما كان سنه أربع من الهجره.

و المزعه بالضم و الكسر القطعه من اللحم أو الشقه منه و بض الماء يبض بضا سال قليلا قليلا.

«۳»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ لَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّهَ الضَّمْرِيَّ إِلَى مَكَّهَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَرَهُمَا بِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ عَمْرٌو فَخَرَجْتُ أَنَا وَ صَاحِبِي وَ مَعِي بَعِيرٌ لِي وَ بِرِجْلِ صَاحِبِي عِلَّهٌ فَكُنْتُ أَحْمِلُهُ عَلَى بَعِيرِي حَتَّى إِذَا جِئْنَا بِبَطْنِ أَحَجَّ (۱) فَعَقَلْنَا بَعِيرَنَا فِي الشِّعْبِ وَ قُلْتُ لِصَاحِبِي انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ لِنَقْتُلَهُ فَإِنْ خَشِيتَ شَيْئاً فَالْحَقْ بِالْبَعِيرِ فَارْكَبْهُ وَ الْحَقْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبِرْهُ الْخَبَرَ وَ خَلِّ عَنِّي فَدَخَلْنَا مَكَّهَ وَ مَعِي خَنْجَرٌ إِنْ عَانَقَنِي إِنْسَانٌ ضَرَبْتُهُ (۲) بِهِ فَقَالَ صَاحِبِي هَلْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ فَتَطُوفَ وَ تُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ (۳) فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ مَكَّهَ يَجْلِسُونَ بِأَفْنِيَتِهِمْ وَ أَنَا أَعْرَفُ بِهَا فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ فَطُفْنَا (۴) ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَرَرْنَا بِمَجْلِسٍ لَهُمْ فَعَرَفَنِي بَعْضُهُمْ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّهَ فَثَارَ أَهْلُ مَكَّهَ إِلَيْنَا وَ قَالُوا مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ وَ كَانَ فَاتِكاً مُتَشَيْطِناً فِي الْجَاهِلِيَّهِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي النَّجَاءَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ أَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ فَانْجُ بِنَفْسِكَ فَعُدْنَا حَتَّى صَعِدْنَا الْجَبَلَ فَدَخَلْنَا فِي غَارٍ فَبِتْنَا نَحْنُ فِيهِ لَيْلَتَنَا (۵) نَنْتَظِرُ أَنْ يَسْكُنَ الطَّلَبُ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَفِيهِ إِذْ أَقْبَلَ عُثْمَانُ بْنُ مَالِكٍ التَّيْمِيُّ بِفَرَسٍ لَهُ (۶) فَقَامَ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ بِالْخَنْجَرِ فَصَاحَ صَيْحَهً أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّهَ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِي فَوَجَدُوهُ وَ بِهِ رَمَقٌ فَقَالُوا مَنْ ضَرَبَكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ

۱- فی المصدر: یأجج. و هو علی ما قیل مکان علی ثمانیه أمیال من مکّه و قیل: موضع صلب فیه خبیب بن عدی.

۲- فی المصدر: و معی خنجر قد اعددته ان عاقنی إنسان ضربته به.

۳- فی المصدر: هل لک ان نبدأ فنطوف و نصلی رکعتین.

۴- زاد فی المصدر: و صلینا.

۵- فی المصدر: فخرجنا نشتد حتّی صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبتنا فیه لیلتنا.

۶- فی المصدر: یختل بفرس له.

أَمَيَّهَ ثُمَّ مَاتَ وَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِمَكَانِي وَ شَغَلَهُمْ قَتْلُ صَاحِبِهِمْ عَنْ طَلَبِي فَاحْتَمَلُوهُ وَ مَكَثْنَا فِي الْغَارِ يَوْمَيْنِ حَتَّى سَكَنَ (۱) الطَّلَبُ ثُمَّ خَرَجَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَإِذَا خَشَبَهُ خُبَيْبٍ وَ حَوْلَهُ حَرَسٌ فَصَعِدْتُ خَشَبَتَهُ فَاحْتَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْرِي فَمَا مَشَيْتُ إِلَّا نَحْواً مِنْ أَرْبَعِينَ خُطْوَهً حَتَّى يَدَرُوا بِي فَطَرَحْتُهُ فَاشْتَدُّوا فِي أَثَرِي فَأَعْيَوْا وَ رَجَعُوا وَ انْطَلَقَ صَاحِبِي فَرَكِبَ الْبَعِيرَ وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ وَ أَمَّا خُبَيْبٌ فَلَمْ يُرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَأَنَّ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ قَالَ وَ سِرْتُ حَتَّى دَخَلْتُ غَارَ الضَّجْنَانِ (۲) وَ مَعِي قَوْسِي وَ أَسْهُمِي فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ مِنْ بَنِي أَعْوَرَ طَوِيلٌ (۳) يَسُوقُ غَنَماً لَهُ فَقَالَ مَنِ الرَّجُلُ فَقُلْتُ مِنْ بَنِي الدُّئِلِ فَاضْطَجَعَ مَعِي وَ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (۴) يَتَغَنَّى وَ يَقُولُ:

وَ لَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيّاً*** وَ لَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَا

ثُمَّ نَامَ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ سِرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ بَعَثَهُمَا قُرَيْشٌ يَتَجَسَّسَانِ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ وَ اسْتَأْسَرْتُ الْآخَرَ فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَضَحِكَ وَ دَعَا لِي بِخَيْرٍ (۵).

۱- فی المصدر: حتی سکن عنا الطلب.

۲- فی المصدر: بضجنان.

۳- فی المصدر: اذ دخل علی رجل من بنی الدئل اعور طویل.

۴- العقیره: صوت المغنی و الباکی.

۵- الکامل ۲: ۱۱۶ و ۱۱۷ و فیه: فضحک حتّی بدت نواجده و دعا لی بخیر و فی هذه السنه تزوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله زینب بنت خزیمه أم المساکین من بنی هلال فی شهر رمضان، و کانت قبله عند الطفیل بن الحارث فطلقها، و ولی المشرکون الحجّ فی هذه السنه.

باب ۱۴ غزوه بنی النضیر

الآیات؛

الحشر: «هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ یَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ یُخْرِبُونَ بُیُوتَهُمْ بِأَیْدِیهِمْ وَ أَیْدِی الْمُؤْمِنِینَ فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ* وَ لَوْ لا أَنْ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِی الدُّنْیا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابُ النَّارِ* ذلِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ یُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ* ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها قائِمَهً عَلی أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِیُخْزِیَ الْفاسِقِینَ»(۲)

(إلی قوله تعالی): «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ نافَقُوا یَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَکُمْ وَ لا نُطِیعُ فِیکُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّکُمْ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ* لَئِنْ أُخْرِجُوا لا یَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا یَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَیُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ* لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَهً فِی صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ* لا یُقاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً إِلَّا فِی قُریً مُحَصَّنَهٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ* کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ* کَمَثَلِ الشَّیْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ فَلَمَّا کَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ *فَکانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَیْنِ فِیها وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ»(۱۱-۱۷)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ قیل نزلت السوره فی إجلاء بنی النضیر من الیهود فمنهم من خرج إلی خیبر و منهم من خرج إلی الشام

عن مجاهد و قتاده و ذلک

أن النبی صلی الله علیه و آله لما دخل المدینه صالحه بنو النضیر علی أن لا یقاتلوه و لا یقاتلوا معه فقبل ذلک منهم فلما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بدرا و ظهر علی المشرکین قالوا و الله إنه للنبی (۱) الذی وجدنا نعته فی التوراه لا ترد له رایه فلما غزا صلی الله علیه و آله غزاه أحد و هزم المسلمون ارتابوا و نقضوا العهد فرکب کعب بن الأشرف فی أربعین راکبا من الیهود إلی مکه فأتوا قریشا و حالفوهم و عاقدوهم علی أن تکون کلمتهم واحده علی محمد صلی الله علیه و آله ثم دخل أبو سفیان فی أربعین و کعب فی أربعین من الیهود المسجد و أخذ بعضهم علی بعض المیثاق بین الأستار و الکعبه ثم رجع کعب بن الأشرف و أصحابه إلی المدینه و نزل جبرئیل و أخبر النبی صلی الله علیه و آله بما تعاقد علیه کعب و أبو سفیان و أمره بقتل کعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمه الأنصاری و کان أخاه من الرضاعه.

قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بنی النضیر یستعینهم فی دیه القتیلین من بنی عامر اللذین قتلهما عمرو بن أمیه الضمری و کان بین بنی النضیر و بین عامر عقد و حلف فلما أتاهم رسول الله صلی الله علیه و آله یستعینهم فی الدیه قالوا نعم یا أبا القاسم نعینک علی ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال (۲) إنکم لن تجدوا الرجل علی مثل حالته هذه و رسول الله صلی الله علیه و آله إلی جانب جدار من بیوتهم قاعد فقالوا من رجل یعلو علی هذا البیت و یلقی علیه صخره و رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر من أصحابه فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم فقام و قال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلی المدینه و لما استبطئوا النبی صلی الله علیه و آله قاموا فی طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدینه فسألوه عنه فقال رأیته داخلا المدینه فأقبل أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حتی انتهوا إلیه فأخبرهم الخبر بما أرادت الیهود من الغدر و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله محمد بن مسلمه بقتل کعب بن الأشرف فخرج و معه سلکان بن سلامه و ثلاثه من بنی الحارث و خرج النبی صلی الله علیه و آله علی أثرهم (۳) و جلس فی موضع ینتظر رجوعهم فذهب محمد بن

۱- النبیّ خ ل.

۲- فقالوا خ ل.

۳- فی اثرهم خ ل.

مسلمه مع القوم إلی قرب قصره و أجلس قومه عند جدار و ناداه یا کعب فانتبه و قال من أنت قال أنا محمد بن مسلمه أخوک جئتک أستقرض منک دراهم فإن محمدا یسألنا الصدقه و لیس معنا الدراهم فقال کعب لا أقرضک إلا بالرهن قال معی رهن انزل فخذه و کانت له امرأه بنی بها تلک اللیله عروسا فقالت لا أدعک تنزل لأنی أری حمره الدم فی ذلک الصوت فلم یلتفت إلیها و خرج فعانقه محمد بن مسلمه و هما یتحادثان حتی تباعدا من القصر إلی الصحراء ثم أخذ رأسه و دعا بقومه و صاح کعب فسمعت امرأته فصاحت و سمع بنو النضیر صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتیلا و رجع القوم سالمین إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فلما أسفر الصبح أخبر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه بقتل کعب ففرحوا و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بحربهم و السیر إلیهم فسار بالناس حتی نزل بهم فتحصنوا منه فی الحصن و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بقطع النخل و التحریق فیها فنادوه یا محمد قد کنت تنهی عن الفحشاء فما بالک تقطع النخل و تحرقها فأنزل الله سبحانه ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها الآیه و هی البؤیره فی قول حسان

و هان علی سراه بنی لؤی***حریق بالبؤیره مستطیر

و البؤیره تصغیر بؤره و هی إره النار أی حفرتها و قال ابن عباس کان النبی صلی الله علیه و آله حاصرهم حتی بلغ منهم کل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم علی أن یحقن لهم دماءهم و أن یخرجهم من أرضهم و أوطانهم و أن یسیرهم إلی أذرعات بالشام و جعل لکل ثلاثه منهم بعیرا و سقاء فخرجوا إلی أذرعات و أریحا (۱) إلا أهل بیتین منهم آل أبی الحقیق و آل حیی بن أخطب فإنهم لحقوا بخیبر و لحقت طائفه منهم بالحیره و کان ابن عباس یسمی هذه السوره سوره بنی النضیر

۱- أذرعات بالفتح ثمّ السکون، و کسر الراء. بلد فی اطراف الشام یجاور ارض البلقاء و عمان. و اریحا بالفتح ثمّ الکسر و یاء ساکنه مقصورا: لغه عبرانیه و هی مدینه الجبارین فی الغور من ارض الاردن بالشام، سمیت باریحا بن مالک بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام.

و عن محمد بن مسلمه أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعثه إلى بنى النضير و أمره أن يؤجلهم فى الجلاء ثلاث (۱) ليال.

و عن محمد بن إسحاق كان إجلاء بنى النضير مرجع النبى صلى الله عليه و آله من أحد و كان فتح قريظه مرجعه من الأحزاب و بينهما سنتان و كان الزهرى يذهب إلى أن إجلاء بنى النضير كان قبل أحد على رأس سته أشهر من وقعه بدر.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يعنى يهود بنى النضير مِنْ دِيارِهِمْ بأن سلط الله المؤمنين عليهم و أمر نبيه صلى الله عليه و آله بإخراجهم من منازلهم و حصونهم و أوطانهم لِأَوَّلِ الْحَشْرِ اختلف فى معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك أول حشر اليهود إلى الشام ثم يحشر الناس يوم القيامه إلى أرض الشام أيضا و ذلك الحشر الثانى عن ابن عباس و الزهرى و الجبائى قال ابن عباس قال لهم النبى صلى الله عليه و آله اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر و قيل معناه لأول الجلاء لأنهم كانوا أول من أجلى من أهل الذمه من جزيره العرب ثم أجلى إخوانهم من اليهود لئلا يجتمع فى بلاد العرب دينان و قيل إنما قال لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لأن الله فتح على نبيه صلى الله عليه و آله فى أول ما قاتلهم ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا أى لم تظنوا أيها المؤمنون أنهم يخرجون من ديارهم لشدتهم و شوكتهم. وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ أى و ظن بنو النضير أن حصونهم لوثاقتها تمنعهم من سلطان الله و إنزال العذاب بهم على يد رسول الله صلى الله عليه و آله حيث حصنوها و هيئوا آلات الحرب فيها فَأَتاهُمُ اللَّهُ أى أتاهم أمر الله و عذابه مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا أى لم يتوهموا أنه يأتيهم لما قدروا فى أنفسهم من المنعه وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ أى يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ليهربوا لأنهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا يكون للمسلمين و يخربها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم و قيل

۱- بثلاث خ ل.

إن معنى تخريبها بأيدى المؤمنين أنهم عرضوها لذلك و قيل إنهم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم بنقض الموادعه و بأيدى المؤمنين بالمقاتله.

فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ فيما نزل بهم و المراد (۱) استدلوا بذلك على صدق الرسول إذ كان وعدهم ذلك (۲) وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ أى حكم عليهم أنهم يجلون عن ديارهم و ينقلون عن أوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا بعذاب الاستيصال أو بالقتل و السبى كما فعل ببنى قريظه وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ مع الجلاء عَذابُ النَّارِ لأن أحدا منهم لم يؤمن ذلِكَ الذى فعلنا بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ أى خالفوا الله وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ أى يخالفه فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ يعاقبهم على مشاقتهم أشد العقاب ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ أى نخله كريمه و قيل كل نخله سوى العجوه أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَهً عَلى أُصُولِها فلم تقطعوها و لم تقلعوها فَبِإِذْنِ اللَّهِ أى بأمره كل ذلك سائغ لكم وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ من اليهود و يهينهم به. (۳) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا فأبطنوا الكفر و أظهروا الإيمان يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ فى الكفر يعنى يهود بنى النضير لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ من دياركم و بلادكم لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ مساعدين لكم وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أى فى قتالكم و مخاصمتكم أَحَداً أَبَداً يعنون محمدا و أصحابه وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ و لندفعن عنكم وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما يقولونه من الخروج معهم و الدفاع عنهم.

۱- فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: فاتعظوا يا أولى العقول و البصائر و تدبروا و انظروا فيما نزل بهم، و معنى الاعتبار النظر فى الأمور ليعرف بها شى ء آخر من جنسها، و المراد اه.

۲- فيه أيضا اختصار: و فى المصدر: اذ كان وعد المؤمنين ان اللّه سبحانه سيورثهم ديارهم و اموالهم بغير قتال، فجاء المخبر على ما اخبر، فكان آيه داله على نبوّته اه ثمّ استدلّ على ان الآيه لا تدلّ على صحه القياس. راجعه.

۳- مجمع البيان ۹: ۲۵۷- ۲۵۹.

قوله لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ أی ینهزمون أو یسلمونهم ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ أی لو کان لهم هذه القوه و فعلوا لم ینتفع أولئک بنصرتهم نزلت الآیه قبل إخراج بنی النضیر و أخرجوا بعد ذلک و قوتلوا فلم یخرج معهم منافق و لم ینصروهم کما أخبر الله تعالی بذلک و قیل أراد بقوله لإخوانهم بنی النضیر و بنی قریظه فأخرج بنو النضیر و لم یخرجوا معهم و قوتل بنو قریظه فلم ینصروهم لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَهً أی خوفا فِی صُدُورِهِمْ أی فی قلوب هؤلاء المنافقین مِنَ اللَّهِ المعنی أن خوفهم منکم أشد من خوفهم من الله ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ الحق و لا یعلمون عظمه الله و شده عقابه لا یُقاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً معاشر المؤمنین إِلَّا فِی قُریً مُحَصَّنَهٍ أی ممتنعه حصینه أی لا یبرزون لحربکم و إنما یقاتلونکم متحصنین بالقری أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ أی یرمونکم من وراء الجدران بالنبل و الحجر بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ أی عداوه بعضهم لبعض شدیده أی لیسوا بمتفقی القلوب أو قوتهم فیما بینهم شدیده فإذا لاقوکم جبنوا و فزعوا (۱) منکم بما قذف الله فی قلوبهم من الرعب تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً أی مجتمعین فی الظاهر وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی أی مختلفه متفرقه خذلهم الله باختلاف کلمتهم و قیل إنه عنی بذلک قلوب المنافقین و أهل الکتاب ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ ما فیه الرشد مما فیه الغی (۲) کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً أی مثلهم فی اغترارهم بعددهم و قوتهم کمثل الذین من قبلهم یعنی المشرکین الذین قتلوا ببدر و ذلک قبل غزاه بنی النضیر بسته أشهر عن الزهری و غیره و قیل یعنی بنی قینقاع عن ابن عباس و ذلک أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلی الله علیه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یخرجوا فقال عبد الله بن أبی لا تخرجوا فإنی آتی النبی صلی الله علیه و آله فأکلمه فیکم أو أدخل معکم الحصن فکان هؤلاء أیضا فی إرسال عبد الله بن أبی إلیهم

۱- تفرقوا خ ل. أقول: فی المصدر: و تفرغوا.

۲- فی المصدر زیاده لم یذکره المصنّف اختصارا و هی: و انما کان قلوب من یعمل بخلاف العقل شتّی لاختلاف دواعیهم و اهوائهم، و داعی الحق واحد، و هو العقل الذی یدعو الی طاعه اللّه و الاحسان فی الفعل.

ثم ترکه (۱) نصرتهم کأولئک ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ أی عقوبه کفرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ فی الآخره کَمَثَلِ الشَّیْطانِ أی مثل المنافقین فی غرورهم بنی النضیر (۲) و خذلانهم إیاهم کمثل الشیطان إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ و هو عابد (۳) بنی إسرائیل فَلَمَّا کَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکَ فکذلک بنو النضیر اغتروا بالمنافقین ثم تبرءوا منهم عند الشده و أسلموهم و قیل کمثل الشیطان یوم بدر إذ دعا إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله فلما رأی الملائکه رجع القهقری و قال إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ فَکانَ عاقِبَتَهُما أی الداعی و المدعو. (۴) بیان و هی البؤیره أی قصه التحریق هی المشار إلیها فی هذا البیت قال الجوهری البؤره الحفره بأرت أبأر بأرا حفرت بؤره یطبخ فیها و هی الإره و قال الإره موضع النار و أصله أری و الهاء عوض من الیاء و السراه بالفتح جمع سری و هی الشریف و أذرعات بکسر الراء موضع بالشام.

«۱»-عم، إعلام الوری ثُمَّ کانَتْ غَزْوَهُ بَنِی النَّضِیرِ وَ ذلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَشَی إِلَی کَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ یَسْتَقْرِضُهُ فَقالَ مَرْحَباً بِکَ یا أَبَا الْقاسِمِ وَ أَهْلًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحابُهُ فَقامَ کَأَنَّهُ یَصْنَعُ لَهُمْ طَعاماً وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ یَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلامُ فَأَخْبَرَهُ بِما هَمَّ بِهِ الْقَوْمُ مِنَ الْغَدْرِ فَقامَ صلی الله علیه و آله کَأَنَّهُ یَقْضِی حاجَهً وَ عَرَفَ أَنَّهُمْ لا یَقْتُلُونَ أَصْحابَهُ وَ هُوَ حَیٌّ فَأَخَذَ صلی الله علیه و آله الطَّرِیقَ نَحْوَ الْمَدِینَهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَعْضُ أَصْحابِ کَعْبٍ الَّذِینَ کانَ أَرْسَلَ إِلَیْهِمْ یَسْتَعِینُ بِهِمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَ کَعْباً بِذلِکَ فَسارَ الْمُسْلِمُونَ راجِعِینَ فَقالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِیا وَ کانَ أَعْلَمَ الْیَهُودِ إِنَّ رَبَّهُ (۵) أَطْلَعَهُ عَلَی ما أَرَدْتُمُوهُ مِنَ الْغَدْرِ وَ لا یَأْتِیکُمْ وَ اللَّهِ

۱- فی المصدر: ثم ترک.

۲- فی المصدر: لبنی النضیر.

۳- أی برصیصا. ذکر قصته مفصلا فی المصدر ترکه المصنّف اختصارا راجعه.

۴- مجمع البیان ۹: ۲۶۳- ۲۶۵.

۵- فی المصدر: و اللّه ان ربّه.

أَوَّلَ مَا يَأْتِيكَمْ (۱) إِلَّا رَسُولُ مُحَمَّدٍ يَأْمُرُكُمْ عَنْهُ بِالْجَلَاءِ فَأَطِيعُونِی فِی خَصْلَتَيْنِ لَا خَيْرَ فِی الثَّالِثَهِ أَنْ تُسْلِمُوا فَتَأْمَنُوا عَلَی دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ مَنْ يَقُولُ لَكُمْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ فَقَالُوا هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ أَمَا إِنَّ الْأُولَی خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهَا وَ لَوْ لَا أَنِّی أَفْضَحُكُمْ لَأَسْلَمْتُ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالرَّحِيلِ وَ الْجَلَاءِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَجِّلَهُمْ فِی الْجَلَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (۲).

«۲»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِیُّ وَ غَيْرُهُ فِی شَرْحِ تِلْكَ الْقِصَّهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِی النَّضِيرِ فِی رَبِيعٍ الْأَوَّلِ (۳) وَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِنَاحِيَهِ الْفَرْعِ وَ مَا وَالاهَا بِقَرْيَهِ يُقَالُ لَهَا زُهْرَهُ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ عَاقَدُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَی حَرْبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ صلی الله علیه و آله يَوْمَ السَّبْتِ وَ صَلَّی فِی مَسْجِدِ قُبَاءَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ (۴) ثُمَّ أَتَی بَنِی النَّضِيرِ فَكَلَّمَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِی دِيَهِ رَجُلَيْنِ كَانَ قَدْ آمَنَهُمَا فَقَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّهَ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالُوا نَفْعَلُ وَ هَمُّوا بِالْغَدْرِ بِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الحجاش (۵) أَنَا أَظْهَرُ عَلَی الْبَيْتِ فَأَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَهً فَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ لَا تَفْعَلُوا فَوَ اللَّهِ لَيُخْبَرَنَّ بِمَا هَمَمْتُمْ (۶) فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ رَاجِعاً إِلَی الْمَدِينَهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ فَمَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِی فَسَأَلَكَ عَنِّی فَقُلْ تَوَجَّهَ إِلَی الْمَدِينَهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَحِقُوا بِهِ فَبَعَثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالْجَلَاءِ

۱- فی المصدر: و اللّه ما يأتيكم.

۲- إعلام الوری: ۵۶ ط ۱ و ۹۷ ط ۲.

۳- فی الامتاع: فی ربيع الأوّل علی رأس سبعه و عشرين شهرا من مهاجر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و يقال: كانت فی جمادی الأولی سنه أربع، و روی عقيل بن خالد و غيره عن ابن شهاب قال: كانت غزوه بنی النضير بعد بدر بسته أشهر.

۴- فی الامتاع: دون العشره.

۵- فی الامتاع: عمرو بن جحاش.

۶- فی المصدر: بما هممتم به.

وَ قَالَ لَا تُسَاكِنُونِی (۱) وَ قَدْ هَمَمْتُمْ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ وَ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ عَشْراً فَأَرْسَلَ (۲) إِلَيْهِمُ ابْنُ أَبَيٍّ لَا تَخْرُجُوا فَإِنَّ مَعِی أَلْفَيْنِ مِنْ قَوْمِی وَ غَيْرِهِمْ يَدْخُلُونَ حُصُونَكُمْ فَيَمُوتُونَ مِنْ آخِرِهِمْ وَ يُمِدُّكُمْ قُرَيْظَهُ وَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ غَطَفَانَ فَطَمِعَ حُيَيٌّ (۳) فِيمَا قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّى الْعَصْرَ بِفِنَاءِ (۴) بَنِی النَّضِيرِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ رَايَتَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامُوا عَلَى حُصُونِهِمْ مَعَهُمُ النَّبْلُ وَ الْحِجَارَهُ فَاعْتَزَلَتْهُمْ قُرَيْظَهُ وَ خَفَرَهُمُ ابْنُ أُبَيٍّ (۵) فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَطَعَ نَخْلَهُمْ وَ كَانَتِ النَّخْلَهُ مِنْ نَخِيلِهِمْ ثَمَنَ وَصِيفٍ وَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ وَصِيفٍ وَ قِيلَ قَطَعُوا نَخْلَهً وَ أَحْرَقُوا نَخْلَهً وَ قِيلَ كَانَ جَمِيعُ مَا قَطَعُوا وَ أَحْرَقُوا سِتَّ نَخَلَاتٍ فَقَالُوا نَحْنُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْمَدِينَهِ وَ وَلَّى إِخْرَاجَهُمْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ وَ حَمَلُوا النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ وَ تَحَمَّلُوا عَلَى سِتِّمِائَهِ

۱- فی المصدر: ففعل ذلک علی حتّی تناثلوا إلیه ثمّ تبعوه و لحقوا به، فقالوا: قمت و لم نشعر، فقال: همت الیهود بالغدر فاخبرنی اللّه بذلک، فقمت، و بعث الیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ان اخرجوا من بلدتی و لا تساکنونی.

۲- فی المصدر زیاده هی: فمن رئی بعد ذلک ضرب عنقه، فمکثوا أیّاما یتجهزون و تکاروا من أناس إبلا، فأرسل اه.

۳- أی حیی بن اخطب و فی الامتاع: ثم بعث حیی بن اخطب مع اخیه جدی بن اخطب الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: انا لا نخرج فلیصنع ما بدا لک، فلما بلغ جدی رساله اخیه حیی کبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کبر من معه و قال: (حاربت الیهود) و نادی مناذیه بالمسیر الی بنی النضیر.

۴- فی المصدر: و الامتاع: بفضاء.

۵- فی المصدر: و خفرهم ابن أبی و حلفاؤهم من غطفان. و فی الامتاع: و لم یأتهم ابن أبی و اعتزلتهم قریظه فلم تعنهم بسلاح و لا رجال، و جعلوا یرمون یومهم بالنبل و الحجاره حتی أمسوا، فلما صلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله العشاء و قد تتام أصحابه رجع الی بیته فی عشره من أصحابه و علیه الدرع و المغفر و هو علی فرس، و استعمل علیا رضی اللّه عنه علی العسکر، و بات المسلمون محاصریهم یکبرون حتّی اصبحوا، و اذن بلال رضی اللّه عنه بالمدینه:

بَعِيرٍ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْرُجُوا وَ لَكُمْ دِمَاؤُكُمْ وَ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلْقَةَ وَ هِيَ السِّلَاحُ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَمْوَالَ وَ الْحَلْقَةَ فَوَجَدَ مِنَ الْحَلْقَةِ خَمْسِينَ دِرْعاً وَ خَمْسِينَ بَيْضَةً وَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ أَرْبَعِينَ سَيْفاً (۱) وَ كَانَتْ غَنَائِمُ بَنِي النَّضِيرِ صَفِيّاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالِصَةً لَمْ يَحْمُسْهَا وَ لَمْ يُسْهِمْ مِنْهَا لِأَحَدٍ وَ قَدْ أَعْطَى نَاساً مِنْهَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ حَاصَرَهُمْ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً (۲).

«۳»-فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ بُطْنَانٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ وَ هُمُ النَّضِيرُ وَ قُرَيْظَهُ وَ كَانَتْ قُرَيْظَهُ سَبْعَمِائَهٍ وَ النَّضِيرُ أَلْفاً وَ كَانَتِ النَّضِيرُ أَكْثَرَ مَالًا وَ أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قُرَيْظَهَ وَ كَانُوا حُلَفَاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ قُرَيْظَهَ وَ النَّضِيرِ قَتِيلٌ وَ كَانَ الْقَتِيلُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَالُوا لِبَنِي قُرَيْظَهَ لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ قَتِيلٌ مِنَّا بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ فَجَرَى بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُخَاطَبَاتٌ كَثِيرَهٌ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَقْتَتِلُوا (۳) حَتَّى رَضِيَتْ قُرَيْظَهُ وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً عَلَى أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَهَ أَنْ يُجَنِّيَهُ (۴) وَ

۱- فی الامتاع: و قال عمر: الا تخمس ما أصبت؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لا اجعل شیئا جعله اللّه لی دون المؤمنین بقوله: «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ کَیْ لا یَکُونَ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ مِنْکُمْ» کهیئه ما وقع فیه السهمان للمسلمین، و کانت بنو النضیر من صفا یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم جعلها حبسا لنوائبه، و کان ینفق علی أهلها منها، کانت خالصه له، فاعطی من اعطی منها، و حبس ما حبس، و کان یزرع تحت النخل، و کان یدخل منها قوت اهله سنه من الشعیر و التمر لازواجه و بنی (عبد) المطلب، و ما فضل جعله فی الکراع و السلاح و استعمل علی اموال بنی النضیر ابا رافع مولاه، و کانت صدقاته منها و من اموال مخیریق.

۲- المنتقی فی مولود المصطفی: ۱۲۵. الباب الرابع فیما کان سنه أربع من الهجره.

۳- ان یقتلوا خ ل.

۴- یحنیه خ ل.

يُحَمِّمَ (۱) وَ التَّجْبِيَهُ (۲) أَنْ يُقْعَدَ عَلَى جَمَلٍ وَ يُوَلَّى وَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِ الْجَمَلِ وَ يُلَطَّخَ وَجْهُهُ بِالْحَمْأَهِ (۳) وَ يَدْفَعَ نِصْفَ الدِّيَهِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَهَ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ النَّضِيرِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الدِّيَهَ كَامِلَهً وَ يُقْتَلَ بِهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي الْإِسْلَامِ ضَعُفَ أَمْرُ الْيَهُودِ فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَهَ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ بَنُو النَّضِيرِ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِدِيَهِ الْمَقْتُولِ وَ بِالْقَاتِلِ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَقَالَتْ قُرَيْظَهُ لَيْسَ هَذَا حُكْمَ التَّوْرَاهِ وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ فَإِمَّا الدِّيَهُ وَ إِمَّا الْقَتْلُ وَ إِلَّا فَهَذَا مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَهَلُمُّوا نَتَحَاكَمْ إِلَيْهِ فَمَشَتْ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ قَالُوا سَلْ مُحَمَّداً أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَنَا فِي هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قُرَيْظَهَ فِي الْقَتْلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْعَثُوا (۴) رَجُلًا يَسْمَعْ كَلَامِي وَ كَلَامَهُ فَإِنْ حَكَمَ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَ وَ إِلَّا فَلَا تَرْضَوْا بِهِ فَبَعَثُوا مَعَهُ رَجُلًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قُرَيْظَهَ وَ النَّضِيرَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً وَ عَهْداً وَثِيقاً تَرَاضَوْا بِهِ وَ الْآنَ فِي قُدُومِكَ يُرِيدُونَ نَقْضَهُ وَ قَدْ رَضُوا بِحُكْمِكَ فِيهِمْ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُمْ وَ شَرْطَهُمْ فَإِنَّ بَنِي النَّضِيرِ لَهُمُ الْقُوَّهُ وَ السِّلَاحُ وَ الْكُرَاعُ وَ نَحْنُ نَخَافُ الدَّوَائِرَ (۵) فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْ ءٍ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ بَنِي النَّضِيرِ

۱- فی المصدر: و یحم. و فی نسختی المخطوطه: «و یجم» یقال: جاء فی جمه أی فی جماعه یسألون الدیه.

۲- و التحنیه خ ل.

۳- الحماه: الطین الأسود المنتن. و استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف: بالحممه.

۴- ابعثوا معی خ ل.

۵- فی المصدر المطبوع: الغوائل. و فی نسختی المخطوطه: الدوائل. (الدوائر خ ل).

يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ قَالَ لِبَنِي النَّضِيرِ إِنْ لَمْ يَحْكَمْ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَهُ فَلَا تَقْبَلُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (۱) إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ (۲) قَوْلُهُ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَهٌ (۳) هُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَنْقُضْ حُكْمَ بَنِي النَّضِيرِ فَإِنَّا نَخافُ الدَّوائِرَ (۴).

بيان: أن يجنيه بالجيم و النون كذا في أكثر النسخ و كأنه من الجنايه أي يظهر عليه أثر الجنايه و في بعضها بالحاء المهمله و الظاهر أن يحممه من التحميم بدون و يحمم كما سيأتي.

و قال في النهايه فيه مر يهودي محمم مجلود أي مسود الوجه من الحممه الفحمه و جمعها حمم انتهى.

و كذا الظاهر بالحممه و في أكثر النسخ بالحمأه و هي الطين الأسود المنتن.

«۴»-فس، تفسير القمي هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا (۵) قَالَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ ثَلَاثَهُ أَبْطُنٍ مِنَ الْيَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ (۶) وَ قُرَيْظَهَ وَ قَيْنُقَاعَ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهْدٌ وَ مُدَّهٌ

۱- المائده: ۴۱ و ۴۲.

۲- المائده: ۴۴.

۳- المائده: ۵۲.

۴- تفسير القمّيّ: ۱۵۶ و ۱۵۸.

۵- الحشر: ۲.

۶- بنو النضير خ ل.

فَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ فِي بَنِي النَّضِيرِ فِي نَقْضِ عَهْدِهِمْ أَنَّهُ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَسْلِفُهُمْ دِيَةَ رَجُلَيْنِ قَتَلَهُمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غِيلَةً يَعْنِي يَسْتَقْرِضُ وَ كَانَ قَصَدَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى كَعْبٍ قَالَ مَرْحَباً يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا وَ قَامَ كَأَنَّهُ يَصْنَعُ لَهُ الطَّعَامَ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ (۱) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُتْبَعَ (۲) أَصْحَابَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ الْأَنْصَارِيِّ اذْهَبْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِي بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْغَدْرِ فَإِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَلَدِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَأْذَنُوا بِحَرْبٍ (۳) فَقَالُوا نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ (۴) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ أَلَّا تَخْرُجُوا وَ تُقِيمُوا (۵) وَ تُنَابِذُوا مُحَمَّداً (۶) الْحَرْبَ فَإِنِّي أَنْصُرُكُمْ أَنَا وَ قَوْمِي وَ حُلَفَائِي فَإِنْ خَرَجْتُمْ خَرَجْتُ مَعَكُمْ وَ إِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتَلْتُ مَعَكُمْ فَأَقَامُوا وَ أَصْلَحُوا حُصُونَهُمْ وَ تَهَيَّئُوا لِلْقِتَالِ وَ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّا لَا نَخْرُجُ فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَبَّرَ وَ كَبَّرَ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَهَ وَ تَقَدَّمَ وَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ وَ غَدَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا ظَفِرَ بِمُقَدَّمِ بُيُوتِهِمْ حَصَّنُوا مَا يَلِيهِمْ وَ خَرَّبُوا مَا يَلِيهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِمَّنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ حَسَنٌ خَرَّبَهُ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِقَطْعِ نَخْلِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ بِالْفَسَادِ إِنْ كَانَ لَكَ هَذَا فَخُذْهُ وَ إِنْ كَانَ لَنَا فَلَا تَقْطَعْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَعْطِنَا (۷)

۱- أنه يقتل خ ل.

۲- أی يلحقهم به.

۳- للحرب خ ل.

۴- من بلادكم خ ل.

۵- الا يخرجوا و يقيموا خ ل.

۶- رسول اللّه خ ل.

۷- و أعطنا خ ل.

مالَنا فَقالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَكَمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ فَبَقُوا أَيَّاماً ثُمَّ قَالُوا نَخْرُجُ وَ لَنَا مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً فَمَنْ وَجَدْنَا مَعَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَتَلْنَاهُ فَخَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ وَ وَقَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى فَدَكٍ وَ وَادِي الْقُرَى وَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيمَا عَابُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ أَصْحابِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (۳) ثُمَّ قالَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي بَنِي قَيْنُقَاعَ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ ضَرَبَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ بَنِي النَّضِيرِ مَثَلًا فَقالَ كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ قَوْلُهُ (۴) فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (۵).

فِيهِ (۶) زِيَادَةُ أَحْرُفٍ لَمْ يَكُنْ (۷) فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ (۸) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

۱- الحشر: ۲- ۴.

۲- الحشره: ۵- ۱۰.

۳- الحشر: ۱۱ و ۱۲.

۴- المصدر خلی عن کلمه (قوله).

۵- الحشر: ۱۵- ۱۷.

۶- أی فی الحدیث المتقدم، و لعلّ القائل بذلک هو راوی الکتاب، فیستفاد من ذلک ان فی التفسیر زیاده من غیر علیّ بن إبراهیم.

۷- فی المصدر: لم تکن.

۸- فی المصدر: محمّد بن أحمد بن ثابت.

حَمْزَهَ- عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ- عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی غَزْوَهِ بَنِی النَّضِیرِ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ دَفَعْتُ إِلَیْکُمُ (۱) الْمُهَاجِرِینَ وَ قَسَمْتُهَا فِیهِمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُهَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ وَ تَرَکْتُهُمْ مَعَکُمْ قَالُوا قَدْ شِئْنَا أَنْ تَقْسِمَهَا فِیهِمْ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ دَفَعَهُمْ عَنِ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ یُعْطِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا رَجُلَیْنِ وَ هُمَا سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ أَبُو دُجَانَهَ فَإِنَّهُمَا ذَکَرَا حَاجَهً (۲).

بیان ظاهر الخبر أن النبی صلی الله علیه و آله لما جعل المهاجرین مع الأنصار و ضمنهم نفقاتهم خیر الأنصار فی هذا الوقت بین أن یقسم غنائم بنی النضیر بین الجمع و یکون المهاجرون مع الأنصار کما کانوا و بین أن یخص بها المهاجرین و لا یکونوا بعد ذلک مع الأنصار فاختاروا الأخیر (۳).

«۵»-وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

۱- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: (دفعت عنکم) و فی المصدر: دفعت الیکم فی المهاجرین منها.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۷۱- ۶۷۳.

۳- قال المقریزی فی الامتاع: ۱۸۲: فلما غنم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنی النضیر بعث ثابت بن قیس بن شماس فدعا الأنصار کلها الاوس و الخزرج، فحمد اللّه و أثنی علیه و ذکر الأنصار و ما صنعوا بالمهاجرین، و انزالهم ایاهم فی منازلهم و اثرتهم علی انفسهم، ثمّ قال: ان احببتم قسمت بینکم و بین المهاجرین ما افاء علی من بنی النضیر، و کان المهاجرون علی ما هم علیه من السکنی فی مساکنکم و اموالکم و ان احببتم أعطیتهم و خرجوا من دورکم، فقال سعد بن عباده و سعد بن معاذ: یا رسول اللّه بل تقسمه للمهاجرین و یکونون فی دورنا کما کانوا، و نادت الأنصار: رضینا و سلّمنا یا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «اللّهمّ ارحم الأنصار و أبناء الأنصار» و قسم ما أفاء اللّه علیه علی المهاجرین دون الأنصار إلا رجلین کانا محتاجین: سهل بن حنیف الأنصاریّ: و أبو دجانه سماک بن خرشه الأنصاریّ، و أعطی سعد بن معاذ سیف ابن أبی الحقیق و کان سیفا له ذکر: و وسع صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی الناس فی اموال بنی النضیر: و أنزل اللّه تعالی فی بنی النضیر سوره الحشر، و فی جمادی الأولی مات عبد اللّه بن عثمان من رقیه، و فی شوال من هذه السنه تزوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بام سلمه رضی اللّه عنها انتهی. أقول: و قال ابن هشام فی السیره بعد ما ذکر ان تلک الغزوه کانت فی ربیع الأوّل، فحاصرهم فیها ست لیال: و نزل تحریم الخمر.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ تُشَارِكُونَهُمْ فِي هَذِهِ الْغَنِيمَهِ وَ إِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ دِيَارُكُمْ وَ أَمْوَالُكُمْ وَ لَمْ يُقْسَمْ لَكُمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْغَنِيمَهِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا (۱) وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِيمَهِ وَ لَا نُشَارِكُهُمْ فِيهَا فَنَزَلَ وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ (۲) الْآيَهَ.

«۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شا، الإرشاد وَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي النَّضِيرِ عَمَدَ (۳) عَلَى حِصَارِهِمْ فَضَرَبَ قُبَّهً (۴) فِي أَقْصَى بَنِي حَطْمَهَ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (۵) اللَّيْلُ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْقُبَّهَ (۶) فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْ تُحَوَّلَ قُبَّتُهُ (۷) إِلَى السَّفْحِ وَ أَحَاطَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ فَقَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَرَى (۸) عَلِيّاً فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَرَاهُ فِي بَعْضِ مَا يُصْلِحُ شَأْنَكُمْ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي رَمَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ عَزُورَا (۹) فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كَيْفَ صَنَعْتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الْخَبِيثَ جَرِيّاً شُجَاعاً فَكَمَنْتُ لَهُ وَ قُلْتُ مَا أَجْرَأَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِذَا اخْتَلَطَ اللَّيْلُ (۱۰) يَطْلُبُ مِنَّا غِرَّهً فَأَقْبَلَ مُصْلِتاً بِسَيْفِهِ فِي تِسْعَهِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ وَ قَتَلْتُهُ فَأَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ يَبْرَحُوا قَرِيباً فَابْعَثْ مَعِي نَفَراً فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ

۱- فی المصدر: من اموالنا و دیارنا.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۶۰. و الآیه فی سوره الحشر: ۹. و ذکر الطبرسیّ أیضا عن ابی هریره ان الآیه نزلت فی علیّ علیه السلام و فاطمه علیها السلام فی ضیافه کانت لهما. راجعه.

۳- یحمل خ ل.

۴- فی المصدرین: قبته.

۵- فلما جن خ ل. أقول یوجد ذلک فی الإرشاد.

۶- قبته خ ل.

۷- فحولت قبته خ ل. أقول: فی الإرشاد: ان یحول قبته الی السفح و احاط اه. و فی المناقب: فلما اقبل اللیل اصاب القبه سهم فحولت القبه الی السفح و حوتها الصحابه.

۸- ما نری خ ل.

۹- فی المصدر: غرورا. و فی الامتاع: عزوک.

۱۰- الظلام خ ل.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَهُ عَشَرَهً فِيهِمْ أَبُو دُجَانَهَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَأَدْرَكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلِجُوا (۱) الْحِصْنَ فَقَتَلُوهُمْ وَ جَاءُوا بِرُءُوسِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَ أَنْ تُطْرَحَ فِي بَعْضِ آبَارِ بَنِي حَطْمَهَ (۲) وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبُ فَتْحِ حُصُونِ بَنِي النَّضِيرِ وَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ اصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ وَ كَانَتْ أَوَّلُ صَافِيَهٍ قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَازَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْهَا فَجَعَلَهُ صَدَقَهً وَ كَانَ فِي يَدِهِ مُدَّهَ (۳) حَيَاتِهِ ثُمَّ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَ هُوَ فِي وُلْدِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى الْيَوْمَ وَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغَزَاهِ وَ قَتْلِهِ الْيَهُودِيَّ وَ مَجِيئِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِرُءُوسِ التِّسْعَهِ (۴) النَّفَرِ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لِلَّهِ أَيُّ كَرِيهَهٍ أَبْلَيْتُهَا*** بِبَنِي قُرَيْظَهَ (۵) وَ النُّفُوسُ تُطْلِعُ

أَرْدَى رَئِيسَهُمْ وَ آبَ بِتِسْعَهٍ* طَوْراً يُشِلُّهُمْ وَ طَوْراً يَدْفَعُ (۶)

بيان: قوله طورا أى تاره و قال الجوهرى مر فلان يشلهم بالسيف يكسؤهم (۷) و يطردهم (۸).

۱- أن يدركوا خ ل.

۲- ذكر نحو ذلك المقريزى فى الامتاع: ۱۸۰.

۳- أيام خ ل.

۴- فى المصدر: النفر التسعه.

۵- و استظهر المصنّف فى الهامش ان الصحيح: ببنى نضير.

۶- مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۶۹ و ۱۷۰ الإرشاد: ۴۷ و ۴۸. و ألفاظ الحديث من الثانى.

۷- أى يضربهم.

۸- استدراك: قال ابن هشام فى السيره ۳: ۱۹۴. لم يسلم من بنى النضير إلا رجلان: يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش، و أبو سعد بن وهب، أسلما على اموالهما فاحرزاها. قال ابن إسحاق: و قد حدّثنى بعض آل يامين ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال ليامين: «أ لم تر مالقيت من ابن عمك وما هم به من شأنى »؟ فجعل يامين بن عمير لرجل جعلا على ان يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون. وقال فى ص ۲۰۰ : قال ابن اسحاق : وقال على بن ابى طالب رضوان الله عليه يذكر جلاء بنى النضير وقتل كعب بن الاشرف: عرفت ومن يعتدل : يعرف***وأيقنت حقا ولم أصدف عن الكلم المحكم اللاء من***لدى الله ذى الرأفه الارأف رسائل تدرس فى المؤمنين***بهن اصطفى احمد المصطفى فاصبح احمد فينا عزيزا***عزيز المقامه والموقف فيا ايها الموعدوه سفاها***ولم يأت جورا ولم يعنف ألستم تخافون ادنى العذاب***وما آمن الله كالاخوف وإن تصرعوا تحت أسيافه***كمصرع كعب أبى الاشراف غداه رأى الله طغيانه***واعرض كالجمل الاجنف فأنزل جبريل فى قتله***بوحى إلى عبده ملطف فدس الرسول رسولا له***بأبيض ذى هبه مرهف فباتت عيون له معولات***متى ينع كعب لها تذرف وقلن لاحمد : ذرنا قليلا***فانا من النوح لم نشتف فخلاهم ثم قال : اظعنوا***دحورا

على رغم الانف وأجلى النضير إلى غربه***وكانوا بدار ذوى زخرف إلى أذرعات ردا فى وهم***على كل ذى دبر أعجف أنتهى كلام ابن هشام : وذكر الابيات فى ديوان على ٧ : ٨۴. وفيه : عن الكلم الصدق يأتى بها***من الله ذى الرافه الارأف وفيه ايضا : تحت اسيافنا. وفيه ايضا : بأرهف ذى ظبه مرهف. وفيه فقالوا لاحمد. وفيه : على رغمه الانف.

باب ۱۵ غزوه ذات الرقاع و غزوه عسفان

الآیات؛

النساء: «وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ (إلى قوله): كِتاباً مَوْقُوتاً»(۱۰۲-۱۰۳)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله بعد تفسیر الآیات فی صلاه الخوف: و فی الآیه

ص: ۱۷۴

دلاله علی صدق النبی صلی الله علیه و آله و صحه نبوته و ذلک أنها نزلت و النبی صلی الله علیه و آله بعسفان و المشرکون بضجنان فتوافقوا فصلی النبی صلی الله علیه و آله بأصحابه صلاه الظهر بتمام الرکوع و السجود فهم المشرکون أن یغیروا علیهم فقال بعضهم إن لهم صلاه أخری أحب إلیهم من هذه یعنون صلاه العصر فأنزل الله علیه هذه الآیه فصلی بهم العصر صلاه الخوف و کان ذلک سبب إسلام خالد بن الولید.

و ذکر أبو حمزه الثمالی فی تفسیره أن النبی صلی الله علیه و آله غزا محاربا و بنی أنمار (۱) فهزمهم الله و أحرزوا الذراری و الأموال فنزل رسول الله صلی الله علیه و آله و المسلمون و لا یرون من العدو أحدا فوضعوا أسلحتهم و خرج رسول الله صلی الله علیه و آله لبعض حاجته (۲) و قد وضع سلاحه فجعل بینه و بین أصحابه الوادی فأتی قبل أن یفرغ من حاجته السیل فی الوادی (۳) و السماء ترش فحال الوادی بین رسول الله صلی الله علیه و آله و بین أصحابه و جلس فی ظل سمره (۴) فبصر به غورث بن الحارث المحاربی فقال له أصحابه یا غورث هذا محمد قد انقطع من أصحابه فقال قتلنی الله إن لم أقتله و انحدر من الجبل و معه السیف و لم یشعر به رسول الله صلی الله علیه و آله إلا و هو قائم علی رأسه و معه السیف قد سله من غمده و قال یا محمد من یعصمک منی الآن فقال رسول الله صلی الله علیه و آله الله فانکب عدو الله لوجهه فقام رسول الله صلی الله علیه و آله فأخذ سیفه و قال یا غورث من یمنعک منی الآن قال لا أحد قال أ تشهد أن لا إله إلا الله و أنی عبد الله و رسوله قال لا و لکنی أعهد أن لا أقاتلک أبدا و لا أعین علیک عدوا فأعطاه رسول الله صلی الله علیه و آله سیفه فقال له غورث و الله لأنت خیر منی قال صلی الله علیه و آله إنی أحق بذلک و خرج غورث إلی أصحابه فقالوا یا غورث لقد رأیناک قائما علی رأسه

۱- فی المصدر: لبنی انمار.

۲- فی المصدر: لیقضی حاجته.

۳- فی المصدر: فجعل بینه و بین أصحابه الوادی الی ان یفرغ من حاجته، و قد درأ الوادی.

۴- فی المصدر: و جلس فی ظل شجره.

بالسیف فما منعک منه قال الله أهویت له بالسیف لأضربه فما أدری من زلخنی بین کتفی فخررت لوجهی و خر سیفی و سبقنی إلیه محمد فأخذه و لم یلبث الوادی أن سکن فقطع رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أصحابه فأخبرهم الخبر و قرأ علیهم إِنْ کانَ بِکُمْ أَذیً مِنْ مَطَرٍ الآیه. (۱).

بیان: فی القاموس الزلخ المزله تزل منها الأقدام لندوته أو ملاسته و زلخه بالرمح زجه و زلخه تزلیخا ملسه.

«۱»-عم، إعلام الوری ثُمَّ کانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ بَنِی النَّضِیرِ غَزْوَهُ بَنِی لِحْیَانَ (۲) وَ هِیَ الْغَزْوَهُ الَّتِی صَلَّی فِیهَا صَلَاهَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ حِینَ أَتَاهُ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا هَمَّ بِهِ الْمُشْرِکُونَ وَ قِیلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَهَ کَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ بَنِی قُرَیْظَهَ ثُمَّ کَانَتْ غَزْوَهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ بَعْدَ غَزْوَهِ بَنِی النَّضِیرِ بِشَهْرَیْنِ قَالَ الْبُخَارِیُّ إِنَّهَا (۳) کَانَتْ بَعْدَ خَیْبَرَ لَقِیَ بِهَا جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُمَا حَرْبٌ وَ قَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّی صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَاهَ الْخَوْفِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ (۴) وَ قِیلَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ لِأَنَّهُ جَبَلٌ فِیهِ بُقَعُ حُمْرَهٍ وَ سَوَادٍ وَ بَیَاضٍ فَسُمِّیَ ذَاتَ الرِّقَاعِ وَ قِیلَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ بِذَلِکَ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقِبَتْ فِیهَا فَکَانُوا

۱- مجمع البیان ۳: ۱۰۳.

۲- قد اختلف أهل السیرفی وقت غزوه بنی لحیان، فقال ابن هشام فی السیره: کانت فی السنه الخامسه فی جمادی الأولی علی رأس سته أشهر من فتح بنی قریظه، و قال المقریزی فی الامتاع: کانت لهلال ربیع الأوّل سنه ست، و ذکر ما تقدم عن ابن هشام و قال: صححه جماعه.

۳- أی غزوه ذات الرقاع. راجع البخاری ۵: ۱۴۴.

۴- و قیل: سمیت بذلک لانهم رفعوا راياتهم، و قیل: لانه کانت هناک شجره یقال لها: ذات الرقاع. و قیل: لان هذه الشجره کانت العرب تعبدها، و کل من کان له حاجه منهم یربط فیها خرقه و قیل: لوقوع صلاه الخوف فیها فسمیت بذلک لترقیع الصلاه فیها.

يَلُفُّونَ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخِرَقَ (۱).

«۲»-أَقُولُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ بَنِي النَّضِيرِ شَهْرَيْ رَبِيعٍ ثُمَّ غَزَا نَجْداً يُرِيدُ بَنِي مُحَارِبٍ وَ بَنِي ثَعْلَبَهَ مِنْ غَطَفَانَ وَ هِيَ غَزْوَهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَلَقِيَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَنَزَلَتْ صَلَاهُ الْخَوْفِ وَ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ امْرَأَهً مِنْهُمْ وَ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً فَلَمَّا أَتَى أَهْلَهُ أُخْبِرَ الْخَبَرَ فَحَلَفَ لَا يَنْتَهِي حَتَّى يُهَرِيقَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَهَ فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (۲) فَأَقَامَا بِفَمِ شِعْبٍ نَزَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ وَ حَرَسَ الْأَنْصَارِيُّ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَ قَامَ يُصَلِّي وَ جَاءَ زَوْجُ الْمَرْأَهِ فَرَأَى شَخْصَهُ (۳) فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ وَ ثَبَتَ قَائِماً يُصَلِّي ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَأَصَابَهُ فَنَزَعَهُ وَ ثَبَتَ يُصَلِّي ثُمَّ رَمَاهُ الثَّالِثَ (۴) فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَ سَجَدَ ثُمَّ أَيْقَظَ صَاحِبَهُ وَ أَعْلَمَهُ فَوَثَبَ فَلَمَّا رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنَّهُمَا عَلِمَا بِهِ فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ لَا أَيْقَظْتَنِي أَوَّلَ مَا رَمَاكَ قَالَ كُنْتُ فِي سُورَهٍ أَقْرَؤُهَا (۵) فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا فَلَمَّا تَتَابَعَ عَلَيَّ الرَّمْيُ وَ رَكَعْتُ أَعْلَمْتُكَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا خَوْفُ أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْراً أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِحِفْظِهِ لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَهَ كَانَتْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَهَ خَمْسٍ (۶).

«۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب غَزْوَهُ بَنِي لِحْيَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَ كَانَ بَيْنَهُمَا الرَّمْيُ بِالْحِجَارَهِ

۱- إعلام الورى: ۵۶ و ۵۷ ط ۱، و ۹۸ ط ۲.

۲- قال المقريزى فى الامتاع انهما عمّار بن ياسر و عباد بن بشير الأنصارىّ. و يقال: بل هو عماره بن حزم و أثبتهما عباد بن بشير.

۳- زاد فى المصدر: فعرف انه ربيئه القوم. أقول: الربيئه. الطليعه.

۴- فى المصدر: بالثالث.

۵- فى الامتاع: و هى سوره الكهف.

۶- الكامل ۲: ۱۱۹ و ۱۲۰. فيه اختصار.

وَ صَلَّى فِيهَا صَلَاةَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ وَ يُقَالُ فِي ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَ غَطَفَانَ وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ بَعْدَ خَيْبَرَ وَ لَمْ يَكُنْ حَرْبٌ (۱).

«۴»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي حَوَادِثِ السَّنَهِ الْخَامِسَهِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزَاهُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ كَانَ سَبَبُهَا أَنَّ قَادِماً قَدِمَ الْمَدِينَهَ بِجَلَبٍ (۲) لَهُ فَأُخْبِرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَنْمَاراً وَ ثَعْلَبَهَ قَدْ جَمَعُوا لَهُمُ الْجُمُوعَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ لَيْلَهَ السَّبْتِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ (۳) فِي أَرْبَعِمِائَهٍ وَ قِيلَ فِي سَبْعِمِائَهٍ (۴) فَمَضَى حَتَّى أَتَى مَحَالَّهُمْ بِذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِيَ جَبَلٌ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا نِسْوَهً فَأَخَذَهُنَّ وَ فِيهِنَّ جَارِيَهٌ وَضِيئَهٌ وَ هَرَبَتِ الْأَعْرَابُ إِلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ خَافَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَيْهِمْ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاهَ الْخَوْفِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا صَلَّاهَا وَ انْصَرَفَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَهِ فَابْتَاعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمَلًا بِأُوقِيَّهٍ وَ شَرَطَ لَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ دِينِ أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِذَا قَرُبْتَ الْمَدِينَهَ وَ أَرَدْتَ أَنْ تَجُدَّ (۵) نَخْلَكَ فَآذِنِّي وَ اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۶) فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ مَرَّهً وَ فِي التِّرْمِذِيِّ سَبْعِينَ مَرَّهً.

وَ فِي مُسْلِمٍ (۷) مِنْ حَدِيثِ أَبِي نَضْرَهَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ قَالَ أَبُو نَضْرَهَ وَ كَانَتْ كَلِمَهٌ تَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ افْعَلْ كَذَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَ كَانَتْ غَيْبَتُهُ خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً (۸).

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۰.

۲- الجلب: ما تجلبه الإنسان من بلد إلى بلد من خيل و إبل و غنم و متاع و سبى ليباع.

۳- فى الامتاع: على رأس سبعه و عشرين شهرا.

۴- زاد فى الامتاع: و قيل: فى ثمانمائه.

۵- جد الشى ء: قطعه.

۶- فى المصدر: لجابر.

۷- فى المصدر: و روى مسلم.

۸- المنتقى فى مولود المصطفى: ۱۲۸: الباب الخامس فيما كان سنه خمس.

«۵»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَهِ السَّادِسَهِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقُوَّهِ غِرَّهً وَ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَنَازِلِ بَنِي لِحْيَانَ (۱) بَيْنَ أَتَحٍ (۲) وَ عُسْفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِيفاً لِأَهْلِ مَكَّهَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَهِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادَ (۳).

«۶»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَهٍ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَجَاءَ وَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّيْفِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَبِّي وَ رَبُّكَ فَنَسَفَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ (۵) السَّيْفَ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غَوْرَثُ فَقَالَ جُودُكَ وَ كَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ فَتَرَكَهُ وَ قَامَ (۶) وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَكْرَمُ (۷).

عم، إعلام الورى مرسلا مثله (۸) بيان النسف القلع (۹).

۵- قال البلاذري: و في سنه اربع من الهجره حرمت الخمر.

۱- في المصدر: واغد السير حتّى نزل غران منازل بني لحيان.

۲- في المصدر أمج: بفتح الهمزه و الميم و آخره جيم.

۳- الكامل ۱: ۱۲۸.

۴- أي الحسن بن محمّد بن سماعه.

۵- في المصدر: و أخذ السيف.

۶- في المصدر: فقام.

۷- روضه الكافي: ۱۲۷.

۸- إعلام الورى: ۵۷ ط ۱ و ۹۹ ط ۲ فيه اختلافات لفظيه منها: فرآه رجل من المشركين يقال له غورث.

۹- استدراك: ۱- ذكر ابن هشام في السيره ۳: ۲۱۷ تفصيل حديث جابر لا يخلو ذكره عن فائده قال : حدثني وهب بن كيسان : عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غزوه ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله قال : جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : « مالك يا جابر » قال : قلت : يا رسول الله أبطأ بي هذا ، قال : « انخه ». قال : فأنخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : « اعطني هذه العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجره » قال : ففعلت : قال : فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فنخسه بها نخسات ، ثم قال : « اركب » فركبت ، فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقه قال : وتحدثت مع رسول

الله صلى الله عليه وآله فقال لى : « أتبيعنى جملك هذا يا جابر» قال : قلت : يا رسول الله : بل أهبه لك ، قال : « لا ولكن بعنيه » قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ، قال : « قد اخذته بدرهم » قال : قلت : لا اذن تغبننى يا رسول الله ، قال : « فبدرهمين » قال : قلت : لا ، قال : فلم يزل يرفع لى رسول الله فى ثمنه حتى بلغ الاوقيه ، قال : فقلت : افقد رضيت يا رسول الله؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : « قد اخذته » قال : ثم قال : « يا جابر هل تزوجت بعد »؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : « أثيبا أم بكرا »؟ قال : قلت بل ثيبا ، قال : « أفلا جاريه تلاعبها وتلاعبك »؟ قلت : يا رسول الله ان ابى اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا ، فنكحت امرأه جامعه تجمع رؤسهن وتقوم عليهن ، قال : « أصبت ان شاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها » : قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من نمارق ، قال : « انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا » قال : فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وآله بجزور فنحرت وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله دخل ودخلنا قال : فحدثت المرأه الحديث وما قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : فدونك ، سمع وطاعه ، قال : فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتى أنخته على باب (مسجد) رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ثم جلست فى المسجد قريبا منه ، قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى الجمل فقال : « ما هذا »؟ قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر ، قال : « فاين جابر »؟ قال : فدعيت له قال : فقال : « يا بن اخى خذ برأس جملك فهو لك » ودعا بلالا ـ فقال له : اذهب بجابر فاعطه اوقيه : قال : فذهبت معه فاعطانى اوقيه وزادنى شيئا يسيرا ، فوالله ما زال ينمى عندى ويرى مكانه من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا ، يعنى يوم الحره انتهى. أقول : صرار : موضع على ثلاثه اميال من المدينه على طريق العراق وقيل غير ذلك. ٢ ـ وذكر المقريزى فى الامتاع فى سياق ما وقع فى تلك الغزوه : وجاء رجل بفرخ طائر فأقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه فى يدى الذى اخذ فرضه ، فعجب الناس من ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أتعجبون من هذا الطائر؟ اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمه بفرخه ، والله لربكم ارحم بكم من هذا الطائر بفرخه ». ٣ ـ ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا ـ وعليه ثوب منخرق ، فقال : اما له غير هذا؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ان له ثوبين جديدين فى العيبه ، فقال له : « خذ ثوبيك » فأخذ ثوبيه فلبسهما ثم أدبر ، فقال صلى الله عليه وآله : « أليس هذا احسن؟ ماله ضرب الله عنقه »؟ فسمع ذلك الرجل ، فقال : فى سبيل الله يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : « فى سبيل » فضربت عنقه بعد ذلك فى سبيل الله. ٤ ـ وجاءه علبه بن زيد الحارثى بثلاث بيضات وجدها فى مفحص نعام ، فأمر جابر بن عبدالله بعملها ، فوثب فعملها واتى بها فى قصعه ، فأكل صلى الله عليه وآله وأصحابه منه بغير خبز والبيض فى القصعه كما هو وقد أكل منه عامتهم.

باب ۱۶ غزوه بدر الصغری و سائر ما جری فی تلک السنه إلی غزوه الخندق

الآیات؛

النساء: «فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَکُفَّ بَأْسَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا»(۸۴)

(و قال تعالی): «وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَکُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ یَأْلَمُونَ کَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا یَرْجُونَ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً»(۱۰۴)

ص: ۱۸۰

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قال الکلبی إن أبا سفیان لما رجع إلی مکه یوم أحد و أعد رسول الله صلی الله علیه و آله موسم بدر الصغری و هی سوق یقوم فی ذی القعده فلما بلغ المیعاد (۱) قال للناس اخرجوا إلی المیعاد فتثاقلوا و کرهوا ذلک کراهه شدیده أو بعضهم فأنزل الله عز و جل

۱- فی المصدر: فلما بلغ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله المیعاد.

هـذه الآـيه فحرض النبى صـلى الله عليه و آله المؤمنين فتثاقلوا عنه و لم يخرجوا فخرج رسول الله صـلى الله عليه و آله فى سـبعين (۱) راكبا حتى أتى موسم بدر فكفاهم الله بأس العدو و لم يوافهم أبو سفيان و لم يكن قتال يومئذ و انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله بمن معه سالمين.

لاـ تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَـكَ أى إلاـ فعـل نفسك وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ على القتال أى و حثهم عليه عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يمنع شده الكفار و عسى من الله موجب (۲) وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً أى أشد نكايه فى الأعداء وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا أى عقوبه و قيل التنكيل الشهره بالأمور الفاضحه. (۳) و فى قوله تعالى وَ لا تَهِنُوا قيل نزلت فى الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبى سفيان يوم أحد (۴).

«۱»-عم، إعلام الورى ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ غَزْوَهُ بَدْرٍ الْأَخِيرَهُ فِى شَـعْبَانَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ لِمِيعَـادِ أَبِى سُـفْيَانَ فَأَقَامَ عَلَيْهَا ثَمَانَ لَيَالٍ وَ خَرَجَ أَبُو سُـفْيَانَ فِى أَهْلِ تِهَامَهَ فَلَمَّا نَزَلَ الظَّهْرَانَ بَـدَا لَهُ فِى الرُّجُوعِ وَ وَافَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ السُّوقَ فَاشْتَرَوْا وَ بَاعُوا وَ أَصَابُوا بِهَا رِبْحاً حَسَناً (۵).

«۲»-أقول قـال فى المنتقى فى سـياق حوادث السـنه الرابعه و فيهـا ولـد الحسـين عليه السـلام لثلاث ليال خلون من شـعبان و فيها كانت غزوه بدر الصغرى لهلال ذى القعده و ذلك

أن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف يوم أحد نادى الموعد بيننا و بينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقى بها و نقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قولوا نعم إن شاء الله فافترق الناس على ذلك و تهيأت قريش للخروج فلما دنا الموعد كره

۱- فى الامتاع: فى ألف و خمسمائه فيهم عشره افراس.

۲- فى المصدر: واجب.

۳- مجمع البيان ۳: ۸۳.

۴- مجمع البيان ۳: ۱۰۴. زاد فيه: و قيل: نزلت يوم أحد فى الذهاب خلف أبى سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد عن عكرمه.

۵- إعلام الورى: ۵۷ ط ۱ و ۹۹ ط ۲.

أبو سفيان الخروج و قدم نعيم بن مسعود الأشجعى مكه فقال له أبو سفيان إنى قد واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقى ببدر و قد جاء ذلك الوقت و هذا عام جدب و إنما يصلحنا عام خصب و أكره أن يخرج محمد و لا أخرج فيجترئ علينا فنجعل لك فريضه (۱) يضمنها لك سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينه و تعوقهم عن الخروج فقدم المدينه و أخبرهم بجمع أبى سفيان و ما معه من العده و السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و الذى نفسى بيده لأخرجن و إن لم يخرج معى أحد و استخلف على المدينه عبد الله بن رواحه و حمل لواءه على عليه السلام و سار معه ألف و خمسمائه و الخيل عشره أفراس و خرجوا ببضائع لهم و تجارات و كانت بدر الصغرى مجتمعا تجتمع فيه العرب و سوقا يقوم لهلال ذى القعده إلى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس إلى بلادهم فانتهوا إلى بدر ليله هلال ذى القعده و قامت السوق صبيحه الهلال فأقاموا بها ثمانيه أيام و باعوا تجارتهم فربحوا للدرهم درهما و انصرفوا و قد سمع الناس بمسيرهم و خرج أبو سفيان من مكه فى قريش و هم ألفان و معه خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مر الظهران ثم قال ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عام خصب يرعى فيه الشجر و يشرب فيه اللبن و هذا عام جدب فسمى أهل مكه ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق.

فقال صفوان بن أميه لأبى سفيان قد نهيتك أن تعد القوم قد اجترءوا علينا و رأونا قد أخلفناهم ثم أخذوا فى الكيد و التهيؤ لغزوه الخندق و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله اليهودى و اليهوديه فى ذى القعده و نزل قوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ و فيها حرمت الخمر و جمله القول فى تحريم الخمر أن الله تعالى أنزل فى الخمر أربع آيات نزلت بمكه وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً (۲) فكان المسلمون يشربونها و هى لهم حلال يومئذ ثم نزلت فى مسأله عمر و معاذ بن جبل يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ

۱- فى المصدر الامتاع: عشرين فريضه.

۲- النحل: ۶۷.

الْمَيْسِرِ (۱) الآیه فترکها قوم لقوله إِثْمٌ کَبِیرٌ و شربها قوم لقوله وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ إلی أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و أتاهم بخمر فشربوا و سکروا فحضرت صلاه المغرب فقدموا بعضهم لیصلی بهم فقرأ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ (۲) أعبد ما تعبدون هکذا إلی آخر السوره بحذف لا- فأنزل الله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَ أَنْتُمْ سُکاری (۳) الآیه فحرم السکر فی أوقات الصلوات فلما نزلت فی هذه الآیه ترکها قوم و قالوا لا خیر فی شی ء یحول بیننا و بین الصلاه و ترکها قوم فی أوقات الصلاه و شربوها فی غیر حین الصلاه حتی کان الرجل یشرب بعد صلاه العشاء فیصبح و قد زال عنه السکر و یشرب بعد الصبح فیصحو إذا جاء وقت الظهر و دعا عتبان بن مالک رجالا من المسلمین فیهم سعد بن أبی وقاص و کان قد شوی لهم رأس بعیر فأکلوا منه و شربوا الخمر حتی سکروا منها ثم إنهم افتخروا عند ذلک و انتسبوا و تناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصیده فیها هجاء الأنصار و فخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحی (۴) البعیر فضرب به رأس سعد فشجه موضحه (۵) فانطلق سعد إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و شکا إلیه الأنصاری فقال عمر اللهم بین لنا رأیک فی الخمر بیانا شافیا فأنزل الله تعالی إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ (۶) الآیه و فیها سرق ابن أبیرق. (۷)

أقول: سیأتی شرح القصه فی باب أحوال أصحابه صلی الله علیه و آله

۱- البقره: ۲۱۹.

۲- السوره: ۱۰۹.

۳- النساء: ۴۳.

۴- اللحی: عظم الحنک الذی علیه الأسنان.

۵- أی شجه بان فیها العظم.

۶- المائده: ۹۰.

۷- هو طعمه بن ابیرق بن عمرو بن حارثه بن ظفر بن الخزرج بن عمرو.

ثم قال و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله أم سلمه فى شوالها و اسمها هند بنت أميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و كانت قبله صلى الله عليه و آله عند أبى سلمه عبد الله بن عبد الأسد فولدت له سلمه و عمر و زينب ثم توفى فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه و آله. (۱)

رُوِىَ أَنَّ أَبَا سَلَمَهَ جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدِيثاً أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ كَذَا وَ كَذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يُصَابُ أَحَدٌ بِمُصِيبَهٍ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى هَذِهِ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِى فِيهَا خَيْراً مِنْهَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَلَمَّا أُصِيبَتْ بِأَبِى سَلَمَهَ قُلْتُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى وَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِى أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِى فِيهَا خَيْراً مِنْهَا ثُمَّ قُلْتُ مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِى سَلَمَهَ أَ لَيْسَ أَ لَيْسَ ثُمَّ قُلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

و قال الهيثم بن عدى أول من هلك من أزواج النبى صلى الله عليه و آله زينب (۲) هلكت فى خلافه عمر و آخر من هلك منهن أم سلمه هلكت زمن يزيد بن معاويه سنه ثنتين و ستين.

و فيها توفت (توفيت) زينب بنت خزيمه أم المؤمنين و توفى عبد الله بن عثمان من رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ولد فى الإسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك فى عينه فمرض فمات فى جمادى الأولى و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و فيها توفى أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال و فيها توفت (توفيت) فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم على عليه السلام و كانت صالحه (۳) و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يزورها و يقيل فى بيتها و لما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه و آله قميصه فألبسها إياه (۴).

۱- فى المصدر: من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- فى المصدر: زينب بنت جحش.

۳- فى المصدر: أسلمت و كانت صالحه.

۴- المنتقى فى مولود المصطفى: ۱۲۶- ۱۲۸: الباب الرابع فيما كان فى سنه أربع من الهجره وذكر فى حوادث تلك السنه ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال انى لا امنهم ان يبدلوا كتابى ، فتعلمه فى خمس عشر ليله. وذكر المقريزى فى الامتاع : ۱۸۵ فى سياق غزوه بدر : وقام مجدى بن عمرو من بنى ضمره (ويقال مخشى بن عمرو) والناس مجتمعون فى سوقهم ، والمسلون اكثر ذلك الموسم ، فقال : يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد ، فما اعلمكم الا اهل الموسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ما اخرجنا الا موعد ابى سفيان وقتال عدونا ، وان شئت مع ذلك نبذنا اليك وإلى قومك العهد ، ثم جالدناكم قبل ان نبرح منزلنا هذا » فقال الضمرى : بل نكف ايدينا عنكم ونتمسك بحلفك. أقول : كان رسول الله صلى الله عليه و آله وادعه على بنى ضمره فى غزوه ودان. ثم قال : وانطلق معبد بن ابى معبد الخزاعى سريعا بعد انقضاء الموسم إلى مكه ، واخبر بكثره المسلمين وانهم اهل ذلك الموسم وانهم الفان ، واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للضمرى ، فاخذوا فى الكيد والنفقه لقتال رسول الله صلى الله عليه و آله واستجلبوا من حولهم من العرب ، وجمعوا

الاموال ، وضـربوا البعث على أهل مكه فلم يترك أحـد منهم إلا أن يأتى بمال ، ولم يقبل من أحـد اقل من اوقيه لغزو الخنـدق. وعاد رسول الله صـلى الله عليه و آله إلى المدينه فكانت غيبته عنها ست عشره ليله. ثم ذكر سريه عبدالله ابن عتيك إلى أبى رافع سلام بن أبى الحقيق.

باب ۱۷ غزوه الأحزاب و بنی قریظه

الآیات؛

البقره: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ»(۲۱۴)

آل عمران: «قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* تُولِجُ اللَّيْلَ

ص: ۱۸۶

فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(۲۷)

الأنفال: «الَّذِینَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِی کُلِّ مَرَّهٍ وَ هُمْ لا یَتَّقُونَ* فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِی الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ* وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ»(۵۶-۵۸)

الأحزاب: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً* إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً* وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً* وَ إِذْ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ یا أَهْلَ یَثْرِبَ لا مُقامَ لَکُمْ فَارْجِعُوا وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَهٌ وَ ما هِیَ بِعَوْرَهٍ إِنْ یُرِیدُونَ إِلَّا فِراراً* وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَیْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَهَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِیراً* وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا* قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا* قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَهً وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً* قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنا وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِیلًا* أَشِحَّهً عَلَیْکُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَیْتَهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ تَدُورُ أَعْیُنُهُمْ کَالَّذِی یُغْشی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ أُولئِکَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً* یَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ یَذْهَبُوا وَ إِنْ یَأْتِ الْأَحْزابُ یَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِی الْأَعْرابِ یَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِکُمْ وَ لَوْ کانُوا فِیکُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِیلًا* لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَکَرَ اللَّهَ کَثِیراً* وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِیماناً وَ تَسْلِیماً* مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی

نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا* لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً*وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً* وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً* تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً»(۹-۲۷)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ قيل نزلت يوم الخندق لما اشتدت المخافه و حوصر المسلمون في المدينه فدعاهم الله إلى الصبر و وعدهم بالنصر و قيل نزلت في حرب أحد لما قال عبد الله بن أبي لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى متى تقتلون أنفسكم لو كان محمد صلى الله عليه و آله نبيا لما سلط الله عليه الأسر و القتل و قيل نزلت في المهاجرين من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إلى المدينه إذ تركوا ديارهم و أموالهم و مستهم الضراء وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أي و لما تمتحنوا و تبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ البأساء نقيض النعماء و الضراء نقيض السراء (۱) وَ زُلْزِلُوا أي حركوا بأنواع البلايا (۲) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ قيل استعجال للموعود و إنما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهه التمني و قيل إن معناه الدعاء لله بالنصر أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ قيل إن هذا من كلامهم فإنهم قالوا عند الإياس متى نصر الله ثم تفكروا فعلموا أن الله منجز وعده فقالوا ذلك و قيل إن الأول كلام المؤمنين و الثاني كلام الرسول. (۳) و قال في قوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ قيل لما فتح رسول الله

۱- زاد في المصدر: و قيل: البأساء: القتل و الضراء: الفقر، و قيل: هو ما يتعلق بمضار الدين من حرب و خروج من الاهل و اخراج.

۲- زاد في المصدر: و قيل معناه هنا ازعجوا بالمخافه من العدو و ذلك لفرط الحيره.

۳- مجمع البيان ۲: ۳۰۹.

صلی الله علیه و آله مکه و وعـد أمته ملک فارس و الروم قالت المنافقون و الیهود هیهات من أین لمحمـد ملک فارس و الروم أ لم تکفه المدینه و مکه حتی طمع فی الروم و فارس فنزلت هذه الآیه عن ابن عباس و أنس

و قیل إن النبی صـلی الله علیه و آله خط الخنـدق عام الأحزاب و قطع لکل عشـره أربعین ذراعا فاحتـج المهاجرون و الأنصار فی سلمـان و کـان رجلا قویا فقال المهاجرون سـلمان منا و قالت الأنصار سـلمان منا فَقَالَ النَّبِیُّ صـلی الله علیه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ.

قـال عمرو بن عوف کنت أنا و سـلمان و حـذیفه و النعمان بن مقرن المزنی و سـته من الأنصار فی أربعین ذراعا فحفرنا حتی إذا کنـا بجب ذی باب (۱) أخرج الله من بـاطن (۲) الخندق صخره مروه (۳) کسـرت حدیدنا و شـقت علینا فقلنا یا سلمان ارق إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله و أخبره خبر هـذه الصـخره فإمـا أن نعـدل عنها فإن المعـدل قریب و إما أن یأمرنا فیه بأمره فإنا لا نحب أن نتجاوز خطه قال فرقی سـلمان إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ضارب علیه قبه ترکیه فقال یا رسول الله خرجت صخره بیضاء مروه من بطن الخندق فکسـرت حدیدنا و شقت علینا حتی ما یحیک (۴) فیها قلیل و لا کثیر فمرنا فیها بأمرک فإنا لا نحب أن نتجاوز خطک قال فهبط رسول الله صلی الله علیه و آله مع سلمان الخندق و التسعه علی شفه الخندق فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله المعول من یـد سـلمان فضـربها به ضـربه صدعها و برق منها برق أضاء ما بین لابتیها حتی لکأن مصـباحا فی جوف بیت مظلم فکبر رسول الله صـلی الله علیه و آله تکبیره فتح و کبر المسـلمون ثم ضـربها رسول الله صلی الله علیه و آله ثانیه فبرق منها برق أضاء ما بین لابتیها حتی لکأن مصـباحا فی جوف بیت مظلم فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله تکبیره فتح و کبر المسلمون

۱- فی المصدر: ذی ناب.

۲- فی المصدر: من بطن الخندق.

۳- المروه: حجاره صلبه تعرف بالصوان.

۴- قال المصنّف فی الهامش: قال الجوهریّ: حاک فیه السیف و أحاک بمعنی یقال: ضربه فما أحاک فیه السیف: إذا لم یعمل.

ثم ضرب بها رسول الله صلى الله عليه و آله ثالثه فكسرها و برق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله تكبيره فتح و كبر المسلمون و أخذ بيد سلمان و رقى فقال سلمان بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد رأيت منك شيئا ما رأيته منك قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى القوم وَ قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الْأُولَى فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ الْحِيرَهِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّانِيَهَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ الحمر (۱) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّالِثَهَ فَبَرَقَ لِي مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ وَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا فَأَبْشِرُوا فاستبشر المسلمون و قالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون أ لا تعجبون يمنيكم و يعدكم الباطل و يعلمكم أنه يبصر من يثرب قصور الحيره و مدائن كسرى و أنها تفتح لكم و أنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق (۲) و لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و أنزل الله تعالى فى هذه القصه قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ الآيه- رواه الثعلبى بإسناده عن عمرو بن عوف.

قوله مالِكَ الْمُلْكِ أى مالك كل مِلك و مُلك و قيل مالك العباد و ما ملكوا و قيل مالك أمر الدنيا و الآخره و قيل مالك النبوه تُؤْتِي الْمُلْكَ أى تؤتى المُلك و أسباب الدنيا محمدا و أصحابه و أمته و تنزعه من صناديد قريش و من الروم و فارس فلا تقوم الساعه حتى يفتحها أهل الإسلام و قيل تؤتى النبوه و الإمامه من تشاء من عبادك و توليه التصرف فى خلقك و بلادك و تنزع المُلك على

۱- الحمير خ ل. و فى المصدر: حمر.

۲- أى الخوف.

هـذا الوجه من الجبـارين وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ بالإيمان و الطاعه وَ تُـذِلَّ مَنْ تَشاءُ بالكفر و المعاصـى و قيل تعز المؤمن بتعظيمه و الثناء عليه و تذل الكافر بالجزيه و السبى و قيل تعز محمدا و أصحابه و تذل أبا جهل و أضرابه من المقتولين يوم بدر فى القليب و قيل تعز من تشاء من أوليائك بأنواع العزه فى الـدنيا و الـدين و تـذل من تشاء من أعـدائك فى الـدنيا و الآخره لأنه سـبحانه لا يـذل أوليـاءه و إن أفقرهم و ابتلاهم فإن ذلك ليس على سبيل الإذلال بل ليكرمهم بـذلك فى الآخره بِيَدِكَ الْخَيْرُ أى الخير كله فى الدنيا و الآخره. (۱) و قـال فى قوله تعالى الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ أى من جملتهم أو عاهـدتهم قال مجاهـد أراد به يهود بنى قريظه فـإنهم كـانوا قـد عاهـدوا النبى صـلى الله عليه و آله على أن لا يضـروا به و لا يمالوا عليه عـدوا ثم مالوا (۲) عليه الأحزاب يوم الخنـدق و أعـانوهم عليه بالسـلاح و عاهـدوا مره بعـد أخرى فنقضوا فـانتقم الله منهم ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّهٍ أى كلما عاهـدتهم نقضوا العهـد و لم يفوا به وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ نقض العهـد أو عـذاب الله فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ أى تصادفنهم فِى الْحَرْبِ أى ظفرت بهم فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أى فنكل بهم تنكيلا يشرد بهم من بعدهم و يمنعهم من نقض العهد و التشريد التفريق لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ أى لكى يتـذكروا و ينزجروا وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَهً أى إن خفت يا محمـد من قوم بينك و بينهم عهد خيانه فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ أى فألق ما بينك و بينهم من العهد و أعلمهم بأنك نقضت ما شـرطت لهم لتكون أنت و هم فى العلم بالنقض على اسـتواء و قيل معنى عَلى سَواءٍ على عـدل قال الواقـدى هـذه الآيه نزلت فى بنى قينقاع و بهـذه الآيه سار النبى صـلى الله عليه و آله إليهم. (۳) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ و هم الذين تحزبوا على

۱- مجمع البيان ۲: ۴۲۷- ۴۲۸.

۲- فى المصدر: و لا يمالئوا عليه عدوا ثمّ مالئوا.

۳- مجمع البيان ۴: ۵۵۲ و ۵۵۳.

رسول الله صلى الله عليه و آله أيام الخندق فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً و هى الصبا أرسلت عليهم حتى أكفأت قدورهم فنزعت فساطيطهم وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها الملائكه و قيل إن الملائكه لم يقاتلوا يومئذ و لكن كانوا يشجعون المؤمنين و يجبنون الكافرين وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ أى اذكروا حين جاءكم جنود المشركين مِنْ فَوْقِكُمْ أى من فوق الوادى قبل المشرق قريظه و النضير و غطفان وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أى من المغرب من ناحيه مكه أبو سفيان فى قريش و من تبعه وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ أى مالت عن كل شى ء فلم تنظر إلا عدوها مقبلا من كل جانب أو عدلت الأبصار عن مقرها من الدهش و الحيره كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ الحنجره جوف الحلقوم أى شخصت القلوب من مكانها فلو لا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت عن قتاده

و قال أبو سعيد الخدرى قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شى ء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا قال فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا.

قال الفراء المعنى أنهم جبنوا و جزع أكثرهم و سبيل الجبان إذا اشتد خوفه أن ينتفخ سحره و السحر الريه فإذا انتفخت الريه رفعت القلوب إلى الحنجره وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا أى اختلفت الظنون فظن بعضهم النصر و بعضهم أيس و قنط (۱) و قيل ظن المنافقون أنه يستأصل محمد صلى الله عليه و آله و ظن المؤمنون أنه ينصر و قيل ظن بعضهم أن الكفار تغلبهم و ظن بعضهم أنهم يستولون على المدينه و ظن بعضهم أن الجاهليه تعود كما كانت و ظن بعضهم أن ما وعد الله و رسوله من نصره الدين و أهله غرور فأقسام الظنون كثيره خصوصا ظن الجبناء. (۲) هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ أى اختبروا و امتحنوا وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً

۱- فى المصدر: فظن بعضكم باللّه النصر، و بعضكم ايس و قنط.

۲- مجمع البيان ۸: ۳۳۹ و ۳۴۰.

أی حرکوا بالخوف تحریکا شدیدا وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شک ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً قال ابن عباس إن المنافقین قالوا یعدنا محمد أن یفتح مدائن کسری و قیصر و نحن لا نأمن أن نذهب إلی الخلاء هذا و الله الغرور وَ إِذْ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ یعنی عبد الله بن أبی و أصحابه و قیل هم بنو سالم من المنافقین و قیل القائل أوس بن قبطی و من وافقه علی رأیه یا أَهْلَ یَثْرِبَ لا مُقامَ لَکُمْ فَارْجِعُوا أی لا إقامه لکم هاهنا أو لا مکان لکم تقومون فیه للقتال إذا فتح المیم فارجعوا إلی منازلکم بالمدینه و أرادوا الهرب من عسکر رسول الله صلی الله علیه و آله وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ فی الرجوع إلی المدینه و هم بنو حارثه و بنو سلمه یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَهٌ لیست بحریزه مکشوفه لیست بحصینه أو خالیه من الرجال نخشی علیها السراق و قیل قالوا بیوتنا مما یلی العدو لا نأمن علی أهلینا وَ ما هِیَ بِعَوْرَهٍ بل هی رفیعه السمک حصینه عن الصادق علیه السلام إِنْ یُرِیدُونَ أی ما یریدون إِلَّا فِراراً و هربا من القتال و نصره المؤمنین وَ لَوْ دُخِلَتْ البیوت أو المدینه عَلَیْهِمْ أی لو دخل هؤلاء الذین یریدون القتال و هم الأحزاب علی الذین یقولون إن بیوتنا عوره و هم المنافقون مِنْ أَقْطارِها من نواحی المدینه أو البیوت ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَهَ لَآتَوْها أی ثم دعوا هؤلاء إلی الشرک لأشرکوا وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِیراً أی و ما احتبسوا عن الإجابه إلی الکفر إلا قلیلا أو لما أقاموا بعد إعطائهم الکفر إلا قلیلا حتی یعاجلهم الله بالعذاب وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ أی من قبل الخندق لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ أی بایعوا النبی صلی الله علیه و آله و حلفوا له أنهم ینصرونه و یدفعون عنه کما یدفعون عن نفوسهم و لا یرجعون عن مقاتله العدو و لا ینهزمون قال مقاتل یرید لیله العقبه وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا یسألون عنه فی الآخره قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ إن کان حضر آجالکم (۱) فإنه لا بد من واحد منهما و إن هربتم فالهرب لا یزید فی آجالکم وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا أی و إن لم یحضر آجالکم (۲) و سلمتم من الموت أو

۱- فی المصدر: حضرت آجالکم.

۲- فی المصدر: و ان لم تحضر آجالکم.

القتل فی هذه الوقعه (۱) لم تمتعوا فی الدنیا إلا أیاما قلائل قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ أی یدفع عنکم قضاء الله إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أی عذابا و عقوبه أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَهً أی نصرا و عزا فإن أحدا لا یقدر علی ذلک وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا یلی أمورهم وَ لا نَصِیراً ینصرهم و یدفع عنهم قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ و هم الذین یعوقون غیرهم عن الجهاد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و یثبطونهم و یشغلونهم لینصرفوا عنه و ذلک بأنهم قالوا لهم ما محمد و أصحابه إلا أکله رأس و لو کانوا لحما لالتهمهم (۲) أبو سفیان و هؤلاء الأحزاب وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ یعنی الیهود قالوا لإخوانهم المنافقین هَلُمَّ إِلَیْنا أی تعالوا و أقبلوا إلینا و دعوا محمدا و قیل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفه المسلمین لا تحاربوا و خلوا محمدا فإنا نخاف علیکم الهلاک وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ أی و لا یحضرون القتال فی سبیل الله إِلَّا قَلِیلًا یخرجون ریاء و سمعه قدر ما یوهمون أنهم معکم و قیل لا یحضرون القتال إلا کارهین یکون (۳) قلوبهم مع المشرکین أَشِحَّهً عَلَیْکُمْ أی یأتون البأس بخلا بالقتال معکم و قیل بخلا بالنفقه فی سبیل الله و النصره کَالَّذِی یُغْشی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ و هو الذی قرب من حال الموت و غشیته أسبابه فیذهل و یذهب عقله و یشخص بصره فلا یطرف فکذلک هؤلاء تشخص أبصارهم و تحار أعینهم من شده خوفهم فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ و جاء الأمن و الغنیمه سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ أی آذوکم بالکلام و خاصموکم سلیطه ذربه و قیل معناه بسطوا ألسنتهم فیکم وقت قسمه الغنیمه یقولون أعطونا فلستم بأحق بها منا عن قتاده قال فأما عند البأس فأجبن قوم و أخذله للحق (۴) و أما عند الغنیمه فأشح قوم و هو قوله أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ أی بخلا بالغنیمه یشاحون

۱- الواقعه خ ل.

۲- قال الفیروزآبادی: لهمه کسمعه لهما و یحرک و تلهمه و التهمه: ابتلعه بمره منه قدّس سرّه.

۳- فی المصدر: تکون.

۴- فی المصدر: و اخذ لهم للحق.

المؤمنين عند القسمه و قيل بخلا بأن يتكلموا بكلام فيه خير أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا و إلا لما فعلوا ذلك فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ لأنها لم تقع على الوجوه التى يستحق عليها الثواب وَ كانَ ذلِكَ أى الإحباط أو نفاقهم عَلَى اللَّهِ يَسِيراً أى هينا يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا أى يظنون أن الجماعات من قريش و غطفان و أسد و اليهود الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله لم ينصرفوا و قد انصرفوا و إنما ظنوا ذلك لجبنهم و فرط حبهم قهر المسلمين وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ أى و إن يرجع الأحزاب إليهم ثانيه للقتال يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ أى يود هؤلاء المنافقون أن يكونوا فى الباديه مع الأعراب يسألون الناس عن أخباركم و لا يكونوا معكم حذرا من القتل و تربصا للدوائر وَ لَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا أى و لو كانوا معكم لم يقاتلوا إلا يسيرا ليوهموا أنهم فى جملتكم لَقَدْ كانَ لَكُمْ معاشر المكلفين فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ أى قدوه صالحه أى كان لكم برسول الله اقتداء لو اقتديتم به فى نصرته و الصبر معه فى مواطن القتال لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ بدل من قوله لكم يعنى أن الأسوه برسول الله إنما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب و النعيم وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً أى ذكرا كثيرا وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ مع كثرتهم قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قيل إن النبى صلى الله عليه و آله كان أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الأحزاب و وعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله و كان ذلك معجزا له و قيل إن الله وعدهم فى سوره البقره بقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا إلى قوله إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (1) ما سيكون من الشده التى تلحقهم من عدوهم فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا هذه المقاله علما منهم أنه لا يصيبهم إلا ما أصاب الأنبياء و المؤمنين قبلهم وَ ما زادَهُمْ مشاهده عدوهم إِلَّا إِيماناً أى تصديقا بالله و رسوله وَ تَسْلِيماً لأمره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أى بايعوا أن لا يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى

۱- البقره: ۲۱۴.

نَحْبَهُ أی مات أو قتل فی سبیل الله فأدرک ما تمنی فذلک قضاء النحب و قیل قضی نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلی ربه یعنی من استشهد یوم أحد وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وعد الله من نصره أو شهاده علی ما مضی علیه أصحابه وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا أی ما غیروا العهد الذی عاهدوا ربهم کما غیر المنافقون لِیَجْزِیَ اللَّهُ الصَّادِقِینَ بِصِدْقِهِمْ فی عهودهم وَ یُعَذِّبَ الْمُنافِقِینَ بنقض العهد إِنْ شاءَ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إن تابوا وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی الأحزاب أبا سفیان و جنوده و غطفان و من معهم من قبائل العرب بِغَیْظِهِمْ أی بغمهم الذی جاءوا به و حنقهم لم یشفوا بنیل ما أرادوا لَمْ یَنالُوا خَیْراً أملوه و أرادوه من الظفر بالنبی و المؤمنین و إنما سماه خیرا لأن ذلک کان خیرا عندهم و قیل أراد بالخیر المال وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ أی مباشره القتال بما أنزل علی المشرکین من الریح الشدیده البارده التی أزعجتم عن أماکنهم و بما أرسل من الملائکه و بما قذف فی قلوبهم من الرعب و قیل بعلی بن أبی طالب علیه السلام و قتله عمرو بن عبد ود و کان ذلک سبب هزیمه القوم عن عبد الله بن مسعود و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا أی قادرا علی ما یشاء عَزِیزاً لا یمتنع علیه شی ء من الأشیاء. (۱) ثم ذکر سبحانه ما فعل بالیهود من بنی قریظه فقال وَ أَنْزَلَ الَّذِینَ ظاهَرُوهُمْ أی عاونوا المشرکین من الأحزاب و نقضوا العهد بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله أن لا ینصروا علیه عدوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ یعنی من الیهود و اتفق المفسرون علی أنهم بنو قریظه إلا الحسن فإنه قال هم بنو النضیر و الأول أصح (۲) مِنْ صَیاصِیهِمْ أی من حصونهم وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ أی الخوف من النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه فَرِیقاً تَقْتُلُونَ یعنی الرجال وَ تَأْسِرُونَ فَرِیقاً یعنی الذراری و النساء وَ أَوْرَثَکُمْ أی أعطاکم أَرْضَهُمْ وَ دِیارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها أی و أورثکم أرضا لم

۱- مجمع البیان ۸: ۳۴۷- ۳۵۰.

۲- فی المصدر: لان بنی النضیر لم یکن لهم فی قتال أهل الأحزاب شی ء و کانوا قد نجلوا قبل ذلک.

تطئوها بأقدامكم بعد و سيفتحها الله عليكم و هى خيبر (۱) و قيل هى الروم و فارس و قيل هى كل أرض يفتح (۲) إلى يوم القيامه و قيل هى ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب. (۳)

أقول: قال الطبرسى رحمه الله فى سياق غزوه الخندق: ذكر محمد بن كعب القرظى و غيره من أصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق و حيى بن أخطب فى جماعه من بنى النضير الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه و آله خرجوا حتى قدموا على قريش بمكه فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم فقال لهم قريش يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فديننا خير أم دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحق منهم فهم الذين أنزل الله فيهم أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا إلى قوله وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً فسر قريشا ما قالوا و نشطوا لما دعوهم إليه فأجمعوا لذلك و اتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه صلى الله عليه و آله و أن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم فخرجت قريش و قائدهم أبو سفيان بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينه بن حصين فى فزاره و الحارث بن عوف فى بنى مره و مسعر بن جبله الأشجعى فيمن تابعه من أشجع و كتبوا إلى حلفائهم من بنى أسد فأقبل طليحه فيمن اتبعه من بنى أسد و هما حليفان أسد و غطفان و كتب قريش إلى رجال من بنى سليم فأقبل أبو الأعور السلمى فيمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش فلما علم بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ضرب الخندق على المدينه و كان الذى أشار عليه بذلك سلمان الفارسى و كان

۱- زاد فى المصدر: و قيل: هى مكّه.

۲- فى المصدر: تفتح.

۳- مجمع البيان ۸: ۳۵۱.

أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يومئذ حر قال يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى أحكموه.

فمما ظهر من دلائل النبوه فى حفر الخندق ما

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (۱) الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بَيْنَ عَشَرَهٍ فَاخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ وَ كَانَ رَجُلًا قَوِيّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أقول: و ساق الحديث فى كسر الصخره و ظهور البرق مثل ما مر بروايه الثعلبى.

ثم قال و مما ظهر أيضا من آيات النبوه

ما رواه أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن عبد الواحد بن أيمن المخزومى قال حدثنى أيمن المخزومى قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كديه (۲) و هى الجبل فقلنا يا رسول الله إن كديه (۳) عرضت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله رشوا عليها ماء ثم قام فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع فأخذ المعول أو المسحاه فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل (۴) فقلت له ائذن لى يا رسول الله إلى المنزل ففعل فقلت للمرأه هل عندك من شى ء فقالت عندى صاع من شعير و عناق فطحنت الشعير و عجنته و ذبحت (۵) العناق و سلختها و خليت بين المرأه و بين ذلك ثم أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فجلست عنده ساعه ثم قلت ائذن لى يا

۱- هو أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه النيسابورىّ المعروف بالحاكم المتوفّى سنه ۴۰۵، رواه فى المستدرك ۳: ۵۹۸. راجعه.

۲- كذانه خ ل كدايه خ ل. أقول: الكديه: الأرض الصلبه الغليظه. الصفاه العظيمه الشديده.

۳- كذانه خ ل كدايه خ ل. أقول: الكديه: الأرض الصلبه الغليظه. الصفاه العظيمه الشديده.

۴- مهيلا خ ل.

۵- فذبحت خ ل.

رسول الله ففعل فأتيت المرأه فإذا العجين و اللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت إن عندنا طعيما لنا فقم يا رسول الله أنت و رجلان من أصحابك فقال و كم هو قلت صاع من شعير و عناق فقال للمسلمين جميعا قوموا إلى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله فقلت جاء بالخلق على صاع شعير و عناق فدخلت على المرأه و قلت قد افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه و آله بالخلق (۱) فقالت هل كان سألك كم طعامك قلت نعم فقالت الله و رسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا فكشفت عنى غما شديدا فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال خذى و دعينى من اللحم فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله يثرد و يفرق اللحم ثم يحم هذا و يحم هذا (۲) فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين و يعود التنور و القدر أملأ ما كانا ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله كلى و اهدى فلم نزل نأكل و نهدى قومنا أجمع- أورده البخارى فى الصحيح (۳)..

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَاهُمَّ (۴) لَوْلَا أَنْتَ لَمَا اهْتَدَيْنَا***وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا*** وَ ثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُولَى (۵) قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا*** إِذَا (۶) أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

۱- زاد فى المصدر: أجمعين.

۲- فى صحيح البخارىّ: و يخمر البرمه، و التّنور إذا اخذ منه.

۳- صحيح البخارىّ ۵: ۱۳۹ و فيه اختلافات لفظيه و اختصار راجعه.

۴- اللّهمّ خ ل. أقول فى المصدر: لاهم لو لا انت ما اهتدينا.

۵- ان الاولاء خ ل.

۶- فى البخارى فى روايه: و إن أرادوا فتنه ابينا.

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ- رواه البخارى أيضا فى الصحيح عن أبى الوليد (۱) عن شعبه عن أبى إسحاق عن البراء.

قالوا و لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف و الغابه (۲) فى عشره آلاف من أحابيشهم و من تابعهم من بنى كنانه و أهل تهامه و أقبلت غطفان و من تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب أحد و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع (۳) فى ثلاثه آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكره و الخندق بينه و بين القوم و أمر بالذرارى و النساء فرفعوا فى الآطام و خرج عدو الله حيى بن أخطب النضيرى حتى أتى كعب بن أسد القرظى صاحب بنى قريظه و كان قد وادع رسول الله صلى الله عليه و آله على قومه و عاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن أخطب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه يا كعب افتح لى فقال ويحك يا حيى إنك رجل مشئوم إنى قد عاهدت محمدا و لست بناقض ما بينه و بينى و لم أر منه إلا وفاء و صدقا قال ويحك

۱- الموجود فى صحيح البخارىّ: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا شعبه. راجع الصحيح ۵: ۱۳۹ و ۱۴۰. و زاد فى آخره: و رفع بها صوته: أبينا أبينا. و فيه بإسناده عن انس قال جعل المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق حول المدينه، و ينقلون التراب على متونهم و هم يقولون: نحن الذين بايعوا محمدا***على الاسلام ما بقينا ابدا قال : يقول النبى صلى الله عليه و آله وهو يجيبهم : « اللهم لا خير الا خير الاخره فبارك فى الانصار والمهاجره » وذكر فى حديث آخر المصرع الاخير هكذا : على الجهاد ما بقينا ابدا.

۲- الجرف: ما تجرفته السيول فاكلته من الأرض، و يقال لمواضع منها: موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام، قال كعب بن الأشرف اليهودى: ولنا بئر رواء جمه***من يردها باناء يغترف كل حاجاتى بها قضيتها***غير حاجاتى على بطن الجرف والغابه : الوطأه من الارض التى دونها شرفه وهو الوهده. وهو موضع قرب المدينه من ناحيه الشام فيه اموال لاهل المدينه.

۳- السلع: جبل بالمدينه.

افتح لی أکلمک قال ما أنا بفاعل قال إن أغلقت دونی إلا علی جشیشه (۱) تکره أن نأکل منها معک فأحفظ الرجل ففتح له فقال ویحک یا کعب جئتک بعز الدهر و ببحر طام جئتک بقریش علی سادتها و قادتها و بغطفان علی سادتها و قادتها قد عاهدونی أن لا یبرحوا حتی یستأصلوا محمدا و من معه فقال کعب جئتنی و الله بذل الدهر بجهام قد أهراق ماؤه برعد و ببرق (۲) و لیس فیه شی ء فدعنی و محمدا و ما أنا علیه فلم أر من محمد إلا صدقا و وفاء فلم یزل حیی بکعب یفتل منه فی الذروه و الغارب (۳) حتی سمح له علی أن أعطاه عهدا و میثاقا لئن رجعت قریش و غطفان و لم یصیبوا محمدا أن أدخل معک فی حصنک حتی یصیبنی ما أصابک فنقض کعب عهده و بر مما کان علیه فیما بینه و بین رسول الله صلی الله علیه و آله فلما انتهی الخبر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بعث سعد بن معاذ بن النعمان بن إمرئ القیس أحد بنی عبد الأشهل و هو یومئذ سید الأوس و سعد بن عباده أحد بنی ساعده بن کعب بن الخزرج و هو یومئذ سید الخزرج و معهما عبد الله بن رواحه و خوات بن جبیر فقال انطلقوا حتی تنظروا أ حق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن کان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه و لا تفتوا أعضاد الناس و إن کانوا علی الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتی أتوهم فوجدوهم علی أخبث مما بلغهم عنهم قالوا لا عقد بیننا و بین محمد و لا عهد فشاتمهم سعد بن عباده (۴) و شاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنک مشاتمتهم فإن ما بیننا و بینهم أعظم من المشاتمه ثم أقبلوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قالوا عضل و القاره لغدر (۵) عضل و القاره بأصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله خبیب بن عدی و أصحابه أصحاب الرجیع فقال رسول الله صلی الله علیه و آله أکبر أبشروا یا معشر المسلمین.

۱- الخشیشه خ ل. أقول: فی سیره ابن هشام: الجشیشه بالجیم.

۲- فی المصدر: بجهام قد هراق ماؤه یرعد و یبرق. أقول: هو الموجود أیضا فی السیره.

۳- مثل یضرب للرجل لا یزال یخدع صاحبه حتّی یظفر به.

۴- ذکر ابن هشام فی السیره الشاتم سعد بن معاذ.

۵- فی السیره: ای کغدر عضل و القاره باصحاب الرجیع خبیب و أصحابه.

و عظم عند ذلک البلاء و اشتد الخوف و أتاهم عدوهم من فوقهم و من أسفل منهم حتی ظن المؤمنون کل ظن و ظهر النفاق (۱) من بعض المنافقین فأقام رسول الله صلی الله علیه و آله و أقام المشرکون علیه بضعا و عشرین لیله لم یکن بینهم قتال إلا الرمی بالنبل إلا أن فوارس من قریش منهم عمرو بن عبد ود (۲) أخو بنی عامر بن لؤی و عکرمه بن أبی جهل و ضرار بن الخطاب (۳) و هبیره بن أبی وهب و نوفل بن عبد الله قد تلبسوا للقتال و خرجوا علی خیولهم حتی مروا بمنازل بنی کنانه فقالوا تهیئوا للحرب یا بنی کنانه فستعلمون الیوم من الفرسان ثم أقبلوا تعنق (۴) بهم خیولهم حتی وقفوا علی الخندق فقالوا و الله إن هذه لمکیده ما کانت العرب تکیدها ثم تیمموا مکانا ضیقا من الخندق فضربوا خیولهم فاقتحموا فجالت بهم فی السبخه بین الخندق و سلع و خرج علی بن أبی طالب فی نفر من المسلمین حتی أخذ منهم الثغره (۵) التی منها اقتحموا و أقبلت الفرسان نحوهم و کان عمرو بن عبد ود فارس قریش و کان قد قاتل یوم بدر حتی ارتث (۶) و أثبته الجراح فلم یشهد أحدا فلما کان یوم الخندق خرج معلما لیری مشهده و کان یعد بألف فارس و کان یسمی فارس یلیل لأنه أقبل فی رکب من قریش حتی إذا هو بیلیل (۷) و هو واد قریب من بدر عرضت لهم بنو بکر فی عدد فقال لأصحابه امضوا فمضوا فقام فی وجوه بنی بکر حتی منعهم من أن یصلوا إلیه فعرف بذلک و کان اسم

۱- فی السیره: و نجم النفاق من بعض المنافقین.

۲- فی السیره: عمرو بن عبد ود بن أبی قیس أخو بنی عامر بن لؤی.

۳- فی السیره: ضرار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس أخو بنی محارب بن فهر.

۴- أی تسرع.

۵- فی المصدر و السیره: حتی اخذ علیهم الثغره. أقول: الثغره بالضم: الثلمه التی کانت فی الخندق.

۶- ارتث: حمل من المعرکه.

۷- فی المصدر: حتی إذا کانوا بیلیل.

الموضع الذی حفر فیه الخندق المداد و کان أول من طفره عمرو و أصحابه فقیل فی ذلک

عمرو بن عبد کان أول فارس*** جزع المداد و کان فارس یلیل

و ذکر ابن إسحاق أن عمرو بن عبد ود کان ینادی من یبارز فقام علی علیه السلام و هو مقنع فی الحدید فقال أنا له یا نبی الله فقال إنه عمرو اجلس و نادی عمرو أ لا رجل و یؤنبهم و یسبهم و یقول أین جنتکم التی تزعمون أن من قتل منکم دخلها فقام علی علیه السلام فقال أنا له یا رسول الله ثم نادی الثالثه فقال

و لقد بححت من النداء*** بجمعکم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجع***موقف البطل المناجز

إن السماحه و الشجاعه*** فی الفتی خیر الغرائز

فقام علی علیه السلام فقال یا رسول الله أنا فقال إنه عمرو فقال و إن کان عمرا فاستأذن رسول الله صلی الله علیه و آله فأذن له.

و فیما رواه لنا السید أبو محمد الحسینی القائنی عن الحاکم أبی القاسم الحسکانی بالإسناد عن عمرو بن ثابت عن أبیه عن جده عن حذیفه قال فألبسه رسول الله صلی الله علیه و آله درعه ذات الفضول و أعطاه سیفه ذا الفقار و عممه عمامه (۱) السحاب علی رأسه تسعه أکوار (۲) ثم قال له تقدم فقال لما ولی اللهم احفظه من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدمیه.

قال ابن إسحاق فمشی إلیه و هو یقول:

لا تعجلن فقد أتاک***مجیب صوتک غیر عاجز

ذو نیه و بصیره***و الصدق (۳) منجی کل فائز

۱- عمامته خ ل.

۲- الکور بالفتح: الدور من العمامه.

۳- منجا خ ل أقول: فی مستدرک الحاکم

إنی لأرجو أن أقیم*** (۱) علیک نائحه الجنائز

من ضربه (۲) نجلاء یبقی***ذکرها عند (۳) الهزاهز

قال له عمرو من أنت قال أنا علی قال ابن عبد مناف فقال أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غیرک (۴) یا ابن أخی من أعمامک من هو أسن منک فإنی أکره أن أهریق دمک فقال (۵) لکنی و الله ما أکره أن أهریق دمک فغضب و نزل و سل سیفه کأنه شعله نار ثم أقبل نحو علی مغضبا فاستقبله علی بدرقته فضربه عمرو فی الدرقه فقدها (۶) و أثبت فیها السیف و أصاب رأسه فشجه و ضربه علی علی حبل العاتق فسقط.

و فی روایه حذیفه و تسیف علی رجلیه بالسیف من أسفل فوقع علی قفاه و ثارت بینهما عجاجه فسمع علی یکبر فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قتله و الذی نفسی بیده فکان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علی علیه السلام یمسح سیفه بدرع عمرو فکر عمر بن الخطاب و قال یا رسول الله قتله فجز علی رأسه و أقبل نحو رسول الله صلی الله علیه و آله و وجهه یتهلل فقال (۷) عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه لیس للعرب درع خیرا منها (۸) فقال ضربته فاتقانی (۹) بسوأته فاستحییت من ابن عمی أن أستلبه. (۱۰)

۱- ان تقوم خ ل.

۲- من طعنه خ ل.

۳- بعد خ ل.

۴- فی المستدرک: عندک.

۵- فی المصدر و المستدرک: فقال علیّ علیه السلام.

۶- الدرقه: الترس من الحدید قد الشی ء: قطعه. شقه.

۷- فقال له خ ل.

۸- منه خ ل.

۹- فالتقانی خ ل.

۱۰- زاد الحاکم فی المستدرک: و خرجت خیله منهزمه حتّی اقحمت من الخندق.

قال حذیفه فقال النبی صلی الله علیه و آله أبشر یا علی فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمد لرجح عملک بعملهم (۱) و ذلک أنه لم یبق بیت من بیوت المشرکین إلا و قد دخله وهن بقتل عمرو و لم یبق بیت من بیوت المسلمین إلا و قد دخله عز بقتل عمرو.

و عن الحاکم أبی القاسم أیضا بالإسناد عن سفیان الثوری عن زبید الشامی (۲) عن مره عن عبد الله بن مسعود قال کان یقرأ و کفی الله المؤمنین القتال بعلی.

و خرج أصحابه منهزمین حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادر المسلمون فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ینزل بعضکم أقاتله فقتله الزبیر بن العوام.

وَ ذَکَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَلِیّاً طَعَنَهُ فِی تَرْقُوَتِهِ حَتَّی أَخْرَجَهَا مِنْ مَرَاقِّهِ فَمَاتَ فِی الْخَنْدَقِ وَ بَعَثَ الْمُشْرِکُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَشْتَرُونَ جِیفَتَهُ بِعَشَرَهِ آلَافٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هُوَ لَکُمْ لَا نَأْکُلُ ثَمَنَ الْمَوْتَی.

وَ ذَکَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَبْیَاتاً مِنْهَا:

نَصَرَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهَهِ رَأْیِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ.

۱- و روی الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۲ بإسناده عن لؤلؤ بن عبد اللّه المقتدری عن ابی الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری، عن أحمد بن عیسی الخشاب، عن عمرو بن أبی سلمه، عن سفیان الثوری، عن بهز بن حکیم، عن أبیه عن جده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

۲- الثانی خ ل. أقول: فی المصدر: الثابی بالباء، و کلها مصحفه، و الصحیح الیامی قال ابن حجر فی التقریب: ۱۶۲: زبید- مصغرا- ابن الحارث بن عبد الکریم بن عمرو بن کعب الیامی بالتحتانیه أبو عبد الرحمن الکوفیّ ثقه ثبت عابد من السادسه، مات سنه اثنتین و عشرین او بعدها. أقول: ای بعد المائه. و قال السیوطی فی اللباب ۳: ۳۰۴: الیامی بفتح الیاء و بعد الالف میم، هذه النسبه الی یام بن اصبی بن رافع بن مالک بن جشم بن حاشد بن جشم بن خیران بن نوف بن همدان، بطن من همدان: ینسب إلیه کثیر، منهم أبو عبد الرحمن زبید بن الحارث بن عبد الکریم الیامی الکوفیّ. رواه عنه الثوری.

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ (۱) مُتَجَدِّلًا*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَ رَوَابِيَ (۲)

وَ عَفَفْتُ (۳) عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي*** كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي. (۴)

و روى عمرو بن عبيد عن الحسن البصرى قال إن عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود حمل رأسه فألقاه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله فقام أبو بكر و عمر فقبلا رأس على عليه السلام.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنْهَا يَعْنِي ضَرْبَةَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ ضُرِبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَشْأَمُ مِنْهَا يَعْنِي ضَرْبَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ.

قال ابن إسحاق و رمى حيان بن قيس بن العرقه (۵) سعد بن معاذ بسهم

۱- فى السيره و مستدرك الحاكم: فصدرت حين تركته متجدلا.

۲- متجدلا اى لاصقا واقعا على الجداله اى الأرض و الجذع: جذع النخله. و الدكادك جمع دكداك: الرمل اللين و الروابى جمع الرابيه: ما ارتفع و علا و أشرف من الأرض.

۳- و غفلت خ ل.

۴- المقطر اسم مفعول من قولهم: قطرت الفارس: إذا القيته على أحد قطريه اى جنبيه. بزنى اى سلبنى وغلبنى عليها ، اى قتلته ولم افكر فى سلبه ، ولو كان هو الذى قتلنى لا خذ اثوابى وزاد ابن هشام فى السيره : لا تحسبن الله خاذل دينه***ونبيه يا معشر الاحزاب وزاد الحاكم فى المستدرك فى اول الابيات: أعلى يقتحم الفوارس هكذا***عنى وعنهم اخروا اصحابى اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى***ومصمم فى الرأس ليس بنابى الا ابن عبد حين شد اليه***وحلفت فاستمعوا من الكتاب انى لا صدق من يهلل بالتقى***رجلان يضربان كل ضراب وذكر البيت الاول فى المتن فى آخر الابيات هكذا : عبد الحجاره من سفاهه عقله***وعبدت رب محمد بصواب وسيأتى قريبا ما يتعلق بالابيات.

۵- العرفه خ ل أقول: فى السيره و الامتاع: حبان- بالباء- بن قيس بن العرقه- بالقاف- احد بنى عامر بن لؤى.

و قال خذها و أنا ابن العرقه (۱) فقطع أكحله فقال سعد عرق (۲) الله وجهك فی النار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنی لها فإنه لا قوم أحب إلی أن أجاهد من قوم آذوا رسولك و كذبوه و أخرجوه و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لی شهاده و لا تمتنی حتی تقر عينی من بنی قريظه.

قال و جاء نعيم بن مسعود الأشجعی إلی رسول الله صلی الله عليه و آله فقال يا رسول الله إنی قد أسلمت و لم يعلم بی أحد من قومی فمرنی بأمرك فقال له رسول الله صلی الله عليه و آله إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإنما الحرب خدعه فانطلق نعيم بن مسعود حتی أتی بنی قريظه فقال لهم إنی لكم صديق و الله ما أنتم و قريش و غطفان من محمد بمنزله واحده إن البلد بلدكم و به أموالكم و أبناؤكم و نساؤكم و إنما قريش و غطفان بلادهم غيرها و إنما جاءوا حتی نزلوا معكم فإن رأوا فرصه انتهزوها و إن رأوا غير ذلك رجعوا إلی بلادهم و خلوا بينكم و بين الرجل و لا طاقه لكم به فلا تقاتلوا حتی تأخذوا رهنا من أشرافهم تستوثقون به أن لا يبرحوا حتی يناجزوا محمدا فقالوا له قد أشرت برأی ثم ذهب فأتی أبا سفيان و أشراف قريش فقال يا معشر قريش إنكم قد عرفتم ودی إياكم و فراقی محمدا و دينه و إنی قد جئتكم بنصيحه فاكتموا علی فقالوا نفعل ما أنت عندنا بمتهم فقال تعلمون أن بنی قريظه قد ندموا علی ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد فبعثوا إليه أنه لا يرضيك عنا إلا أن نأخذ من القوم رهنا من أشرافهم و ندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ثم نكون معك عليهم حتی نخرجهم من بلادك فقال بلی فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا و احذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان إنی رجل منكم ثم

۱- العرفه خ ل. تقدم ان الصحيح: العرقه.

۲- عرف خ ل. أقول: فی الامتاع و السيره: عرق اللّه. لكن فی الامتاع: فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم: عرق اللّه وجهه فی النار.

قال لهم ما قال لقریش فلما أصبح أبو سفیان و ذلک یوم السبت فی شوال سنه خمس من الهجره بعث إلیهم أبو سفیان عکرمه بن أبی جهل فی نفر من قریش إن أبا سفیان یقول لکم یا معشر الیهود إن الکراع و الخف قد هلکتا و إنا لسنا بدار مقام فاخرجوا إلی محمد حتی نناجزه (۱) فبعثوا إلیه أن الیوم السبت و هو یوم لا نعمل فیه شیئا و لسنا مع ذلک بالذی (۲) نقاتل معکم حتی تعطونا رهنا من رجالکم نستوثق بهم لا تذهبوا و تدعونا حتی نناجز محمدا فقال أبو سفیان قد حذرنا و الله هذا نعیم فبعث إلیهم أبو سفیان أنا لا نعطیکم رجلا واحدا فإن شئتم أن تخرجوا و تقاتلوا و إن شئتم فاقعدوا فقالت الیهود هذا و الله الذی قال لنا نعیم فبعثوا إلیهم أنا و الله لا نقاتل حتی تعطونا رهنا و (۳) خذل الله بینهم و بعث (۴) سبحانه علیهم الریح فی لیال شاتیه بارده شدیده البرد حتی انصرفوا راجعین..

قال محمد بن کعب قال حذیفه الیمانی (۵) و الله لقد رأینا یوم الخندق و بنا من الجهد و الجوع و الخوف ما لا یعلمه إلا الله و قام رسول الله صلی الله علیه و آله فصلی (۶) ما شاء الله من اللیل ثم قال أ لا رجل یأتینا بخبر القوم یجعله الله رفیقی فی الجنه قال حذیفه فو الله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف و الجهد و الجوع فلما لم یقم أحد دعانی فلم أجد بدا من إجابته قلت لبیک قال اذهب فجئنی بخبر القوم و لا- تحدثن شیئا حتی ترجع قال و أتیت القوم فإذا ریح الله و جنوده یفعل بهم ما یفعل ما یستمسک لهم بناء و لا- یثبت لهم نار و لا یطمئن لهم قدر فإنی لکذلک إذ خرج أبو سفیان من رحله ثم قال یا معشر (۷) قریش لینظر أحدکم

۱- حتی تناجزوه خ ل.

۲- فی المصدر: بالذین.

۳- و قیل: خذل اللّه خ ل.

۴- و بعث اللّه خ ل.

۵- فی المصدر و السیره: حذیفه بن الیمان و هو الصحیح کما قدمناه.

۶- یصلی خ ل.

۷- یا معاشر خ ل.

من جليسه قال حذيفه فبدأت بالذى عن يمينى فقلت من أنت قال أنا فلان قال ثم (۱) عاد أبو سفيان براحلته فقال يا معشر (۲) قريش و الله ما أنتم بدار مقام هلك الخف و الحافر و أخلفتنا بنو قريظه و هذه الريح لا يستمسك لنا معها شى ء ثم عجل فركب راحلته و إنها لمعقوله ما حل عقالها إلا بعد ما ركبها قال قلت فى نفسى لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسى ثم وضعت السهم فى كبد القوس و أنا أريد أن أرميه فأقتله فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت (۳) القوس ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجليه فدخلت تحته و أرسل على طائفه من مرطه (۴) فركع و سجد ثم قال ما الخبر فأخبرته.

وَ رَوَى الْحَافِظُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُنْزِلُ الْكِتَابِ سَرِيعُ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَ زَلْزِلْهُمْ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (۵) أَعَزَّ جُنْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ (۶) الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْ ءَ بَعْدَهُ.

و عن سلمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حين أجلى عنه الأحزاب الآن نغزوهم و لا يغزونا (۷) فكان كما قال صلى الله عليه و آله فلم يغزهم قريش بعد ذلك و كان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكه. (۸).

۱- فدعا خ ل.

۲- يا معاشر خ ل.

۳- فحفظت خ ل.

۴- المرط: الكساء.

۵- فى المصدر: وحده وحده. و فى صحيح البخارىّ مثل المتن.

۶- و هزم خ ل.

۷- روى البخارى الأحاديث الثلاثه فى صحيحه ۵: ۱۴۱ و ۱۴۲.

۸- مجمع البيان ۸: ۳۴۰- ۳۴۵.

ثم قال فی غزوه بنی قریظه روی الزهری عن عبد الرحمن بن عبد الله بن کعب بن مالک عن أبیه قال لما انصرف النبی صلی الله علیه و آله مع المسلمین عن الخندق و وضع عنه اللأمه و اغتسل و استحم تبدی (۱) له جبرئیل فقال عذیرک من محارب (۲) ألا أراک قد وضعت عنک اللأمه و ما ضعناها بعد فوثب رسول الله صلی الله علیه و آله فزعا فعزم علی الناس أن لا یصلوا صلاه العصر حتی یأتوا قریظه فلبس الناس السلاح فلم یأتوا بنی قریظه حتی غربت الشمس و اختصم الناس فقال بعضهم إن رسول الله صلی الله علیه و آله عزم علینا أن لا نصلی حتی نأتی قریظه و إنما نحن فی عزمه رسول الله صلی الله علیه و آله فلیس علینا إثم و صلی طائفه من الناس احتسابا و ترکت طائفه منهم الصلاه حتی غربت الشمس فصلوها حین جاءوا من بنی قریظه احتسابا فلم یعنف رسول الله صلی الله علیه و آله واحدا من الفریقین.

و ذکر عروه أنه بعث علی بن أبی طالب علیه السلام علی المقدم و دفع إلیه اللواء و أمره أن ینطلق حتی یقف بهم علی حصن بنی قریظه ففعل و خرج رسول الله صلی الله علیه و آله علی آثارهم فمر علی مجلس من أنصار فی بنی غنم ینتظرون رسول الله صلی الله علیه و آله فزعموا أنه قال مر بکم الفارس آنفا فقالوا مر بنا دحیه الکلبی علی بغله شهباء تحته قطیفه دیباج فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لیس ذلک بدحیه و لکنه جبرئیل علیه السلام أرسل إلی بنی قریظه لیزلزلهم و یقذف فی قلوبهم الرعب قالوا و سار علی علیه السلام حتی إذا دنا من الحصن سمع منهم مقاله قبیحه لرسول الله صلی الله علیه و آله فرجع حتی لقی رسول الله صلی الله علیه و آله بالطریق فقال یا رسول الله لا علیک أن تدنو من هؤلاء الأخابث قال أظنک سمعت لی منهم أذی فقال نعم یا رسول الله فقال لو قد رأونی لم یقولوا من ذلک شیئا فلما دنا رسول الله صلی الله علیه و آله من حصنهم قال یا إخوه القرده و الخنازیر هل أخزاکم الله و أنزل بکم نقمته قالوا یا أبا القاسم ما کنت جهولا و حاصرهم رسول الله صلی الله علیه و آله خمسا و عشرین لیله حتی

۱- أی ظهر.

۲- أی من یعذرک منه ای یلومه و لا یلومک.

أجهدهم الحصار و قذف الله فی قلوبهم الرعب و کان حیی بن أخطب دخل مع بنی قریظه فی حصنهم حین رجعت قریش و غطفان فلما أیقنوا أن رسول الله صلی الله علیه و آله غیر منصرف عنهم حتی یناجز (۱) قال کعب بن أسد یا معشر الیهود قد نزل بکم من الأمر ما ترون و إنی عارض علیکم خلالا ثلاثا فخیروا (۲) أیها شئتم قالوا ما هن قال نبایع هذا الرجل و نصدقه فو الله لقد تبین لکم أنه نبی مرسل و أنه الذی تجدونه فی کتابکم فتأمنوا علی دمائکم و أموالکم و نسائکم فقالوا لا نفارق حکم التوراه أبدا و لا نستبدل به غیره قال فإذا أبیتم علی هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا و نساءنا ثم نخرج إلی محمد رجالا مصلتین بالسیوف لم نترک وراءنا ثقلا یهمنا حتی یحکم الله بیننا و بین محمد فإن نهلک لم نترک وراءنا نسلا یهمنا (۳) و إن نظهر لنجدن النساء و الأبناء فقالوا نقتل هؤلاء المساکین فلا خیر فی العیش بعدهم قال فإذا أبیتم علی هذه فإن اللیله لیله السبت و عسی أن یکون محمد و أصحابه قد أمنوا فیها (۴) فانزلوا فلعلنا نصیب منهم غره فقالوا نفسد سبتنا و نحدث فیها ما أحدث من کان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منکم منذ ولدته أمه لیله واحده من الدهر حازما.

قال الزهری و قال رسول الله صلی الله علیه و آله حین سألوه أن یحکم فیهم رجلا اختاروا من شئتم من أصحابی فاختاروا سعد بن معاذ فرضی بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و نزلوا علی حکم سعد بن معاذ فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بسلاحهم فجعل فی قبه (۵) و أمر بهم فکتفوا و أوثقوا و جعلوا فی دار أسامه و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلی سعد

۱- فی المصدر: حتی یناجزهم.

۲- فخذوا خ ل فخبروا خ ل أقول: فی المصدر: فخذوا.

۳- فی المصدر: فان نهلک نهلک و لم نترک وراءنا نسلا یهمنا. أقول: ذکره کذلک ابن هشام فی السیره الا أنّه قال: نخشی علیه. مکان یهمنا.

۴- فی السیره: قد آمنونا فیها.

۵- فی المصدر: فی قبته.

بن معاذ فجی ء به فحکم فیهم بأن یقتل مقاتلیهم و یسبی ذراریهم و نساءهم و یغنم أموالهم و أن عقارهم للمهاجرین دون الأنصار و قال للأنصار إنکم ذوو عقار و لیس للمهاجرین عقار فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله و قال لسعد لقد حکمت فیهم بحکم الله عز و جل.

و فی بعض الروایات لقد حکمت فیهم بحکم الله من فوق سبعه أرقعه.

و أرقعه جمع رقیع اسم سماء الدنیا.

فقتل رسول الله صلی الله علیه و آله مقاتلیهم و کانوا فیما زعموا ستمائه مقاتل و قیل قتل منهم أربعمائه و خمسین رجلا و سبی سبعمائه و خمسین.

و روی أنهم قالوا لکعب بن أسد و هم یذهب بهم إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أرسالا- یا کعب ما تری یصنع بنا فقال کعب أ فی کل موطن تقولون (۱) أ لا ترون أن الداعی لا ینزع و من یذهب منکم لا یرجع هو و الله القتل.

و أتی بیحیی بن أخطب عدو الله علیه حله فاختیه (۲) قد سفقها علیه (۳) من کل ناحیه کموضع الأنمله لئلا یسلبها مجموعه یداه إلی عنقه بحبل فلما بصر برسول الله صلی الله علیه و آله فقال أما و الله ما لمت نفسی علی عداوتک و لکنه من یخذل الله یخذل ثم قال أیها الناس إنه لا- بأس بأمر الله کتاب الله و قدره و ملحمه کتبت علی بنی إسرائیل (۴) ثم جلس فضرب عنقه ثم قسم رسول الله صلی الله علیه و آله نساءهم و أبناءهم علی المسلمین و بعث سبایا منهم إلی نجد مع سعد بن زید الأنصاری فابتاع بهم خیلا و سلاحا.

قال فلما انقضی شأن بنی قریظه انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی خیمته التی ضربت علیه فی المسجد.

۱- فی السیره: أ فی کل موطن لا تعقلون؟.

۲- فی السیره: فقاحیه. بضم الفاء و تشدید القاف، أی تضرب الی الحمره، نسبه الی الفقاح، و هو الزهر إذا انشقت اکمته و تفتقت براعیمه.

۳- فی المصدر و السیره: قد شقها علیه.

۴- فی السیره: کتاب و قدر و ملحمه کتبها اللّه علی بنی إسرائیل.

و روی عن جابر قال جاء جبرئیل إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال من هذا العبد الصالح الذی مات فتحت له أبواب السماء و تحرک (۱) له العرش فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فإذا سعد بن معاذ قد قبض. (۲).

بیان: الکدیه بالضم قطعه غلیظه صلبه لا تعمل فیها الفأس (۳) ذکره الجزری و فی بعض النسخ کذانه بفتح الکاف و الذال المعجمه و النون قال الجزری الکذان حجاره رخوه إلی البیاض و قال فی حدیث المغیره فإذا أنا معصوب الصدر کان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن یشد جوفه بعصابه و ربما جعل تحته حجرا و قال فعادت کثیبا أهیل أی رملا سائلا.

و فی القاموس ثرد الخبز فته و قال حم له ذلک قدر و حم حمه قصد قصده و ارتحال البعیر عجله و الله له کذا قضاه له کأحمه و احتم دنا و حضر و الأمر فلانا أهمه کحمه.

و فی المصباح حم الشی ء کضرب قرب و دنا و أحمه غیره انتهی.

و أقول الأظهر عندی أنه کان یخمر فی الموضعین فصحف أی کان یستر القدر و التنور بثوب لئلا یطلع الناس علی ما فیهما و کیف یبارک الله علیهما و کان هذا دأبه صلی الله علیه و آله فی سائر ما ظهرت فیه هذه المعجزه و یؤیده أن فی روایات العامه (۴) فجعل یکسر الخبز و یجعل علیه اللحم و یخمر البرمه (۵) و التنور إذا أخذ منه و یقرب إلی أصحابه.

و الآطام جمع أطم بالضم و هو البناء المرتفع الأعلی جشیشه فی أکثر النسخ

۱- و اهتز خ ل.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۵۱ و ۳۵۲.

۳- الفاس: الذی یشق به الحطب و غیره.

۴- ذکرناه فی ذیل الخبر.

۵- البرمه: القدر من الحجاره.

بـالجيم المفتوحه و الشـين المكسوره و هى أن تطحن الحنطه طحنا جليلا ثم تجعل فى القـدور و يلقى عليها لحم أو تمر و تطبخ ذكره الجزرى.

و فى بعضها بالخاء المعجمه و هو كزبير الغزال الصغير و أحفظه حمله على الحفيظه و هى الحميه و الغضب و طمى الماء ارتفع و الجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه.

قوله يفتل منه قال الجزرى (۱) جعل فتل وبر ذروه البعير و غاربه مثلا لإزالته عن رأيه كما يفعل بالجمل النفور إذا أريـد تأنيسه و إزاله نفاره و الغارب مقدم السنام و الذروه أعلاه.

و فى القاموس لحن له قال قولا يفهمه عنه و يخفى على غيره و قال الفت الدق و الكسـر بالأصابع و فت فى ساعده أضعفه و قال الرجيع ماء لهذيل على سبعه أميال من الهده (۲) و به غـدر بمرثـد بن أبى مرثد و سـريته لما بعثها صـلى الله عليه و آله مع رهط عضل و القاره فغدروا بهم انتهى.

و يليل بفتح الياءين و سكون اللام وادى بينبع و الطفره الوثبه فى ارتفاع.

و فى القاموس جزع الأرض و الوادى كمنع قطعه و قال مراق البطن ما رق منه و لان.

و فى النهايه فيه الحرب خدعه يروى بفتح الخاء و ضـمها و سـكون الدال و بضـمها مع فتح الدال فالأول معناه أن الحرب ينقضى أمرها بخـدعه واحـده من الخـداع أى إن المقاتل إذ خـدع مره واحـده لم يكن لها إقاله و هو أفصح الروايات و أصـحها و معنى الثانى هو الاسم من الخداع و معنى الثالث أن الحرب تخدع

۱- فى النهايه ۲: ۴۷: و حـديث زبير: سأل عائشه الخروج الى البصـره فابت عليه، فما زال يفتل فى الذروه و الغارب حتّى اجابته. جعل فتل و براه.
۲- الهده: عين بين طائف و مكّه.

الرجال و تمنيهم و لا- تفى لهم كما يقال فلان رجل لعبه و ضحكه للذى يكثر اللعب و الضحك انتهى و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

«١»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ عَنْ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (١).

«٢»-أَقُولُ وَ رَوَى الْكَرَاجُكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِصَّةَ قَتْلِ عَمْرٍو نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَى عَمْرٍو وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَقُومُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَوْمُ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ فَاسْتَدْنَاهُ وَ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا بَرَزَ قَالَ صلى الله عليه و آله بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ وَ كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ:

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ*** بِجَمْعِهِمْ (٢) هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ(٣)

إِلَى قَوْلِهِ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَ الْجُودَ*** مِنْ كَرَمِ الْغَرَائِزِ

إِلَى قَوْلِهِ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ صَرَعَهُ (٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَذْبَحَهُ وَ هُوَ يُكَبِّرُ اللَّهَ وَ يُمَجِّدُهُ قَالَ لَهُ عَمْرٌو يَا عَلِيُّ قَدْ جَلَسْتَ

١- كنز الفوائد: ١٣۶ و ١٣٧.

٢- فى المصدر: بجمعكم و هو الصحيح كما تقدم.

٣- فى المصدر: ووقفت اذ جبن الشجاع (المشجع خ ل)***موقف الخصم المناجز انى كذلك لم أزل***متسرعا نحو الهزاهز

۴- فى المصدر : ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه.

مِنِّی مَجْلِساً عَظِیماً فَإِذَا قَتَلْتَنِی فَلَا تَسْلُبْنِی حُلَّتِی فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هِیَ أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ ذَلِکَ وَ ذَبَحَهُ وَ أَتَی بِرَأْسِهِ وَ هُوَ یَخْطِرُ (۱) فِی مِشْیَتِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَ لَا تَرَی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی عَلِیٍّ کَیْفَ یَمْشِی (۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَةٌ لَا یَمْقُتُهَا اللَّهُ فِی هَذَا الْمَقَامِ فَتَلَقَّاهُ وَ مَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ لَوْ وُزِنَ الْیَوْمَ عَمَلُکَ بِعَمَلِ جَمِیعِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُکَ عَلَی عَمَلِهِمْ وَ ذَاکَ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ ذُلٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو وَ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ عِزٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو (۳) وَ لَمَّا قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَمْراً سَمِعَ مُنَادِیاً یُنَادِی وَ لَا یُرَی شَخْصُهُ:

قَتَلَ عَلِیٌّ عَمْراً*** قَصَمَ عَلِیٌّ ظَهْراً

أَبْرَمَ عَلِیٌّ أَمْراً

وَ وَقَعَتِ الْجَفْلَهُ (۴) بِالْمُشْرِکِینَ فَانْهَزَمُوا أَجْمَعِینَ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَحْزَابُ خَائِفِینَ مَرْعُوبِینَ (۵).

«۳»-فس، تفسیر القمی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ الآیه.

فإنها نزلت فی قصه الأحزاب من قریش و العرب الذین تحزبوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال و ذلک أن قریشا قد تجمعت فی سنه خمس من الهجره و

۱- فی المصدر: و هو یتبختر.

۲- فی المصدر: کیف یتبختر (یتیه خ ل) فی مشیته؟.

۳- زاد فی المصدر هنا، فأنشأ أمیر المؤمنین علیه السلام: نصر (عبد خ ل) الحجاره من سفاهه رأیه***ونصرت رب محمد بصواب وضربته وترکته متجدلا***کالنسر فوق دکادک وروابی وعففت عن أثوابه ولو أننی***کنت المقطر بزنی اثوابی لا تحسبن الله خاذل دینه***ونبیه یا معشر الاحزاب

۴- الجفله : الهرب والهزیمه.

۵- کنز الفوائد: ۱۳۷ و ۱۳۸.

ساروا فی العرب و جلبوا و استنفروهم (۱) لحرب رسول الله صلی الله علیه و آله فوافوا فی عشره آلاف و معهم کنانه و سلیم و فزاره و کان رسول الله صلی الله علیه و آله حین أجلا بنی النضیر و هم بطن من الیهود من المدینه و کان رئیسهم حیی بن أخطب و هم یهود من بنی هارون علیه السلام فلما أجلاهم من المدینه صاروا إلی خیبر و خرج حیی بن أخطب (۲) إلی قریش بمکه (۳) و قال لهم إن محمدا قد وترکم و وترنا و أجلانا من المدینه من دیارنا و أموالنا و أجلی بنی عمنا بنی قینقاع فسیروا فی الأرض و اجمعوا حلفاءکم و غیرهم حتی نسیر إلیهم فإنه قد بقی من قومی بیثرب سبعمائه مقاتل و هم بنو قریظه و بینهم و بین محمد عهد و میثاق و أنا أحملهم علی نقض العهد بینهم و بین محمد و یکونون معنا علیهم فتأتونه أنتم من فوق و هم من أسفل و کان موضع بنی قریظه من المدینه علی قدر میلین و هو الموضع الذی یسمی ببئر بنی المطلب فلم یزل یسیر معهم حیی بن أخطب فی قبائل العرب حتی اجتمعوا قدر عشره آلاف من قریش و کنانه و الأقرع بن حابس فی قومه و عباس بن مرداس فی بنی سلیم (۴) فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- و استنفزوهم خ ل.

۲- وهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- ذکر فی السیره و غیره انه خرج مع سلام بن أبی الحقیق النضری و کنانه بن أبی الحقیق و هوذه بن قیس الوائلی و ابی عمّار الوائلی فی نفر من بنی النضیر و نفر من بنی وائل.

۴- فی الامتاع: فی الامتاع. و خرجت یهود الی غطفان، و جعلت لهم ثمر خیبر سنه ان هم نصروهم، و تجهزت قریش: و أتت یهود بنی سلیم فوعدوهم السیر معهم، و لم یکن أحد اسرع الی ذلک من عیینه بن حصن الفزاری، و خرجت قریش و من تبعها من احابیشها فی أربعه آلاف، و عقدوا اللواء فی دار الندوه، حمله عثمان بن طلحه بن أبی طلحه: و قادوا معهم ثلاثمائه فرس و کان معهم الف بعیر و خمسمائه بعیر، و لاقتهم سلیم بمر الظهر ان فی سبعمائه یقودهم سفیان بن عبد شمس ابو الأعور السلمی الذی کان مع معاویه بن أبی سفیان بصفین، و کان أبو سفیان بن حرب قائد قریش، و خرجت بنو أسد و قائدها طلیحه بن خویلد الأسدی، و خرجت بنو فزاره فی الف یقودهم عیینه بن حصن، و خرجت أشجع فی أربعمائه یقودهم مسعود بن رخیله: و خرجت بنو مره فی أربعمائه یقودهم الحارث بن عوف بن أبی حارثه، و قیل: لم یحضر بنو مره، و کانوا جمیعا عشره آلاف، (و اقبلت قریش فی احابیشها ومن تبعها من بنی کنانه) حتی نزلت وادی العقیق ، ونزلت غطفان بجانب احد ومعها ثلاثمائه فرس ، فسرحت قریش رکابها فی عضاه وادی العقیق ، ولم تجد لخیلها هناک شیئا الا ما حملت من علفها ، وهو الذره ، وسرحت غطفان ابلها إلی الغابه فی اثلها وطرفائها وکان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلک بشهر ، وادخلوا حصادهم واتبانهم ، وکادت خیل غطفان وابلها تهلک من الهزال ، وکانت المدینه اذ ذاک جدیبه.

و استشار أصحابه و كانوا سبعمائه رجل (۱) فقال سلمان يا رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير فى المطاوله قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا (۲) و بينهم حجابا فيمكنك منعهم (۳) فى المطاوله و لا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه فإنا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم (۴) من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أشار بصواب فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بمسحه (۵) من ناحيه أحد إلى راتج و جعل على كل عشرين خطوه و ثلاثين خطوه قوم (۶) من المهاجرين و الأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحى و المعاول و بدأ رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذ معولا- فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه و أمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفره حتى عرق رسول الله صلى الله عليه و آله و عى (۷) و قال لا- عيش إلا- عيش الآخره اللهم اغفر للأنصار و المهاجرين فلما نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يحفر اجتهدوا فى الحفر و نقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرون

۱- فى الامتاع: و كان المسلمون يومئذ ثلاثه آلاف، و زعم بن إسحاق انه انما كان فى سبعمائه، و هذا غلط، و قال ابن حزم: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعنى فى الخندق فى ثلاثه آلاف، و قد قيل: فى تسعمائه فقط، و هو الصحيح الذى لا شك فيه، و الأول وهم.

۲- بينك خ ل.

۳- فى المصدر: معهم.

۴- دهماء خ ل.

۵- بحفره خ ل.

۶- قوما خ ل.

۷- عيى خ ل.

و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يعلمه ذلك قال جابر فجئت إلى المسجد و رسول الله صلى الله عليه و آله مستلقى على قفاه و رداؤه تحت رأسه و قد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل (۱) المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ثم شرب و مج ذلك الماء فى فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربه فبرقت برقه فنظرنا فيها إلى قصور الشام ثم ضرب أخرى فبرقت برقه فنظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب أخرى فبرقت برقه (۲) فنظرنا فيها إلى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أما إنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق (۳) ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.

فَقَالَ جَابِرٌ فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مقوى (مُقْوٍ) أَيْ جَائِعٌ لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الْغَدَاءِ (۴) قَالَ مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقٌ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا عِنْدَكَ قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَ ذَبَحْتُ الْعَنْزَ وَ سَلَخْتُهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ و تَطْبِخَ وَ تَشْوِيَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ بِأَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَغْنَا فَاحْضُرْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ (۵) صلى الله عليه و آله إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ (۶) الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِراً وَ كَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمُرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِراً

۱- لم تعمل خ ل.

۲- برقه اخرى.

۳- فى المصدر: البرقه.

۴- من الغداء خ ل.

۵- رسول اللّه خ ل.

۶- يا معاشر خ ل.

قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِي قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاكَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا لَا قِبَلَ لَكَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتَهُ أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (۲) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَظَرَ فِي الْقِدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَبْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِي وَ أَبْقِي ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ فَثَرَدَ فِيهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ يَا جَابِرُ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُ عَشَرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا (۳) وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارَ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ فَأَكَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى (۴) فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ (۵) قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ أَتَيْتُكَ بِثَلَاثَةٍ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَكَتَّ يَا جَابِرُ لَأَكَلُوا (۶) كُلُّهُمْ مِنَ الذِّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أُدْخِلُ (۷) عَشَرَةً عَشَرَةً فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَ بَقِيَ وَ اللَّهِ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عِشْنَا بِهِ أَيَّاماً.

قال و حفر رسول الله صلى الله عليه و آله الخندق و جعل له ثمانيه أبواب و جعل على كل باب رجلا من المهاجرين و رجلا من الأنصار مع جماعه يحفظونه و قدمت قريش و كنانه و سليم و هلال فنزلوا الزغابه ففرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من حفر

۱- محمّد خ ل.

۲- بما عندنا خ ل.

۳- فادخلتهم حتّى أكلوا و نهلوا خ ل.

۴- و لم ير خ ل.

۵- من الذراع خ ل.

۶- لاكل الناس خ ل.

۷- فى المصدر: أدخلت.

الخندق قبل قدوم قريش بثلاثه أيام و أقبلت قريش و معهم حيى بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيى بن أخطب إلى بنى قريظه فى جوف الليل و كانوا فى حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه و آله فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسيد (۱) قرع الباب فقال لأهله هذا أخوك قد شأم قومه و جاء الآن يشأمنا و يهلكنا و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد (۲) و قد وفى لنا محمد (۳) و أحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له من أنت قال حيى بن أخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتنى بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش فى قادتها و سادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانه (۴) و هذه فزاره مع قادتها و سادتها قد نزلت الزغابه و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بنى ذبيان و لا يفلت (۵) محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا فافتح الباب و انقض العهد بينك و بين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيى ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشتك (۶) التى فى التنور تخاف أن أشرككك (۷) فيها فافتح فإنك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت على من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتحوا (۸) له فقال ويلك يا كعب انقض العهد بينك و بين محمد و لا ترد رأيى فإن محمدا لا يفلت من هذا الجمع أبدا فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك (۹) مثله أبدا قال و اجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود مثل

۱- فى المصدر و السيره و الامتاع: كعب بن أسد.

۲- رسول اللّه خ ل.

۳- رسول اللّه خ ل.

۴- فى المصدر: و كنانه.

۵- أى لا يخلص.

۶- خشيشتك خ ل.

۷- اشاركك خ ل.

۸- ففتح خ ل. أقول: فى المصدر: ففتحوا له الباب.

۹- لم تدرك خ ل.

غزال بن شمول (۱) و یاسر بن قیس (۲) و رفاعه بن زید (۳) و الزبیر بن باطا (۴) فقال لهم کعب ما ترون قالوا أنت سیدنا و المطاع فینا و صاحب عهدنا و عقدنا فإن نقضت نقضنا معک و إن أقمت أقمنا معک و إن خرجت خرجنا معک قال الزبیر بن باطا (۵) و کان شیخا کبیرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراه التی أنزلها الله فی سفرنا بأنه یبعث نبیا (۶) فی آخر الزمان یکون مخرجه بمکه و مهاجره (۷) فی هذه البحیره یرکب الحمار العری و یلبس الشمله و یجتزئ بالکسیرات (۸) و التمیرات و هو الضحوک القتال فی عینیه الحمره (۹) و بین کتفیه خاتم النبوه یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی یبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فإن کان هذا هو فلا یهولنه هؤلاء و جمعهم و لو نأوی (۱۰) علی هذه الجبال الرواسی لغلبها فقال حیی لیس هذا ذاک ذلک النبی من بنی إسرائیل و هذا من العرب من ولد إسماعیل و لا یکونوا بنی إسرائیل (۱۱) أتباعا لولد إسماعیل أبدا لأن الله قد فضلهم علی الناس جمیعا و جعل منهم (۱۲) النبوه و الملک و قد عهد إلینا موسی أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِینا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ

۱- فی السیره و الامتاع: عزال بن سموال.

۲- و بناشر بن قیس خ ل. أقول: فی الامتاع: نباش بن قیس.

۳- فی الامتاع: و عقبه بن زید.

۴- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.

۵- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.

۶- نبی خ ل.

۷- الی المدینه خ ل. أقول: فی المصدر: و مهاجرته فی هذه البحیره.

۸- بالکسر خ ل.

۹- حمره خ ل.

۱۰- و لو ناوته هذه خ ل.

۱۱- و لا یکونون بنو إسرائیل خ ل. أقول: لعل الصحیح: (و لا یکون بنو إسرائیل) فوقع الوهم من النسّاخ.

۱۲- فی المصدر: و جعل فیهم.

و لیس مع محمد آیه و إنما جمعهم جمعا و سحرهم و یرید أن یغلبهم بذلک فلم یزل یقلبهم عن رأیهم حتی أجابوه فقال لهم أخرجوا الکتاب الذی بینکم و بین محمد فأخرجوه فأخذه حیی بن أخطب و مزقه و قال قد وقع الأمر فتجهزوا و تهیئوا للقتال و بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک فغمه غما شدیدا و فزع أصحابه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لسعد بن معاذ و أسید بن حصین (۱) و کانا من الأوس و کانت بنو قریظه حلفاء الأوس ائتیا بنی قریظه فانظرا ما صنعوا فإن کانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلی و قولا عضل و القاره فجاء سعد بن معاذ و أسید بن حصین (۲) إلی باب الحصن فأشرف علیهما کعب من الحصن فشتم سعدا و شتم رسول الله صلی الله علیه و آله فقال له سعد إنما أنت ثعلب فی حجر لتولین قریش و لیحاصرنک رسول الله صلی الله علیه و آله و لینزلنک (۳) علی الصغر و القمأ (۴) و لیضربن عنقک ثم رجعا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالا له عضل و القاره فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لُعِنَا نحن أمرناهم بذلک و ذلک أنه کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله عیون لقریش یتجسسون خبره و کانت عضل و القاره قبیلتان من العرب دخلا فی الإسلام ثم غدرا و کان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل فیقال عضل و القاره.

و رجع حیی بن أخطب إلی أبی سفیان و قریش فأخبرهم بنقض بنی قریظه العهد بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله ففرحت قریش بذلک فلما کان فی جوف اللیل جاء نعیم بن مسعود الأشجعی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد کان أسلم قبل قدوم قریش بثلاثه أیام فقال یا رسول الله قد آمنت بالله و صدقتک و کتمت إیمانی عن الکفره فإن أمرتنی أن آتیک بنفسی و أنصرک بنفسی فعلت و إن أمرت أن أخذل بین

۱- حضیر خ ل. أقول: فی المصدر: (حصین) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقریزی فی الامتاع بانه اسید بن حضیر، علی أنّه لم نعرف فی الصحابه من یکون اسمه اسید بن حصین.

۲- حضیر خ ل. أقول: فی المصدر: (حصین) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقریزی فی الامتاع بانه اسید بن حضیر، علی أنّه لم نعرف فی الصحابه من یکون اسمه اسید بن حصین.

۳- ثم لینزلنک خ ل.

۴- القمأ: الذل.

الیهود و بین قریش فعلت حتی لا یخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله خذل (۱) بین الیهود و بین قریش فإنه أوقع عندی قال فتأذن لی أن أقول فیک ما أرید قال قل ما بدا لک فجاء إلی أبی سفیان فقال له تعرف مودتی لکم و نصحی و محبتی أن ینصرکم الله علی عدوکم و قد بلغنی أن محمدا قد وافق الیهود أن یدخلوا بین عسکرکم و یمیلوا علیکم و وعدهم إذا فعلوا ذلک أن یرد علیهم جناحهم الذی قطعه بنی النضیر و قینقاع فلا أری أن تدعوهم یدخلوا عسکرکم (۲) حتی تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلی مکه فتأمنوا مکرهم و غدرهم فقال له أبو سفیان وفقک الله و أحسن جزاءک مثلک أهدی (۳) النصائح و لم یعلم أبو سفیان بإسلام نعیم و لا أحد من الیهود ثم جاء من فوره ذلک إلی بنی قریظه فقال له یا کعب تعلم مودتی لکم و قد بلغنی أن أبا سفیان قال نخرج هؤلاء الیهود فنضعهم فی نحر محمد فإن ظفروا کان الذکر لنا (۴) و إن کانت علینا کانوا هؤلاء مقادیم الحرب فلا أری لکم أن تدعوهم یدخلوا عسکرکم حتی تأخذوا منهم عشره من أشرافهم یکونون فی حصنکم أنهم إن لم یظفروا بمحمد لم یبرحوا حتی یردوا علیکم عهدکم و عقدکم بین محمد و بینکم لأنه إن ولت قریش و لم یظفروا بمحمد غزاکم محمد فیقتلکم (۵) فقالوا أحسنت و أبلغت فی النصیحه لا نخرج من حصننا حتی نأخذ منهم رهنا یکونون فی حصننا.

و أقبلت قریش فلما نظروا إلی الخندق قالوا هذه مکیده ما کانت العرب تعرفها قبل ذلک فقیل لهم هذا من تدبیر الفارسی الذی معه (۶) فوافی عمرو بن

۱- فی المصدر: اخذل.

۲- فی عسکرکم خ ل.

۳- من أهدی خ ل.

۴- لنا دونهم خ ل.

۵- فقتلکم خ ل.

۶- فی الامتاع: و کان المشرکون یتناوبون بینهم فیغدوا أبو سفیان بن حرب فی أصحابه یوما، و خالد بن الولید یوما. و یغدو عمرو بن العاص یوما، و هبیره بن أبی وهب یوما، و عکرمه بن ابی جهل یوما ، وضرار بن الخطاب الفهری یوما ، فلا یزالون یجیلون خیلهم ویتفرقون مره ویجتمعون مره اخری. ویناوشون المسلمین ، ویقدمون رماتهم فیرمون ، وإذا أبوسفیان فی خیل یطیفون بمضیق من الخندق فرماهم المسلمون حتی رجعوا وکان عباد بن بشر الزم الناس لقبه رسول الله صلی الله علیه و آله یحرسها ، وکان اسید بن حضیر یحرس فی جماعه ، فاذا عمرو ابن العاص فی نحو المائه یریدون العبور من الخندق ، فرماهم حتی ولوا ، وکان المسلمون یتناوبون الحراسه وکانوا فی قر شدید وجوع ، وکان عمرو بن العاص وخالد بن الولید کثیرا ما یطلبان غره ومضیقا من الخندق یقتحمانه ، فکانت للمسلمین معهما وقائع فی تلک اللیالی.

عبد ود و هبیره بن وهب (۱) و ضرار بن الخطاب إلی الخندق و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد صف أصحابه بین یدیه فصاحوا بخیلهم حتی طفروا الخندق إلی جانب رسول الله صلی الله علیه و آله فصاروا أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله کلهم خلف رسول الله صلی الله علیه و آله و قدموا رسول الله صلی الله علیه و آله بین أیدیهم و قال رجل من المهاجرین و هو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أ ما تری هذا الشیطان عمرا لا و الله (۲) ما یفلت من یدیه أحد فهلموا ندفع إلیه محمدا لیقتله و نلحق نحن بقومنا فأنزل الله علی نبیه فی ذلک الوقت قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنا وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِیلًا إلی قوله أَشِحَّةً عَلَی الْخَیْرِ أُولئِکَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً (۳) و رکز عمرو بن عبد ود رمحه فی الأرض و أقبل یجول جوله و یرتجز و یقول

و لقد بَحِحْتُ من النداء***بجمعکم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن الشجاع***مواقف القرن المناجز

إنی کذلک لم أزل*** متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه فی الفتی***و الجود من خیر الغرائز

۱- فی الامتاع: و هبیره بن أبی وهب. و زاد: و عکرمه بن أبی جهل و نوفل بن عبد اللّه المخزومی.

۲- فی المصدر: لا و اللّه.

۳- ذکرنا موضع الآیات فی صدر الباب.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لِهَذَا الْكَلْبِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَوَثَبَ (۱) إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ فَارِسُ يَلْيَلَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ وَ قَاتِلْ بِهَذَا (۲) اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَمَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُهَرْوِلُ فِي مِشْيَتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ*** مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزِ

ذُو نِيَّةٍ وَ بَصِيرَةٍ***وَ الصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزِ

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ***عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ يَبْقَى*** صَوْتُهَا (۳) بَعْدَ الْهَزَاهِزِ(۴)

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَتَنُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقاً وَ نَدِيماً (۵) وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَكَ مَا أَمِنَ ابْنُ عَمِّكَ حِينَ بَعَثَكَ إِلَيَّ أَنْ أَخْتَطِفَكَ بِرُمْحِي هَذَا فَأَتْرُكَكَ شَائِلًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا حَيٌّ وَ لَا مَيِّتٌ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّي أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ فِي النَّارِ وَ إِنْ قَتَلْتُكَ فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَمْرٌو كِلْتَاهُمَا لَكَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى (۶) فَقَالَ عَلِيٌّ دَعْ هَذَا

۱- فقام خ ل.

۲- و قال خ ل.

۳- ذكرها خ ل صيتها خ ل.

۴- تقدمت الاشعار قبلا و أشرنا ما يتعلق بها.

۵- قال البغدادىّ فى المحبر: ۱۷۴: و كان أبو طالب بن عبد المطلب نديما لمسافر بن أبى عمرو بن أميّه فمات مسافر، فنادم أبو طالب بعده عمرو بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، و قتل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه عمرا يوم الخندق و هو يومئذ ابن مائه و أربعين سنه.

۶- أى ناقصه جائره.

يَا عَمْرُو إِنِّی سَمِعْتُ مِنْکَ وَ أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْکَعْبَهِ تَقُولُ لَا یَعْرِضُ عَلَیَّ أَحَدٌ فِی الْحَرْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أَجَبْتُهُ إِلَی وَاحِدَهٍ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَجِبْنِی إِلَی وَاحِدَهٍ قَالَ هَاتِ یَا عَلِیُّ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَحِّ عَنِّی هَذَا قَالَ فَالثَّانِیَهُ (۱) أَنْ تَرْجِعَ وَ تَرُدَّ هَذَا الْجَیْشَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ یَکُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَی بِهِ عَیْناً وَ إِنْ یَکُ کَاذِباً کَفَیْتُکُمْ ذُؤْبَانُ (۲) الْعَرَبِ أَمْرَهُ فَقَالَ إِذاً تَتَحَدَّثَ (۳) نِسَاءُ قُرَیْشٍ بِذَلِکَ وَ یُنْشِدُ (۴) الشُّعَرَاءُ فِی أَشْعَارِهَا أَنِّی جَبَنْتُ وَ رَجَعْتُ عَلَی عَقِبِی مِنَ الْحَرْبِ وَ خَذَلْتُ قَوْماً رَأَسُونِی عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَالثَّالِثَهَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَیَّ فَإِنَّکَ رَاکِبٌ وَ أَنَا رَاجِلٌ حَتَّی أُنَابِذَکَ فَوَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَ عَرْقَبَهُ (۵) وَ قَالَ هَذِهِ خَصْلَهٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ یَسُومُنِی عَلَیْهَا ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالسَّیْفِ عَلَی رَأْسِهِ فَاتَّقَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالدُّرْقَهِ فَقَطَعَهَا وَ ثَبَتَ السَّیْفُ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ یَا عَمْرُو أَ مَا کَفَاکَ أَنِّی بَارَزْتُکَ وَ أَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّی اسْتَعَنْتَ عَلَیَّ بِظَهِیرٍ فَالْتَفَتَ عَمْرٌو إِلَی خَلْفِهِ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُسْرِعاً عَلَی سَاقَیْهِ فَأَطَنَّهُمَا (۶) جَمِیعاً وَ ارْتَفَعَتْ بَیْنَهُمَا عَجَاجَهٌ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قُتِلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ انْکَشَفَتِ الْعَجَاجَهُ وَ نَظَرُوا فَإِذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی صَدْرِهِ قَدْ أَخَذَ بِلِحْیَتِهِ یُرِیدُ أَنْ یَذْبَحَهُ ثُمَّ أَخَذَ

۱- فقال خ ل.

۲- ذؤبان العرب: صعالیکهم و لصوصهم.

۳- لا تتحدث خ ل.

۴- و لا ینشد خ ل.

۵- عرقبه: قطع عرقوبه. و العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب. أقول: فی السیره قال علی:

۶- فقطعها خ ل.

رَأْسَهُ وَ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ ضَرْبَهِ عَمْرٍو وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ الرَّأْسُ بِيَدِهِ

أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ***(۱) الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ مَاكَرْتَهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَرْبُ خَدِيعَهٌ و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله الزبير إلى هبيره فضربه على رأسه ضربه فلق هامته و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صُهاك أ رمى (۲) فى مبارزه و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكه إلا قتلته فانهزم عنه (۳) عمر و مر نحوه ضرار و ضرب بالقناه على رأسه ثم قال احفظها يا عمر فإنى آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى و ولاه. فبقى رسول الله يحاربهم فى الخندق خمسه عشر يوما (۴) فقال أبو سفيان لحيى بن أخطب ويلك يا يهودى أين قومك فصار حيى بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد (۵) نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشره من أشرافهم رهنا يكونون فى حصننا أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا و عقدنا فإنا لا نأمن أن تمر (۶) قريش و نبقى نحن فى عقر دارنا و يغزونا محمد فيقتل رجالنا و يسبى نساءنا و ذرارينا و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيى بن أخطب تطمع فى غير مطمع فقد نابذت محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال

۱- فى المصدر: انا على و ابن عبد المطلب.

۲- أ ترمينى.

۳- عند ذلك خ.

۴- و قيل: كان مده حصار الخندق عشرين يوما، و قيل: قريبا من الشهر.

۵- فى المصدر المطبوع: فقد نابذكم محمّد الحرب.

۶- لا نأمن من أن تمر خ ل. أقول فى المصدر المطبوع: تفر مكان تمر.

كعب هـذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غـدا و تتركنا فی عقر دارنا و يغزونا محمد فقال له لک (۱) الله علی و عهد موسـی أنه إن لم تظفر قريش بمحمـد أنی أرجع معک إلی حصـنک يصـيبنی ما يصـيبک فقال کعب هو الـذی قد قلته لک إن أعطتنـا قريش رهنـا يکونون عنـدنا و إلاـ لم نخرج فرجع حيی بن أخطب إلی قريش فـأخبرهم فلمـا قـال يسـألون الرهن فقال أبو سفيان هذا و الله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسـعود لا حاجه لنا فی إخوان القرده (۲) و الخنازير فلما طال علی أصحاب رسول الله صـلی الله عليه و آله الأمر و اشتد عليهم الحصار و کانوا فی وقت برد شديد و أصابتهم مجاعه و خافوا من اليهود خوفا شديدا و تکلم المنـافقون بمـا حکی الله عنهم و لم يبق أحـد من أصـحاب رسول الله صـلی الله عليه و آله إلاـ نـافق إلا القليل و قـد کان رسول الله صـلی الله عليه و آله أخـبر أصـحابه أن العرب تتحزب علی و يجيئونـا من فوق تغـدر اليهود و نخـافهم من أسـفل و أنه يصـيبهم جهـد شديـد و لکن تکون العاقبه لی عليهم فلما جاءت قريش و غـدرت اليهود قال المنافقون ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و کان قوم (۳) لهم دور فی أطراف المدينه (۴) فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلی دورنا فإنها فی أطراف المدينه و هی عوره و نخاف اليهود أن يغيروا

۱- لک عهد اللّه خ ل.

۲- القرود خ ل.

۳- منهم خ ل.

۴- فی الامتاع: و بعثت بنو حارثه بأوس بن قيظی بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثه الأنصاریّ إلی رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله يقولون: ان بيوتنـا عوره، و ليس دار من دور الأنصار مثل دارنا، ليس بيننا و بين غطفان أحـد يردهم عنا، فأذن لنا فلنرجع إلی دورنا فنمنع ذرارينا و نساءنا، فأذن لهم صـلّی اللّه عليه و آله، فبلغ سـعد بن معاذ ذلک فقال: يا رسول اللّه لا تأذن لهم انا و اللّه ما أصابنا و اياهم شده قط الا صنعوا هکذا، فردهم.

علیها و قال قوم هلموا فنهرب و نصیر فی الباديه و نستجیر بالأعراب فإن الذی کان یعدنا محمد کان باطلا کله و کان رسول الله صلی الله علیه و آله أمر أصحابه أن یحرسوا المدینه باللیل و کان أمیر المؤمنین علیه السلام علی العسکر کله باللیل یحرسهم فإن تحرک أحد من قریش نابذهم و کان أمیر المؤمنین علیه السلام یجوز الخندق و یصیر إلی قرب قریش حیث یراهم فلا یزال اللیل کله قائم وحده یصلی فإذا أصبح رجع إلی مرکزه و مسجد أمیر المؤمنین علیه السلام هناک معروف یأتیه من یعرفه فیصلی فیه و هو من مسجد الفتح إلی العقیق أکثر من غلوه نشاب فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلی مسجد الفتح و هو الجبل الذی علیه مسجد الفتح الیوم فدعا الله و ناجاه فیما وعده و قال (۱) یا صریخ المکروبین و یا مجیب المضطرین (۲) و یا کاشف الکرب العظیم أنت مولای و ولیی و ولی آبائی الأولین اکشف عنا غمنا و همنا و کربنا و اکشف عنا کرب (۳) هؤلاء القوم بقوتک و حولک و قدرتک فنزل (۴) جبرئیل علیه السلام فقال یا محمد إن الله قد سمع مقالتک و أجاب دعوتک و أمر الدبور (۵) مع الملائکه أن تهزم قریشا و الأحزاب و بعث الله علی قریش الدبور فانهزموا و قلعت أخبیتهم و نزل جبرئیل فأخبره بذلک فنادی رسول الله صلی الله علیه و آله حذیفه بن الیمان و کان قریبا منه فلم یجبه ثم ناداه ثانیا فلم یجبه ثم ناداه ثالثا (۶) فقال لبیک یا رسول الله فقال أدعوک فلا تجیبنی قال یا رسول الله بأبی أنت و أمی من الخوف و البرد و الجوع فقال

۱- و کان ممّا دعاه أن قال.

۲- یا مجیب دعوه المضطرین خ ل.

۳- شر خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطه من المصدر: و اکشف عنا کرب شر هؤلاء القوم.

۴- فی المصدر: فنزل علیه جبرئیل.

۵- و هی الریح خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع، و هو الریح.

۶- الثالثه خ ل.

ادخل فی القوم و آتنی بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتی ترجع إلی فإن الله قد أخبرنی أنه قد أرسل الریاح علی قریش و هزمهم قال حذیفه فمضیت و أنا أنتفض من البرد فو الله ما کان إلا بقدر ما جزت الخندق حتی کأنی فی حمام فقصدت خباء عظیما فإذا نار تخبو و توقد و إذا خیمه فیها أبو سفیان قد دلا خصیتیه علی النار و هو ینتفض (۱) من شده البرد و یقول یا معشر قریش إن کنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقه لنا بأهل السماء و إن کنا نقاتل أهل الأرض فنقدر علیهم ثم قال لینظر کل رجل منکم إلی جلیسه لا یکون لمحمد عین فیما بیننا قال حذیفه فبادرت أنا فقلت للذی عن یمینی من أنت قال أنا عمرو بن العاص ثم قلت للذی عن یساری من أنت قال أنا معاویه و إنما بادرت إلی ذلک لئلا یسألنی أحد من أنت ثم رکب أبو سفیان راحلته و هی معقوله و لو لا أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال لا تحدث حدثا حتی ترجع إلی لقدرت أن أقتله ثم قال أبو سفیان لخالد بن الولید یا أبا سلیمان لا بد من أن أقیم أنا و أنت علی ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمین (۲) فلما أصبح رسول الله صلی الله علیه و آله قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدینه و بقی رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر یسیر و کان ابن عرقه الکنانی رمی سعد بن معاذ رحمه الله بسهم فی الخندق فقطع أکحله فنزفه الدم فقبض سعد علی أکحله بیده ثم قال اللهم إن کنت أبقیت من حرب (۳) قریش شیئا فأبقنی (۴) لها فلا أحد أحب إلی محاربتهم من قوم

۱- أی یتحرک.

۲- و فی الامتاع: و اقام عمرو بن العاص و خالد بن الولید فی مائتی فارس جریده، ثمّ ذهب حذیفه الی غطفان فوجدهم قد ارتحلوا، فاخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بذلک، فلما کان السحر لحق عمرو و خالد بقریش، و لحقت کل قبیله بمحلتها، و أصبح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعد رحیل الأحزاب فاذن للمسلمین فی الانصراف فلحقوا بمنازلهم.

۳- من حزب قریش خ ل.

۴- فابقی خ ل.

حاربوا (۱) الله و رسوله و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فاجعلها لى شهاده و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظه فأمسك الدم و تورمت يده فضرب له رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد خيمه و كان يتعاهده بنفسه فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إلى قوله (۲) إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ بنى قريظه حين غدروا و خافوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ إلى قوله إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً و هم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها فى أطراف المدينه و نخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَهٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَهٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً و نزلت هذه الآيه فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا إلى قوله وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله ما يصيبهم فى الخندق من الجهد فقال وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ إلى قوله وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً يعنى ذلك البلاء و الجهد و الخوف إلا إيمانا وَ تَسْلِيماً.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أَلَّا يَفِرُّوا أَبَداً فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ وَ هُوَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ (۳) يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ الْآيَهَ.

۱- فى المصدر المطبوع: حادوا اللّه.

۲- هكذا فى النسخه و مصدره: و الظاهر أن قوله: (إلى قوله) زياده من نساخ التفسير و لا يحتاج إلى ذلك، لان الآيتين مترادفان، ليست بينهما آيه. راجع الأحزاب: ۹ و ۱۰.

۳- فى المصدر: اى اجله.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً وَ نَزَلَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَ أَنْزَلَ (۱) الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه و اللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرائيل عذيرك من محارب و الله ما وضعت الملائكه لأمتها كيف (۲) تضع لأمتك إن الله يأمرك أن لا تصلى العصر إلا ببنى قريظه فإنى متقدمك و مزلزل بهم حصنهم إنا كنا فى آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فاستقبله حارثه بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثه (۳) فقال بأبى و أمى (۴) يا رسول الله هذا دحيه الكلبى ينادى فى الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلا فى بنى قريظه فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء على عليه السلام فقال له ناد فى الناس أن لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظه (۵) فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا إلى بنى قريظه و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام بين يديه مع الرايه العظمى (۶) و كان حيى بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بنى قريظه فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (۷) من الحصن يشتمهم و يشتم رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله

۱- و أنزل اللّه خ. أقول: الزياده فى هذه النسخه من التفسير.

۲- فى المصدر: فكيف.

۳- ما يخبرنا حارثه خ ل. أقول: الموجود فى المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه من نسختى مثل ما فى المتن، و فى نسختى اخرى مثل ذلك.

۴- فى المصدر: بأبى أنت و امى.

۵- فى سيره ابن هشام و تاريخ الطبرىّ: فامر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مؤذنا فأذن فى الناس: من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنى قريظه. و ذكر فى الامتاع ان المؤذن كان بلال.

۶- اتفق أصحاب السير كلهم ان الرايه كانت مع علىّ عليه السلام.

۷- فى المصدر المطبوع: أسد. و هو الصحيح.

على حمار فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال بأبى و أمى (۱) يا رسول الله لا تدنو من الحصن (۲) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على لعلهم شتمونى (۳) إنهم لو رأونى (۴) لأذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه و آله من حصنهم فقال يا إخوه القرده و الخنازير و عبده الطاغوت أ تشتمونى إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (۵) من الحصن فقال و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله و كان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فتباعد عنه و تفرق فى المفازه و أنزل رسول الله صلى الله عليه و آله العسكر حول حصنهم فحاصرهم (۶) ثلاثه أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثه أيام نزل إليه غزال بن شمول (۷) فقال يا محمد (۸) تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير احقن دماءنا و نخلى لك البلاد و ما فيها و لا نكتمك شيئا فقال لا- أو تنزلون على حكمى فرجع و بقوا أياما فبكى النساء و الصبيان إليهم و جزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائه و أمر بالنساء فعزلوا (۹) و قامت الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا و موالينا

۱- فى المصدر: بابى أنت و امى.

۲- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث. قال: لم؟ اظنك سمعت منهم لى اذى؟ قال: نعم يا رسول اللّه: قال: لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا.

۳- يشتمونى خ ل.

۴- رادونى. آذونى خ ل.

۵- فى المصدر: أسد و هو الصحيح كما قدمنا.

۶- فحاصروهم خ ل.

۷- فى الامتاع: فنزل نباش بن قيس. أقول: و لعلّ غزال بن شمون مصحف عزال بن سموأل يوجد اسمه فى الأسارى.

۸- يا رسول اللّه خ ل.

۹- فعزلن خ ل.

من دون النـاس نصـرونا على الخزرج فى المواطن كلها و قـد وهبت لعبـد الله بن أبى سـبعمائه دراع و ثلاثمائه حاسـر فى صبيحه واحـده و ليس نحن بأقـل من عبـد الله بن أبى فلمـا أكـثروا على رسـول الله صـلى الله عليه و آله قـال لهم أ مـا ترضـون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فأتوا به فى محفه (۱) و اجتمعت الأوس حوله يقولون له يا أبا عمرو (۲) اتق الله و أحسن فى حلفائك و مواليك فقد نصـرونا ببغاث (۳) و الحدائق و المواطن كلها فلما أكثروا عليه قال قد آن (۴) لسـعد أن لا تأخذه فى الله لومه لائم فقالت (۵) الأوس وا قوماه ذهب و الله بنو قريظه (۶) و بكى (۷) النساء و الصبيان إلى سعد فلما سكتوا (۸) قال لهم سعد يا معشر اليهود أ رضيتم بحكمى فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك و الله قد رجونا نصـفك و معروفك و حسن نظرك فأعاد (۹) عليهم القوم فقالوا بلى يا أبا عمرو (۱۰) فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله إجلالا له فقال ما ترى بأبى أنت و

۱- المحفه: سرير يحمل عليه المريض او المسافر. و فى السيره: فحملوه على حمار قد وطئوا له بوساده من أدم.

۲- يا أبا عمرو خ ل.

۳- هكذا فى نسـخه المصـنّف و سائر النسخ، و فى المصدر: «ببغات» و كلاهما مصـحفان، و الصـحيح: «ببعاث» ذكره القلقشندى فى نهايه الارب، و قال: كان بين الاوس و الخزرج، و له ذكر فى صحيح البخارىّ. و قال الجزرىّ فى النهايه فى «بعث»: يوم بعاث بضم البـاء يوم مشـهور كـان فيه حرب بين الاوس و الخزرج: و بعاث: اسم حصن للاوس، و بعضـهم يقوله بالغين المعجمه و هو تصحيف.

۴- لقد آن خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المطبوع.

۵- فقال خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المخطوط.

۶- آخر الدهر خ ل.

۷- و بكت خ ل.

۸- فلما سكنوا خ ل.

۹- فعاد خ ل أقول: هو الموجود فى المصدر.

۱۰- يا أبا عمرو خ ل.

أمی (۱) فقال احکم فیهم یا سعد فقد رضیت بحکمک فیهم فقال قد حکمت یا رسول الله أن تقتل رجالهم و تسبی نساءهم و ذراریهم و تقسم غنائمهم و أموالهم بین المهاجرین و الأنصار فقام رسول الله صلی الله علیه و آله فقال حکمت (۲) بحکم الله من فوق سبعه أرقعه (۳) ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ینزفه الدم حتی مضی (۴) رحمه الله و ساقوا الأساری إلی المدینه و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بأخدود فحفرت بالبقیع فلما أمسی أمر بإخراج رجل رجل و کان یضرب عنقه فقال حیی بن أخطب لکعب بن أسید (۵) ما تری یصنع (۶) بهم فقال له ما یسوؤک أ ما تری الداعی لا یقلع و الذی یذهب لا یرجع فعلیکم بالصبر و الثبات علی دینکم فأخرج کعب بن أسید (۷) مجموعه یدیه إلی عنقه و کان جمیلا وسیما فلما نظر إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله قال (۸) له یا کعب أ ما نفعک وصیه ابن الحواس (۹) الحبر الذکی (۱۰)

۱- یا رسول اللّه خ ل. اقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

۲- قد حکمت خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسختی المخطوطتین.

۳- فی المصدر: سبع ارقعه. و زاد ابن هشام فی السیره فقال: حدّثنی بعض من اثق به من أهل العلم أن علیّ بن أبی طالب صاح و هم محاصر و بنی قریظه: یا کتیبه الایمان، و تقدم هو و الزبیر بن العوام و قال: و اللّه لاذوقن ما ذاق حمزه أولا فتحن حصنهم، فقالوا: یا محمّد ننزل علی حکم سعد بن معاذ.

۴- قضی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسخه مخطوطه من المصدر عندی، و فی المطبوع:

۵- فی المصدر: أسد و هو الصحیح.

۶- ما یصنع محمّد خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطه: ما تری، یصنع بهم و فی السیره:

۷- فی المصدر: أسد. و هو الصحیح.

۸- فقال خ ل.

۹- هکذا فی النسخه و فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: ابن الحواث: و تقدم فی باب البشائر بمولده: «۱۵: ۲۰۶» عن اکمال الدین: «ابن حواش» و یأتی بعد ذلک أیضا.

۱۰- الزکی خ ل.

الـذی قـدم علیکم من الشـام فقال ترکت الخمر و الحمیر (۱) و جئت إلی البـؤس و التمـور (۲) لنـبی یبعث مخرجه بمکه (۳) و مهاجره فی هذه البحیره یجتزئ بالکسر (۴) و التمیرات و یرکب الحمار العری فی عینیه حمره و بین کتفیه خاتم النبوه یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی (۵) یبلغ سـلطانه منقطع الخف و الحافر فقال قـد کان ذلک یا محمد و لو لا أن الیهود یعیرونی أنی جزعت عنـد القتـل لآـمنت بک و صـدقتک و لکنی علی دین الیهود علیه أحیا و علیه أموت فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله قدموه و اضربوا (۶) عنقه فضـربت ثم قدم حیی بن أخطب فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا فاسق کیف رأیت الله صنع بک فقال و الله یا محمد ما ألوم نفسی فی عداوتک و لقد قلقلت کل مقلقل و جهدت کل الجهد و لکن من یخذل الله یخذل (۷) ثم قال حین قدم للقتل. (۸)

لعمری ما لام ابن أخطب نفسه. و لکنه من یخذل الله یخذل.

فقدم و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلی الله علیه و آله فی البردین بالغداه و العشی فی

۱- الخمیر خ ل. أقول: تقدم کذلک قبلا. و فی المصدر المطبوع الخنزیر.

۲- و الثبـور خ ل. و فی الاکمـال: و التمـور، لنـبی یبعـث، هـذا أو ان خروجـه، یکـون مخرجـه بمکّـه، و هـذه دار هجرتـه، و هو الضحوک القتال، یجتزئ بالکسره و التمیرات، و یرکب الحمار العاری.

۳- مکّه خ ل.

۴- بالکسیرات خ ل.

۵- من لاقی منکم خ ل.

۶- فاضربوا خ ل.

۷- فی الامتـاع: قـال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله: «أ لم یمکن اللّه منـک یـا عـدو اللّه؟» فقـال: بلی و اللّه مـا لمت نفسـی فی عـداوتک، و لقـد التمست العز فی مظانه، و أبی اللّه الا ان یمکنک منی و لقـد قلقلت کل مقلقل، و لکنه من یخـذل اللّه یخذل، ثمّ أقبل علی الناس فقال: ایها الناس لا بأس بامر اللّه، قدر و کتاب، ملحمه کتبت علی بنی إسرائیل.

۸- فی السیره و تاریخ الطبریّ: فقال جبل بن جوال الثعلبی: لعمرک اه، و فیهما بیت آخر:

ثلاثه أيام و كان يقول اسقوهم العذب و أطعموهم الطيب و أحسنوا إسارهم (۱) حتى قتلهم كلهم و أنزل الله على رسوله فيهم وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ أى من حصونهم وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إلى قوله وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً (۲).

بيان: الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا و تره.

قوله صلى الله عليه و آله لا عيش أقول فى بعض روايات المخالفين:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ***فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَهِ

(۳) و فى بعضها كانت الأنصار تقول

نحن الذين بايعوا محمدا*** على الجهاد ما بقينا أبدا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهِ*** فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ

(۴) و فى بعضها

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهِ*** فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَهِ

و يقال مج الشراب من فيه إذا رمى به و لعل المراد هنا المضمضه و يقال هال عليه التراب فانهال أى صبه فانصب و أقوى الرجل أى فنى زاده و منه قوله تعالى وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ (۵) و قوى كرضى جاع شديدا و العناق كسحاب

۱- فى الامتاع: قال: احسنوا إسارهم و قيلوهم و اسقوهم: لا تجمعوا عليهم حر الشمس و حر السلاح.

۲- تفسير القمّىّ: ۵۱۶- ۵۲۹.

۳- رواه البخارى فى صحيحه ۵: ۱۳۷ عن انس و قال: فقالوا مجيبين له: نحن الذين اه.

۴- رواه البخارى فى صحيحه ۵: ۱۳۸ و فيه: على الإسلام ما بقينا ابدا. و فيه: اللّهمّ انه لا خير اه.

۵- الواقعه: ۳۷.

الأنثی من أولاد المعز و یقال ما لی به قبل بکسر القاف و فتح الباء أی طاقه و النهل محرکه أول الشرب و من الطعام ما أکل و الناهل الریان و المراد هنا الشبع و الزغابه بالضم موضع بقرب المدینه و یقال شأمهم و علیهم کمنع أی صار شؤما علیهم. (۱) و قال الجزری البحیره مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و هی تصغیر البحره و قد جاء فی روایه مکبرا و العرب تسمی المدن و القری البحار انتهی.

و المناوءه بالهمز المعاداه و قد یترک الهمز و القمأ الذل و الصغار.

قوله صلی الله علیه و آله لعنا علی بناء المجهول أی لعن العضل و القاره و المراد کل من غدر ثم قال صلی الله علیه و آله علی سبیل التوریه نحن أمرناهم بذلک أی نحن أمرنا بنی قریظه أن یظهروا الغدر للمصلحه و هم موافقون لنا فی الباطن و إنما قال ذلک لئلا یکون هناک عین من عیون قریش فیعلموا بالغدر فیصیر سببا لجرأتهم و یقال خذل عنه أصحابه تخذیلا أی حملهم علی خذلانه.

قوله و قال رجل من المهاجرین أی عمر و الرجل الذی بجنبه عبد الرحمن بن عوف کما سیأتی آنفا و یقال بححت بالکسر إذا أخذته بحه و خشونه و غلظ فی صوته و المناجزه فی الحرب المبارزه و المقاتله و الهزاهز تحریک البلایا و الحروب بین الناس و الغریزه الطبیعه.

وَ فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

یَا عَمْرُو وَیْحَکَ قَدْ أَتَاکَ***مُجِیبٌ صَوْتَکَ غَیْرَ عَاجِزِ

إِلَی قَوْلِهِ

وَ لَقَدْ دَعَوْتَ إِلَی الْبِرَازِ ***فَتًی یُجِیبُ إِلَی الْمُبَارِزِ

یَعْلِیکَ أَبْیَضَ صَارِماً ***کَالْمِلْحِ حَتْفاً لِلْمُنَاجِزِ (۲)

۱- زاد فی غیر نسخه المصنّف: و الخشیش کزبیر: الغزال الصغیر. و الظاهر إنّه زیاده لانه تقدم تفسیر الکلمه قبل ذلک.

۲- الدیوان: ۶۷.

و يقال طعنه نجلاء أى واسعه قوله شائلا- أى مرتفعا قوله كلتاهما لك قاله لعنه الله على سبيل الاستهزاء قوله قسمه ضيزى أى جائره قوله أعلى به عينا أى أبصر به و أعلم بحاله و ذؤبان العرب لصوصها و قد يترك الهمز و يقال سام فلانا الأمر كلفه إياه أو أولاه إياه كسومه و أكثر ما يستعمل فى العذاب و الشر و سوم فلانا خلاه و سومه لما يريده فى ماله حكمه و قال الجوهرى الطنين صوت الذباب و ضربه فأطن ساقه أى قطعه يراد بذلك صوت القطع و العجاج كسحاب الغبار.

قوله انتزع له أى السهم و المنابذه المكاشفه و المقاتله و الغلوه بالفتح مقدار رميه و النشاب بالضم و التشديد السهام الواحد نشابه و الأكحل عرق فى اليد أو هو عرق الحياه و نزفه الدم أى سال كثيرا حتى أضعفه و قال الجزرى يقال عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل انتهى و اللأمه الدرع و كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشد به و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع.

و قال الجزرى فى قوله سبعه أرقعه (١) يعنى سبع سماوات و كل سماء يقال لها رقيع و الجمع أرقعه و قيل الرقيع اسم سماء الدنيا فأعطى كل سماء اسمها انتهى.

و الأخدود الحفره المستطيله قوله ما يسوؤك أى لا تحزن من ذلك أو ما استفهاميه أى أى شى ء يعتريك من السوء فصرت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح أو موصوله (٢) أى الذى يسوؤك و هو القتل.

قوله لا يقلع أى لا يكف عن دعوتهم و إذهابهم يذهب بواحد بعد واحد

١- فى النهايه: من فوق سبع ارقعه.

٢- و هو الأظهر.

و الوسیم الحسن الوجه و یقال قلقله فتقلقل إذ حرکه فتحرک و الأبردان و البردان الغداه و العشی.

«۴»-ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِيُّ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الشُّرُوطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَيْمُونٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فِي عَرْضِ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ مِنْهَا الْمَعَاوِلُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَآهَا وَضَعَ ثَوْبَهُ وَ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ (۲) ثُلُثَهَا وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحَمْرَاءَ السَّاعَةَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَفَلَقَ ثُلُثاً آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَفَلَقَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ الصَّنْعَاءِ مَكَانِي هَذَا (۳).

«۵»-فس، تفسیر القمی أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النِّكَاحُ وَ الْأَكْلُ مُحَرَّمَيْنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ يَعْنِي كُلُّ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَ نَامَ وَ لَمْ يُفْطِرْ ثُمَّ انْتَبَهَ حُرِّمَ (۴) عَلَيْهِ الْإِفْطَارُ وَ كَانَ النِّكَاحُ حَرَاماً بِاللَّيْلِ (۵) وَ النَّهَارِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله يُقَالُ لَهُ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَكَّلَهُ بِفَمِ الشِّعْبِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ فِي خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ فَفَارَقَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَقِيَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَقُتِلَ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ كَانَ أَخُوهُ هَذَا خَوَّاتُ

۱- رواه الصدوق بالاسناد الأول فی الأمالی، و بالاسناد الثانی فی الخصال.

۲- فکثر خ ل.

۳- الخصال: ج ۱ ص ۷۷ و ۷۸، الأمالی: ص ۱۸۸ و ۱۸۹.

۴- حرم اللّه خ ل.

۵- فی اللیل خ ل.

بْنُ جُبَيْرٍ شَيْخاً ضَعِيفاً (۱) وَ كانَ صائِماً فَأَبْطَأَتْ (۲) عَلَيْهِ أَهْلُهُ بِالطَّعامِ فَنامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قالَ لِأَهْلِهِ قَدْ حُرِّمَ (۳) عَلَيَّ الْأَكْلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ حَفْرَ الْخَنْدَقِ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَقَّ لَهُ وَ كانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّبابِ يَنْكِحُونَ بِاللَّيْلِ سِرّاً فِي شَهْرِ رَمَضانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ فَأَحَلَّ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى النِّكاحَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضانَ وَ الْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ لِقَوْلِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ قالَ هُوَ بَياضُ النَّهارِ مِنْ سَوادِ اللَّيْلِ (۴).

«۶»-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً قَالَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَالَ فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالًا لُبَداً وَ كَانَ أَنْفَقَ مَالًا فِي الصَّدِّ عَنْ (۵) سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۶).

بيان: مالا لبدا أى كثيرا من تلبد الشى ء إذ اجتمع.

۱- كبيرا خ ل.

۲- فى نسختى المخطوطه من المصدر: «شيخا كبيرا ضعيفا، و كان صائما مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الخندق، فجاء الى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتّى نصنع لك طعاما، فأبطأت» و ذكر ذلك فى المصدر المطبوع عن نسخه، الا انه قال: شيخا ضعيفا.

۳- حرم اللّه خ ل.

۴- تفسير القمّىّ: ۵۶- ۵۷ و الآيه فى سوره البقره: ۱۸۷.

۵- فى هامش نسخه المصنّف بعد قوله: «فى الصد عن» هكذا: ثم عرض عليه السلام فصد عن، خ ل.

۶- تفسير القمّىّ: ۷۲۵ و الآيه فى سوره البلد: ۶.

«۷»-فس، تفسير القمى يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِي عثكن (۱) يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ هُوَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عثكن كُمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَبْتَنِي (۲) الْمَسَاجِدَا*** يَظَلُّ (۳) فِيهَا رَاكِعاً وَ سَاجِداً

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً*** يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عثكن فَقَالَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِيَّايَ تَعْنِي ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَكَ (۴) لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَقَلْتُكَ إِسْلَامَكَ فَاذْهَبْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَيْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ (۵) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۶).

بيان: قوله فى عثكن المراد به عثمان كما هو المصرح فى بعض النسخ و سائر الأخبار.

أقول نسب فى الديوان الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام هكذا:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا***وَ مَنْ يَبِيتُ رَاكِعاً وَ سَاجِداً

يَدْأَبُ فِيهَا قَائِماً وَ قَاعِداً***وَ مَنْ يَكُرُّ هَكَذَا مُعَانِداً

وَ مَنْ يَرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً

«۸»-ل، الخصال فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا قَالَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ تَجَمَّعَتْ وَ

۱- عثمان خ ل. فى المواضع أقول: ذكر ذلك أيضا فى هامش نسختى من المصدر.

۲- من يعمر خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر المخطوط.

۳- يصلى خ ل.

۴- معك فى الإسلام خ ل.

۵- فى المصدر المطبوع: اى لستم صادقين.

۶- تفسير القمّىّ: ۶۴۲ و الآيتان فى سوره الحجرات: ۱۷ و ۱۸.

عَقَدَتْ بَيْنَهَا عَقْداً وَ مِيثَاقاً لَا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهِهَا حَتَّى تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَقْتُلَنَا مَعَهُ مَعَاشِرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِحَدِّهَا وَ حَدِيدِهَا (۱) حَتَّى أَنَاخَتْ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَهِ وَاثِقَهً بِأَنْفُسِهَا فِيمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَخَنْدَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَدِمَتْ قُرَيْشٌ فَأَقَامَتْ عَلَى الْخَنْدَقِ مُحَاصِرَهً لَنَا تَرَى فِي أَنْفُسِهَا الْقُوَّهَ وَ فِينَا الضَّعْفَ تُرْعِدُ وَ تُبْرِقُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُوهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُنَاشِدُهَا بِالْقَرَابَهِ وَ الرَّحِمِ فَتَأْبَى وَ لَا يَزِيدُهَا ذَلِكَ إِلَّا عُتُوّاً وَ فَارِسُهَا وَ فَارِسُ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ يَهْدِرُ كَالْبَعِيرِ الْمُغْتَلِمِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ وَ يَرْتَجِزُ وَ يَخْطِرُ بِرُمْحِهِ مَرَّهً وَ بِسَيْفِهِ مَرَّهً (۲) لَا يُقْدِمُ عَلَيْهِ مُقْدِمٌ وَ لَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ لَا حَمِيَّهٌ (۳) تُهَيِّجُهُ وَ لَا بَصِيرَهٌ تُشَجِّعُهُ فَأَنْهَضَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَمَّمَنِي بِيَدِهِ وَ أَعْطَانِي سَيْفَهُ هَذَا وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى ذِي الْفَقَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَ نِسَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ بَوَاكِي إِشْفَاقاً عَلَيَّ مِنِ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِي وَ الْعَرَبُ لَا تَعُدُّ لَهَا فَارِساً غَيْرَهُ وَ ضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَهَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ بِذَلِكَ وَ بِمَا كَانَ مِنِّي فِيهِمْ مِنَ النِّكَايَهِ ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۴).

بيان: رعد و برق و أرعد و أبرق إذا توعد و تهدد ذكره الجزري و هدر البعير يهدر هدرا و هديرا صوت في غير شقشقه و اغتلام البعير هيجانه من شهوه الضراب و يقال نكيت في العدو أنكي نكايه إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل.

«۹»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۵) عَنْ

۱- أي بعدتها و سلاحها.

۲- أي يهزهما معجبا بنفسه.

۳- و لا حميه خ ل.

۴- الخصال ۲: ۱۵ و ۱۶.

۵- أبو عمرو هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهديّ. و أحمد بن يحيى هو أحمد بن يحيى الصوفي، و عبد الرحمن هو ابن شريك بن عبد اللّه النخعيّ.

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (۱) عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهَا قَالَتْ كُنَّا مَعَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي حِصْنٍ فَارِعٍ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْخَنْدَقِ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَطُوفُ بِالْحِصْنِ فَخِفْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا (۲) فَقُلْتُ لِحَسَّانَ لَوْ نَزَلْتَ إِلَى هَذَا الْيَهُودِيِّ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا قَالَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا قَالَتْ فَتَحَزَّمْتُ (۳) ثُمَّ نَزَلْتُ وَ أَخَذْتُ عَمُوداً وَ قَتَلْتُهُ (۴) بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لِحَسَّانَ اخْرُجْ فَاسْلُبْهُ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي سَلْبِهِ (۵).

بيان: فى القاموس فارع حصن بالمدينه.

«۱۰»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَهُ وَ مَعَهَا كَسِيرَةٌ (۶) مِنْ خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ الْكَسِيرَةُ قَالَتْ قُرْصاً (۷) خَبَزْتُهُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكَسِيرَهِ (۸) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَبِيكَ مُنْذُ ثَلَاثٍ (۹).

۱- هو محمّد بن إسحاق بن يسار المدنىّ صاحب السيره، روى عنه ابن هشام ذلك الحديث مفصلا فى سيرته، و فيه: يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه عباد قال: كانت صفيه بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت.

۲- العوره: الخلل فى ثغر البلاد و غيره يخاف منه. كل مكمن للستر.

۳- أى شددت وسطى بالحزام. اى بحبل او شبهه و فى السيره احتجزت اى شددت وسطى، و تروى هذه الكلمه: «اعتجرت» و معناه شددت معجرى.

۴- فى المصدر: فقتلته به.

۵- أمالى ابن الشيخ: ۱۶۴.

۶- كسره خ ل. أقول: يوجد ذلك فى العيون. و الكسره بالكسر: القطعه من الشى ء المكسور.

۷- قرص خ ل.

۸- فى العيون: بهذه الكسره.

۹- عيون أخبار الرضا: ۲۰۵ و ۲۰۶.

صح: عنه علیه السلام مثله(۱).

«۱۱»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْحَرْبُ خُدْعَهٌ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثاً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ یَخْطَفَنِی الطَّیْرُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَکْذِبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنِّی فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَهٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَغَهُ أَنَّ بَنِی قُرَیْظَهَ بَعَثُوا إِلَی أَبِی سُفْیَانَ أَنَّکُمْ إِذَا الْتَقَیْتُمْ أَنْتُمْ وَ مُحَمَّدٌ (۲) أَمْدَدْنَاکُمْ وَ أَعَنَّاکُمْ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَخَطَبَنَا فَقَالَ إِنَّ بَنِی قُرَیْظَهَ بَعَثُوا إِلَیْنَا أَنَّا إِذَا الْتَقَیْنَا نَحْنُ وَ أَبُو سُفْیَانَ أَمْدَدُونَا وَ أَعَانُونَا فَبَلَغَ ذَلِکَ أَبَا سُفْیَانَ فَقَالَ غَدَرَتْ یَهُودُ فَارْتَحَلَ عَنْهُمْ (۳).

«۱۲»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ بَنِی قُرَیْظَهَ بِالرَّایَهِ وَ کَانَتْ سَوْدَاءَ تُدْعَی الْعُقَابَ وَ کَانَ لِوَاؤُهُ أَبْیَضَ (۴).

بیان: الرایه العلم الکبیر و اللواء أصغر منها قال فی المصباح لواء الجیش علمه و هو دون الرایه.

«۱۳»-ب، قرب الإسناد عَنْهُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَرَضَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَئِذٍ یَعْنِی بَنِی قُرَیْظَهَ عَلَی الْعَانَاتِ فَمَنْ وَجَدَهُ أَنْبَتَ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ یَجِدْهُ أَنْبَتَ أَلْحَقَهُ بِالذَّرَارِیِّ (۵).

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ (۶) عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ کُمَیْتٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ أَبِی شِهَابٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَأَهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَرَ (۷)

۱- صحیفه الرضا : ۱۵ وفیه منذ ثلاثه ایام.

۲- و محمّدا خ أقول: هو الموجود فی المصدر.

۳- قرب الإسناد: ۶۲ و ۶۳.

۴- قرب الإسناد: ۶۲.

۵- قرب الإسناد: ۶۳.

۶- فی المصدر: جعفر بن محمّد بن نصیر بن قاسم المعروف بالخلدی.

۷- فی المصدر و مستدرک الحاکم: عبد الملک بن عمیر و هو الصحیح، و هو عبد الملک بن عمیر بن سوید اللخمی راجع تهذیب التهذیب ۶: ۴۱۱.

عَنْ عَطِيَّةَ رَجُلٍ مِنْ بَنِی قُرَيْظَةَ قَالَ: عُرِضْنَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَانَةٌ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَانَةٌ تَرَكَهُ فَلَمْ تَكُنْ لِی عَانَةٌ فَتَرَكَنِی (۱).

«۱۵»-ك، إكمال الدين أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ الْبَزَنْطِیِّ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَأُخْرِجَ (۲) وَ ذَلِكَ فِی غَزْوَةِ بَنِی قُرَيْظَةَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ يَا كَعْبُ أَ مَا نَفَعَكَ وَصِيَّةُ ابْنِ حَوَّاشٍ الْحَبْرِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ (۳) فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْحَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَی الْبُؤْسِ وَ التَّمُورِ لِنَبِیٍّ يُبْعَثُ هَذَا أَوَانُ خُرُوجِهِ يَكُونُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَةِ وَ التُّمَيْرَاتِ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِیَ فِی عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَی عَاتِقِهِ لَا يُبَالِی بِمَنْ لَاقَی يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ قَالَ كَعْبٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْيَهُودَ تُعَيِّرُنِی أَنِّی جَبُنْتُ (۴) عِنْدَ الْقَتْلِ لَآمَنْتُ بِكَ وَ صَدَّقْتُكَ وَ لَكِنِّی عَلَی دِينِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدِّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ (۵).

«۱۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَامَ الْخَنْدَقِ أَصَابَ أَصْحَابَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَجَاعَةٌ لِمَا حَاصَرَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَدَعَا بِكَفٍّ مِنْ تَمْرٍ وَ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ وَ أَلْقَی ذَلِكَ التَّمْرَ عَلَيْهِ وَ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِی فِی النَّاسِ هَلُمُّوا إِلَی الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا وَ التَّمْرُ تَبِضُّ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

۱- أمالی ابن الشيخ: ۲۴۹، و رواه الحاكم فی المستدرک ۳: ۳۵ بطريق آخر عن عبد الملک بن عمير، و فيه: فمن كان منا محتلما أو نبتت عانته قتل، فنظروا الی فلم تكن نبتت عانتی فتركت.

۲- فی المصدر: و اخرج.

۳- فی المصدر: الحبر الذی اقبل من الشام.

۴- فی المصدر: خشيت.

۵- كمال الدين: ۱۱۴ و ۱۱۵، و أورده أيضا فی باب البشائر بمولده راجع ۱۵: ۲۰۶.

بیان: بض الماء سال قلیلا قلیلا.

«۱۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ الْحِصَارَ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ فِی حَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهُمُ الضَّجَرَ لِمَا کَانَ فِیهِ مِنَ الضُّرِّ (۱) صَعِدَ عَلَی مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ لَمْ تُعْبَدْ (۲) بَعْدَهَا فِی الْأَرْضِ فَبَعَثَ اللَّهُ رِیحاً قَلَعَتْ خِیَمَ الْمُشْرِکِینَ وَ بَدَّدَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَ أَجْهَدَتْهُمْ بِالْبَرْدِ وَ سَفَتِ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ عَلَیْهِمْ وَ جَاءَتْهُ الْمَلَائِکَهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالطَّاعَهِ لَکَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ قَالَ (۳) زَعْزِعِی الْمُشْرِکِینَ وَ أَرْعِبِیهِمْ وَ کُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ (۴) فَفَعَلَتْ بِهِمْ ذَلِکَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ یَعْنِی أَحْزَابَ الْمُشْرِکِینَ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ أَیْ أَحْزَابُ الْعَرَبِ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ (۵) یَعْنِی بَنِی قُرَیْظَهَ حِینَ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَسْجِدِ الْفَتْحِ إِلَی مُعَسْکَرِهِ فَصَاحَ بِحُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ وَ کَانَ قَدْ نَادَاهُ (۶) ثَلَاثاً فَقَالَ فِی الثَّالِثَهِ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْمَعُ صَوْتِی وَ لَا تُجِیبُنِی فَقَالَ مَنَعَنِی شِدَّهُ الْبَرْدِ فَقَالَ اعْبُرِ الْخَنْدَقَ فَاعْرِفْ خَبَرَ قُرَیْشٍ وَ الْأَحْزَابِ وَ ارْجِعْ وَ لَا تُحْدِثْ حَدَثاً حَتَّی تَرْجِعَ إِلَیَّ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَنَا أَنْتَفِضُ مِنَ الْبَرْدِ فَعَبَرْتُ الْخَنْدَقَ وَ کَأَنِّی فِی الْحَمَّامِ فَصِرْتُ إِلَی مُعَسْکَرِهِمْ فَلَمْ أَجِدْ هُنَاکَ إِلَّا خَیْمَهَ أَبِی سُفْیَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ وُجُوهِ قُرَیْشٍ وَ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ نَارٌ تَشْتَعِلُ مَرَّهً وَ تَخْبُو أُخْرَی فَانْسَلَلْتُ فَجَلَسْتُ (۷) بَیْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ إِنْ کُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَنَحْنُ بِالْقُدْرَهِ عَلَیْهِ وَ إِنْ کُنَّا

۱- الضر بالضم و الفتح: الشده و الضیق و سوء الحال.

۲- لما تعبد خ ل.

۳- قال: قلت خ ل.

۴- فی ورائهم خ ل.

۵- الأحزاب: ۹ و ۱۰.

۶- و کان قریبا ثلاثا خ ل.

۷- و جلست خ و حللت خ ل.

نُقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا طَاقَهُ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ انْظُرُوا بَيْنَكُمْ لَا يَكُونُ لِمُحَمَّدٍ عَيْنٌ بَيْنَنَا فَلْيَسْأَلْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً قَالَ حُذَيْفَهُ فَبَادَرْتُ إِلَى الَّذِي عَنْ يَمِينِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ قَالَ فُلَانٌ فَلَمْ يَسْأَلْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِخَالِدٍ إِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ أَنْتَ فَتَجْمَعَ (۱) النَّاسَ لِيَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَكُونَ عَلَى السَّاقَهِ وَ إِمَّا أَنْ أَتَقَدَّمَ أَنَا وَ تَكُونَ عَلَى السَّاقَهِ قَالَ بَلْ أَتَقَدَّمُ أَنَا وَ تَتَأَخَّرُ أَنْتَ فَقَامُوا جَمِيعاً فَتَقَدَّمُوا وَ تَأَخَّرَ أَبُو سُفْيَانَ فَخَرَجَ مِنَ الْخَيْمَهِ وَ اخْتَفَيْتُ فِي ظِلِّهَا فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ هِيَ مَعْقُولَهٌ مِنَ الدَّهَشِ الَّذِي كَانَ بِهِ فَنَزَلَ يَحِلُّ الْعِقَالَ فَأَمْكَنَنِي قَتْلَهُ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِذَلِكَ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تُحْدِثَنَّ حَدَثاً حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ فَكَفَفْتُ وَ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ نَادَى مُنَادِيهِ لَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مَكَانَهُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَمَا أَصْبَحَ إِلَّا وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ الْجَمَاعَهُ إِلَّا نَفَراً يَسِيراً فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ أَمَرَ فَنُودِيَ أَلَا لَا يُصَلِّي أَحَدٌ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَهَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدُوا النَّخْلَ مُحْدِقاً بِقَصْرِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ مُعَسْكَرٌ يَنْزِلُونَ فِيهِ وَ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْزِلُونَ فَقَالُوا مَا لَنَا مَكَانٌ فَنَزَلَ مِنِ اشْتِبَاكِ النَّخْلِ فَدَخَلَ فِي طَرِيقٍ بَيْنَ النَّخْلِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ يَمْنَهً فَانْضَمَّ النَّخْلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ يَسْرَهً فَانْضَمَّ النَّخْلُ كَذَلِكَ وَ اتَّسَعَ لَهُمُ الْمَوْضِعُ فَنَزَلُوا.

«۱۸»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ أَعْطَى سَيْفَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ قُلْ لِأُمِّكَ تَغْسِلُ هَذَا الصَّيْقَلَ فَرَدَّهُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ فِي وَسَطِهِ نُقْطَهٌ لَمْ تُنَقَّ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلَتْهُ الزَّهْرَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا هَذِهِ النُّقْطَهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ سَلْ ذَا الْفَقَارِ يُخْبِرْكَ فَهَزَّهُ وَ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلَتْكَ الطَّاهِرَهُ مِنْ دَمِ الرِّجْسِ النِّجْسِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ السَّيْفَ فَقَالَ بَلَى

۱- إلى. خ ل.

وَ لَكِنَّكَ مَا قَتَلْتَ بِي أَبْغَضَ إِلَى الْمَلَائِكَهِ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَأَمَرَنِي رَبِّي فَشَرِبْتُ هَذِهِ النُّقْطَهَ مِنْ دَمِهِ وَ هُوَ حَظِّي مِنْهُ فَلَا تَنْتَضِينِي يَوْماً إِلَّا وَ رَأَتْهُ الْمَلَائِكَهُ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ (۱).

بيان: نضا السيف و انتضاه سله.

«۱۹»-شا، الإرشاد كانت غزاه الأحزاب بعد بنى النضير و ذلك أن جماعه من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضيرى و حيى بن أخطب و كنانه بن الربيع و هوذه بن قيس الوالبى و أبو عماره (۲) الوالبى فى نفر من بنى والبه خرجوا حتى قدموا مكه فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلى الله عليه و آله و تسرعه إلى قتاله فذكروا له ما نالهم منه و سألوه المعونه لهم على قتاله فقال لهم أبو سفيان أنا لكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه و اضمنوا النصره لهم و الثبوت معهم حتى تستأصلوه فطافوا على وجوه قريش و دعوهم إلى حرب النبى صلى الله عليه و آله و قالوا لهم أيدينا مع أيديكم و نحن معكم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول و العلم السابق و قد عرفتم الدين الذى جاء به محمد و ما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هو أولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه (۳) فنشطت قريش لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و جاءهم أبو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم و هذه اليهود تقاتله معكم و لن تنفك (۴) عنكم حتى يؤتى على جميعها أو نستأصله (۵)

۱- لم نجد الأحاديث الثلاثه فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان المطبوع مختصر، و كانت نسخه المصنّف تامّه تزيد على المطبوع.

۲- فى سيره ابن هشام: و أبو عمّار الوائلى فى نفر من بنى النضير و نفر من بنى وائل.

۳- زاد فى السيره: و أنتم أولى بالحق منه، فهم الذين أنزل اللّه فيهم: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ» فذكر الآيات إلى قوله: «وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً».

۴- و لن تنفتل خ ل.

۵- على جميعهم أو تستأصله خ ل.

و من اتبعه فقویت عزائمهم إذ ذاک فی حرب النبی صلی الله علیه و آله (۱) ثم خرج الیهود حتی جاءوا غطفان و قیس غیلان (۲) فدعوهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله و ضمنوا لهم النصره و المعونه و أخبروهم باتباع قریش لهم علی ذلک فاجتمعوا (۳) معهم و خرجت قریش و قائدها إذ ذاک أبو سفیان صخر بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عیینه بن حصن فی بنی فزاره و الحارث بن عوف فی بنی مره و وبره بن طریف فی قومه من أشجع (۴) و اجتمعت قریش معهم فلما سمع رسول الله صلی الله علیه و آله اجتماع الأحزاب (۵) علیه و قوه عزیمتهم فی حربه استشار أصحابه فأجمع (۶) رأیهم علی المقام بالمدینه و حرب القوم إن جاءوا إلیهم علی أنقابها (۷) فأشار (۸) سلمان الفارسی رحمه الله علی رسول الله صلی الله علیه و آله بالخندق فأمر بحفره و عمل فیه بنفسه و عمل فیه المسلمون و أقبلت الأحزاب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله (۹) فهال المسلمین أمرهم و ارتاعوا من کثرتهم و جمعهم فنزلوا ناحیه من الخندق و أقاموا بمکانهم بضعا و عشرین

۱- رسول اللّه خ ل.

۲- فی المصدر: عیلان بالعین المهمله. و فی السیره: «غطفان من قیس عیلان» و لعله الصحیح لان غطفان: بطن من قیس عیلان.

۳- و اجتمعوا خ ل.

۴- فی السیره: و مسعر بن رخیله بن نویره بن طریف (و ساق نسبه الی غطفان) فیمن تابعه من قومه من اشجع.

۵- فی المصدر: باجتماع الأحزاب.

۶- فاجتمع خ ل.

۷- الانقاب جمع النقب: الثقب. الطریق فی الجبل.

۸- و أشار خ ل.

۹- الی النبیّ خ ل. أقول: و فی السیره: اقبلت قریش حتّی نزلت بمجتمع الاسیال من دومه بین الجرف و زغابه عشره آلاف من أحابیشهم و من تبعهم من بنی کنانه و أهل تهامه، و اقبلت غطفان و من تبعهم من أهل نجد حتّی نزلوا بذنب نقمی الی جانب احد، و خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و المسلمون حتّی جعلوا ظهورهم الی سلع فی ثلاثه آلاف من المسلمین، فضرب هنالک عسکره و الخندق بینه و بین القوم قال ابن هشام: و استعمل علی مدینه ابن أم مکتوم. قال ابن إسحاق:

ليله لم يكن بينهم حرب إلا الرمى بالنبل و الحصى فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ضعف قلوب أكثر المسلمين (۱) من حصارهم لهم و وهنهم فى حربهم بعث إلى عيينه بن حصن و الحارث بن عوف و هما قائدا غطفان يدعوهما إلى صلحه و الكف عنه و الرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينه و استشار سعد بن عباده (۲) فيما بعث به إلى عيينه و الحارث فقال (۳) يا رسول الله إن كان هذا الأمر لا بد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت و الوحى جاءك به فافعل ما بدا لك و إن كنت تختار (۴) أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأى فقال صلى الله عليه و آله لم يأتنى وحى به و لكنى رأيت (۵) العرب قد رمتكم عن قوس واحده و جاءوكم (۶) من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن و هؤلاء القوم على الشرك بالله و عباده الأوثان لا نعرف الله و لا نعبده و نحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قرى أو بيعا و الآن حين (۷) أكرمنا الله بالإسلام و هدانا به (۸) و أعزنا بك نعطيهم أموالنا ما بنا (۹) إلى هذا من حاجه و الله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا و بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما أنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه و لن يسلمه حتى ينجز له ما وعده.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسلمين (۱۰) يدعوهم إلى جهاد العدو و يشجعهم و

۱- المؤمنين خ ل.

۲- و سعد بن معاذ خ. أقول: فى المصدر و السيره: سعد بن معاذ و سعد بن عباده.

۳- فقالا خ ل أقول: هو الموجود فى المصدر و السيره.

۴- تحب خ ل.

۵- فى السيره: قال: بل شى ء اصنعه لكم، و اللّه ما اصنع ذلك الا لاننى رأيت.

۶- فى المصدر: و كالبوكم.

۷- فى السيره: و هم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمره إلا قرى أو بيعا، أ فحين.

۸- و هدانا له خ ل.

۹- ما لنا خ ل.

۱۰- فى الناس خ ل.

يعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبی قیس بن عامر بن لؤی بن غالب و عکرمه بن أبی جهل و هبیره بن أبی وهب المخزومیان و ضرار بن الخطاب و مرداس الفهری (۱) فلبسوا للقتال ثم خرجوا علی خیلهم حتی مروا بمنازل بنی کنانه فقالوا تهیئوا یا بنی کنانه للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خیلهم حتی وقفوا علی الخندق فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مکیده ما کانت العرب تکیدها ثم تیمموا مکانا من الخندق فیه ضیق فضربوا خیلهم فاقتحمته و جاءت بهم فی السبخه بین الخندق و سلع و خرج أمیر المؤمنین علی علیه السلام (۲) فی نفر معه من المسلمین حتی أخذوا علیهم الثغره التی اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعه الذین خرجوا معه و قد أعلم لیری مکانه فلما رأی المسلمین وقف هو و الخیل التی معه و قال هل من مبارز (۳) فبرز له (۴) أمیر المؤمنین علیه السلام فقال له عمرو ارجع یا ابن الأخ فما أحب أن أقتلک فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام قد کنت یا عمرو عاهدت الله أن لا یدعوک رجل من قریش إلی إحدی خصلتین إلا اخترتها منه قال (۵) أجل فما ذاک قال إنی أدعوک إلی الله و رسوله و الإسلام قال لا حاجه لی إلی ذلک (۶) قال فإنی أدعوک إلی النزال فقال ارجع فقد کان بینی و بین أبیک خله و ما أحب أن أقتلک فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام لکننی و الله أحب أن أقتلک ما دمت آبیا للحق فحمی (۷) عمرو عند ذلک (۸)

۱- فی السیره: و ضرار بن الخطّاب (الشاعر) بن مرداس أخو بنی محارب بن فهر.

۲- ابن أبی طالب خ.

۳- فی السیره: الثغره التی اقحموا منها خیلهم، و اقبلت الفرسان تعنق نحوهم، و کان عمرو بن عبد ود قد قاتل یوم بدر حتّی اثبتته الجراحه، فلم یشهد یوم احد، فلما کان یوم الخندق خرج معلما لیری مکانه، فلما وقف هو و خیله قال: من یبارز؟.

۴- فبرز إلیه خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۵- فقال خ ل.

۶- فی ذلک خ ل.

۷- حمی: غضب و اشتد غضبه.

۸- من ذلک خ ل.

و قال أ تقتلنی و نزل عن فرسه فعقره و ضرب وجهه حتی نفر و أقبل علی علی علیه السلام (۱) مصلتا بسیفه (۲) و بدره بالسیف فنشب سیفه فی ترس علی علیه السلام فضربه (۳) أمیر المؤمنین ضربه فقتله فلما رأی عکرمه بن أبی جهل و هبیره بن أبی وهب و ضرار بن الخطاب عمرا صریعا ولوا بخیلهم منهزمین حتی اقتحموا الخندق لا یلوون إلی شی ء و انصرف أمیر المؤمنین علیه السلام إلی مقامه الأول و قد کادت نفوس القوم الذین خرجوا معه إلی الخندق تطیر جزعا وَ هُوَ یَقُولُ:

نَصَرَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهَهِ رَأْیِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ (۴) بِصَوَابِ

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَکْتُهُ مُتَجَدِّلًا(۵)*** کَالْجِذْعِ بَیْنَ دَکَادِکَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***کُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

لَا تَحْسَبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِینِهِ***وَ نَبِیِّهِ یَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

و قد روی محمد بن عمر الواقدی قال حدثنی عبد الله بن جعفر عن أبی عون عن الزهری قال جاء عمرو بن عبد ود و عکرمه بن أبی جهل و هبیره بن أبی وهب و نوفل بن عبد الله بن المغیره و ضرار بن الخطاب فی یوم الأحزاب إلی الخندق فجعلوا یطوفون به یطلبون مضیقا منه فیعبرون حتی انتهوا إلی مکان أکرهوا خیولهم فیه فعبرت و جعلوا یجیلون خیلهم (۶) فیما بین الخندق و سلع و المسلمون وقوف لا یقدم منهم أحد علیهم و جعل عمرو بن عبد ود یدعو إلی البراز و یعرض للمسلمین (۷) و یقول

۱- الی علیّ علیه السلام خ ل.

۲- فی المصدر: مصلتا سیفه.

۳- و ضربه خ ل.

۴- دین محمّد خ ل.

۵- فی السیره: «فصدرت حین ترکته متجدلا» و ستأتی الاشعار عن الدیوان باختلاف و تغییر.

۶- یجولون بخیلهم خ ل.

۷- یحرض المسلمین خ ل. أقول: فی المصدر: و یعرض بالمسلمین.

و لقد بحت من النداء***بجمعهم هل من مبارز

و فی کل ذلک یقوم علیٌّ بن أبی طالب علیه السلام (۱) لیبارزه فیأمره رسول الله صلی الله علیه و آله بالجلوس انتظاراً منه لیتحرک غیره و المسلمون کأن علی رءوسهم الطیر لمکان عمرو بن عبد ودّ و الخوف منه و ممن معه و وراءه (۲) فلما طال نداء عمرو بالبراز و تتابع قیام أمیر المؤمنین علیه السلام قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اذْنُ مِنِّی یَا عَلِیُّ فَدَنَا مِنْهُ فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا وَ أَعْطَاهُ سَیْفَهُ وَ قَالَ لَهُ امْضِ لِشَأْنِکَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ فسعی نحو عمرو و معه جابر بن عبد الله الأنصاری رحمه الله لینظر ما یکون منه و من عمرو فلما انتهی أمیر المؤمنین علیه السلام إلیه قال له یا عمرو إنک کنت فی الجاهلیه تقول لا یدعونی أحد إلی ثلاث و اللات و العزی إلا قبلتها أو واحده منها قال أجل قال فإنی أدعوک إلی شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمین قال یا ابن أخ (۳) أخر هذه عنی فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام أما إنها خیر لک لو أخذتها ثم قال فهاهنا أخری قال و ما هی قال ترجع من حیث جئت قال لا تحدث نساء قریش بهذا أبدا قال فهاهنا أخری قال و ما هی قال تنزل فتقاتلنی فضحک عمرو و قال إن هذه الخصله ما کنت أظن أن أحدا من العرب یرومنی علیها إنی لأکره أن أقتل الرجل الکریم مثلک و قد کان أبوک لی ندیما قال علی علیه السلام لکنی أحب أن أقتلک فانزل إن شئت فأسف عمرو و نزل و ضرب وجه فرسه حتی رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بینهما قتره فما رأیتهما فسمعت (۴) التکبیر تحتها فعلمت أن علیا قد قتله فانکشف أصحابه حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادروا (۵)

۱- من بینهم خ ل.

۲- فی المصدر: «و من ورائه» اقول: لعله مصحف: و من وراؤه.

۳- فی المصدر: یا ابن الأخ.

۴- و سمعت خ ل.

۵- و تبادر المسلمون خ ل. أقول: فی المصدر: و تبادر أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حین سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فی جوف الخندق لم ینهض به فرسه فجعلوا یرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ینزل إلی بعضکم أقاتله فنزل إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فضربه حتی قتله و لحق هبیره فأعجزه و ضرب (۱) قربوس سرجه و سقطت درع کانت علیه (۲) و فر عکرمه و هرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علی عمرا إلا بما قص الله من قصه داود و جالوت حیث یقول جل شأنه فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ (۳).

و قد روی قیس بن الربیع قال حدثنا أبو هارون العبدی عن ربیعه السعدی قال أتیت حذیفه بن الیمان فقلت له یا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن علی و مناقبه فیقول لنا أهل البصره إنکم تفرطون فی علی فهل أنت محدثی بحدیث فیه فقال حذیفه یا ربیعه و ما تسألنی عن علی فو الذی نفسی بیده لو وضع جمیع أعمال أصحاب محمد فی کفه المیزان منذ بعث الله محمدا إلی یوم القیامه (۴) و وضع عمل علی علیه السلام فی الکفه الأخری لرجح عمل علی علیه السلام علی جمیع أعمالهم فقال ربیعه هذا الذی لا یقام له و لا یقعد و لا یحمل فقال حذیفه یا لکع و کیف لا یحمل

۱- فضرب خ ل.

۲- کانت له خ ل.

۳- البقره: ۲۵۱. و روی الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۴ نحو قول جابر بإسناده عن یحیی بن آدم: و روی مبارزه علیّ علیه السلام و قتله عمروا مستقصاه بإسناده عن ابی العباس محمّد بن یعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق.

۴- الی یوم الناس هذا خ ل أقول: و هو الموجود فی المصدر، قال الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۲ حدّثنا لؤلؤ بن عبد اللّه المقتدری فی قصر الخلیفه ببغداد، حدّثنا أبو الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری بدمشق، حدّثنا أحمد بن عیسی الخشاب بتنیس حدّثنا عمرو بن أبی سلمه حدّثنا سفیان الثوری، عن بهز بن حکیم، عن أبیه، عن جده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: « لمبارزه علی بن ابی طالب لعمرو بن عبد ود یوم الخندق افضل من اعمال امتی إلی یوم القیامه » وقد روی اعلام اهل السنه هذا الحدیث فی کتبهم ، راجع مناقب الخوارزمی وینابیع الموده.

و أين كان أبو بكر و عمر و حذيفه و جميع أصحاب محمد صلى الله عليه و آله يوم عمرو بن عبد ود و قد دعا إلى المبارزه فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه و قتله الله على يده (۱) و الذى نفس حذيفه بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل (۲) أصحاب محمد صلى الله عليه و آله إلى يوم القيامه.

وَ قَدْ رَوَى (۳) هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّي وَ عَنْهَا خَبَّرُوا (۴) أَصْحَابِي

الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي (۵) الْفِرَارُ حَفِيظَتِي*** وَ مُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي(۶)

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ***صَافِي الْحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَضَّابِ(۷)

فَصَدَدْتُ (۸) حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَ رَوَابِي

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي*** كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي

(۹).

وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْراً أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلَّا سَلَبْتَ يَا عَلِيُّ دِرْعَهُ فَإِنَّهَا لَيْسَ (۱۰) فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ مِثْلُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۱- على يديه خ ل.

۲- من اعمال خ ل.

۳- رواه الحاكم فى المستدرك باسناد ذكرناه آنفا.

۴- اخبروا خ ل. أقول: فى المستدرك: «عنى و عنهم اخروا اصحابى» و مثله فى الديوان كما يأتى.

۵- فى المصدر: تمنعنى.

۶- هكذا فى النسخ و فى المصدر، و الصحيح: بناب.

۷- زاد فى المستدرك هاهنا بيتين نحو ما يأتى عن الديوان.

۸- فى المستدرك: فصدرت.

۹- زاد فى المستدرك فى الآخر بيتا مثل ما يأتى بعد عن الديوان.

۱۰- تكون للعرب خ ل.

إِنِّی اسْتَحْیَیْتُ (۱) أَنْ أَکْشِفَ سَوْءَهَ ابْنِ عَمِّی. (۲).

و روی عمر بن (۳) الأزهر عن عمرو بن عبید عن الحسن أن علیا علیه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود اجتز رأسه و حمله فألقاه بین یدی النبی صلی الله علیه و آله فقام أبو بکر و عمر فقبلا رأس علی علیه السلام.

و روی علی بن الحکیم الأودی قال سمعت أبا بکر بن عیاش یقول لقد ضرب علی ضربه ما کان فی الإسلام (۴) أعز منها یعنی ضربه عمرو بن عبد ود و لقد ضرب علیه السلام ضربه ما ضرب (۵) فی الإسلام أشأم منها یعنی ضربه ابن ملجم لعنه الله.

و فی الأحزاب أنزل الله تعالی إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً إلی قوله وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا عَزِیزاً فتوجه العتب إلیهم و التوبیخ و التقریع (۶) و لم ینج من ذلک أحد بالاتفاق إلا أمیر المؤمنین علیه السلام إذ کان الفتح له و علی یدیه و کان قتله عمرا و نوفل بن عبد الله سبب هزیمه المشرکین و قال رسول الله صلی الله علیه و آله بعد قتله هؤلاء النفر الآن نغزوهم و لا یغزونا و قد روی یوسف بن کلیب عن سفیان بن زید عن قره و

۱- استحیت خ ل.

۲- رواه الحاکم فی المستدرک باسناد ذکرته قبلا عن یونس بن بکیر عن ابن إسحاق و فیه:

۳- عمر بن أبی الازهر خ ل. أقول: فی المصدر: عمر بن أبی الازهری و لعلهما مصحفان عن عمرو بن الازهر. و هو العتکی قاضی جرجان. فتأمل.

۴- ضربه خ ل.

۵- و لقد ضرب علیّ علیه السلام ضربه ما کان خ ل.

۶- و التقریع و العتاب خ ل أقول: فی المصدر: «و الخطاب» و لعله مصحف.

غیره عن عبد الله بن مسعود أنه کان یقرأ و کفی الله المؤمنین القتال بعلی و کان الله قویا عزیزا. (۱) و فی قتل عمرو بن عبد ود یقول حسان بن ثابت:

أمسی الفتی عمرو بن عبد یبتغی*** بجنوب (۲) یثرب غاره لم تنظر (۳)

و لقد (۴) وجدت سیوفنا مشهوره***و لقد وجدت جیادنا لم تقصر

و لقد رأیت غداه بدر عصبه***ضربوک ضربا غیر ضرب المحسر(۵)

أصبحت لا تدعی لیوم عظیمه***یا عمرو أو لجسیم أمر منکر

و یقال إنه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بنی عامر أجابه فتی منهم فقال یرد علیه فی افتخاره بالأنصار (۶)

کذبتم و بیت الله لا تقتلوننا(۷)*** و لکن بسیف الهاشمیین فافخروا.

بسیف ابن عبد الله أحمد فی الوغی***بکف علی نلتم ذاک فاقصروا

و لم تقتلوا (۸) عمرو بن عبد ببأسکم*** و لکنه الکفو الهزبر الغضنفر

علی الذی فی الفخر طال بناؤه(۹)*** و لا تکثروا الدعوی علینا فتحقروا

ببدر خرجتم للبراز فردکم*** شیوخ قریش جهره و تأخروا

فلما أتاهم حمزه و عبیده*** و جاء علی بالمهند یخطر

۱- روی ذلک الشیخ سلیمان الحنفیّ البلخیّ فی کتاب ینابیع الموده، و ذکر بعض من رواه فی کتبه من أعلام أهل السنه. و یأتی التفصیل فی کتاب فضائله علیه السلام.

۲- بجیوب خ ل. أقول: المذکور فی السیره مثل ما فی المتن.

۳- لم ینظر خ ل. أقول: فی السیره: «ثأره لم ینظر».

۴- فی السیره: فلقد.

۵- المخسر خ ل. أقول: فی المصدر و السیره: الحسر.

۶- للانصار خ ل.

۷- لم تقتلونا خ ل.

۸- فلم تقتلوا خ ل.

٩- ثناؤه خ ل.

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا***إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جوله هاشميه*** فدمرهم لما عتوا و تكبروا

فليس لكم فخر علينا بغيرنا***و ليس لكم فخر يعد و يذكر

و قد روى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن أيوب عن أبى الحسن المدائنى قال لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعى إلى أخته فقالت من ذا الذى اجترأ عليه فقالوا ابن أبى طالب عليه السلام فقالت لم يعد موته (۱) على يد كفو كريم لا رقأت دمعتى إن هرقتها عليه قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيته (۲) على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بنى عامر.

ثم أنشأت تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله*** لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتل عمرو (۳) لا يعاب به*** من كان يدعى قديما بيضه البلد(۴)

و قالت أيضا فى قتل أخيها و ذكر على بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليه

أسدان فى ضيق المكر (۵) تصاولا***و كلاهما كفو كريم باسل

۱- يومه خ ل. أقول: فى المصدر: لم يعد موته الأعلى يد كفو كريم.

۲- ميتته خ ل.

۳- قاتله من لا يعاب خ ل.

۴- روى الحاكم فى المستدرك ۳: ۳۳: عن أبى بكر بن أبى دارم الحافظ، عن منذر بن محمّد اللخمى، عن أبيه: عن يحيى بن محمّد بن عباد بن هانى، عن محمّد بن إسحاق بن يسار قال: حدّثنى عاصم بن عمر بن قتاده قال: لما قتل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمره بنت عبد ود ترثيه، فقالت:

۵- المكر: موضع الكر فى القتال.

فتخالسا مهج النفوس كلاهما***وسط المدار مخايل و مقاتل.

و كلاهما حضر القراع حفيظه*** لم يثنه (۱) عن ذاک شغل شاغل.

فاذهب على فما ظفرت بمثله*** قول سديد ليس فيه تحامل. (۲) و الثأر (۳)

عندى يا على فليتنى***أدركته و العقل منى كامل

ذلت قريش بعد مقتل (۴) فارس***فالذل مهلكها و خزى شامل

ثم قالت و الله لا ثأرت قريش بأخى ما حنت النيب.

و لما انهزم الأحزاب و ولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله على قصد بنى قريظه و أنفذ أمير المؤمنين (۵) عليه السلام إليهم فى ثلاثين من الخزرج و قال له انظر بنى قريظه هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن الذى أمكنک من عمرو بن عبد ود لا يخذلک فقف حتى يجتمع الناس إليک و أبشر بنصر من عند الله فإن الله تعالى قد نصرنى بالرعب من بين يدى مسيره شهر قال على عليه السلام فاجتمع الناس إلى و سرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فلما رأونى (۶) صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو و قال آخر (۷) قد أقبل إليكم قاتل عمرو و جعل بعضهم يصيح ببعض و يقولون ذلک و ألقى الله فى قلوبهم الرعب و سمعت راجزا يرتجز:

قتل على عمرا***صاد على صقرا

۱- القراع: الضراب و القتال. و الحفيظه، الحميه. لم يثنه اى لم يصرفه.

۲- تجاهل خ ل.

۳- الثأر: طلب دم المقتول من القاتل و طلب المكافاه.

۴- بعد مصرع خ ل.

۵- عليا خ ل.

۶- فحين رأونى خ ل.

۷- آخرون خ ل.

قصم على ظهرا***أبرم على أمرا

هتك على سترا

فقلت الحمد لله الذى أظهر الإسلام و قمع الشرك و كان النبى صلى الله عليه و آله قال لى حين توجهت إلى بنى قريظه سر على بركه الله تعالى فإن الله قد وعدكم أرضهم و ديارهم فسرت متيقنا لنصر الله (۱) عز و جل حتى ركزت الرايه فى أصل الحصن فاستقبلونى (۲) فى صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه و آله فلما سمعت سبهم له كرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فعملت على الرجوع إليه فإذا به صلى الله عليه و آله قد طلع و سمع سبهم له فناداهم يا إخوه القرده و الخنازير إنا إذا حللنا (۳) بساحه قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أبا القاسم ما كنت جهولا و لا سبابا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله و رجع القهقرى قليلا ثم أمر فضربت (۴) خيمته بإزاء حصونهم فأقام (۵) النبى صلى الله عليه و آله حاصرا (۶) لبنى قريظه خمسا و عشرين ليله حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال و سبى الذرارى و النساء و قسمه الأموال فقال النبى صلى الله عليه و آله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله (۷) من فوق سبعه أرقعه و أمر النبى صلى الله عليه و آله بإنزال الرجال منهم و كانوا تسعمائه (۸) رجل فجى ء بهم إلى المدينه و قسم الأموال و استرق الذرارى و النسوان و لما جى ء بالأسارى إلى المدينه حبسوا فى دار من دور بنى النجار (۹) و خرج رسول

۱- بنصر اللّه خ ل.

۲- و استقبلونى خ ل.

۳- نزلنا خ ل.

۴- فضرب خ ل.

۵- و اقام خ ل.

۶- محاصرا خ ل.

۷- تعالى خ.

۸- فى السيره: و هم ستمائه او سبعمائه و المكثر لهم يقول: كانوا بين الثمانمائه و التسعمائه.

۹- فى السيره عن ابن إسحاق انهم حبسوا فى دار بنت الحارث امرأه من بنى النجار.

الله صلى الله عليه و آله إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق (۱) و حضر أمير المؤمنين عليه السلام و معه المسلمون و أمر بهم أن يخرجوا و تقدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضرب أعناقهم فى الخندق فأخرجوا أرسالا و فيهم حيى بن أخطب و كعب بن أسد و هما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد و هم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لا تعقلون أ لا ترون الداعى لا ينزع و من ذهب منكم لا يرجع هو و الله القتل و جى ء بحيى بن أخطب مجموعه يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قال أما و الله ما لمت نفسى على عداوتك و لكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بد من أمر الله كتاب و قدر و ملحمه كتبت على بنى إسرائيل ثم أقيم بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول قتله شريفه بيد شريف فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن خيار الناس يقتلون شرارهم و شرارهم (۲) يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف و السعاده لمن قتله الأرذال الكفار فقال صدقت لا تسلبنى حلتى فقال هى أهون على من ذاك فقال سترتنى سترك الله و مد عنقه فضربها على عليه السلام و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيى و هو يقاد إلى الموت قال (۳) كان يقول (۴)

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه*** و لكنه من يخذل الله يخذل

فجاهد حتى بلغ النفس جهدها*** و حاول يبقى العز كل مقلقل

(۵) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ

۱- الخندق هنا بمعنى الحفيره و هو معرب كنده، و يقال له بالفارسيه: گودال.

۲- شرار الناس خ ل.

۳- قال خ ل.

۴- قدمنا ان ابن هشام قال: الشعر لغيره و هو جبل بن جوال الثعلبى.

۵- فى السيره: لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها***وقلقل يبغى العز كل مقلقل أقول : قلقل : تحرك وفى المصدر : كل مغلغل بالغين المعجمه.

لَقَدْ كَانَ ذَا جِدٍّ وَ جَدَّ (۱) بِكَفْرِهِ*** فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي الْمَجَامِعِ (۲) يُعْتَلُ. (۳)

فَقَلَّدْتُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهَ مُحْفِظٍ (۴)***فَصَارَ إِلَى قَعْرِ (۵) الْجَحِيمِ يُكَبَّلُ(۶)

فَذَاكَ مَآبُ الْكَافِرِينَ وَ مَنْ يُطِعْ*** لِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ يَنْزِلُ

(۷) و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و آله من نسائهم بنت عمره خناقه (۸) و قتل من نسائهم امرأه واحده كانت أرسلت عليه حجرا و قد جاء (۹) باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر (۱۰) و كان الظفر ببنى قريظه و فتح الله على النبى صلى الله عليه و آله بأمير المؤمنين عليه السلام و ما كان من قتله من قتل منهم و ما ألقاه الله عز و جل فى قلوبهم من الرعب فيه (۱۱) و ماثلت هذه الفضيله ما تقدمها من فضائله و شابهت هذه المنقبه ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام. (۱۲).

بيان: قوله إلا قرى أى ضيافه قوله تعنق بهم من باب الإفعال أى تسرع و العنق بالتحريك ضرب من سير الدابه و سلع جبيل بالمدينه قوله عليه السلام نصر الحجاره أقول

فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام زياده و تغيير

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّى وَ عَنْهُمْ أَخِّرُوا أَصْحَابِى

۱- و حدّ خ ل. أقول: فى الديوان: و جدّ لكفره.

۲- فى المحافل خ ل.

۳- أى يجذب.

۴- أى مغضب.

۵- على قعر خ ل.

۶- أى يقيد و يحبس

۷- فى الديوان: فذاك مآب الكافرين ومن يكن *** مطيعا لامر الله فى الخلد ينزل

۸- فى السيره : قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانه بنت عمرو بن جنافه احدى نساء بنى عمرو بن قريظه. أقول سيأتى أيضا عن الكازرونى انها ريحانه.

۹- و قد جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۱۰- فى السيره: و هى التى طرحت الرحا على خلّاد بن سويد فقتلته.

۱۱- منه خ ل.

۱۲- إرشاد المفيد: ۴۸- ۵۷.

الْيَوْمَ تَمْنَعُنِی الْفِرَارُ حَفِیظَتِی***وَ مُصَمِّمٌ فِی الْهَامِ لَیْسَ بِنَابِی (۱)

آلَی ابْنُ عَبْدٍ حِینَ شَدَّ إِلَیَّهً***وَ حَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مَنِ الْکَذَّابُ

أَنْ لَا یَصُدَّ (۲) وَ لَا یُهَلِّلَ فَالْتَقَی***رَجُلَانِ یَضْطَرِبَانِ کُلَّ ضِرَابِ فَصَدَدْتُ حِینَ رَأَیْتُهُ مُتَقَطِّراً***کَالْجِذْعِ بَیْنَ دَکَادِکَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***کُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

عَبَدَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهَهِ (۳) رَأْیِهِ***وَ عَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ

عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ حِینَ أَبْصَرَ صَارِماً***یَهْتَزُّ أَنَّ الْأَمْرَ غَیْرُ لِعَابِ

أَرْدَیْتُ عَمْراً إِذْ طَغَی بِمُهَنَّدٍ***صَافِی الْحَدِیدِ مُهَذَّبٍ قَضَّابِ

لَا تَحْسَبُوا الرَّحْمَنَ خَاذِلَ دِینِهِ***وَ نَبِیِّهِ یَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ(۴).

قوله علیه السلام أخروا أصحابی أی أخروا أنفسکم یا أصحابی و یحتمل أن یکون أصحابی مفعولا و الحفیظه الغضب و الحمیه و صمم السیف أی مضی فی العظم و قطعه و یقال نبا السیف إذا لم یعمل فی الضریبه قوله آلی أی حلف و الإلیه بکسر اللام و تشدید الیاء الیمین و شد علیه أی حمل علیه قوله أن لا- یصد أی لا- یعرض عن الحرب و لا- یرجع و لا- یهلل أی لا یسلم و الاضطراب التضارب و قطره تقطیرا أی ألقاه علی أحد جنبیه فتقطر و الدکادک جمع الدکداک و هو ما التبد من الرمل بالأرض و لم یرتفع و الرابیه ما ارتفع من الأرض و یقال طعنه فجدله أی رماه بالأرض فانجدل أی سقط و بزه ثوبه أی سلبه (۵) و الصارم السیف القاطع و الاهتزاز التحرک قوله غیر لعاب أی ملاعبه و المهند السیف المطبوع من حدید الهند و القضب القطع قوله

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر (بناب) و هو الصحیح.

۲- قوله: «أن لا یصد» مفعول لقوله: آلی.

۳- فی مستدرک الحاکم ۳: ۳۳: عبد الحجاره من سفاهه عقله.

۴- الدیوان: ۲۳.

۵- و المعنی انی قتلته و لم أفکر فی سلبه، و لو کان هو القاتل لاخذ اثوابی.

كأن على رءوسهم الطير أى لا يتحركون للخوف فإن الطير إنما يجلس على شى ء ساكن أو لأن من كان على رأسه طير يريد أن يصيده لا يتحرك و أسف عليه كعلم غضب و القتره بالتحريك الغبار و أحجم عن الأمر كف و تأخر و خطر الرجل بسيفه رفعه مره و وضعه أخرى قولها لم يعد موته أى لم يتجاوز موته عن أن كان على يد كفو كريم و قولها لا رقأت دمعتى دعاء على نفسها على وجه الحلف أى لا سكنت دمعتى أبدا إن صببتها عليه بعد سماع هذا الخبر و بيضه البلد واحده الذى يجتمع إليه و يقبل قوله و التصاول التواثب و الباسل الشجاع قولها وسط المدار أى عليهما يدور أمر الحرب أو كل أمر و المخاتله المخادعه و قال الجوهرى الناب المسنه من النوق و الجمع النيب و فى المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب (۱) و قال عتلت الرجل أعتِله و أعتُله إذا جذبته جذبا عنيفا.

«۲۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ (۲) قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ مَا زِلْتُ بِمَنْ مَعِي مِنَ الْمَلَائِكَهِ نَسُوقُ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلْنَا بِهِمْ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ اخْرُجْ وَ قَدْ أُمِرْتَ بِقِتَالِهِمْ وَ إِنِّي غَادٍ بِمَنْ مَعِي فَنُزَلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ حَتَّى تَلْحَقُونَا فَأَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَهَ وَ خَرَجَ فِي أَثَرِ (۳) جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لَحِقَهُمْ فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَحَدٍ فَقَالَ مَرَّ بِكُمُ الْفَارِسُ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَهُ بْنُ خَلِيفَهَ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ يُشْبِهُ بِهِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ وُكِفَ (۴) بِقَطِيفَهِ أُرْجُوَانٍ أَحْمَرَ (۵) فَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِمْ جُنُودُ اللَّهِ نَادَى مُنَادِيهِمْ

۱- أى أبدا.

۲- فى المصدر المطبوع: محمّد بن كعب القرطى. أقول: هو مصحف القرظى. و الرجل محمّد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزه القرظى المدنىّ. ولد فى سنه ۴۰ و مات سنه ۱۲۰، أو قبل ذلك.

۳- خرج فى أثره و إثره اى بعده.

۴- وكف الحمار: وضع عليه الوكاف، و الوكاف: كساء يلقى على ظهر الدابّه. و فى المصدر:

۵- الارجوان: شجر له ورد صبغ احمر. ثياب حمر.

يَا أَبَا لُبَابَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ (۱) مَا لَكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا يَدْعُونَ فَأْتِهِمْ وَ قُلْ مَعْرُوفاً فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ انْتَحَبُوا فِي وَجْهِهِ يَبْكُونَ وَ قَالُوا يَا أَبَا لُبَابَهَ لَا طَاقَهَ لَنَا الْيَوْمَ بِقِتَالِ مَنْ وَرَاءَكَ (۲).

«۲۱»-مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ (۳) الْآيَهَ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي الْخَنْدَقِ وَ هُوَ صَائِمٌ فَأَمْسَى وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ هَذِهِ الْآيَهُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ فَجَاءَ خَوَّاتٌ إِلَى أَهْلِهِ حِينَ أَمْسَى فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ فَقَالُوا لَا تَنَمْ (۴) حَتَّى نُصْلِحَ لَكَ طَعَاماً فَاتَّكَأَ فَنَامَ فَقَالُوا لَهُ قَدْ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ فَبَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَأَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يُغْشَى عَلَيْهِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِ أَخْبَرَهُ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ الْآيَهَ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (۵).

«۲۲»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَأْتِي مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ فَتُصَلِّي فِيهِ وَ تَدْعُو اللَّهَ فِيهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا فِيهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَالَ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَ يَا مُجِيبَ (۶) الْمُضْطَرِّينَ وَ يَا مُغِيثَ الْمَهْمُومِينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ كَرْبِي (۷) فَقَدْ تَرَى

۱- نادى أبا لباله، لانهم كانوا حلفاءه. و سيأتى ذكر ما رأى أبو لبابه لهم و قصته.

۲- تفسير فرات: ۶۰.

۳- البقره: ۱۸۷.

۴- فى المصدر: لا (لا خ) تنم.

۵- فروع الكافى ۱: ۱۹۰.

۶- يا مجيب دعوه المضطرين خ ل.

۷- فى المصدر: و كربى و غمى.

حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی (۱).

«۲۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْنَطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی التَّلِّ الَّذِی عَلَیْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِی غَزْوَهِ الْأَحْزَابِ فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ قَرَّهٍ فَقَالَ مَنْ یَذْهَبُ فَیَأْتِینَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّهُ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِیَدِهِ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَیْفَهُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ کَلَامِی مُنْذُ اللَّیْلَهِ وَ لَا تَکَلَّمُ اقْتَرِبْ (۲) فَقَامَ حُذَیْفَهُ وَ هُوَ یَقُولُ الْقُرُّ وَ الضُّرُّ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَنَعَنِی أَنْ أُجِیبَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْطَلِقْ حَتَّی تَسْمَعَ کَلَامَهُمْ وَ تَأْتِینِی بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّی تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا حُذَیْفَهُ لَا تُحْدِثْ شَیْئاً حَتَّی تَأْتِینِی فَأَخَذَ سَیْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ (۳) قَالَ حُذَیْفَهُ فَخَرَجْتُ وَ مَا لِی (۴) مِنْ ضُرٍّ وَ لَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَی بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْکُفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَیْفَهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَادَی یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ الْمُضْطَرِّینَ اکْشِفْ هَمِّی وَ غَمِّی وَ کَرْبِی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَکَ وَ دُعَاءَکَ وَ قَدْ أَجَابَکَ وَ کَفَاکَ هَوْلَ عَدُوِّکَ فَجَثَا (۵) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ بَسَطَ یَدَیْهِ وَ أَرْسَلَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ شُکْراً شُکْراً کَمَا رَحِمْتَنِی وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیحاً مِنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا فِیهَا حَصًی وَ رِیحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فِیهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذَیْفَهُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِیرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ

۱- فروع الکافی ۱: ۳۱۸.

۲- أقبرت خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۳- الحجفه بتقدیم المهمله و التحریک: الترس من جلد بلا خشب.

۴- فی المصدر: و ما بی من ضر و لا قر.

۵- جثا: جلس علی رکبتیه، أو قام علی اطراف اصابعه.

رِيحٌ فِيهَا حَصًى فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَى فِي الْأَتْرِسَةِ فَجَلَسَ حُذَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ (۱) فِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْ ءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةٌ مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا فَلْيَنْظُرْ (۲) كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ حُذَيْفَةُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَيْفَةُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ لَقَدْ رَادَّكُمْ (۳) مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ (۴) بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (۵).

ص: ۲۶۹

۱- هو أبو سفيان كما تقدم.

۲- فی المصدر: و لينظر.

۳- فی المصدر: لقد زادكم.

۴- شبيها خ ل.

۵- روضه الكافی: ۲۷۷- ۲۷۹. فيه يوم القيامه أقول: تقدم فی حديث ان حذيفه قال: فقلت للذی عن يمينی: من انت؟ قال: انا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للذی عن يساری: من أنت؟ قال : أنا معاويه ، قوله طلحه الازدی لعل الصحيح علی فی الامتاع : طليحه الاسدی وهو طليحه بن خويلد قائد بنی أسد ، وأما قائد بنی أشجع فهو مسعر بن رخيله ، والحارث بن عوف المزنی فی السيره والامتاع : « المری » وهو قائد بنی مره : والتصحيف من الروات. استدراك وكانت مده حصار الخندق خمسه عشر يوما ، وقيل : عشرين يوما ، وقيل : قريبا من شهر. وكتب أبوسفيان إلی رسول الله صلی الله عليه و آله كتابا فيه : « باسمك اللهم ، فانی احلف باللات والعزی لقد سرت اليك فی جمعنا وانا نريد ألا نعود ابدا حتی نستأصلكم ، فرأيت قد كرهت لقاءنا ، وجعلت مضايق وخنادق فليت شعری من علمك هذا؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد » وبعث به مع ابی اسامه الجشمی فقرأه أبی ابن كعب علی رسول الله صلی الله عليه و آله فی قبته ، وكتب إليه : « من محمد رسول الله إلی أبی سفيان بن حرب ، اما بعد فقديما غرك بالله بالغرور ، اما ما ذكرت انك سرت الينا فی جمعكم و انك لا تريد أن تعود حتی تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ، ويجعل لنا العاقبه حتی لا تذكر اللات والعزی ، واما قولك : من علمك الذی صنعنا من الخندق؟ فان الله الهمنی ذلك لما اراد من غيظك وغيظ اصحابك ، وليأتين عليك يوم تدافعنی بالراح ، وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزی واساف ونائله وهبل حتی اذكرك ذلك ». ويقال : كان فی كتاب أبی سفيان : « ولقد علمت انی لقيت اصحابك ناجيا وانا فی عير لقريش فما خص اصحابك منا شعره ، ورضوا منا بمدافعتنا بالراح ، ثم اقبلت فی عير قريش حتی لقيت قومی _ فلم تلقنا _ فاوقعت بقومی ولم اشهدها من وقفه ، ثم غزوتكم فی عقر داركم فقتلت وحرقت (يعنی غزوه السويق) ثم غزوتك فی جمعنا يوم احد ، فكانت وقعتنا فيكم مثل وقعتكم بنا ببدر ثم سرنا اليكم فی جمعنا ومن تألب إلينا يوم الخندق ، فلزمتم الصياصی وخندقتم الخنادق » قاله المقريزی فی الامتاع : ۲۴۰. وقتل يومئذ من المسلمين سته نفر ، ثلاثه من بنی عبدالاشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس ابن عتيك بن عمرو ، وعبدالله بن سهل ، ورجلان من بنی جشم بن الخزرج ثم من بنی سلمه ، هما الطفيل بن

نعمـان ، وثلعبه بن غنمه ، ورجـل من بنى النجـار ثم من بنى دينار هو كعب بن زيـد اصابه سـهم غرب فقتله. سـهم غرب باضافه وغير اضـافه : هو الـذى لا يعرف من اين جاء ولا من رمى به. وقتل من المشـركين ثلاثه ، منبه بن عثمان بن عبيـد بن السـباق بن عبدالـدار ، من بنى عبـد الدار ، اصابه سـهم فمات منه بمكه. ونوفل بن عبدالله بن المغيره ، من بنى مخزوم بن يقظه ، كان اقتحم الخنـدق فتورط فيه فقتل ، وسألوا رسول الله صـلى الله عليه و آله أن يبيعهم جسده ، فقال صـلى الله عليه و آله : « لا حاجه لنا فى جسده ولا بثمنه ». وعمرو بن عبد ود من بنى عامر بن لؤى ، ثم من بنى مالك بن حسل ، قتله على بن أبى طالب عليهما السلام ، وقال ابن هشام : حـدثنى الثقه انه حـدث ، عن ابن شـهاب الزهرى انه قال : قتل على بن أبى طالب يومئـذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو. ولم تعز كفار قريش المسـلمين بعـد الخندق. وذكر المقريزى فى الامتاع : ٢٣٥ من دلائل النبوه ومعجزات النبى صلى الله عليه و آله فى هذه الغزوه أن المسلمين قد اصابهم مجاعه شديده ، وكان أهلوهم يبعثون اليهم بما قدروا عليه ، فارسلت عمره ابنه رواحه ابنتهـا بجفنه تمر عجوه فى ثوبهـا إلى زوجها بشـير بن سـعد بن ثعلبه الانصارى ، والى اخيها عبـدالله بن رواحه ، فوجـدت رسول الله صـلى الله عليه و آله جالسا فى اصـحابه ، فقال : تعالى يا بنيه ، ما هذا معك؟ فأخبرته ، فاخذه فى كفيه ونثره على ثوب بسط له ، وقال لجعال بن سـراقه : اصرخ يا أهل الخندق ان هلم إلى الغداء ، فاجتمعوا عليه يأكلون منه حتى صدر اهل الخنـدق وانه ليفيض من اطراف الثوب. وارسـلت ام معتب الاشـهليه بقعبه فيها حيس إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله وهو فى قبته مع ام سلمه ، فاكلت حاجتها ثم خرج بالقعبه فنادى مناديه : هلم إلى عشائه ، فأكل أهل الخندق حتى نهلوا وهى كما هى.

بیـان: القر بالضم البرد و الضـر بالضم سوء الحال و الجنـدل الحجاره و هی أکبر من الحصـی قوله النجاء قال الجزری هو مصـدر منصوب بفعل مضمر أی أنجو النجاء و تکراره للتأکید و النجاء السرعه و نجا من الأرض خلص و أنجاه غیره و الرود الطلب.

«۲۴»-کـا، الکـافی الْعِدَّهُ عَنْ سَـهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَـانِ بْنِ عُثْمَـانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِکُدْیَهٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِعْوَلَ مِنْ یَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَوْ مِنْ یَدِ سَـلْمَانَ رَضِـیَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَهً فَتَفَرَّقَ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ فُتِحَ عَلَیَّ فِی ضَرْبَتِی هَذِهِ

كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَعِدُنَا كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا يَخْرُجُ يَتَخَلَّى.

بيان: الكديه بالضم الأرض الصلبه و الضمير فى أحدهما راجع إلى أبى بكر و عمر.

أقول قد مضى كثير من أخبار تلك الواقعه فى أبواب المعجزات.

و ذكر الطبرسى فى إعلام الورى و ابن شهرآشوب فى المناقب نحوا مما مر و قالا كان غزوه الخندق فى شوال سنه خمس (1).

١- لم نظفر بالتاريخ فى المناقب، و اما إعلام الورى ففيه: كانت غزوه الخندق و هى الأحزاب فى شوال من سنه أربع من الهجره. راجع إعلام الورى: ص ٥٧ (ط ١) و ٩٩ (ط ٢). ومناقب آل أبى طالب ١ : ١٧٠ : و ١٧١ ، وذكر فيه بعد ما رأى عمرو الخندق ، فقال : يا لك من مكيده ما انكرت***لا بد للملهوب من ان يعبرك

«۲۵»-وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْخَمْرِ وَ الْغِنَاءِ وَ الْمَدَدِ وَ الشَّوْكَهِ وَ الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِمَكَانِ عَمْرٍو وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بَاكٍ عينيه (عَيْنَاهُ) يُنَادِي بِأَشْجَى صَوْتٍ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَهِ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ كَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِي قُرَيْظَهَ فِي ذِي الْقَعْدَهِ (۱).

«۲۶»-وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ غَزْوَهِ الْأَحْزَابِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ ضَرَبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَهُ غَسُولًا فَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى بَغْلٍ مُعْتَجِراً بِعِمَامَهٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهِ قَطِيفَهٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ عَلَيْهِ الْغُبَارُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَكَ رَبُّكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَ لَمْ يَضَعْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ الرَّوْحَاءَ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَضْ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَوَ اللَّهِ لَأُدِقَّنَّهُمْ دَقَّ الْبَيْضَهِ عَلَى الصَّخْرَهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ قَدِّمْ رَايَهَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَهَ وَ قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَهَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَ بَنُو النَّجَّارِ كُلُّهَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُسَرِّبُ (۲) إِلَيْهِ الرِّجَالَ فَمَا صَلَّى بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ فَأَشْرَفُوا عَلَيْهِ وَ سَبُّوهُ وَ قَالُوا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَ بِابْنِ عَمِّكَ وَ هُوَ وَاقِفٌ لَا يُجِيبُهُمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ تَلَقَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَا تَأْتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِمْ (۳) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۰ و ۱۷۱.

۲- أی یرسل إلیه طائفه طائفه.

۳- سیخزیهم خ ل.

أَنَّهُمْ قَدْ شَتَمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ رَأَوْنِی مَا قَالُوا شَیْئاً مِمَّا سَمِعْتَ وَ أَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ یَا إِخْوَهَ الْقِرَدَهِ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَهِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِینَ یَا عِبَادَ الطَّوَاغِیتِ اخْسَئُوا أَخْسَأَکُمُ اللَّهُ فَصَاحُوا یَمِیناً وَ شِمَالًا یَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا کُنْتَ فَحَّاشاً فَمَا بَدَا لَکَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَقَطَتِ الْعَنَزَهُ مِنْ یَدِهِ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَجَعَ یَمْشِی إِلَی وَرَائِهِ حَیَاءً مِمَّا قَالَ لَهُمْ (۱).

«۲۷»-أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ، فَأَمَّا الْجِرَاحَهُ الَّتِی جَرَحَهَا یَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَی عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ (۲) فَإِنَّهَا أَجَلُّ مِنْ أَنْ یُقَالَ جَلِیلَهٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُقَالَ عَظِیمَهٌ وَ مَا هِیَ إِلَّا کَمَا قَالَ شَیْخُنَا أَبُو الْهُذَیْلِ وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ أَیُّمَا أَعْظَمُ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمْ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ یَا ابْنَ أَخِی وَ اللَّهِ لَمُبَارَزَهُ عَلِیٍّ عَمْراً یَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ طَاعَاتِهِمْ کُلَّهَا فَضْلًا عَنْ أَبِی بَکْرٍ وَحْدَهُ.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ مَا یُنَاسِبُ هَذَا بَلْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ثُمَّ ذَکَرَ خَبَرَ حُذَیْفَهَ کَمَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الْمُفِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ذَکَرَ أَکْثَرَ الرِّوَایَاتِ الَّتِی رَوَاهَا الْمُفِیدُ فِی هَذَا الْبَابِ.

وَ قَالَ وَ جَاءَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ ذَلِکَ الْیَوْمُ حِینَ بَرَزَ إِلَیْهِ بَرَزَ الْإِیمَانُ کُلُّهُ إِلَی الشِّرْکِ کُلِّهِ.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عِنْدَ قَتْلِ عَمْرٍو ذَهَبَ رِیحُهُمْ وَ لَا یَغْزُونَنَا بَعْدَ الْیَوْمِ وَ نَحْنُ نَغْزُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳) ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّهَ إِلَی أَنْ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ جَاوَزَ

۱- إعلام الوری: ۵۹ (ط ۱) و ۱۰۲ (ط ۲).

۲- یقال لعمرو بن عبد ود أیضا عمرو بن عبد.

۳- ذکر البخاری ذلک أیضا فی صحیحه ۵: ۱۴۱، و لکن ما راقه أن یذکر الموطن الذی قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذلک، فقال فی روایه: «قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یوم الأحزاب: «نغزوهم و لا یغزوننا» و فی أخری: یقول حین اجلی الأحزاب عنه: الآن نغزوهم و لا یغزوننا نحن نسیر الیهم.

الثَّمانِينَ وَ كانَ نَدِيمَ أَبِي طالِبٍ فِي الْجاهِلِيَّةِ فانْتَسَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ وَ قالَ أَنَا ابْنُ أَبِي طالِبٍ فَقالَ أَجَلْ لَقَدْ كانَ أَبُوكَ نَدِيماً لِي وَ صَدِيقاً فَارْجِعْ فَإِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ وَ كانَ شَيْخُنا أَبُو الْخَيْرِ مُصَدِّقُ بْنُ شَبِيبٍ النَّحْوِيُّ يَقُولُ إِذا مَرَرْنا فِي الْقِراءَةِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ اللَّهِ ما أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِبْقاءً عَلَيْهِ بَلْ خَوْفاً مِنْهُ فَقَدْ عَرَفَ قَتْلاهُ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ ناهَضَهُ قَتَلَهُ فَاسْتَحْيا أَنْ يُظْهِرَ الْفَشَلَ فَأَظْهَرَ الْإِبْقاءَ وَ إِنَّهُ لَكاذِبٌ فِيهَا ثُمَّ ساقَ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ قالَ لَمَّا قُتِلَ عَمْرٌو فَرَّ أَصْحابُهُ لِيَعْبُرُوا الْخَنْدَقَ فَطَفَرَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ إِلَّا نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ قَصَرَ فَرَسُهُ فَوَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَتَلَهُ وَ ناوَشَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ضِرارَ بْنَ عَمْرٍو فَحَمَلَ عَلَيْهِ ضِرارٌ حَتَّى إِذا وَجَدَ عُمَرُ مَسَّ الرُّمْحِ رَفَعَهُ عَنْهُ وَ قالَ إِنَّهَا لَنِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ فَاحْفَظْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لا يُمْكِنَنِي يَدايَ مِنْ قَتْلِ قُرَشِيٍّ فَأَقْتُلَهُ وَ انْصَرَفَ ضِرارٌ راجِعاً إِلَى أَصْحابِهِ وَ قَدْ كانَ جَرَى لَهُ مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ- ذَكَرَهُمَا الْواقِدِيُّ فِي كِتابِ الْمَغازِي (۱).

«۲۸»-أقول و قال الكازرونى إن بنى قريظه لما حوصروا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أن ابعث إلينا أبا لبابه عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف و كانوا حلفاء الأوس نستشيره فى أمورنا فأرسله صلى الله عليه و آله إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال و جهش (۲) إليه الصبيان

۱- لم نظفر بتمام الحديث فى المصدر، و نسختى ناقصه، و لكن وجدنا قطعات ذلك فى مواضع منه، راجع ج ۳: ۲۷۰ و ۲۷۸- ۲۸۱، و مع ذلك يحتاج الى مراجعه ثانويه، و فى ص ۲۷۸: قال حذيفه بن اليمان: «لو قسمت فضيله علىّ عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم» و قال ابن عبّاس فى قوله: «وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ» قال:

۲- جهش الرجل بالبكاء: إذا تهيأ له و بدأ فيه. و فى المصدر: بهش. و هو بمعناه و المذكور.

و النساء يبكون فی وجهه فَرَقَّ لهم فقالوا يا با لبابه أ ترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم و أشار بيده إلى حلقه أنه الذبح قال أبو لبابه فو الله ما زالت قدماى حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله ثم انطلق أبو لبابه على وجهه و لم يأت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى ارتبط فی المسجد إلى عمود من عمده قال لا أبرح مكانی حتى يتوب الله على مما صنعت و عاهد الله لا يطأ بنی قريظه أبدا و لا يرانی (۱) الله فی بلد خنت الله و رسوله فيه أبدا (۲) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله خبره و أبطأ عليه (۳) قال أما إنه لو جاءنی لاستغفرت له فأما إذا فعل (۴) ما فعل ما أنا بالذی أطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ثم إن الله أنزل توبه أبی لبابه على رسول الله صلى الله عليه و آله (۵) و هو فی بيت أم سلمه قالت أم سلمه فسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبی لبابه فقلت أ لا أبشره بذلك يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب حجرتها و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا با لبابه أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس عليه ليطلقوه قال لا و الله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله هو الذی يطلقنی بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله خارجا إلى الصبح أطلقه. (۶).

۱- فی السيره: و اعاهد اللّه ان لا أطأ بنی قريظه ابدا، و لا ارى خ ل.

۲- زاد ابن هشام فی السيره من غير طريق ابن إسحاق: فأنزل اللّه تعالى فی ابی لبابه فيما قال سفيان بن عيينه، عن إسماعيل بن أبی خالد عن عبد اللّه بن أبی قتاده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

۳- فی السيره: و كان قد استبطأه.

۴- فی السيره: فاما اذ قد فعل ما فعل.

۵- زاد فی السيره: من السحر.

۶- زاد فی السيره من غير طريق ابن إسحاق: اقام أبو لبابه مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امراته فی كل وقت صلاه فتحله للصلاه، ثمّ يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدّثنی بعض أهل العلم، و الآيه التی نزلت فی توبته: قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ». و فی الامتاع: ۲۴۵: فكان كذلك (ای مرتبطا) خمس عشره ليله، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بی حضير.

قال ثم إن ثعلبه بن سعيه و أسيد بن سعيه (۱) و أسيد بن عبيد (۲) و هم نفر من بنی هذيل (۳) ليسوا من بنی قريظه و لا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليله التی نزلت فيها بنو قريظه علی حكم رسول الله صلی الله عليه و آله.

و خرج فی تلك الليله عمرو بن سعدی القرظی فمر بحرس رسول الله صلی الله عليه و آله و عليها محمد بن مسلمه الأنصاری تلك الليله فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدی و كان عمرو قد أبی أن يدخل مع بنی قريظه فی غدرهم برسول الله صلی الله عليه و آله و قال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمه حين عرفه اللهم لا تحرمنی عثرات الكرام (۴) ثم خلی سبيله فخرج علی وجهه حتی بات فی مسجد رسول الله صلی الله عليه و آله بالمدينه تلك الليله ثم ذهب فلا يدری أين ذهب من أرض الله (۵) فذكر لرسول الله صلی الله عليه و آله شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه و بعض الناس يزعم أنه كان قد أوثق برمته (۶) فيمن أوثق من بنی قريظه حين نزلوا (۷) فأصبحت رمته ملقاه لا يدری أين ذهب فقال رسول الله صلی الله عليه و آله تلك المقاله.

و روی محمد بن إسحاق عن الزهری أن الزبير بن باطا كان قد مر علی ثابت

۱- فی أسد الغابه: يقال فيه: أسد، و يقال: أسيد بفتح الهمزه و كسر السين و هو الصحيح و عن ابن إسحاق انه بضم الهمزه.

۲- فی السيره و أسد الغابه أسد بن عبيد.

۳- فی السيره و أسد الغابه من بنی هدل و لم يذكر هم القلقشندی فی نهايه الارب و لا صاحب قبائل العرب، نعم ذكره ابن الأثير فی اللباب ۳: ۲۸۵ فقال: الهدلی بفتح الهاء و سكون الدال و فی آخره لاه نسبه الی الهدل و هم اخوه قريظه و دعوتهم فی بنی قريظه، منهم علی ابن اسد بن عبيد بن شعبه الهدلی و ذكرهم صاحب القاموس فقال: و بنو هدل من يهود الشام سكنوا المدينه.

۴- فی السيره: لا تحرمنی (اقاله) عثرات الكرام.

۵- فی السيره: ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الأرض الی يومه هذا.

۶- فی المصدر و السيره: برمه. أقول: الرمه: الحبل البالی.

۷- فی المصدر و السيره: حين نزلوا علی حكم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله.

بن قیس بن شماس فی الجاهلیه یوم بغاث (۱) فأخذه فجز ناصیته ثم خلی سبیله فجاء یوم قریظه و هو شیخ کبیر فقال یا با عبد الرحمن هل تعرفنی قال و هل یجهل مثلی مثلک قال إنی أرید أن أجزیک بیدک عندی قال إن الکریم یجزی بجزاء (۲) الکریم قال ثم أتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله قد کان للزبیر عندی ید و له علی منه و قد أحببت أن أجزیه بها فهب لی دمه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله هو لک فأتاه فقال له إن رسول الله قد وهب لی دمک (۳) فقال شیخ کبیر لا أهل له و لا ولد فما یصنع بالحیاه فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله أهله و ولده قال هم لک فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله أعطانی امرأتک و ولدک (۴) قال أهل بیت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم علی ذلک فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال ماله یا رسول الله صلی الله علیه و آله قال هو لک فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله قد أعطانی مالک فهو لک وفاء فقال أی ثابت ما فعل الذی کان وجهه مرآه (۵) حسنه تتراءی فیه عذاری الحی کعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سید الحاضر و البادی حیی بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا و حسامنا (۶) إذا کررنا غزال بن شمول قال قتل (۷) قال فإنی أسألک بیدی عندک یا ثابت إلا ما ألحقتنی بالقوم فو الله ما فی العیش بعد هؤلاء من خیر فما أنا بصابر حتی ألقی الأحبه (۸) فقدمه ثابت فضرب عنقه

۱- فی المصدر و السیره: یوم بعاث بالعین المهمله و هو الصحیح.

۲- المصدر و السیره خالیان عن کلمه «بجزاء».

۳- زاد فی السیره: فهو لک.

۴- زاد فی السیره: فهم لک.

۵- فی السیره: مرآه صینیه.

۶- فی المصدر: و حامینا إذا کرّرنا عزال بن شمول. و فی السیره: و حامیتنا إذا فررنا عزال بن سموأل.

۷- زاد فی السیره: قال: فما فعل المجلسان؟ یعنی بنی کعب بن قریظه و بنی عمرو بن قریظه، قال: ذهبوا قتلوا.

۸- فی السیره: فما انا بصابر للّه فتله دلو ناضح حتّی ألقی الاحبه. قال ابن هشام: قبله دلو ناضح.

ثم قسم النبی صلی الله علیه و آله أموال بنی قریظه و نساءهم (۱) علی المسلمین ثم بعث رسول الله صلی الله علیه و آله سعد بن زید الأنصاری بسبایا بنی قریظه إلی نجد فابتاع له بهم خیلا و سلاحا.

و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد اصطفی لنفسه من نسائهم ریحانه بنت عمرو بن خناقه (۲) إحدی نساء بنی عمرو بن قریظه فکانت عند رسول الله صلی الله علیه و آله حتی توفی عنها و هی فی ملکه و قد کان رسول الله صلی الله علیه و آله یحرص (۳) علیها أن یتزوجها و یضرب علیها الحجاب فقالت یا رسول الله بل تترکنی فی ملککَ فهو أخف علی و علیک فترکها و قد کانت حین سباها کرهت الإسلام (۴) و أبت إلا الیهودیه فعزلها رسول الله صلی الله علیه و آله و وجد فی نفسه بذلک (۵) من أمرها فبینا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلین خلفه فقال إن هذا لثعلبه بن سعیه یبشرنی بإسلام ریحانه فجاءه فقال یا رسول الله قد أسلمت ریحانه فبشر بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله. (۶).

أقول: سیأتی بعض أخبار غزوه الخندق فی باب أحوال أولاد النبی صلی الله علیه و آله.

«۲۹»-وَ فِی الدِّیوَانِ، فِی وَصْفِ الظَّفَرِ فِی الْخَنْدَقِ:

۱- زاد فی المصدر و السیره: (و ابناءهم. فی السیره) علی المسلمین. و اعلم فی ذلک الیوم سهمان الخیل و سهمان الرجال، و اخرج منها الخمس، فکان للفارس ثلاثه اسهم: للفرس سهمان، و لفارسه سهم، و للراجل- من لیس له فرس- سهم، و کانت الخیل یوم بنی قریظه سته و ثلاثین فرسا، و کان اول فی ء وقع فیه السهمان و زاد بعد ذلک فی السیره: و اخرج منها الخمس، فعلی سنتها و ما مضی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیها وقعت المقاسم و مضت السنه فی المغازی. أقول: فی تاریخ الیعقوبی: و کانت الخیل ثمانیه و ثلاثین فرسا.

۲- فی السیره: جنافه.

۳- فی السیره: عرض علیها.

۴- فی السیره: قد تعصت بالإسلام.

۵- فی السیره: لذلک.

۶- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الخامس فیما کان سنه خمس من الهجره. سیره ابن هشام ۳: ۲۵۵- ۲۶۵ فیه: «فسره ذلک من امرها» مکان: فبشر.

وَ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَلْباً ثَلَاثَهً ***فَقَدْ خَرَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَهِ وَاحِدٌ

وَ فَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَهُ لَمْ يَعُدْ ***وَ لَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدٌ

نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقِفُوا لَنَا (۱)*** غَدَاهَ الْتَقَيْنَا وَ الرِّمَاحُ مَصَائِدُ (۲)

بيان: الضمير فى كانوا (۳) راجع إلى بنى قريظه و غطفان و قريش و ألبت الجيش جمعته و هم ألب بالفتح و الكسر إذا كانوا مجتمعين و الذى خر قريش إذ قتل منهم ابن عبد ود و نوفل بن عبد الله و غداه مضاف إلى الجمله.

وَ مِنْهُ فِي مِثْلِهِ قَالَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ***الْمُسْبِغِ الْمُولِي الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ

شُكْراً عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ*** بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْغُوَاهِ الْجُهَّلِ

كَمْ نِعْمَهٍ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا***جَهْداً وَ لَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَهَ مِقْوَلِ

لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِراً*** مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ

قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ***جُنْدَ النَّبِيِّ وَ ذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ

مَا فِيهِ مَوْعِظَهٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ*** إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَ إِنْ لَمْ يَعْقِلِ(۴)

بيان: المقول بالكسر اللسان و اللام فى لله للقسم و الجند مفعول التأييد و ما فيه مفعول عاين.

وَ مِنْهُ مُخَاطِباً لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ

يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَهٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الْأَقْدَامِ

مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ*** وَ مُهَذَّبِينَ مُتَوَّجِينَ كِرَامِ

يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ وَ نَصْرِهِ*** وَ إِلَى الْهُدَى وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ

۱- فى المصدر: ان ثقفوا لنا.

۲- الديوان: ۴۶.

۳- و يحتمل ان يرجع الى عمرو بن عبد ود و عكرمه بن أبى جهل و هبيره بن أبى وهب، فعليه يكون المراد من الذى خر عمرو

بن عبد ود.

۴- الديوان: ۱۰۹ و ۱۱۰.

بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ (۱) رَقِيقٍ حَدُّهُ*** ذِی رَوْنَقٍ یقری (یَفْرِی) الْفِقَارَ حُسَامٍ

وَ مُحَمَّدٌ فِینَا کَأَنَّ جَبِینَهُ*** شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ (۲) غَمَامٍ

وَ اللَّهُ نَاصِرُ دِینِهِ وَ نَبِیِّهِ*** وَ مُعِینُ کُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامٍ

شَهِدَتْ قُرَیْشٌ وَ الْقَبَائِلُ کُلُّهَا*** أَنْ لَیْسَ فِیهَا مَنْ یَقُومُ مَقَامِی(۳)

بیان: قال الجوهری البهمه بالضم الفارس الذی لا یدری من أین یؤتی من شده بأسه و یقال أیضا للجیش بهمه و منه قولهم فلان فارس بهمه و لیث غابه و معاود الأقدام أی معاود فیه و یقال الشجاع معاود.

۱- العضب: السیف القاطع. الحد من السیف: مقطعه. الرونق: الطلاوه. الحسن.

۲- فی خلال خ ل.

۳- الدیوان: ۱۲۶ و ۱۲۷. أقول: قد ذکر ابن هشام فی السیره ۳: ۲۷۵- ۳۱۳ ما قیل من الشعر فی امر الخندق و بنی قریظه. و ذکر ابن هشام فی السیره بعد ذلک غزوه بنی لحیان و قال: و خرج فی جمادی الأولی علی رأس سته أشهر من فتح بنی قریظه الی بنی لحیان ثمّ ذکر غزوه بنی قرد ثمّ بنی المصطلق و ذکر المقریزی بعد غزوه بنی قریظه سریه عبد اللّه بن أنیس الی سفیان بن خالد الهذلی، ثمّ غزوه القرطاء، ثمّ بنی لحیان، ثمّ غزوه ذی قرد و یقال لها: غزوه الغابه ایضا. و لم یذکر غزوه بنی المصطلق نعم ذکر الیعقوبی. و ذکر المسعودیّ فی مروج الذهب غیر ذلک راجعه.

باب ۱۸ غزوه بنی المصطلق فی المریسیع...

(۱) و سائر الغزوات و الحوادث إلی غزوه الحدیبیه

الآیات؛

سوره المنافقین (۲) إلی آخرها.

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ نزلت الآیات فی عبد الله بن أبی المنافق و أصحابه و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله بلغه أن بنی المصطلق یجمعون لحربه و قائدهم الحارث بن أبی ضرار أبو جویریه زوج النبی صلی الله علیه و آله فلما سمع بهم رسول الله صلی الله علیه و آله خرج إلیهم (۳) حتی لقیهم علی ماء من میاههم یقال له المریسیع من ناحیه قدید إلی الساحل فتزاحف الناس و اقتتلوا فهزم الله بنی المصطلق و قتل منهم من قتل و نفل رسول الله صلی الله علیه و آله أبناءهم و نساءهم و أموالهم (۴) فبینا الناس علی ذلک الماء إذ وردت وارده الناس و مع عمر بن الخطاب أجیر له من بنی غفار یقال له جهجاه بن سعید (۵) یقود له فرسه فازدحم جهجاه و سنان الجهنی من بنی عوف

۱- بضم المیم و فتح الراء و سکون الیاء و کسر السین.

۲- السوره: ۶۳.

۳- قال ابن هشام: فی شعبان سنه ست. و استعمل علی المدینه أبا ذر الغفاری و یقال: نمیله بن عبد اللّه اللیثی.

۴- زاد ابن هشام فی السیره: فافاءهم علیه، و قد أصیب رجل من المسلمین من بنی کلب بن عوف بن عامر بن لیث بن بکر یقال له: هشام بن صبابه، اصابه رجل من الأنصار من رهط عباده بن الصامت و هو یری انه من العدو فقتله خطأ.

۵- هکذا فی المصدر و تاریخ الطبریّ و أسد الغابه، و فی السیره: جهجاه بن مسعود، و ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه عن قول: جهجاه بن قیس.

بن الخزرج على الماء فاقتتلا- فصرخ الجهنى يا معشر الأنصار و صرخ الغفارى يا معشر المهاجرين فأعان الغفارى رجل من المهاجرين يقال له جعال و كان فقيرا فقال عبد الله بن أبى لجعال و إنك لهناك (۱) فقال و ما يمنعنى أن أفعل ذلك و اشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله و الذى يحلف به لأذرنك (۲) و يهمك (۳) غير هذا و غضب ابن أبى و عنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السن فقال ابن أبى قد نافرونا و كاثرونا فى بلادنا و الله (۴) ما مثلنا و مثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك أما و الله لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ يعنى بالأعز نفسه و بالأذل رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم و قاسمتموهم أموالكم أما و الله لو أمسكتم عن جعال و ذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم و لأوشكوا أن يتحولوا من بلادكم و يلحقوا بعشائرهم و مواليهم فقال زيد بن أرقم أنت و الله الذليل القليل المبغض فى قومك و محمد فى عز من الرحمن و موده من المسلمين و الله لا أحبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرحيل و أرسل إلى عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذى بلغنى عنك فقال عبد الله و الذى أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط و إن زيدا

۱- فى المصدر: انك لهتاك.

۲- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى المصدر: لازرنك و لعله من (زر) أى لاطردنك.

۳- و سهمك خ ل.

۴- فى السيره: و اللّه ما اعدنا و جلابيب قريش الا كما قال الأول: سمن كلبك يأكلك.

لکاذب (۱) و قال من حضر من الأنصار یا رسول الله شیخنا و کبیرنا لا تصدق علیه کلام غلام من غلمان الأنصار عسی أن یکون هذا الغلام وهم فی حدیثه فعذره صلی الله علیه و آله و فشت الملامه من الأنصار لزید و لما استقل رسول الله فسار لقیه أسید بن حضیر فحیاه بتحیه النبوه ثم قال یا رسول الله لقد رحت فی ساعه منکره ما کنت تروح فیها فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله أ و ما بلغک ما قال صاحبکم زعم أنه إن رجع إلی المدینه أخرج الأعز منها الأذل فقال أسید فأنت و الله یا رسول الله تخرجه إن شئت هو و الله الذلیل و أنت العزیز ثم قال یا رسول الله ارفق به فو الله لقد جاء الله بک (۲) و إن قومه لینظمون له الخرز لیتوجوه و إنه لیری أنک قد استلبته ملکا و بلغ عبد الله بن عبد الله بن أبی ما کان من أمر أبیه فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله إنه قد بلغنی أنک ترید قتل أبی فإن کنت لا بد فاعلا فمرنی به فأنا أحمل إلیک رأسه فو الله لقد علمت الخزرج ما کان بها رجل أبر بوالدیه منی و إنی أخشی أن تأمر به غیری فیقتله فلا تدعنی نفسی أن أنظر إلی قاتل عبد الله بن أبی (۳) أن یمشی فی الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بکافر فأدخل النار فقال صلی الله علیه و آله بل ترفق به و تحسن صحبته ما بقی معنا. (۴) قالوا و سار رسول الله صلی الله علیه و آله بالناس یومهم ذلک حتی أمسی و لیلتهم حتی أصبح و صدر یومهم ذلک حتی آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم یکن إلا أن

۱- فی السیره: فاخبره الخبر و عنده عمر بن الخطّاب فقال: مر به عباد بن بشر فلیقتله، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «فکیف یا عمر إذا تحدث الناس ان محمّدا یقتل أصحابه، لا، و لکن اذن بالرحیل» و ذلک فی ساعه لم یکن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یرتحل فیها، فارتحل الناس، و قد مشی عبد اللّه بن أبی بن سلول الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین بلغه ان زید بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف باللّه ما قلت ما قال. ثم ذکر نحو ما فی الکتاب.

۲- فی السیره: لقد جاءنا اللّه بک.

۳- الی قاتل ابی خ ل.

۴- فی السیره: بل نترفق به و نحسن صحبته ما بقی معنا.

وجدوا مس الأرض وقعوا نياما و إنما فعل ذلك ليشتغل الناس عن الحديث الذى خرج من ابن أبى ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت ريح شديده آذتهم و تخوفوها و ضلت ناقه رسول الله و ذلك ليلا فقال صلى الله عليه و آله مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينه قيل من هو قال رفاعه فقال رجل من المنافقين كيف يزعم أنه يعلم الغيب و لا يعلم مكان ناقته أ لا يخبره الذى يأتيه بالوحى فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق و بمكان الناقه و أخبر رسول الله بذلك أصحابه و قال ما أزعم أنى أعلم الغيب و ما أعلمه و لكن الله تعالى أخبرنى بقول المنافق و بمكان ناقتى هى فى الشعب فإذا هى كما قال فجاءوا بها و آمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينه وجدوا رفاعه بن زيد فى التابوت (۱) أحد بنى قينقاع و كان من عظماء اليهود قد مات ذلك (۲) اليوم.

قال زيد بن أرقم فلما وافى رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه جلست فى البيت لما بى من الهم و الحياء فنزلت سوره المنافقين فى تصديق زيد و تكذيب عبد الله ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بأذن زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك و وعت أذناك و وعى قلبك (۳) و قد أنزل الله فيما قلت قرآنا.

و كان عبد الله بن أبى بقرب المدينه فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتى أناخ على مجامع طرق المدينه فقال ما لك ويلك قال و الله (۴) لا تدخلها إلا بإذن رسول الله صلى الله عليه و آله و لتعلمن اليوم من الأعز و من الأذل فشكا عبد الله ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل إليه أن خل عنه يدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول الله فنعم فدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى و مات فلما نزلت هذه الآيات و بان كذب عبد الله قيل له إنه نزل فيك آى شداد فاذهب إلى

۱- فى السيره: رفاعه بن زيد بن التابوت.

۲- فى ذلك خ ل.

۳- فى السيره: قال: هذا الذى اوفى للّه باذنه.

۴- فقال: لا و اللّه خ ل.

رسول الله صلى الله عليه و آله يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتمونى أن أومن فقد آمنت و أمرتمونى أن أعطى زكاه مالى فقد أعطيت فما بقى إلا أن أسجد لمحمد فنزل وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا أى هلموا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ أى أكثروا تحريكها استهزاء و قيل أمالوها إعراضا عن الحق وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن سبيل الحق وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ مظهرون (۱) أنه لا حاجه لهم إلى استغفاره سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أى يتساوى الاستغفار لهم و عدمه لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لأنهم يبطنون الكفر إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ أى لا يهدى القوم الخارجين عن الدين و الإيمان إلى طريق الجنه قال الحسن أخبره سبحانه أنهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ من المؤمنين المحتاجين حَتَّى يَنْفَضُّوا أى يتفرقوا عنه وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ما بينهما من الأرزاق و الأموال و الأعلاق فلو شاء لأغناهم و لكنه تعالى يفعل ما هو الأصلح لهم و يمتحنهم بالفقر و يتعبدهم بالصبر ليصبروا فيؤجروا و ينالوا الثواب و كريم المآب وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ذلك لجهلهم بوجوه الحكمه يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ من غزوه بنى المصطلق لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ يعنون نفوسهم مِنْهَا الْأَذَلَّ يعنون رسول الله صلى الله عليه و آله و المؤمنين وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ بإعلاء الله كلمته و إظهار دينه على الأديان وَ لِلْمُؤْمِنِينَ بنصرته إياهم فى الدنيا و إدخالهم الجنه فى العقبى وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ فيظنون أن العزه لهم (۲).

«۱»-فس، تفسير القمى إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِي غَزْوَهِ (۳) الْمُرَيْسِيعِ وَ هِيَ غَزْوَهُ (۴) بَنِي الْمُصْطَلِقِ فِي سَنَهِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ إِلَيْهَا

۱- فى المصدر: اى متكبرون مظهرون.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۲۹۲- ۲۹۵.

۳- فى المصدر: فى غزاه المريسيع.

۴- فى المصدر: و هى غراه بنى المصطلق.

فَلَمَّا رَجَعَ مِنْهَا نَزَلَ عَلَى بِئْرٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا فِيهَا وَ كَانَ أَنَسُ بْنُ سَيَّارٍ (۱) حَلِيفَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ الْغِفَارِيُّ أَجِيراً لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْبِئْرِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُ سَيَّارٍ (۲) بِدَلْوِ جَهْجَاهٍ فَقَالَ سَيَّارٌ دَلْوِی وَ قَالَ جَهْجَاهٌ دَلْوِی فَضَرَبَ جَهْجَاهٌ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ سَيَّارٍ (۳) فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ فَنَادَى سَيَّارٌ (۴) بِالْخَزْرَجِ وَ نَادَى جَهْجَاهٌ بِالْقُرَيْشِ وَ أَخَذَ النَّاسُ السِّلَاحَ وَ كَادَ أَنْ تَقَعَ الْفِتْنَةُ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ النِّدَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ (۵) فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ قَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذَا الْمَسِيرِ إِنِّی لَأُذِلُّ الْعَرَبَ مَا ظَنَنْتُ أَنِّی (۶) أَبْقَى إِلَى أَنْ أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا فَلَا يَكُونُ (۷) عِنْدِی تَغْيِيرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلُكُمْ أَنْزَلْتُمُوهُمْ مَنَازِلَكُمْ وَ وَاسَيْتُمُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَ وَقَيْتُمُوهُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَ أَبْرَزْتُمْ نُحُورَكُمْ لِلْقَتْلِ فَأَرْمَلَ نِسَاءَكُمْ وَ أَيْتَمَ صِبْيَانَكُمْ وَ لَوْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ لَكَانُوا عِيَالًا عَلَى غَيْرِكُمْ (۸) ثُمَّ قَالَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ كَانَ فِی الْقَوْمِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ كَانَ غُلَاماً قَدْ رَاهَقَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ فِی وَقْتِ الْهَاجِرَهِ (۹) وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ زَيْدٌ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَعَلَّكَ وَهَمْتَ يَا غُلَامُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا وَهَمْتُ فَقَالَ فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَعَلَّهُ سَفِهَ عَلَيْكَ قَالَ (۱۰) لَا وَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- هكذا فی الكتاب و مصدره، و لم نجد له ذكرا فی الصحابه، و الموجود فی تاريخ الطبریّ و مجمع البيان كما تقدم: سنان الجهنیّ. و فی السيره و أسد الغابه: سنان بن وبر الجهنیّ.

۲- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.

۳- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.

۴- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: ابن سيار.

۵- بالخبر خ ل.

۶- أن ابقی خ ل.

۷- فلا يكن خ ل.

۸- لغيركم خ ل.

۹- الهاجره مؤنث الهاجر: نصف النهار فی القيظ، أو من عند زوال الشمس الی العصر، لان الناس يستكنون فی بيوتهم كانهم هاجروا.

۱۰- فقال خ ل.

لِشُقْرَانَ مَوْلَاهُ احْدِجْ فَحَدَجَ رَاحِلَتَهُ وَ رَكِبَ وَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَقَالُوا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَرَحَلَ النَّاسُ وَ لَحِقَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنْتَ لِتَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلًا قَالَ صَاحِبُكُمْ قَالَ وَ أَيُّ صَاحِبٍ لَنَا غَيْرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْأَعَزُّ وَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ الْأَذَلُّ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَهُ كُلَّهُ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ فَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يَعْذِلُونَهُ فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا فَقُمْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَلَوَّى عُنُقَهُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَهُ كُلَّهُ وَ النَّهَارَ (۱) فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَّا لِلصَّلَاهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ وَ قَدْ أَمْهَدَهُمُ الْأَرْضُ مِنَ السَّهَرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَلَفَ لَهُ (۲) أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ وَ إِنَّهُ لَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ زَيْداً قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ أَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَشْتِمُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ كَذَبْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ زَيْدٌ مَعَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ فَثَقُلَ حَتَّى كَادَتْ نَاقَتُهُ تَبْرُكُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَسْلِتُ (۳) الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ (۴) ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدٍ فَرَفَعَهُ مِنَ الرَّحْلِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ صَدَقَ قَوْلُكَ وَ وَعَى قَلْبُكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا قُلْتَ قُرْآناً فَلَمَّا نَزَلَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَهَ الْمُنَافِقِينَ

۱- و نهاره خ ل.

۲- فحلف له عبد اللّه خ ل.

۳- يسكب خ ل. أقول: يوجد هذا فى المصدر.

۴- عن وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ فَفَضَحَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ.

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثابِتٍ قالَ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مِيثَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبانِ بْنِ عُثْمانَ قالَ: سارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً وَ لَيْلَةً وَ مِنَ الْغَدِ حَتَّى ارْتَفَعَ الضُّحى فَنَزَلَ وَ نَزَلَ النَّاسُ فَرَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ نِياماً وَ إِنَّما أَرادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَكُفَّ النَّاسَ عَنِ الْكَلامِ وَ إِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ (١) بْنِ أُبَيٍّ أَتى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقالَ يا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلى قَتْلِهِ فَمُرْنِي أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ أَنِّي أَبَرُّهُمْ وَلَداً بِوالِدٍ فَإِنِّي أَخافُ (٢) أَنْ تَأْمُرَ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلا تَطِيبَ نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلى قاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ (٣) فَأَقْتُلَ مُؤْمِناً بِكافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ نَحْنُ لَكَ صاحِبُهُ (٤) مَا دَامَ مَعَنَا- وَ فِي رِوايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَقُولُ لَا يَسْمَعُونَ وَ لَا يَعْقِلُونَ قَوْلُهُ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ يَعْنِي كُلَّ صَوْتٍ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فَلَمَّا نَعَتَهُمُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَ عَرَفَهُ مَشَى إِلَيْهِمْ عَشَائِرُهُمْ (٥) فَقالُوا لَهُمْ قَدِ افْتَضَحْتُمْ وَيْلَكُمْ فَأْتُوا نَبِيَّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَ زَهِدُوا فِي الِاسْتِغْفارِ

١- عبيد اللّه (عبد اللّه خ ل) بن عبد اللّه خ ل. أقول: فى المصدر: و ان ولد عبد اللّه مثل المتن. و الصحيح من اسمه عبد اللّه، كان يسمى حباب، فسماه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عبد اللّه يوم موت ابيه.

٢- فاخاف خ ل.

٣- فى المصدر المطبوع: الى قاتل ابى.

٤- بل تحسن صحابته خ ل. أقول: هو الموجود فى نسختى المخطوطه من المصدر.

٥- فى المصدر: و عرفه مساءتهم اليهم و الى عشائرهم.

يَقُولُ اللَّهُ (۱) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ (۲).

بيان: قال الفيروزآبادى المريسيع مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعه على يوم من الفرع و إليه تضاف غزوه بنى المصطلق و قال الجزرى الحدج شد الأحمال و توثيقها و شد الحداجه و هى القتب بأداته و العذل الملامه كالتعذيل قوله و قد أمهدهم الأرض أى صارت لهم مهادا فلما وقعوا عليها ناموا و برحاء الحمى و غيرها شده الأذى و سرى عنه الهم على بناء المجهول مشددا و انسرى انكشف و يقال سلت الدم أماطه (۳).

«۲»-شا، الإرشاد ثُمَّ كَانَ مِنْ بَلَائِهِ صلى الله عليه و آله بِبَنِي الْمُصْطَلِقِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ فِي هَذِهِ الْغَزَاهِ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمَا مَالِكٌ وَ ابْنُهُ وَ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ سَبْياً كَثِيراً وَ قَسَمَهُ (۴) فِي الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ مِمَّنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَبِي ضِرَارٍ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ كَانَ الَّذِي سَبَى جُوَيْرِيَهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ (۵) صلى الله عليه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بَعْدَ إِسْلَامِ بَقِيَّهِ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسْبَى لِأَنَّهَا امْرَأَهٌ كَرِيمَهٌ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ أَحْسَنْتَ (۶)

۱- فقال اللّه خ ل.

۲- تفسير القمّيّ: ۶۸۰- ۶۸۲. أقول: فى تفسير فرات: ۱۸۵ حدّثنا أبو القاسم العلوى معنعنا عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى سفر قال: فسمعت عبد اللّه ابن أبى بن السلول يقول: و اللّه لئن رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل، قال: فجئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اخبرته فانزل اللّه سوره المنافقين إلى آخرها و انزل عذرى و تصديقى.

۳- وسلت الخضاب: مسحه و القاه.

۴- فقسمه خ ل.

۵- المصدر خلى عن قوله: فاصطفاها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۶- قد احسنت خ ل.

وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةِ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكِ فَقَالَتْ (۱) قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا فَعَلَ اللَّهُ بِكِ وَ فَعَلَ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَةِ (۲) أَزْوَاجِهِ (۳).

«۳»-عم، إعلام الوری کانت بعد غزوه بنی قریظه غزوه بنی المصطلق من خزاعه و رأسهم الحارث بن أبی ضرار و قد تهیأ للمسیر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هی غزوه المریسیع و هو ماء وقعت فی شعبان سنه خمس و قیل فی شعبان سنه ست و الله أعلم قالت جویریه بنت الحارث زوجه الرسول أتانا رسول الله صلی الله علیه و آله و نحن علی المریسیع فأسمع أبی و هو یقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت و کنت أری من الناس و الخیل و السلاح ما لا أصف من الکثره فلما أن أسلمت و تزوجنی رسول الله صلی الله علیه و آله و رجعنا جعلت أنظر إلی المسلمین فلیسوا کما کنت أراه فعرفت أنه رعب من الله عز و جل یلقیه فی قلوب المشرکین قالت و رأیت قبل قدوم النبی صلی الله علیه و آله بثلاث لیال کأن القمر یسیر من یثرب حتی وقع فی حجری فکرهت أن أخبر بها أحدا من الناس فلما سبینا رجوت الرؤیا فأعتقنی رسول الله صلی الله علیه و آله و تزوجنی و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه أن یحملوا علیهم حمله رجل واحد فما أفلت منهم إنسان و قتل عشره منهم و أسر سائرهم و کان شعار المسلمین یومئذ یا منصور أمت (۴) و سبی رسول الله صلی الله علیه و آله الرجال و النساء و الذراری و النعم و الشاء فلما بلغ الناس أن رسول الله صلی الله علیه و آله تزوج جویریه بنت الحارث قالوا أصهار رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسلوا (۵) ما کان فی أیدیهم من بنی المصطلق فما علم (۶) امرأه أعظم برکه علی قومها منها.

۱- فقالت له خ ل.

۲- من جمله خ ل.

۳- إرشاد المفید: ۹۵ و ۶۰.

۴- فی السیره: یا منصور أمت امت.

۵- فی المصدر: فارسلوا ای المسلمین.

۶- فما أعلم خ ل.

و فی هذه الغزوه قال عبد الله بن أبی لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ و أنزلت الآیات.

و فیها کانت قصه إفک عائشه.

و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله فی سنه ست فی شهر ربیع الأول عکاشه بن محصن فی أربعین رجلا إلی الغمره (۱) و بکر القوم فهربوا و أصاب مائتی بعیر لهم فساقها إلی المدینه.

و فیها بعث أبا عبیده بن الجراح إلی القصه (۲) فی أربعین رجلا- فأغار علیهم و أعجزهم هربا فی الجبال و أصابوا رجلا واحدا فأسلم. (۳)

۱- و هو ماء لبنی اسد علی لیلتین من فید. ذکر المقریزی تلک السریه فی الامتاع: ۲۶۴.

۲- فی الامتاع: «الی ذی القصه: موضع بینه و بین المدینه أربعه و عشرون میلا» و ذکر أیضا سریه محمّد بن مسلمه الی ذی القصه قبل ذلک، فقال: «یرید بنی ثعلبه و بنی عوال من ثعلبه، و هم مائه رجل، فی ربیع الأوّل، فساروا فی عشره حتّی وردوا لیلا و ناموا، فاحاط بهم المائه رجل من بنی ثعلبه ففزغوا و راموهم ساعه بالنبل، ثمّ حملت الاعراب بالرماح علیهم فقتلوهم، و سقط محمّد بن مسلمه جریحا فحمل بعد ذلک الی المدینه» و ذکر سریه ابی عبیده فی شهر ربیع الآخر سنه ست، و قال: خرج فی لیله السبت و معه أربعون رجلا- فغاب لیلتین: و کانت بلاد بنی ثعلبه و انمار قد اجدبت، فتتبع بنو محارب و ثعلبه و انمار سحابه وقعت بالمراض إلی تغلمین (و المراض علی سته و ثلاثین میلا من المدینه) و اجمعوا ان یغیروا علی سرح المدینه ببطن هیفاء: (موضع علی سبعه أمیال من المدینه) فبعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ابا عبیده رضی اللّه عنه بمن معه، بعد ما صلوا صلاه المغرب، فمشوا لیلهم حتّی وافوا ذا القصه مع عمایه الصبح فأغاروا علی القوم فاعجزهم هربا، و اخذوا رجلا، و استاقوا نعما، و وجدوا رثه من متاع و عادوا، فخمس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الغنیمه، و قسم باقیها، و اسلم الرجل و ترک لحاله» أقول: و ذکر الیعقوبی تلک السریه نحو ما تقدم فی تاریخه ۲: ۵۷.

۳- ذکرها الیعقوبی فی تاریخه ۲: ۵۵ قال: «و وجه زید بن حارثه علی سریه الی الجحوم أو الجموم، فاصاب امرأه من مزینه یقال لها: حلیمه، فدلتهم علی محله من محال بنی سلیم فاصابوا فی تلک المحله نعما و اساری، و کان فی اولئک الأساری زوج حلیمه، فلما قفل بها وهب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله للمزینیه زوجها و نفسها» أقول: ذکر الجموم فی معجم البلدان ۲: ۱۶۳ بالفتح و قال: قیل: ارض لبنی سلیم و بها کانت احدی غزوات النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ارسل إلیها زید بن حارثه غازیا.

و فیها کانت سریه زید بن حارثه إلی الجموم من أرض بنی سلیم فأصابوا نعما و شاء و أسری.

و فیها کانت سریه زید بن حارثه إلی العیص (۱) فی جمادی الأولی.

و فیها سریه زید بن حارثه إلی الطرف (۲) إلی بنی ثعلبه فی خمسه عشر رجلا فهربوا و أصاب منهم عشرین بعیرا.

۱- قال یاقوت فی معجم البلدان ۴: ۱۷۳: «العیص بالکسر ثمّ السکون: موضع فی بلاد بنی سلیم به ماء یقال له: ذنبان العیص» و قال المقریزی فی الامتاع: ۲۶۵: العیص علی اربع لیال من المدینه، خرج زید و معه سبعون و مائه راکب لیأخذوا عیر القریش قد اخذت طریق العراق، و دلیلها فرات بن حیان العجلیّ فظفر بها زیدا، و أسر ابا العاص بن ربیع و المغیره ابن معاویه بن أبی العاص و وجد فضه کثیره لصفوان بن أمیّه و قدم المدینه، فاجازت زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله زوجها ابا العاص، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: (المؤمنون ید علی من سواهم، یجیر علیهم ادناهم، و قد اجرنا من اجارت) ورد علیه کل ما اخذ له من المال اه. ثم ذکر رجوعه الی مکّه و إسلامه بعد ذلک نحو ما تقدم فی غزوه بدر الکبری، و یأتی بعد ذلک: ثم قال: و افلت المغیره بن معاویه الی مکّه، فاخذه خوات بن جبیر اسیرا و کان فی سبعه نفر مع سعد بن أبی وقاص- فدخلوا به المدینه بعد العصر، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعائشه: «احتفظی علیک بهذا الاسیر» و خرج فلهت عائشه مع امرأه بالحدیث فخرج و ما شعرت به، فدخل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فلم یره و سألها فقالت: غفلت عنه و کان هاهنا آنفا فقال: «قطع اللّه یدک» و خرج فصاح بالناس فخرجوا فی طلبه حتّی اخذوه و أتوا به اه ثمّ ذکر دعاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعائشه فی عدم قطع یدها.

۲- قال المقریزی: الطرف: ماء علی سته و ثلاثین میلا من المدینه، بناحیه نخل من طریق العراق، و ذکرانها کانت فی جمادی الآخره. و ذکر أیضا فی جمادی الآخره سریته إلی حشمی وراء وادی القری، و قال: «سببها ان دحیه الکلبی اقبل من عند قیصر ملک الروم بجائزه و کسوه، فلقیه بحشمی الهنید بن عارض و ابنه عارض فی جمع من جذام فأخذوا ما معه، و دخل المدینه بسمل ثوب (و یقال: بل نفر إلیه النعمان بن أبی جعال فی نفر من بنی الضبیب فخلص له متاعه بعد حرب) فبعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله زیدا علی خمسمائه رجل و معه دحیه، فکان یسیر لیلا و یکمن نهارا حتّی هجم مع الصبح علی الهنید و ابنه فقتلهما، و استاق الف بعیر و خمسه آلاف شاه و مائه ما بین امرأه و صبی: فادرکه بنو الضبیب و قد کانوا اسلموا و قرءوا من القرآن ، وحدثوه ان یرد علیهم ما اخذ ، ثم قدم زید بن رفاعه الجذامی فی نفر من قومه علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه ، فذکر له ما صنع زید بن حارثه ، ورضوا باخذ ما اصاب لهم من الاهل والمال ، واغضوا عمن قتل ، فبعث معهم علی بن ابی طالب رضی الله عنه ومعه سیفه اماره لیرد علیهم زید ما اخذلهم ، فرد جمیع ذلک بعد ما فرقه فیمن معه ، وقد وطئوا النساء » وذکر الیعقوبی تلک السریه فی تاریخه ۲ : ۵۵.

و فیها کانت غزوه (۱) علی بن أبی طالب علیه السلام إلی بنی عبد الله بن سعد من أهل فدک و ذلک أنه بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله أن لهم جمعا یریدون أن یمدوا یهود خیبر.

و فیها سریه عبد الرحمن بن عوف إلی دومه الجندل فی شعبان (۲) و قال له رسول الله صلی الله علیه و آله إن أطاعوا فتزوج ابنه ملکهم فأسلم القوم و تزوج عبد الرحمن

۱- فی الامتاع: ۲۶۸: ثم کانت سریه علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه الی بنی سعد بن بکر (فی الهامش: فی الأصل بنی عبد اللّه سعد بن بکر، و الذی اثبتناه هو نص ابن سعد: ج ۲ ص ۶۵) و کانوا بفدک فی شعبان منها، و معه مائه رجل، و قد أجمعوا (یعنی بنی سعد بن بکر) علی ان یمدوا یهود خیبر، فسار لیلا- و کمن نهارا حتّی إذا انتهی الی ماء بین خیبر و فدک یقال له: الهمج، وجد عینا لبنی سعد قد بعثوه الی خیبر لتجعل لهم یهود من ثمرها کما جعلوا لغیرهم حتّی یقدموا علیهم، فدلهم علی القوم بعد ما لعنوه، فسار علی حتّی اغار علی نعیمهم و ضمها، و فرت رعاتها، فانذرت القوم و قد کانوا تجمعوا مائتی رجل، و علیهم وبر بن علیم فتفرقوا، و انتهی علی بمن معه فلم یر منهم احدا، و ساق النعم و هی خمسمائه بعیر و ألفا شاه، فعزل الخمس و صفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لقوحا تدعی الحفده (الحفذه. فی ابن سعد) ثمّ قسم الباقی و قدم المدینه.

۲- فی الامتاع: الی کلب بدومه الجندل فی شعبان منها، لیدعو کلبا الی الإسلام، و معه سبعمائه رجل، فاقعده بین یدیه، و نقض عمامته بیده الکریمه، ثمّ عممه بعمامه سوداء، و أرخی بین کتفیه منها، ثمّ قال: «هکذا فاعتم یا بن عوف» ثم قال صلّی اللّه علیه و آله: «اغد باسم اللّه و فی سبیل اللّه فقاتل من کفر باللّه، لا تغل و لا تغدر و لا تقتل ولیدا» ثم بسط یده فقال: «یا ایها الناس اتقوا خمسا قبل أن تحل بکم: ما نقص مکیال قوم الا اخذهم اللّه بالسنین، و نقص من الثمرات لعلهم یرجعون، و ما نکث قوم عهدهم الا سلط اللّه علیهم عدوهم، و ما منع قوم الزکاه الا امسک الله عنهم قطر السماء ولولا البهائم لم یسقوا ، وما ظهرت الفاحشه فی قوم الا سلط الله علیهم الطاعون وما حکم قوم بغیر ای القران الا البسهم شیعا واذاق بعضهم بأس » فسار عبدالرحمن حتی قدم دومه الجندل ، ودعا اهلها ثلاثه ایام إلی الاسلام وهم یأبون الا- محاربته ، ثم اسلم الاصبغ بن عمرو بن ثعلبه بن حصن ابن ضمضم الکلبی وکان نصرانیا وهو رأس القوم فکتب عبدالرحمن بذلک إلی رسول الله صلی الله علیه و آله مع رافع بن مکیث ، وانه اراد ان یتزوج فیهم ، فکتب الیه : « ان تزوج تماضر ابنه الاصبغ » فتزوجها ، فهی اول کلبیه تزوجها قرشی فولدت له ابا سلمه.

تماضر بنت الأصبغ و كان أبوها رأسهم و ملكهم.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله فى قول الواقدى إلى العرينين الذين قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و استاقوا الإبل عشرين فارسا فأتى بهم فأمر بقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم (۱) و تركوا بالحره حتى ماتوا.

و عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليهم فقال اللهم أعم عليهم الطريق قال فعمى عليهم الطريق.

و فيها أخذت أموال أبى العاص بن الربيع و قد خرج تاجرا إلى الشام و معه بضائع قريش (۲) فلقيته سريه لرسول الله و استاقوا عيره و أفلت و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فقسمه بينهم و أتى أبو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سألها أن تطلب من رسول الله صلى الله عليه و آله رد ماله عليه و ما كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله السريه و قال إن هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فإن رأيتم تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما أصابوا ثم خرج و قدم مكه و رد على الناس بضائعهم ثم قال أما و الله ما منعنى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا توقيا

۱- فى النهايه؟ «فى حديث العرنيين فقطع ايديهم و ارجل و سمل أعينهم» أى فقأها بحديده محماه او غيرها، و انما فعلوا بهم ذلك لانهم فعلوا بالرعاه مثله، و قتلوهم، فجازاهم على صنيعهم بمثله. أقول: هذه سريه كرز بن جابر. راجع.
۲- فى المصدر: و معه بضائع لقريش.

أن تظنوا أنی أسلمت لأذهب بأموالکم و إنی أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله (۱)

أقول: قال الکازرونی فی حوادث السنه الخامسه فی هذه السنه کانت غزاه المریسیع و ذلک أن بنی المصطلق کانوا ینزلون علی بئر یقال لها المریسیع و کان سیدهم الحارث بن أبی ضرار فسار فی قومه و من قدر علیه فدعاهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله فأجابوه و تهیئوا للمسیر معه فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسل بریده بن الحصیب لیعلم علم ذلک فأتاهم و لقی الحارث بن أبی ضرار و کلمه و رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره فندب رسول الله صلی الله علیه و آله الناس إلیهم فأسرعوا الخروج و معهم ثلاثون فرسا و خرج معهم جماعه من المنافقین و استخلف رسول الله صلی الله علیه و آله علی المدینه زید بن حارثه و خرج یوم الإثنین لیلتین خلتا من شعبان و بلغ الحارث بن أبی ضرار و من معه مسیر رسول الله صلی الله علیه و آله و أنه قتل عینه الذی کان یأتیه بخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فسی ء بذلک و خاف و تفرق من معه من العرب و انتهی رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المریسیع و ضرب علیه قبته و معه عائشه و أم سلمه فتهیئوا للقتال و صف رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه فتراموا بالنبل ساعه ثم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه فحملوا حمله رجل واحد فقتل عشره من العدو و أسر الباقون و سبی رسول الله صلی الله علیه و آله الرجال و النساء و الذریه و النعم و الشاء و کانت الإبل ألفی بعیر و الشاء خمسه آلاف و السبی مائتی أهل بیت سوی رجل واحد و لما رجع

۱- إعلام الوری: ۵۹ و ۶۰ (ط ۱) و ۱۰۳- ۱۰۵ (ط ۲) أقول: ذکر المقریزی فی الامتاع: ۲۶۹ و الیعقوبی فی تاریخه ۲: ۵۵ سریه زید بن حارثه الی أم قرفه فاطمه بنت ربیعه بن بدر الفزاریه بناحیه وادی القری، قال المقریزی: کانت فی رمضان سنه ست. و فصلها.راجعهما. وذکرا سریه عبدالله بن رواحه إلی اسیر بن زارم (او الیسیر بن رزام. رازم کما فی الیعقوبی والسیره) بخیبر وکان من یهود وذلک فی شوال. وذکر المقریزی سریه کرز بن جابر الفهری فی شوال ایضا ، وذکر سراياه صلی الله علیه وآله ابن هشام فی السیره ۴ : ۲۸۱. والیعقوبی فی تاریخه ۲ : ۵۲ : ۶۰.

المسلمون بالسبی قدم أهالیهم فافتدوهم و خلصت جویره (۱) بنت الحارث فی سهم ثابت بن قیس و ابن عم له فکاتباها فسألت رسول الله صلی الله علیه و آله فی کتابتها فأدی عنها و تزوجها و سماها بره و قیل إنه جعل صداقها عتق أربعین من قومها و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله أبا نضله الطائی بشیرا إلی المدینه بفتح المریسیع.

و روی عن عائشه أنها قالت أصاب رسول الله صلی الله علیه و آله نساء بنی المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بین الناس فأعطی الفارس سهمین فوقعت جویریه بنت الحارث فی سهم ثابت بن قیس و کانت تحت ابن عم لها یقال له صفوان بن مالک فقتل عنها و کاتبها ثابت بن قیس علی تسع أواق و کانت امرأه حلوه لا یکاد یراها أحد إلا أخذت بنفسه فبینا النبی صلی الله علیه و آله عندی إذ دخلت علیه جویریه تسأله فی کتابتها فو الله ما هو إلا أن رأیتها فکرهت دخولها علی النبی صلی الله علیه و آله و عرفت أنه سیری منها مثل الذی رأیت فقالت یا رسول الله أنا جویریه بنت الحارث سید قومه و قد أصابنی من الأمر ما قد علمت فوقعت فی سهم ثابت بن قیس و کاتبنی علی تسع أواق فأعنی فی فکاکی فقال أ و خیر من ذلک (۲) فقالت و ما هو فقال أؤدی عنک (۳) کتابتک و أتزوجک فقالت نعم یا رسول الله فقال قد فعلت و خرج الخبر إلی الناس فقالوا أصهار رسول الله صلی الله علیه و آله یسترقون فأعتقوا ما کان فی أیدیهم من نساء بنی المصطلق فبلغ عتقهم مائه أهل بیت بتزویجه إیاها و لا أعلم امرأه أعظم برکه علی قومها منها. (۴).

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: جویریه و هو الصحیح.

۲- فی السیره: فهل لک فی خیر من ذلک؟.

۳- فی السیره: اقضی عنک.

۴- فی السیره: قال ابن هشام: «و یقال: لما انصرف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من غزوه بنی المصطلق و معه جویره بنت الحارث و کان بذات الجیش، دفع جویریه الی رجل من الأنصار ودیعه، و امره بالاحتفاظ بها، و قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المدینه، فاقبل ابوها الحارث بن أبی ضرار بفداء ابنته، فلما کان بعقیق نظر الی الإبل التی جاء بها للفداء فرغب فی بعیرین منها ، فغیبها فی شعب من شعاب العقیق ، ثم أتی النبی صلی الله علیه و آله و قال : یا محمد اصبتم ابنتی وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ، « فاین البعیران اللذان غیبتهما بالعقیق فی شعب کذا وکذا؟ » فقال الحارث : اشهد ان لا إله الا الله ، وانک محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع علی ذلک الا الله ، فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وارسل إلی البعیرین فجاء بهما فدفع الابل إلی النبی صلی الله علیه و آله ودفعت الیه ابنته جویریه فاسلمت وحسن اسلامها ، فخطبها النبی صلی الله علیه و آله إلی ابیها ، فزوجه ایاها واصدقها اربعمائه درهم ». أقول : قال محشی الکتاب : سقطت هذه القطعه کلها من اکثر اصول الکتاب. قال ابن اسحاق : وحدثنی یزید بن رومان ان رسول الله صلی الله علیه و آله بعث إلیهم بعد اسلامهم الولید بن عقبه بن ابی معیط ، فلما سمعوا به رکبوا الیه فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم ، فاکثر المسلمون فی ذکر غزوهم حتی هم رسول الله صلی الله علیه و آله بان یغزوهم ، فبینا هم علی ذلک قدم وفدهم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا : یا رسول الله سمعنا برسولک حین بعثته الینا فخرجنا الیه لنکرمه ونؤدی الیه ما قبلنا من الصدقه فانشمر راجعا ، فبلغنا انه زعم لرسول الله صلی الله علیه و آله انا خرجنا الیه

لنقتله ، ووالله ما جئنا لذلك ، فانزل الله تعالى فيه وفيهم : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » إلى قوله : (الراشدون). أقول : ذكر نحوه الطبرسى فى مجمع البيان ٩ : ١٣٢ ، واليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٤٠ : وروى فرات فى تفسيره انه نزل فى بنى وليعه.

و فی هذه الغزاه نزلت آیه التیمم.

و فیها کان حدیث الإفک.

و فیها تزوج رسول الله صلی الله علیه و آله زینب بنت جحش بن رباب و أمها أمیمه بنت عبد المطلب و کانت ممن هاجر مع رسول الله صلی الله علیه و آله فخطبها رسول الله صلی الله علیه و آله لزید فقالت لا أرضاه لنفسی قال فإنی قد رضیته لک فتزوجها زید بن حارثه ثم تزوجها رسول الله صلی الله علیه و آله لهلال ذی القعده سنه خمس (۱) من الهجره و هی یومئذ بنت خمس و ثلاثین سنه.

۱- ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه فی زمان تزویجه ثلاثه أقوال: احدها فی سنه ثلاث ذکره عن ابی عبیده، و الثانیه سنه خمس، و الثالثه بعد أمّ سلمه، ذکره عن ابن إسحاق.

أقول: ستأتی قصتها فی أبواب أحوال أزواجه صلی الله علیه و آله.

ثم قال و فی هذه السنه فی ذی الحجه رکب رسول الله صلی الله علیه و آله فرسا إلی الغابه فسقط عنه فجحش فخذه الأیمن فأقام فی البیت خمسا یصلی قاعدا.

و فی هذه السنه نزلت فریضه الحج و أخره رسول الله صلی الله علیه و آله من غیر مانع فإنه خرج إلی مکه سنه سبع لقضاء العمره و لم یحج و فتح مکه سنه ثمان و بعث أبا بکر علی الحاج سنه تسع و حج رسول الله سنه عشر. (۱) و قال عند ذکر حوادث السنه السادسه فیها زار رسول الله صلی الله علیه و آله أمه (۲) مرجعه من غزاه بنی لحیان و کانوا بناحیه عسفان و کانت فی ربیع الأول سنه ست فسمعت بنو لحیان فهربوا فی رءوس الجبال فلم یقدروا علی أحد منهم فجاز علی قبر أمه.

و فیها کانت غزاه رسول الله صلی الله علیه و آله الغابه و هی علی برید من المدینه بطریق الشام فی ربیع الأول روی عن سلمه بن الأکوع قال خرجت قبل أن یؤذن بالأولی و کانت لقاح رسول الله صلی الله علیه و آله ترعی بذی قرد قال فلقینی غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات یا صباحاه فأسمعت ما بین لابتی المدینه ثم اندفعت علی وجهی حتی أدرکتهم و قد أخذوا یستقون من الماء فجعلت أرمیهم بنبل و کنت رامیا و أقول

أنا ابن (۳) الأکوع *** و الیوم یوم الرضع

و أرتجز حتی استنقذت اللقاح منهم و استلبت منهم ثلاثین برده قال و جاء النبی صلی الله علیه و آله و الناس فقلت یا رسول الله قد حمیت الماء (۴) و هم عطاش فابعث إلیهم

۱- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الخامس فیما کان سنه خمس من الهجره.

۲- فی المصدر: قبر أمه.

۳- فی الامتاع: خذها و انا ابن الاکوع. و ذکر ما وقع فی تلک الغزوه مفصلا راجعه.

۴- فی المصدر: قد حمیت القوم الماء.

الساعه فقال يا ابن الأكوع إذا ملكت فأسجح قال ثم رجعنا و يردفنى رسول الله صلى الله عليه و آله على ناقته حتى دخلنا المدينه. (۱) و فى هذه السنه صلى رسول الله صلى الله عليه و آله صلاه الاستسقاء

بالإسناد عن الزهرى عن أنس قال قحل الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فأتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر و يبس الشجر و هلكت المواشى و أسنت الناس فاستسق لنا ربك عز و جل فقال إذا كان يوم كذا و كذا فاخرجوا و أخرجوا معكم بصدقات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس معه يمشى و يمشون عليهم السكينه و الوقار حتى أتوا المصلى فتقدم النبى صلى الله عليه و آله فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءه و كان صلى الله عليه و آله يقرأ فى العيدين و الاستسقاء فى الأولى بفاتحه الكتاب و الأعلى و فى الثانيه بفاتحه الكتاب و الغاشيه فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه و قلب رداءه لكى ينقلب القحط إلى الخصب ثم جثا على ركبتيه و رفع يديه و كبر تكبيره قبل أن يستسقى ثم قال اللهم اسقنا و أغثنا غيثا مغيثا (۲) و حيا ربيعا و جدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا (۳) وابلا- شاملا (۴) مسبلا مجلجلا (۵) دائما دررا نافعا غير ضار عاجلا- غير رائث غيثا اللهم تحيى به البلاد و تغيث به العباد و تجعله بلاغا للحاضر منا و الباد اللهم أنزل فى أرضنا (۶) زينتها و أنزل عليها سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تحيى به بلده ميتا و اسقه مما خلقت أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثِيراً قال فما برحنا حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ثم مطرت عليهم سبعه أيام و لياليهن لا تقلع عن المدينه فأتاه

۱- ذكرت تلك الغزوه بطولها فى سيره ابن هشام ۳: ۳۲۲، و منعتنا عجله الطابع و زياده التعاليق عن تفصيلها.

۲- فى هامش نسخه المصنّف: «اللّهمّ اسقنا غيثا مغيثا» الفائق.

۳- فى هامش نسخه المصنّف: «مريعا مريعا مرتعا» الفائق.

۴- فى هامش نسخه المصنّف: «سائلا». الفائق.

۵- فى المصدر و النسخ غير نسخه المصنّف: مجللا، و يأتى فى البيان أيضا ذلك.

۶- فى هامش نسخه المصنّف: «اللّهمّ انزل علينا بارضنا». الفائق.

المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض و تهدمت البيوت و انقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنها فضحک رسول الله صلى الله عليه و آله و هو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعه ملاله ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا و لا علينا اللهم على رءوس الظراب و منابت الشجر و بطون الأوديه و ظهور الآكام فتصدعت عن المدينه حتى كانت فى مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها و لا تمطر فيها قطره.

و فى بعض الروايات أنه لما صارت المدينه كالفسطاط ضحک رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذى ينشدنا قوله فقام على بن أبى طالب عليه السلام فقال يا رسول الله كأنک أردت

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه*** ثمال اليتامى عصمه للأرامل

يلوذ به الهلاک من آل هاشم*** فهم عنده فى نعمه (۱) و فواضل

كذبتم و بيت الله يبزى محمد***و لما نقاتل دونه و نناضل. (۲)

و نسلمه حتى نصرع حوله***رو نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أجل فقام رجل من كنانه فقال

لک الحمد و الشكر ممن شكر*** سقينا بوجه النبى المطر

دعا الله خالقه دعوه***إليه و أشخص منه البصر

فلم يک إلا كإلقا (۳) الردا*** و أسرع حتى رأينا المطر

دفاق العزائل جم البعاق*** أغاث به الله عليا مضر

و كان كما قاله عمه*** أبو طالب أبيض ذو غرر

۱- ذكر ابن هشام تلک القصيده بطولها فى السيره: ۱: ۲۸۶- ۲۹۸ و فيه: فى رحمه و فواضل.

۲- فى السيره:

۳- قصر لاجل الشعر.

به الله يسقى صوب الغمام***و هذا العيان لذاك الخبر

فمن يشكر الله يلقى المزيد*** و من يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن يک شاعر أحسن فقد أحسنت. (۱).

بيان الجحش سحج الجلد أى تقشره قوله يوم الرضع بضم الراء و تشديد الضاد جمع راضع و هو اللئيم أى خذ الرميه و اليوم يوم هلاـک اللئام قوله فأسجح أى فسهل و أحسن العفو قوله قحل الناس قال الجزرى أى يبسوا من شده القحط و قد قحل يقحل قحلا إذا التزق جلده بعظمه من الهزال.

و أسنت الناس أى دخلوا فى السنه و هى القحط و الحيا مقصورا المطر و قيل الخصب و ما يحيا به الناس و الجدا بالقصر أيضا المطر العام و الطبق الذى يطبق الأرض أى يعم وجهها و الغدق الكبير القطر.

قوله صلى الله عليه و آله مريعا أى عاما يغنى عن الارتياد و النجعه فالناس يربعون حيث شاءوا أى يقيمون و لاـ يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلإـ أو من أربع الغيث إذا أنبت الربيع و يروى مرتعا بالتاء المثناه من فوق من رتعت الإبل إذا رعت و أرتعها الله أى أنبت لها ما ترتع فيه و الوابل المطر الشديد الكبير القطر و المسبل من السبل و هو المطر أيضا و المجلل (۲) الذى يستر الأرض بمائه أو بالنبات الذى ينبت بمائه كأنه يكسوها ذلک قوله صلى الله عليه و آله دائما و فى بعض النسخ ديما و هى جمع ديمه و هى مطر يدوم فى سكون و الدرر جمع الدره و دره السحاب صبه و الرائث البطى ء.

قوله بلاغا أى ما يكفى أهل حضرنا و بدونا و زينه الأرض حياتها بنباتها و السكن القوت الذى يسكن به فى الدار كالنزل و هو الطعام الذى ينزل عليه و يكتفى به.

۱- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان سنه ست من الهجره.

۲- تقدم فى متن الخبر: (مجلجلا) و لعله مصحف. و المجلجل: السحاب الراعد المنطبق بالمطر.

قوله حوالينا فى موضع نصب أى أمطر حوالينا و لا تمطر علينا و الظراب جمع ظرب ككتف و هى الجبال الصغار و القزع بالتحريك قطع من السحاب رقيقه الواحده قزعه و هو ما يفرق بين جمعه و واحده بالتاء كما يقال سحاب و سحابه و قوله عليها أى على المدينه و كلمه فى كأنها زائده أى حتى كانت المدينه أو السماء مثل الترس وسط السحاب و السحاب عليها كالفسطاط و هى الخيمه و الثمال بالكسر الملجأ و الغياث أو المطعم فى الشده و عصمه للأرامل أى يمنعهن من الضياع و الحاجه و يبزى أى يقهر و يغلب.

قوله ممن شكر أى الذى يحمد الله إنما يشكره بما أولاه من نعمه أو الحمد بتوفيق الله الذى شكر من عباده العمل اليسير فى جنب النعمه الكثيره قوله إليه أى إلى إنزال الغيث قوله كإلقا الرداء هذا من الممدود الذى قصر لأجل الشعر كما يمد المقصور للشعر و الدفاق المطر الواسع الكثير المندفق و العزائل مقلوب من العزالى جمع العزلاء و هى فم المزاده شبه ما يمطر من السحاب بما يتدفق من فم المزاده و البعاق بالضم السحاب الذى يتبعق بالماء أى يتصبب و قيل البعاق المطر العظيم و الجم الكثير قوله به الله يسقى فيه انكسار اللفظ و الوزن و يرويه بعضهم به الله أنزل و الصوب نزول المطر و الغير التغير و من يكفر الله فى نعمه تغير حاله.

قال و فى هذه السنه كانت سريه عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق و قيل سلام بن أبى الحقيق

بإسنادى فى سماع البخارى إليه بإسناده عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى رافع اليهودى جماعه من الأنصار و أمر عليهم عبد الله و كان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله و يعين عليه و كان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه و قد غربت الشمس و راح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإنى منطلق و متلطف للبواب لعلى أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته و قد دخل الناس فهتف به البواب

یـا عبـد الله إن کنت تریـد أن تـدخل فادخـل فـإنی أریـد أن أغلق البـاب فـدخلت فکمنت فلمـا دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغالیق علی ود (۱) قال فقمت علی الأقالیـد (۲) فأخـذتها ففتحت الباب و کان أبو رافع یسـمر عنـده و کان فی علالی (۳) فلما ذهب عنه أهـل سـمره صـعدت إلیه فجعلت کلما فتحت بابا أغلق (۴) علی من داخـل فقلت إن القـوم نـذروا بی لم یخلصوا إلی حتی أقتله فـانتهیت إلیه فـإذا هو فی بیت مظلم وسـط عیاله لا أدری أین هو من البیت قلت أبا رافع (۵) قال من هذا فأهویت نحو الصوت فأضـربه ضـربه بالسـیف و أنا دهش فما أغنیت شـیئا و صاح فخرجت من البیت فأمکث غیر بعید ثم دخلت إلیه فقلت ما هـذا الصوت یـا بـا رافع فقال لأمک الویل إن معی رجلا فی البیت ضـربنی قبل بالسـیف قال فأضـربه ضـربه أثخنته و لم أقتله ثم وضعت ظبه (۶) السـیف فی بطنه حتی أخـذ فی ظهره فعرفت أنی قتلته فجعلت أفتـح الأبـواب بابـا بابا حتی انتهیت إلی درجه له فوضـعت رجلی و أنا أری أنی قـد انتهیت إلی الأرض فوقعت فی لیله مقمره فانکسـرت ساقی فعصـبتها بعمامتی ثم انطلقت حتی جلست علی البـاب فقلت لاـ أخرج اللیله حتی أعلم أ قتلته فلما صاح الـدیک قام الناعی علی السور فقال أنعی أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلی أصحابی فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهیت إلی النبی صلی الله علیه و آله فحدثته فقال ابسط رجلک فبسطت رجلی فمسحها

۱- فی البخاری: علی وتد (ود خ).

۲- فی المصدر و البخاری: فقمت الی الاقالید.

۳- فی البخاری: (علی علالی له).

۴- فی المصدر و صحیح البخاریّ: اغلقت.

۵- فی البخاری: یا ابا رافع.

۶- ظبه السـیف: حـده. و فی المصـدر: ضـیب السـیف. و هو مصـحف، و الصـحیح امـا ظبه کمـا فی الصـلب، أو ضبیب، بالضاد المعجمه، أو صبیب بالصاد المهمله. کما فی هامش البخاری و هما بمعنی طرف السیف و حدّه.

و کأنما (۱) لم أشتکها قط. (۲).

السرح (۳) الإبل و المواشی تسرح للرعی بالغداه و الأغالیق المفاتیح و الأقالید جمع إقلید و هو المفتاح فی لغه الیمن و الود بفتح الواو الوتد و هی لغه تمیم و العلالی جمع علیه و هی الغرفه قوله نذروا بکسر الذال أی علموا.

و فی هذه السنه کان قصه العرنیین (۴) فی شوالها قالوا قدم نفر من عرنیه ثمانیه علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأسلموا و اجتووا (۵) المدینه فأمر بهم رسول الله صلی الله علیه و آله إلی لقاحه و قال لو خرجتم إلی ذود لنا فشربتم من ألبانها فقتلوا الراعی و قطعوا یده و رجله و غرسوا الشوک فی لسانه و عینیه حتی مات و بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله الخبر فبعث فی أثرهم عشرین فارسا و استعمل علیهم کرز بن جابر الفهری فأدرکهم فأحاطوا بهم (۶) و أسروهم و ربطوهم حتی قدموا بهم المدینه و کان رسول الله صلی الله علیه و آله بالغابه فخرجوا بهم نحوه فأمرهم فقطعت أیدیهم و أرجلهم و سمل أعینهم (۷) و صلبوا هناک و کانت اللقاح خمس عشره لقحه فردوها إلا واحده نحروها (۸).

۱- فی المصدر و فی هامش البخاری: (فکانما) و فی صلب البخاری: فکانها.

۲- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب السادس فیما کان فی سنه ست من الهجره. و رواه البخاری فی صحیحه ۵: ۱۱۷ و ۱۱۸.

۳- فی النسختین المطبوعتین من المصدر ذکر هنا (بیان) و نسخه المصنّف خالیه عنه، و لا یحتاج إلیه، لان التفاسیر من صاحب المنتقی لا من المصنّف.

۴- هکذا فی نسخه المصنّف، و فیها بعد ذلک: (عرنیه) و فی المصدر: (العرینیین) و بعده: (عرنیه) و الصحیح فیهما: عرینه بتقدیم الیاء علی النون. و فی السیره: قدم نفر من قیس کبه من بجیله، فاستوبئوا و طحلوا.

۵- فی المصدر: (و استوبئوا) و فی هامشه: (و استوخموها کما فی روایه اخری).

۶- فی المصدر: فأدرکوهم.

۷- تقدم تفسیرها.

۸- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب السادس فیما کان سنه ست من الهجره.

«۵»-أَقُولُ وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ فِي حَوَادِثِ السَّنَهِ السَّادِسَهِ كَانَتْ غَزْوَهُ بَنِي لِحْيَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّهً وَ أَغَذَّ السَّيْرَ (۱) حَتَّى نَزَلَ عَلَى عِرَارٍ (۲) مَنَازِلِ بَنِي لِحْيَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِيفاً لِأَهْلِ مَكَّهَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَهِ (۳) حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادُوا (۴).

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ غَزْوَهَ ذِي قَرَدٍ كَمَا ذَكَرْنَاهَا سَابِقاً وَ قَالَ وَ الرِّوَايَهُ الصَّحِيحَهُ عَنْ سَلَمَهَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَهَ مُنْصَرِفاً مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ.

«۶»-فس وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً إِلَى قَوْلِهِ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَشْجَعَ وَ بَنِي ضَمْرَهَ وَ كَانَ خَبَرُهُ (۵) أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ (۶) لِمَوْعِدٍ مَرَّ قَرِيباً مِنْ بِلَادِهِمْ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَادَرَ (۷) بَنِي ضَمْرَهَ وَ وَادَعَهُمْ (۸) قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَنُو ضَمْرَهَ قَرِيباً مِنَّا وَ نَخَافُ أَنْ يُخَالِفُونَا إِلَى الْمَدِينَهِ أَوْ يُعِينُوا عَلَيْنَا قُرَيْشاً فَلَوْ بَدَأْنَا بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَلَّا إِنَّهُمْ أَبَرُّ الْعَرَبِ بِالْوَالِدَيْنِ

۱- أی اسرع.

۲- فی المصدر و السیره: حتی نزل علی غران منازل بنی لحیان، و هی بین أحج و عسفان.

۳- فی المصدر و السیره: من أصحابه.

۴- فی المصدر: ثم عاد قافلا. و فی السیره: ثم کرا، و راح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قافلا. راجع الکامل ۲: ۱۲۸، سیره ابن هشام ۳: ۳۲۱.

۵- من خبرهم خ ل. فی المصدر: و کان خبرهم.

۶- الی غزاه بدر خ ل.

۷- هادن خ ل.

۸- و واعدهم خ ل.

وَ أَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ وَ أَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ وَ كَانَ أَشْجَعُ بِلَادُهُمْ قَرِيباً مِنْ بِلَادِ بَنِی ضَمْرَهَ وَ هُمْ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَهَ وَ كَانَتْ أَشْجَعُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بَنِی ضَمْرَهَ حِلْفٌ بِالْمُرَاعَاهِ (۱) وَ الْأَمَانِ فَأَجْدَبَتْ بِلَادُ أَشْجَعَ وَ أَخْصَبَتْ بِلَادُ بَنِی ضَمْرَهَ فَصَارَتْ أَشْجَعُ إِلَی بِلَادِ بَنِی ضَمْرَهَ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ مَسِيرُهُمْ إِلَی بَنِی ضَمْرَهَ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ (۲) إِلَی أَشْجَعَ فَيَغْزُوهُمْ (۳) لِلْمُوَادَعَهِ (۴) الَّتِی كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَنِی ضَمْرَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا الْآيَهَ ثُمَّ اسْتَثْنَی بِأَشْجَعَ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا وَ كَانَتْ أَشْجَعُ مَحَالُّهَا الْبَيْضَاءُ وَ الْحِلُّ (۵) وَ الْمُسْتَبَاحُ وَ قَدْ كَانُوا قَرُبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَابُوا لِقُرْبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَغْزُوهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ خَافَهُمْ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِهِ (۶) شَيْئاً فَهَمَّ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَبَيْنَا هُوَ عَلَی ذَلِكَ إِذْ جَاءَتْ أَشْجَعُ وَ رَئِيسُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَهَ (۷) وَ هُمْ سَبْعُمِائَهٍ فَنَزَلُوا (۸) شِعْبَ سَلْعٍ وَ ذَلِكَ فِی شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَهَ سِتٍّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُسَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ (۹) فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّی تَنْظُرَ مَا أَقْدَمَ أَشْجَعَ فَخَرَجَ أُسَيْدٌ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَهَ (۱۰) وَ هُوَ رَئِيسُ أَشْجَعَ فَسَلَّمَ عَلَی أُسَيْدٍ وَ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالُوا

۱- فی المراعاه خ ل.

۲- للمصير خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع.

۳- ليغزوهم خ ل.

۴- للمواعده خ ل.

۵- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: و الجبل.

۶- فی المصدر المطبوع: من افراطه.

۷- ذكرنا سابقا انه مسعود بن رخيله، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخيله.

۸- و نزلوا خ ل.

۹- حضير خ ل. أقول: لعله الصحيح، اذ لم نجدا سيد بن حصين فی الصحابه.

۱۰- ذكرنا سابقا انه مسعود بن رخيله، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخيله.

جِئْنَا لِنُوَادِعَ (۱) مُحَمَّداً فَرَجَعَ أَسَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَافَ الْقَوْمُ أَنْ أَغْزُوَهُمْ فَأَرَادُوا الصُّلْحَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِعَشَرَهِ أَحْمَالِ تَمْرٍ (۲) فَقَدَّمَهَا أَمَامَهُ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ الشَّيْ ءُ الْهَدِيَّهُ أَمَامَ الْحَاجَهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَشْجَعَ مَا أَقْدَمَكُمْ قَالُوا قَرُبَتْ دَارُنَا مِنْكَ وَ لَيْسَ فِي قَوْمِنَا أَقَلُّ عَدَداً مِنَّا فَضِقْنَا بِحَرْبِكَ لِقُرْبِ دَارِنَا مِنْكَ وَ ضِقْنَا لِحَرْبِ قَوْمِنَا (۳) لِقِلَّتِنَا فِيهِمْ فَجِئْنَا لِنُوَادِعَكَ فَقَبِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ وَادَعَهُمْ فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ الْآيَه (۴).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ثُمَّ بَعْدَ غَزَاهِ بَنِي قُرَيْظَهَ (۵) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ إِلَى خَيْبَرَ فَقَتَلَ أَبَا رَافِعِ بْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ بَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَهَ وَ هُوَ الْمُرَيْسِيعُ غَزَاهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَعْبَانَ وَ رَأْسُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ وَ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكاً وَ ابْنَهُ فَأَصَابَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَبْياً كَثِيراً وَ كَانَ سَبَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُوَيْرِيَهَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنْ جَمَلَيْنِ خَبَأَهُمَا فِي شِعْبٍ كَذَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (۶) وَ اللَّهِ مَا عَرَفَهُمَا أَحَدٌ سِوَايَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسْبَى إِنَّهَا امْرَأَهٌ كَرِيمَهٌ قَالَ فَاذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّهِ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكِ فَقَالَتْ

۱- فی المصدر المطبوع: لنواعد.

۲- فی المصدر: بعشره أجمال تمر.

۳- فی المصدر المطبوع: «لقرب دارنا، و ضقنا بحرب قومنا» و فی نسختی المخطوطه:

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۳۳- ۱۳۵ و الآیه فی سوره النساء: ۸۹ و ۹۰.

۵- فی المصدر: «ثم بعث» فقوله: (بعد غزاه بنی قریظه) من المصنّف أورده تبینا.

۶- فی المصدر: و انک لرسول اللّه.

قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَدَعَا عَلَيْهَا أَبُوهَا فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَهِ أَزْوَاجِهِ.

وَ فِي هَذِهِ الْغَزَاهِ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ (۱) وَ فِيهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ (۲)

«۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَنَهَ ستٍّ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ بَعَثَ عُكَّاشَهَ بْنَ مِحْصَنٍ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا إِلَى الْغَمْرَهِ فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَ فِيهَا بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَهَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْقَصَّهِ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَ فِيهَا سَرِيَّهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ إِلَى الْجَمُومِ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَصَابُوا وَ وَصَلُوا إِلَى بَنِي ثَعْلَبَهَ فِي خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِنْهُمْ عِشْرِينَ بَعِيراً وَ غَزْوَهُ زَيْدٍ إِلَى الْعِيصِ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَ غَزْوَهُ بَنِي قَرَدٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ أُنَاساً مِنَ الْأَعْرَابِ قَدِمُوا وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدَّمَ أَبَا قَتَادَهَ الْأَنْصَارِيَّ مَعَ جَمَاعَهٍ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُمْ (۳) وَ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ هَوَازِنَ فَكَمَنَ الْقَوْمُ لَهُمْ وَ أَفْلَتَ مُحَمَّدٌ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ (۴) وَ هُوَ حِصْنٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ لِي نَصِيحَهً قَالَ وَ مَا نَصِيحَتُكَ قَالَ اجْتَمَعَ بَنُو سُلَيْمٍ بِوَادِي الرَّمْلِ عِنْدَ الْحَرَّهِ عَلَى أَنْ يُبَيِّتُوكَ بِهَا الْقَصَّهَ وَ فِيهَا غَزْوَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ فَدَكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَهُمْ جَمْعاً يُرِيدُونَ أَنْ يُمِدُّوا يَهُودَ خَيْبَرَ

۱- يأتي بيانه في الباب الآتي.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۷۳. أقول: تقدم تفصيل ما اجمل.

۳- في المصدر: فاستردوها منهم.

۴- سيأتي ما وقع في تلك الغزوه مفصلا في بابه.

وَ فِيهَا سَرِيَّهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَهِ الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ وَ سَرِيَّهُ الْعُرَنِيِّينَ (۱) الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَاقُوا الْإِبِلَ وَ كَانُوا عِشْرِينَ فَارِساً وَ فِيهَا أُخِذَتْ أَمْوَالُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ فِيهَا غَزْوَهُ الْغَابَهِ (۲)

باب ۱۹ آخر فی قصه الإفک

الآیات؛

النور: «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَهٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ* لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ* لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ* إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ *وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ* يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لكِنَّ

۱- هکذا فی الکتاب و مصدره، و تقدم أن الصحیح، العرنیین بتقدیم الیاء علی النون.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۳ و ۱۷۴، و قد تقدم تفصیل ما اجمل.

اللَّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ *يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ* الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ»(۱۱-۲۶)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ

روی الزهری عن عروه بن الزبير و سعيد بن المسيب و غيرهما عن عائشه أنها قالت كان رسول الله صلی الله عليه و آله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها فأقرع بيننا فی غزوه غزاها فخرج فيها سهمی و ذلك بعد ما أنزل الحجاب فخرجت مع رسول الله صلی الله عليه و آله حتی فرغ من غزوه و قفل.

و روی أنها كانت غزوه بنی المصطلق من خزاعه.

قالت و دنونا من المدينه فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتی جاوزت الجيش فلما قضيت شأنی أقبلت إلی الرحل فلمست صدری فإذا بعقد (۱) من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدی فحبسنی ابتغاؤه.

و أقبل الرهط الذين كانوا يرحلونی فحملوا هودجی علی بعيری الذی كنت أركب و هم يحسبون أنی فيه و كانت النساء إذ ذاك خفافا و لم يهبلهن (۲) اللحم و إنما يأكلن العلفه من الطعام فبعثوا الجمل و ساروا و وجدت عقدی و جئت منازلهم و ليس بها داع و لا مجيب فدنوت من منزلی (۳) الذی كنت فيه و ظننت

۱- فاذا عقد خ ل. أقول: هذا يوافق المصدر.

۲- لم يقشمن خ لم يغشهن خ ل أقول: فی المصدر: لم يهبلهن اللحم (لم يغشهن اللحم خ ل).

۳- فی المصدر: فسموت من منزلی.

أن القوم سيفقدوننی فيرجعون إلی فبينا أنا جالسه إذ غلبتنی عيناى فنمت و كان صفوان بن المعطل السلمی قد عرس (۱) من وراء الجيش فأصبح عند منزلی فرأى سواد إنسان نائم فعرفنی حين رآنی فخمرت وجهی بجلبابی و و الله ما كلمنی بكلمه حتی أناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحله حتی أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فی حر الظهيره فهلك من هلك فی و كان الَّذِی تَوَلَّی كِبْرَهُ مِنْهُمْ عبد الله بن أبی سلول فقدمنا المدينه فاشتكيت حين قدمتها شهرا و الناس يفيضون فی قول أهل الإفك و لا أشعر بشی ء من ذلك و هو يريبنی (۲) فی وجعی غير أنی لا أعرف من رسول الله صلی الله عليه و آله اللطف الذی كنت أرى منه حين اشتكی إنما يدخل و يسلم و يقول كيف تيكم فذلك يحزننی و لا أشعر بالشر حتی خرجت بعد ما نقهت و خرجت معی أم مسطح قبل المصانع (۳) و هو متبرزنا و لا نخرج إلا ليلا إلی ليل و ذلك قبل أن يتخذ الكنف و أمرنا أمر العرب الأول فی التنزه و كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا و أم مسطح و أمها بنت صخر بن عام (۴) خاله أبی فعثرت أم مسطح فی مرطها فقالت تعس (۵) مسطح فقلت لها بئس ما قلت أ تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أی هنتاه أ لم تسمعی ما قال قلت و ما ذا قال فأخبرتنی بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلی مرضی فلما رجعت إلی منزلی دخل علی رسول الله صلی الله عليه و آله ثم قال كيف تيكم قلت (۶) تأذن لی أن آتی أبوى قالت و أنا أريد أتيقن الخبر من قبله فأذن لی رسول الله فجئت أبوى و قلت لأمی يا أمه ما ذا يتحدث الناس فقالت أی بنيه هونی عليك

۱- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ يرتحلون.

۲- يريبنی خ ل أقول: فی المصدر: يرثينی.

۳- المناصع خ ل.

۴- فی المصدر: صخر بن عامر. و فی السيره صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم.

۵- المرط بالكسر، اكسيه من صوف او خز يؤتزر بها. و التعس: الهلاك.

۶- قلت له خ ل.

فو الله لعل (۱) ما كانت امرأه قط و صبيه (۲) عند رجل يحبها و لها ضرائر إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أ و قد تحدث الناس (۳) بهذا قالت نعم فمكثت تلك الليله حتى أصبحت لا يرقأ لى (۴) دمع و لا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله أسامه بن زيد و على بن أبى طالب عليه السلام حين استلبث (۵) الوحى يستشيرهما فى فراق أهله فأما أسامه فأشار على رسول الله صلى الله عليه و آله بالذى علم من براءه أهله بالذى يعلم فى نفسه من الود (۶) فقال يا رسول الله هم أهلك و لا نعلم إلا خيرا و أما على بن أبى طالب عليه السلام فقال لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير (۷) و إن تسأل الجاريه تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله بريره فقال يا بريره هل رأيت شيئا يريبك من عائشه قالت بريره و الذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جاريه حديثه السن تنام عن عجين أهلها (۸) قالت و أنا و الله أعلم أنى بريئه و ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى و لكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه و آله رؤيا يبرئنى الله بها فأنزل الله على نبيه و أخذه ما كان يأخذه من برحاء الوحى حتى أنه لينحدر عنه مثل الجمان من العرق و هو فى اليوم الشاتى من القول الذى أنزل عليه فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبشرى يا عائشه أما و الله فقد برأك الله فقالت أمى قومى إليه فقلت و الله لا أقوم إليه و لا أحمد إلا الله و هو الذى برأنى فأنزل الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ (۹)

۱- فى المصدر: لقلما.

۲- فى المصدر: وضيئه.

۳- فى المصدر: او قد يحدث الناس بهذا؟.

۴- أى لا يجف و لا ينقطع.

۵- أى تأخر.

۶- فى المصدر: و بالذى يعلم فى نفسه لهم من الود.

۷- فى المصدر و فى غير نسخه المصنّف من النسخ: كثيره.

۸- فتأتى الداجن فتأكله خ.

۹- مجمع البيان ۷: ۱۳۰.

بیان: الجزع بالفتح الحرز الیمانی و ظفار بلد بالیمن.

و قال الجزری فی حدیث الإفک و النساء یومئذ لم یهبلوه اللحم (۱) أی لم یکثر علیهن یقال هبله اللحم إذا کثر علیه و رکب بعضه بعضا.

و العلقه بالضم البلغه من الطعام.

و قال موغرین فی نحر الظهیره أی فی وقت الهاجره وقت توسط الشمس السماء یقال وغرت الهاجره وغرا و أوغر الرجل دخل فی ذلک الوقت و قال نحر الظهیره هو حین تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع کأنها وصلت إلی النحر و هو أعلی الصدر.

و قال الجوهری تا اسم یشار به إلی المؤنث مثل ذا للمذکر فإن خاطبت جئت بالکاف فقلت تیک و تلک و تاک.

و قال الجزری فی حدیث الإفک و کان متبرز النساء بالمدینه قبل أن تبنی الکنف فی الدور المناصع هی المواضع التی یتخلی فیها لقضاء الحاجه واحدها منصع لأنه یبرز إلیها و یظهر قال الأزهری أراها مواضع مخصوصه خارج المدینه و قال تنزه تنزها بعد و قال یا هنتاه أی یا هذه و تفتح النون و تسکن و تضم الهاء الأخیره و تسکن و قال الداجن هو الشاه التی یعلفها الناس فی منازلهم و قد یقع علی غیر الشاه من کل ما یألف البیوت من الطیر و غیرها و فی حدیث الإفک یدخل الداجن فیأکل عجینها.

و الغمص العیب و الطعن علی الناس و الجمان کغراب اللؤلؤ أو هنوات أشکال اللؤلؤ من فضه.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی بالإفک أی بأبلغ ما یکون من الکذب عصبه منکم جماعه منکم و هی من العشره إلی الأربعین یرید عبد الله بن أبی و زید بن رفاعه و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثه و حمنه بنت جحش و من ساعدهم و هی خبر إن و قوله لا تحسبوه شرا لکم مستأنف و الخطاب للرسول صلی الله علیه و آله و أبی

۱- فی النهایه: «لم یهبلهن» و فی النسختین المطبوعتین من المصدر: لم یهبلن.

بکر و عائشه و صفوان و الهاء للإفک بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكَمْ لاکتسابکم به الثواب لِكَلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ لکل جزاء ما اکتسب بقدر ما خاض فیه مختصا به وَ الَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ معظمه مِنْهُمْ من الخائضین و هو ابن أبی فإنه بدأ به و أذاعه عداوه لرسول الله صلی الله علیه و آله أو هو و حسان و مسطح فإنهما شایعاه فی التصریح به و الذی بمعنی الذین لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فی الآخره أو فی الدنیا بأن جلدوا و صار ابن أبی مطرودا مشهورا بالنفاق و حسان أعمی أشل الیدین و مسطح مکفوف البصر لَوْ لا هلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً بالذین منهم من المؤمنین و المؤمنات وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ کما یقول المستیقن المطلع علی الحال لَوْ لا جاؤُ إلی قوله الْكاذِبُونَ من جمله المقول تقریرا لکونه کذبا فإن ما لا حجه علیه فکذب عند الله أی فی حکمه و لذلک رتب علیه الحد وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فی الدنیا بأنواع النعمه التی من جملتها الإمهال للتوبه وَ رَحْمَتُهُ فی الآخره بالعفو و المغفره المقدران لکم لَمَسَّكُمْ عاجلا فِيما أَفَضْتُمْ خضتم فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ یستحقر دونه اللوم و الجلد.

إِذْ ظرف لمسکم أو أفضتم تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ یأخذ (۱) بعضکم من بعض بالسؤال عنه وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ بلا مساعده من القلوب ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لأنه لیس تعبیرا عن علم به فی قلوبکم وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً سهلا لا تبعه له وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فی الوزر وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا ما ینبغی و ما یصح لنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا إشاره إلی القول المخصوص أو إلی نوعه سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ تعجب من ذلک (۲) و أصله أن یذکر عند کل متعجب تنزیها لله تعالی من أن یصعب علیه مثله ثم کثر فاستعمل لکل متعجب أو تنزیه لله تعالی من أن یکون حرم نبیه فاجره فإن فجورها تنفیر عنه بخلاف کفرها یَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ کراهه أن تعودوا أو فی أن تعودوا أَبَداً ما دمتم أحیاء مکلفین إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

۱- فی المصدر: و المعنی یأخذه بعضکم.

۲- فی المصدر: تعجب ممن یقول ذلک.

فإن الإيمان يمنع منه وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ الداله على الشرائع و محاسن الآداب كى تتعظوا و تتأدبوا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بالأحوال كلها حَكِيمٌ فى تدابيره إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ يريدون أَنْ تَشِيعَ أن تنتشر الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ الحد و السعير (١) إلى غير ذلك وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فى الضمائر وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ فعاقبوا فى الدنيا على ما دل عليه الظاهر و الله سبحانه يعاقب على ما فى القلوب من حب الإشاعه وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ تكرير للمنه بترك المعاجله بالعقاب للدلاله على عظم الجريمه و لذا عطف (٢) وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ على حصول فضله و رحمته عليهم و حذف الجواب و هو مستغنى (مستغن) عنه لذكره مره يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ بإشاعه الفاحشه وَ مَنْ يَتَّبِعْ إلى قوله بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ الفحشاء ما أفرط قبحه و المنكر ما أنكره الشرع وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بتوفيق التوبه الماحيه للذنوب و شرع الحدود المكفره لها ما زَكى ما طهر من دنسها مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً آخر الدهر وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ بحمله على التوبه و قبولها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لمقالهم عَلِيمٌ بنياتهم.

وَ لا يَأْتَلِ و لا يحلف أو و لا يقصر روى أنه نزل فى أبى بكر و قد حلف أن لا ينفق على مسطح بعد و كان ابن خالته و كان من فقراء المهاجرين أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ فى المال أَنْ يُؤْتُوا على أن لا يؤتوا أو فى أن يؤتوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صفات لموصوف واحد أى ناسا جامعين لها لأن الكلام فيمن كان كذلك أو لموصوفات أقيمت مقامها فيكون أبلغ فى تعليل المقصود وَ لْيَعْفُوا ما فرط منهم وَ لْيَصْفَحُوا بالإغماض عنهم أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ على عفوكم و صفحكم و إحسانكم إلى من أساء إليكم وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

١- فى المصدر: بالحد و السعير.

٢- و لذا عطف قوله: و ان اللّه.

الْمُحْصَناتِ العفائف الْغافِلاتِ مما قذفن به الْمُؤْمِناتِ بالله و رسوله استباحه لعرضهن و طعنا فی الرسول کابن أبی لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ لما طعنوا (۱) فیهن وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ لعظم ذنوبهم.

قوله دِینَهُمُ الْحَقَّ أی جزاؤهم المستحق قوله الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ أی الخبیثات یتزوجن الخبائث و بالعکس و کذا أهل الطیب فیکون کالدلیل علی قوله أُولئِکَ أی أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله أو الرسول أو عائشه و صفوان مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ إذ لو صدق لم تکن زوجته و لم تقرر علیه لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ یعنی الجنه (۲).

«۱»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ إِنَّ الْعَامَّهَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَائِشَهَ وَ مَا رُمِیَتْ بِهِ فِی غَزْوَهِ بَنِی الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَهَ وَ أَمَّا الْخَاصَّهُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی مَارِیَهَ الْقِبْطِیَّهِ وَ مَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَهُ (۳)

أقول: سیأتی ذکر القصه فی باب أحوال إبراهیم و ماریه.

«۲»- وَ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ فِی أَمْرِ عَائِشَهَ وَ مَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی سَلُولٍ (۴) وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ الْآیَهَ فَکُلَّمَا کَانَ مِنْ هَذَا وَ شِبْهِهِ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مِمَّا تَأْوِیلُهُ قَبْلَ تَنْزِیلِهِ (۵).

۱- کما طعنوا خ ل.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۱۳۳- ۱۳۷.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۵۳.

۴- الصحیح عبد اللّه بن أبی بن سلول.

۵- المحکم و المتشابه: ۹۶.

باب ۲۰ غزوه الحدیبیه و بیعه الرضوان و عمره القضاء و سائر الوقائع

الآیات؛

البقره: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ»(۱۱۴)

(و قال سبحانه): «وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ* فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ* الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ.

(إلى قوله تعالى): وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ»(۱۹۰-۱۹۶)

المائده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ»(۹۴)

الأنفال: «وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(۳۴)

الحج: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ»(۲۵)

الفتح: «إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً* سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً* بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَ زُيِّنَ ذلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً* وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً* وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً* سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا* قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً* لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً* وَ مَغانِمَ كَثِيرَهً يَأْخُذُونَها وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً *وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَهً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ لِتَكُونَ آيَهً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً*

(إلى قوله تعالى): وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً* سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا* وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً* هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ

اللَّهُ فِی رَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً* إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّةَ حَمِیَّةَ الْجاهِلِیَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَهَ التَّقْوی وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً* لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ فَتْحاً قَرِیباً»(۱۰-۲۷)

الممتحنه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِکُمْ حُکْمُ اللَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ *وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ إِلَی الْکُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»(۱۰-۱۱)

تفسیر: قال الطبرسی رضی الله عنه فی قوله تعالی: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ اختلفوا فی المعنی بهذه الآیه فقال ابن عباس و مجاهد إنهم الروم غزوا بیت المقدس و سعوا فی خرابه حتی کان أیام عمر فأظهر الله المسلمین علیهم و صاروا لا یدخلونها إلا خائفین و قال الحسن و قتاده هو بختنصر خرب بیت المقدس و أعانه علیه النصاری

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قُرَیْشٌ حِینَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دُخُولَ مَکَّهَ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ.

وَ بِهِ قَالَ الْبَلْخِیُّ وَ الرُّمَّانِیُّ وَ الْجُبَّائِیُّ (۱) و قال فی قوله تعالی وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ عن ابن عباس نزلت هذه الآیه فی صلح الحدیبیه و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما خرج هو و أصحابه فی العام الذی

۱- مجمع البیان ۱: ۱۸۹.

أرادوا فيه العمره و كانوا ألفا و أربعمائه فساروا حتى نزلوا الحديبيه فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدى بالحديبيه ثم صالحهم المشركون على أن يرجع فى عامه (۱) و يعود العام القابل و يخلوا له مكه ثلاثه أيام فيطوف بالبيت و يفعل ما يشاء فيرجع إلى المدينه من فوره فلما كان العام المقبل تجهز النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه لعمره القضاء و خافوا أن لا تفى لهم قريش بذلك و أن يصدوهم عن البيت الحرام و يقاتلوهم فكره رسول الله صلى الله عليه و آله قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم فأنزل الله هذه الآيه و عن الربيع بن أنس و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم هذه أولى آيه (۲) نزلت فى القتال فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل من قاتله و يكف عمن كف عنه حتى نزلت فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فنسخت هذه الآيه وَ لا تَعْتَدُوا أى لا تجاوزوا (۳) من قتال من هو أهل القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله و قيل معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ و اختلف فى الآيه فقال بعضهم منسوخه كما ذكرنا و روى عن ابن عباس و مجاهد أنها غير منسوخه بل هى خاصه فى النساء و الذرارى و قيل أمر بقتال أهل مكه و روى عن أئمتنا عليهم السلام أن هذه الآيه ناسخه لقوله تعالى كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ (۴) و كذلك قوله وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ناسخ لقوله وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ (۵) وَ اقْتُلُوهُمْ أى الكفار حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أى وجدتموهم وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ يعنى أخرجوهم من مكه كما أخرجوكم منها وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ أى شركهم بالله و برسوله أعظم من القتل فى الشهر الحرام و ذلك أن رجلا (۶)

۱- فى المصدر: من عامه.

۲- فى المصدر: هذه أول آيه.

۳- فى المصدر: اى و لا تجاوزوا.

۴- النساء: ۷۷.

۵- الأحزاب: ۴۸.

۶- تقدم شرح ذلك فى باب نوادر الغزوات.

من الصحابه قتل رجلا من الكفار فى الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلك فبين الله سبحانه أن الفتنه فى الدين و هو الشرك أعظم من قتل المشركين فى الشهر الحرام و إن كان غير جائز وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ نهى عن ابتدائهم بقتال أو قتل فى الحرم حتى يبتدئ المشركون بذلك فَإِنْ قاتَلُوكُمْ أى بدءوكم بذلك فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ أن يقتلوا حيث ما وجدوا فَإِنِ انْتَهَوْا أى امتنعوا من كفرهم بالتوبه فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ أى شرك عن ابن عباس و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام (۱) وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ أى و حتى تكون الطاعه لله و الانقياد لأمره أو حتى يكون الإسلام لله فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ أى فلا عقوبه عليهم و إنما العقوبه بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمى القتل عدوانا من حيث كان عقوبه على العدوان و هو الظلم الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ المراد به هاهنا ذو القعده و هو شهر الصد عام الحديبيه و الأشهر الحرم أربعه ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب كانوا يحرمون فيها القتال و إنما قيل ذو القعده لقعودهم فيه عن القتال و قيل فى تقديره وجهان أحدهما قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام (۲) فحذف المضاف (۳) و قيل إنه الشهر الحرام على جهه العوض لما فات فى السنه الأولى و معناه الشهر الحرام ذو القعده الذى دخلتم فيه مكه و اعتمرتم و قضيتم منها وطركم فى سنه سبع بالشهر الحرام ذى القعده الذى صددتم فيه عن البيت و منعتم من مرادكم سنه ست (۴) و الحرمات قصاص فيه قولان أحدهما أن الحرمات قصاص بالمراغمه بدخول البيت فى الشهر الحرام قال مجاهد لأن قريشا فخرت بردها رسول الله عام الحديبيه

۱- فى المصدر: عن ابن عبّاس و قتاده و مجاهد و هو المروى عن الصادق عليه السلام.

۲- فى المصدر: قتال الشهر الحرام أى فى الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام.

۳- زاد فى المصدر و فى الطبعتين من المصدر: و اقام المضاف إليه مقامه.

۴- فى المصدر: فى سنه ست.

محرما فی ذی القعده عن البلد الحرام فأدخله الله تعالی مکه فی العام المقبل فی ذی القعده و قضی عمرته و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام و الثانی أن الحرمات قصاص بالقتل (۱) فی الشهر الحرام أی لا یجوز للمسلمین إلا قصاصا قال الحسن إن مشرکی العرب قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله أ نهیت عن قتالنا فی الشهر الحرام قال نعم و إنما أراد المشرکون أن یغیروه (۲) فی الشهر الحرام فیقاتلوه فأنزل الله سبحانه هذا أی إن استحلوا منکم فی الشهر الحرام شیئا فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا منکم و إنما جمع الحرمات لأنه أراد حرمه الشهر و حرمه البلد و حرمه الإحرام و قیل أراد کل حرمه تستحل فلا تجوز إلا علی وجه المجازاه (۳) فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ أی ظلمکم فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ أی فجازوه باعتدائه و قابلوه بمثله وَ اتَّقُوا اللَّهَ فیما أمرکم به و نهاکم عنه وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ بالنصره لهم وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ أی أتموهما بمناسکهما و حدودهما و اقصدوا بهما التقرب إلی الله (۴) فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ أی إن منعکم خوف أو عدو أو مرض فامتنعتم لذلک و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ أی فعلیکم ما سهل من الهدی أو فاهدوا ما تیسر من الهدی إذا أردتم الإحلال وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ أی لا تتحللوا من إحرامکم حتی یبلغ الهدی محله و ینحر أو یذبح و اختلف فی محل الهدی فقیل إنه الحرم و قیل إنه الموضع الذی یصد فیه لأن النبی صلی الله علیه و آله نحر هدیه بالحدیبیه و أمر أصحابه ففعلوا ذلک و لیست الحدیبیه من الحرم و أما علی مذهبنا فالأول حکم المحصر بالمرض و الثانی حکم المحصور بالعدو

۱- فی المصدر: بالقتال.

۲- ان یغروه خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۳- فی المصدر: و قیل: لان کل حرمه تستحل فلا یجوز الأعلی وجه المجازاه.

۴- فی المصدر: ای اتموهما بمناسکهما و حدودهما و تأدیه کل ما فیهما، عن ابن عبّاس و مجاهد و قیل: معناه اقیموها إلی آخر ما فیهما و هو المروی عن أمیر المؤمنین و علیّ بن الحسین علیهما السلام و عن سعید بن جبیر و مسروق و السدی و قوله: «للّه» أی اقصدوا بهما التقریب إلی اللّه اه.

و إن كـان الإـحرام بالحـج فمحله منى يوم النحر و إن كـان الإحرام بالعمره فمحله مكه. (۱) قوله تعالى لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَـیْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ قال البيضاوى نزلت عام الحديبيه ابتلاهم الله بالصيد و كانت الوحوش تغشاهم فى رحابهم (۲) بحيث يتمكنون من صيدها أخذا بأيديهم و طعنا برماحهم و هم محرمون و التقليل و التحقير فى بشـى ء للتنبيه على أنه ليس من العظائم التى تدحض الإقدام كالابتلاء ببـذل الأنفس و الأموال فمن لم يثبت عنـده كيف يثبت عنـد ما هو أشـد منه لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ ليتميز الخائف من عقابه و هو غائب منتظر لقوه إيمانه ممن لا يخافه لضـعف قلبه و قله إيمانه فـذكر العلم و أراد وقوع المعلوم و ظهوره أو تعلق العلم فَمَنِ اعْتَـدى بَعْدَ ذلِكَ بعد ذلك الابتلاء بالصـيد. (۳) قوله تعـالى وَ مـا لَهُمْ أَلَّا يُعَـذِّبَهُمُ اللَّهُ قال البيضاوى أى و ما لهم مما يمنع تعـذيبهم متى ذلـك (۴) و كيف لاـ يعـذبون وَ هُمْ يَصُـدُّونَ عَنِ الْمَسْـجِدِ الْحَرامِ و حـالهم ذلـك و من صـدهم عنه إلجـاء الرسول صـلى الله عليه و آله و المؤمنين إلى الهجره و إحصارهم عام الحديبيه وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ مستحقين ولايه أمره مع شركهم و هو رد لما كانوا يقولون نحن ولاه البيت و الحرم فنصـد من نشاء و ندخل من نشاء إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ من الشـرك الذين لا يعبدون فيه غيره و قيل الضميران لله وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن لا ولايه لهم عليه. (۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لا يريد به حالا و لا استقبالا و إنما يريد استمرار الصد منهم و لذلك حسن عطفه على الماضى وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

۱- مجمع البيان ۲: ۲۸۴- ۲۸۸ و ۲۹۰. و فيه اختصار راجع المصدر.

۲- الرحاب جمع الرحبه، و فى المصدر: فى رحالهم.

۳- أنوار التنزيل ۱: ۳۵۷ و ۳۵۸.

۴- فى المصدر: متى زال ذلك؟.

۵- أنوار التنزيل ۱: ۴۷۴.

عطف على اسم الله الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ أی المقیم و الطارئ وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ مما ترک مفعوله لیتناول کل متناول بِإِلْحادٍ عدول عن القصد بِظُلْمٍ بغیر حق و هما حالان مترادفان أو الثانی بدل من الأول بإعاده الجار أو صله له أی ملحدا بسبب الظلم کالإشراک و اقتراف الآثام نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ جواب لمن. (۱) و قال الطبرسی رحمه الله قیل إن الآیه نزلت فی الذین صدوا رسول الله صلی الله علیه و آله عام الحدیبیه. (۲) و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ المراد بالبیعه هنا بیعه الحدیبیه و هی بیعه الرضوان بایعوا رسول الله صلی الله علیه و آله علی الموت إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یعنی أن المبایعه معک تکون مبایعه مع الله لأن طاعتک طاعه الله و إنما سمیت بیعه لأنها عقدت علی بیع أنفسهم بالجنه للزومهم فی الحرب النصره یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ أی عقد الله فی هذه البیعه فوق عقدهم لأنهم بایعوا الله ببیعه نبیه فکأنهم بایعوه من غیر واسطه و قیل معناه قوه الله فی نصره نبیه فوق نصرتهم إیاه أی ثق بنصره الله لک لا- بنصرتهم و إن بایعوک و قیل نعمه الله علیهم بنبیه فوق أیدیهم بالطاعه و المبایعه و قیل ید الله بالثواب و ما وعدهم علی بیعتهم من الجزاء فوق أیدیهم بالصدق و الوفاء فَمَنْ نَکَثَ أی نقض ما عقد من البیعه فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ أی یرجع ضرر ذلک النقض علیه و لیس له الجنه و لا- کرامه وَ مَنْ أَوْفی أی ثبت علی الوفاء بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللَّهَ من البیعه فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً أی ثوابا جزیلا سَیَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ أی الذین تخلفوا عن صحبتک فی وجهتک و عمرتک و ذلک أنه صلی الله علیه و آله لما أراد المسیر إلی مکه عام الحدیبیه معتمرا و کان فی ذی القعده من سنه ست من الهجره استنفر من حول المدینه من الأعراب إلی الخروج معه و هم غفار و أسلم و مزینه و جهینه و

۱- أنوار التنزیل ۲: ۱۰۰.

۲- مجمع البیان ۷: ۸۰ فیه: صدوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن مکّه عام الحدیبیه.

أشجع و الدئل حذرا من قريش أن يعرضوا له بحرب أو بصد و أحرم بالعمره و ساق معه الهدى ليعلم الناس أنه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الأعراب فقالوا نذهب معه إلى قوم قد جاءوه و قتلوا أصحابه فتخلفوا عنه و اعتلوا بالشغل فقال سبحانه إنهم يقولون لك إذا انصرفت إليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا عن الخروج معك فَاسْتَغْفِرْ لَنا فى قعودنا عنك فكذبهم الله تعالى فقال يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ أى لا يبالون استغفر لهم النبى أم لا قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً أى غنيمه (۱) و ذلك أنهم ظنوا أن تخلفهم عن النبى صلى الله عليه و آله يدفع عنهم الضر أو يعجل لهم النفع بالسلامه فى أنفسهم و أموالهم فأخبرهم سبحانه أنه إن أراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر أحد على دفعه عنهم بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً أى عالما بما كنتم تعملون فى تخلفكم بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَداً أى ظننتم أنهم لا يرجعون إلى من خلفوا بالمدينه من الأهل و الأولاد لأن العدو يستأصلهم و يصطلمهم وَ زُيِّنَ ذلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ أى زين الشيطان ذلك الظن فى قلوبكم وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ فى هلاك النبى صلى الله عليه و آله و المؤمنين و كل هذا من الغيب الذى لا يطلع عليه أحد إلا الله فصار معجزا لنبينا صلى الله عليه و آله وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً أى هلكى لا تصلحون لخير و قيل قوما فاسدين.

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعنى هؤلاء إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها يعنى غنائم خيبر ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ أى اتركونا نجى ء معكم و ذلك أنهم لما انصرفوا من الحديبيه بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خيبر و خص بغنائمها من شهد الحديبيه فلما انطلقوا إليها قال هؤلاء المخلفون ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ فقال سبحانه يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ أى مواعيد الله لأهل الحديبيه بغنيمه خيبر خاصه أرادوا تغيير ذلك بأن يشاركوهم فيها و قيل يريد أمر الله لنبيه أن لا يسير معه منهم أحد قُلْ

۱- فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: اى فمن يمنعكم من عذاب اللّه ان أراد بكم سوءا او نفعا، اى غنيمه، عن ابن عبّاس.

لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكَمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ أى قال الله بالحديبيه قبل خيبر و قبل مرجعنا إليكم أن غنيمه خيبر لمن شهد الحديبيه لا يشركهم فيها غيرهم فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا أن نشارككم فى الغنيمه بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ الحق إِلَّا قَلِيلًا أى إلا فقها قليلا أو شيئا قليلا. (۱) قوله تعالى إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قد مر تفسيره فى باب نوادر الغزوات لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ أى ضيق فى ترك الحضور (۲) مع المؤمنين فى الجهاد قال مقاتل عذر الله أهل الزمانه و الآفات الذين تخلفوا عن المسير إلى الحديبيه بهذه الآيه.

قوله تعالى إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ يعنى بيعه الحديبيه تحت الشجره المعروفه و هى شجره السمره و تسمى بيعه الرضوان لهذه الآيه و رضى الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظيمهم و إثابتهم فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ من صدق النيه فى القتال و الكراهه له لأنه بايعهم على القتال و قيل ما فى قلوبهم من الصبر و اليقين و الوفاء فَأَنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ و هى اللطف المقوى لقلوبهم و الطمأنينه وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً يعنى فتح خيبر و قيل فتح مكه وَ مَغانِمَ كَثِيرَهً يَأْخُذُونَها يعنى غنائم خيبر فإنها كانت مشهوره بكثره المال و العقار و قيل يعنى غنائم هوازن بعد فتح مكه. (۳)

أقول: قد مضى تفسير بقيه الآيات فى باب نوادر الغزوات.

قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ أى بالرعب قيل سبب نزوله أن المشركين بعثوا أربعين رجلا عام الحديبيه ليصيبوا من المسلمين فأتى بهم إلى النبى صلى الله عليه و آله أسارى فخلى سبيلهم عن ابن عباس و قيل إنهم كانوا ثمانين رجلا من أهل مكه هبطوا من جبل التنعيم عند صلاه الفجر عام الحديبيه ليقتلوهم

۱- مجمع البيان ۹: ۱۱۴ و ۱۱۵.

۲- فى المصدر: فى ترك الخروج مع المؤمنين.

۳- مجمع البيان ۹: ۱۱۶.

فأخذهم رسول الله صلى الله عليه و آله و أعتقهم عن أنس و قيل كان رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا فى ظل شجره و بين يديه على عليه السلام يكتب كتاب الصلح فخرج ثلاثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبى صلى الله عليه و آله فأخذ الله تعالى بأبصارهم فقمنا فأخذناهم فخلى صلى الله عليه و آله سبيلهم فنزلت هذه الآيه عن عبد الله بن المغفل وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بالنهى مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ذكر الله تعالى منته على المؤمنين بحجزه بين الفريقين حتى لم يقتتلا و حتى اتفق بينهم الصلح الذى كان أعظم من الفتح وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أن تطوفوا و تحلوا من عمرتكم يعنى قريشا وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ أى و صدوا الهدى و هى البدن التى ساقها رسول الله صلى الله عليه و آله معه و كانت سبعين بدنه حتى بلغ ذا الحليفه فقلد البدن التى ساقها و أشعرها و أحرم بالعمره حتى نزل بالحديبيه و منعه المشركون و كان الصلح فلما تم الصلح نحروا البدن و ذلك قوله مَعْكُوفاً أى محبوسا من أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ (۱) أى منحره يعنى مكه وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ يعنى المستضعفين الذين كانوا بمكه بين الكفار من أهل الإيمان لَمْ تَعْلَمُوهُمْ بأعيانهم لاختلاطهم بغيرهم أَنْ تَطَؤُهُمْ بالقتل و توقعوا بهم فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ أى إثم و جنايه أو عيب يعيبكم المشركون بأنهم قتلوا أهل دينهم و قيل هى غرم الديه و الكفاره فى قتل الخطإ عن ابن عباس و ذلك أنهم لو كبسوا (۲) مكه و فيها قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار و لم يأمنوا أن يقتلوا المؤمنين فتلزمهم الكفاره و تلحقهم السيئه بقتل من على دينهم فهذه المعره التى صان الله المؤمنين عنها و جواب لو لا محذوف و تقديره لو لا المؤمنون الذين لم تعلموهم لوطئتم رقاب المشركين بنصرنا إياكم و قوله بِغَيْرِ عِلْمٍ موضعه التقديم لأن التقدير لو لا أن تطئوهم بغير علم و قوله لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ اللام متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام تقديره فحال بينكم و بينهم ليدخل الله فى رحمته من يشاء يعنى من أسلم من الكفار بعد الصلح و قيل ليدخل الله فى رحمته أولئك

۱- فى المصدر: فذلك قوله «مَعْكُوفاً» اى محبوسا عن «أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ».

۲- الغرم: ما يلزم اداؤه من المال. كبسوا مكّه اى هجموا عليها بغته.

بسلامتهم من القتل و يدخل هؤلاء فى رحمته بسلامتهم من الطعن و العيب لَوْ تَزَيَّلُوا أى لو تميز المؤمنون من الكافرين لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أى من أهل مكه عَذاباً أَلِيماً بالسيف و القتل بأيديكم و لكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ إذ يتعلق بقوله لَعَذَّبْنَا أى لعذبنا الذين كفروا و أذنا لك فى قتالهم حين جعلوا فى قلوبهم الأنفه التى تحمى الإنسان أى حميت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلك الحميه فقال حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ أى عاده آبائهم فى الجاهليه أن لا يذعنوا لأحد و لا ينقادوا له و ذلك أن كفار مكه قالوا قد قتل محمد و أصحابه آباءنا و إخواننا و يدخلون علينا فى منازلنا فتتحدث العرب أنهم دخلوا علينا على رغم أنفنا و اللات و العزى لا يدخلونها علينا فهذه حميه الجاهليه التى دخلت قلوبهم و قيل هى أنفتهم من الإقرار لمحمد صلى الله عليه و آله بالرساله و الاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحيم حيث أراد أن يكتب كتاب العهد بينهم عن الزهرى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ إلى قوله كَلِمَةَ التَّقْوى و هى قول لا إله إلا الله وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها قيل إن فيه تقديما و تأخيرا و التقدير كانوا أهلها و أحق بها أى كان المؤمنون أهل تلك الكلمه و أحق بها من المشركين و قيل كانوا أحق بنزول السكينه عليهم و أهلا لها و قيل كانوا أحق بمكه أن يدخلوها و أهلها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً لما ذم الكفار بالحميه و مدح المؤمنين بلزوم الكلمه و السكينه بين علمه ببواطن سرائرهم و ما ينطوى عليه عقد ضمائرهم لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ قالوا إن الله تعالى أرى نبيه فى المنام بالمدينه قبل أن يخرج إلى الحديبيه أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا و حسبوا أنهم دخلوا مكه عامهم ذلك فلما انصرفوا و لم يدخلوا مكه قال المنافقون ما حلقنا و لا قصرنا و لا دخلنا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآيه و أخبر أنه أرى رسوله الصدق فى منامه لا الباطل و أنهم يدخلونه و أقسم على ذلك فقال لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ يعنى العام المقبل إِنْ شاءَ اللَّهُ قال أبو العباس (۱) استثنى الله فيما يعلم

۱- فى المصدر: قال أبو العباس ثعلب.

لیستثنی الناس فیما لا یعلمون و قیل إن الاستثناء من الدخول و کان بین نزول الآیه و الدخول سنه و قد مات منهم ناس فی السنه فیکون تقدیره لیدخلن کلکم إن شاء الله إذ علم أن منهم من یموت قبل السنه أو یمرض فلا یدخلها فأدخل الاستثناء لئلا یقع فی الخبر خلف و قیل إن الاستثناء داخل علی الخوف و الأمن فأما الدخول فلا شک فیه و تقدیره لتدخلن (۱) آمنین من العدو إن شاء الله و قیل إن إن هاهنا بمعنی إذ أی إذ شاء الله حین أری رسوله ذلک عن أبی عبیده مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ أی محرمین یحلق بعضکم رأسه و یقصر بعض و هو أن یأخذ بعض الشعر لا تَخافُونَ مشرکا فَعَلِمَ من الصلاح فی صلح الحدیبیه ما لَمْ تَعْلَمُوا و قیل علم فی تأخیر دخول المسجد الحرام من الخیر و الصلاح ما لم تعلموا أنتم (۲) و هو خروج المؤمنین من بینهم و غیر ذلک فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ أی قبل الدخول فَتْحاً قَرِیباً یعنی فتح خیبر أو صلح الحدیبیه. (۳).

ثم قال رحمه الله قصه فتح الحدیبیه قال ابن عباس إن رسول الله صلی الله علیه و آله خرج یرید مکه فلما بلغ الحدیبیه وقفت ناقته و زجرها فلم تنزجر و برکت الناقه فقال أصحابه خلأت الناقه (۴) فقال صلی الله علیه و آله ما هذا لها عاده و لکن حبسها حابس الفیل و دعا عمر بن الخطاب لیرسله إلی أهل مکه لیأذنوا له بأن یدخل مکه و یحل من عمرته و ینحر هدیه فقال یا رسول الله ما لی بها حمیم و إنی أخاف قریشا لشده (۵) عداوتی إیاها و لکن أدلک علی رجل هو أعز بها منی عثمان بن عفان فقال صدقت فدعا رسول الله صلی الله علیه و آله عثمان فأرسله إلی أبی سفیان و أشراف قریش یخبرهم أنه لم یأت لحرب و إنما جاء زائرا لهذا البیت معظما لحرمته (۶) فاحتبسته

۱- فی المصدر: لتدخلن المسجد الحرام آمنین.

۲- فی المصدر: ما لم تعلموه أنتم.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۲۶.

۴- أی برکت و لم تبرح من مکانها.

۵- شده خ ل.

۶- فی سیره ابن هشام ۳: ۳۶۳: فخرج عثمان الی مکّه فلقیه أبان بن سعید بن العاص حین دخل مکّه او قبل ان یدخلها فحمله بین یدیه ثمّ اجاره حتّی بلغ رساله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اه.

قریش عندها فبلغ رسول الله صلی الله علیه و آله و المسلمین أن عثمان قد قتل فقال صلی الله علیه و آله لا نبرح حتی نناجز القوم فدعا الناس إلی البیعه فقام (۱) رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الشجره فاستند إلیها و بایع الناس (۲) علی أن یقاتلوا المشرکین و لا یفروا قال عبد الله بن مغفل کنت قائما علی رأس رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک الیوم و بیدی غصن من السمره أذب عنه و هو یبایع الناس فلم یبایعهم علی الموت و إنما بایعهم علی أن لا یفروا.

و روی الزهری و عروه بن الزبیر و المسور بن مخرمه قالوا خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من المدینه فی بضع عشره مائه من أصحابه حتی إذا کانوا بذی الحلیفه قلد رسول الله صلی الله علیه و آله الهدی و أشعره و أحرم بالعمره و بعث بین یدیه عینا له من خزاعه یخبره عن قریش و سار رسول الله صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بغدیر الأشطاط قریبا من عسفان أتاه عینه الخزاعی فقال إنی ترکت کعب بن لؤی و عامر بن لؤی قد جمعوا لک الأحابیش و جمعوا لک جموعا و هم قاتلوک أو مقاتلوک و صادوک عن البیت فقال صلی الله علیه و آله روحوا فراحوا حتی إذا کانوا ببعض الطریق قال النبی صلی الله علیه و آله إن خالد بن الولید بالغمیم فی خیل القریش (۳) طلیعه فخذوا ذات الیمین و سار صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بالثنیه برکت راحلته فقال صلی الله علیه و آله ما خلأت القصوی (۴) و لکن حبسها حابس الفیل ثم قال و الله لا یسألونی (۵) خطه یعظمون فیها حرمات الله

۱- فمال خ ل.

۲- و بایعه الناس خ ل.

۳- فی خیل قریش خ ل.

۴- فی المصدر: القصواء بالمد، و فی النهایه: و القصواء: الناقه التی قطع طرف اذنها، و لم تکن ناقه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قصواء و انما کان هذا لقبا لها، و قیل: کانت مقطوعه الاذن.

۵- لا یسألوننی خ ل. أقول: فی السیره: «ما خلات و ما هولها بخلق و لکن حبسها حابس الفیل.

إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبيه على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا إليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فى الماء فو الله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعه و كانوا (۱) عيبه نصح رسول الله صلى الله عليه و آله من أهل تهامه فقال إنى تركت كعب بن لؤى و عامر بن لؤى و معهم العوذ المطافيل و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنا لم نجئ لقتال أحد و لكنا جئنا معتمرين و إن قريشا قد نهكتهم الحرب و أضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مده و يخلوا بينى و بين الناس و (۲) إن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و إلا فقد جموا و إن أبوا فو الذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى أو لينفذن الله تعالى أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل و إنه يقول كذا و كذا فقام عروه بن مسعود الثقفى فقال إنه قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها و دعونى آته فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله نحوا من قوله لبديل فقال عروه عند ذلك أى محمد أ رأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح (۳) أصله قبلك و إن تكن الأخرى فو الله إنى لأرى وجوها و أرى أوباشا (۴) من الناس خلقا (۵) أن يفروا و يدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات (۶) أ نحن نفر عنه و ندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما و الذى نفسى بيده لو لا يد كانت لك عندى لم أجزك

۱- و كان خ ل.

۲- فان اظهر عليهم فان خ ل.

۳- اجتاح اهله خ ل.

۴- اشابا. اشتاتا: أوباشا خ ل. أقول: فى المصدر: اشابا. و فى السيره أو شاب الناس.

۵- خليقا خ ل.

۶- ببظر اللات خ ل.

بها لأجبتك قال و جعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله و كلما كلمه أخذ بلحيته و المغيره بن شعبه قائم على رأس النبى صلى الله عليه و آله و معه السيف و عليه المغفر فكلما أهوى عروه بيده إلى لحيه رسول الله صلى الله عليه و آله ضرب يده بنعل السيف و قال أخر يدك عن لحيه رسول الله صلى الله عليه و آله قبل أن لا ترجع إليك فقال من هذا قالوا المغيره بن شعبه قال (۱) أى غدر أ و لست أسعى فى غدرتك (۲) قال و كان المغيره صحب قوما فى الجاهليه فقتلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه و آله أما الإسلام فقد قبلنا و أما المال فإنه مال غدر لا حاجه لنا فيه.

ثم إن عروه جعل يرمق صحابه النبى صلى الله عليه و آله (۳) إذا أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ابتدروا أمره و إذا توضأ ثاروا (۴) يقتتلون على وضوئه و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيما له قال فرجع عروه إلى أصحابه و قال أى قوم و الله لقد وفدت على الملوك و وفدت على قيصر و كسرى و النجاشى و الله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا إذا أمرهم ابتدروا أمره و إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيما له و إنه قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانه دعونى آته فقال (۵) ائته فلما أشرف عليهم قال رسول الله صلى الله عليه و آله هذا فلان و هو من قوم يعظمون البدن فابعثوها فبعثت له و استقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال (۶) سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فقام رجل

۱- فقال خ ل.

۲- فى السيره أى غدر، و هل غسلت سوأتك الا بالامس. أراد عروه بقوله هذا ان المغيره قبل إسلامه قتل ثلاثه عشره رجلا من بنى مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف: بنو مالك رهط المقتولين و الاحلاف رهط المغيره، فودى عروه المقتولين ثلاث عشره ديه و اصلح ذلك الامر.

۳- فى المصدر: اصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۴- صاروا خ ل.

۵- فى المصدر: فقالوا.

۶- قال لاصحابه خ ل.

منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه و آله هذا مكرز و هو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله فبينا هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه و آله قد سهل الله عليكم أمركم فقال اكتب بيننا و بينك كتابا (۱) فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب عليه السلام فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو الله ما أدرى ما هو و لكن اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون و الله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه و آله اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى (۲) عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فقال سهيل لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت و لا قاتلناك و لكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه و آله إنى لرسول الله و إن كذبتمونى ثم قال لعلى عليه السلام امح رسول الله فقال يا رسول الله إن يدى لا تنطلق بمحو اسمك من النبوه فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه (۳) محمد بن عبد الله

۱- فى السيره: فلما انتهى سهيل بن عمر و الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تكلم فأطال الكلام و تراجعا ثمّ جرى بينهما الصلح، فلما التأم الامر و لم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطّاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أ ليس برسول اللّه؟ قال: بلى قال أ و لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه، فانى اشهد انه رسول اللّه، قال عمر: و انا اشهد انه رسول اللّه، ثمّ أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا رسول اللّه أ لست برسول اللّه؟ قال: بلى، قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين؟ قال : بلى قال : فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ قال « أنا عبدالله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى » قال : فكان عمر يقول : ما زلت اتصدق و اصوم واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافه كلامى الذى تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا. انتهى : أقول : ليتنى كنت اعرف ما بال عمر يشك فورا حين يرى ما يخالف رأيه منه صلى الله عليه و آله؟ ولم كان يتشجع حينما كان يرى ان الصلح القى جرانه؟ ولم لم يقل : « فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟ » حين ما كان يفر من المشركين فى غزوه أحد وغيرها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحاطه المشركون من كل جانب؟!

۲- قضى خ ل.

۳- فى السيره: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد اللّه.

سهیل بن عمرو و اصطلحا علی وضع الحرب عن الناس عشر سنین یأمن فیهن الناس و یکف بعضهم عن بعض و علی أنه من قدم مکه من أصحاب محمد حاجا أو معتمرا أو یبتغی من فضل الله فهو آمن علی دمه و ماله و من قدم المدینه من قریش مجتازا إلی مصر أو الشام فهو آمن علی دمه و ماله فإن بیننا عیبه مکفوفه (۱) و أنه لا إسلال و لا إغلال و أنه من أحب أن یدخل فی عقد محمد و عهده دخل فیه و من أحب أن یدخل فی عقد قریش و عهدهم دخل فیه.

فتواثبت خزاعه فقالوا نحن فی عقد محمد و عهده و تواثبت بنو بکر فقالوا نحن فی عقد قریش و عهدهم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله علی أن یخلو (۲) بیننا و بین البیت فنطوف فقال سهیل و الله ما تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطه و لکن ذلک من العام المقبل فکتب فقال سهیل علی أنه لا یأتیک منا رجل و إن کان علی دینک إلا رددته إلینا و من جاءنا ممن معک لم نرده علیک فقال المسلمون سبحان الله کیف یرد إلی المشرکین و قد جاء مسلما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله من جاءهم منا فأبعده الله و من جاءنا منهم رددناه إلیهم فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا فقال سهیل و علی أنک ترجع عنا عامک هذا فلا تدخل علینا مکه فإذا کان عام قابل خرجنا عنها لک فدخلتها بأصحابک فأقمت بها ثلاثا و لا تدخلها بالسلاح إلا السیوف فی القراب و سلاح الراکب و علی أن هذا الهدی حیث ما حبسناه محله لا تقدمه علینا فقال صلی الله علیه و آله نحن نسوق و أنتم تردون فبینا هم کذلک إذ جاء أبو جندل بن سهیل بن عمرو یرسف فی قیوده قد خرج من أسفل مکه حتی رمی بنفسه بین أظهر المسلمین فقال سهیل هذا یا محمد أول ما أقاضیک علیه أن ترده فقال النبی صلی الله علیه و آله إنا لم (۳) نرض بالکتاب بعد قال و الله إذا لا أصالحک علی

۱- فی المصدر: عیبه مکفوله. و لعله مصحف.

۲- فی المصدر: علی ان تخلوا.

۳- لم نقض خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

شی ء أبدا فقال النبی صلی الله علیه و آله فأجره (۱) لی قال ما أنا بمجیره لک قال بلی فافعل قال ما أنا بفاعل قال مکرز بلی قد أجرناه قال أبو جندل بن سهیل معاشر المسلمین أرد إلی المشرکین و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقیت (۲) و کان قد عذب عذابا شدیدا فقال عمر بن الخطاب و الله ما شککت منذ أسلمت إلا یومئذ فأتیت النبی صلی الله علیه و آله فقلت أ لست نبی الله قال بلی قلت أ لسنا علی الحق و عدونا علی الباطل قال بلی قلت فلم نعطی الدنیه فی دیننا إذا قال إنی رسول الله و لست أعصیه و هو ناصری قلت أ و لست تحدثنا أنا سنأتی البیت و نطوف حقا قال بلی أ فأخبرتک أنا نأتیه (۳) العام قلت لا قال فإنک تأتیه و تطوف به فنحر رسول الله صلی الله علیه و آله بدنه و دعا بحالقه فحلق شعره ثم جاءه نسوه مؤمنات فأنزل الله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ الآیه.

قال محمد بن إسحاق بن بشار (۴) و حدثنی بریده بن سفیان عن محمد بن کعب أن کاتب رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذا الصلح کان علی بن أبی طالب علیه السلام فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله اکتب هذا ما صالح علیه محمد بن عبد الله سهیل بن عمرو فجعل علی علیه السلام یتلکأ و یأبی أن یکتب إلا محمد رسول الله صلی الله علیه و آله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله فإن لک مثلها تعطیها و أنت مضطهد (۵) فکتب ما قالوا ثم رجع رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المدینه فجاءه أبو بصیر رجل من قریش و هو مسلم فأرسلوا فی طلبه رجلین فقالوا

۱- ذکره بعد ذلک فی التوضیح بالزاء.

۲- فی السیره: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا ابا جندل اصبر و احتسب فان اللّه جاعل لک و لمن معک من المستضعفین فرجا و مخرجا، انا قد عقدنا بیننا و بین القوم صلحا و اعطیناهم علی ذلک و أعطونا عهد اللّه و انا لا نغدر بهم.

۳- أن تأتیه خ ل أقول: یوجد ذلک المصدر.

۴- یسار خ ل. أقول: هذا هو الصحیح و فی المصدر أیضا کذلک.

۵- ایعاز الی ما یاتی فی قصه الحکمین. و اضطهده: قهره و جار علیه.

العهد الذی جعلت لنا فدفعه إلی الرجلین فخرجا به حتی بلغا ذا الحلیفه فنزلوا یأکلون (۱) من تمر لهم فقال أبو بصیر لأحد الرجلین إنی لأری سیفک هذا جیدا (۲) فاستله (۳) و قال أجل إنه لجید و جربت به ثم جربت فقال أبو بصیر أرنی أنظر إلیه فأمکنه منه فضربه به حتی برد و فر الآخر حتی بلغ المدینه فدخل المسجد یعدو فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حین رآه لقد رأی هذا ذعرا فلما انتهی إلی النبی صلی الله علیه و آله قال قتل و الله صاحبی و إنی لمقتول قال فجاء أبو بصیر فقال یا نبی (۴) الله قد أوفی الله ذمتک و رددتنی إلیهم ثم أنجانی الله منهم فقال النبی صلی الله علیه و آله ویل أمه مسعر حرب لو کان له أحد (۵) فلما سمع ذلک عرف أنه سیرده إلیهم فخرج حتی أتی سیف البحر و انفلت منهم أبو جندل بن سهیل فلحق بأبی بصیر فلا یخرج من قریش رجل قد أسلم إلا لحق بأبی بصیر حتی اجتمعت (۶) علیه عصابه قال فو الله لا یسمعون بعیر لقریش قد خرجت إلی الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم و أخذوا أموالهم فأرسلت قریش إلی النبی صلی الله علیه و آله تناشده الله و الرحم لما أرسل إلیهم فمن أتاه منهم فهو آمن فأرسل صلی الله علیه و آله إلیهم فأتوه. (۷).

ثم قال رحمه الله فی ذکر عمره القضاء و کذلک جری الأمر فی عمره القضاء فی السنه التالیه للحدیبیه و هی سنه سبع من الهجره فی ذی القعده و هو الشهر الذی صده فیه المشرکون عن المسجد الحرام فخرج النبی صلی الله علیه و آله و دخل مکه مع أصحابه معتمرین و أقاموا بمکه ثلاثه أیام ثم رجعوا إلی المدینه.

و عن الزهری قال بعث رسول الله صلی الله علیه و آله جعفر بن أبی طالب بین یدیه إلی

۱- فنزلا یأکلان خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- سیفا جیدا خ ل: أقول: فی المصدر: انی لاری سیفک هذا جیدا جدا.

۳- فاستله الآخر خ ل.

۴- یا رسول خ ل.

۵- فی السیره: «ویل أمه محش حرب لو کان معه رجال» محش حرب ای انه یوقد الحرب و یهیجها و یشعل نارها، تقول: حش فلان النار یحشها: إذا اوقدها و جمع لها الحطب.

۶- حتی اجتمع خ ل.

۷- مجمع البیان ۹: ۱۱۶ و ۱۱۹.

میمونه بنت الحارث العامریه فخطبها صلی الله علیه و آله فجعلت أمرها إلی العباس بن عبد المطلب و کانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس من رسول الله صلی الله علیه و آله فلما قدم رسول الله صلی الله علیه و آله أمر أصحابه فقال اکشفوا عن المناکب و اسعوا فی الطواف لیری المشرکون جلدهم و قوتهم فاستکف أهل مکه الرجال و النساء و الصبیان ینظرون إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه و هم یطوفون بالبیت و عبد الله بن رواحه یرتجز بین یدی رسول الله متوشحا بالسیف یقول:

خلوا بنی الکفار عن سبیله*** قد أنزل الرحمن فی تنزیله

فی صحف تتلی علی رسوله*** الیوم نضربکم علی تأویله

کما ضربناکم علی تنزیله*** ضربا یزیل الهام عن مقیله

و یذهل الخلیل عن خلیله*** یا رب إنی مؤمن بقیله

إنی رأیت الحق فی قبوله

و یشیر بیده إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أنزل الله فی تلک العمره الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ و هو أن رسول الله صلی الله علیه و آله اعتمر فی الشهر الحرام الذی صد فیه (۱).

و قال فی قوله تعالی إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ قال ابن عباس صالح رسول الله صلی الله علیه و آله بالحدیبیه مشرکی مکه علی أن من أتاه من أهل مکه رده علیهم و من أتی أهل مکه من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله فهو لهم و لم یردوه علیه و کتبوا بذلک کتابا و ختموا علیه فجاءت سبیعه بنت الحارث الأسلمیه مسلمه بعد الفراغ من الکتاب و النبی صلی الله علیه و آله بالحدیبیه فأقبل زوجها مسافر من بنی مخزوم و قال مقاتل هو صیفی بن الراهب فی طلبها و کان کافرا فقال یا محمد اردد علی امرأتی فإنک قد شرطت لنا أن ترد علینا من أتاک منا و هذه طینه الکتاب لم تجف بعد فنزلت الآیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ من دار الکفر إلی دار الإسلام فَامْتَحِنُوهُنَّ قال ابن عباس امتحانهن أن یستحلفن ما خرجن

۱- مجمع البیان ۹: ۱۲۷.

من بغض زوج (۱) و لا رغبه عن أرض إلى أرض و لا التماس دنيا و لا خرجت (۲) إلا حبا لله و لرسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه و آله ما خرجت بغضا لزوجها و لا عشقا لرجل منا و ما خرجت إلا رغبه فى الإسلام فحلفت بالله الذى لا إله إلا هو على ذلك فأعطى رسول الله صلى الله عليه و آله زوجها مهرها و ما أنفق عليها و لم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان رسول الله يرد من جاءه من الرجال و يحبس من جاءه من النساء إذا امتحن و يعطى أزواجهن مهورهن.

قال الزهرى و لما نزلت هذه الآيه و فيها قوله وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكه مشركتين قريبه بنت أميه بن المغيره (۳) فتزوجها بعده معاويه بن أبى سفيان و هما على شركهما بمكه و الأخرى أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعيه (۴) أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافر بن (۵) غانم رجل من قومه و هما على شركهما و كانت عند طلحه بن عبيد الله أروى بنت ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر و كان طلحه قد هاجر و هى بمكه عند قومها كافره ثم تزوجها فى الإسلام بعد طلحه خالد بن سعيد بن العاص بن أميه و كانت ممن فر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من نساء الكفار فحبسها و زوجها خالدا و أميمه بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحه (۶) ففرت منه و هو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل.

۱- الزوج خ ل.

۲- و ما خرجت خ ل: أقول: فى المصدر: و ما خرجن.

۳- فى المصدر: قرنيه بنت ابى أميّه بن المغيره. و فى المحبر: قريبه و هى فاطمه بنت ابى اميه بن المغيره بن شداد الفهرى.

۴- فى المحبر: ام كلثوم بنت جرزل بن مالك بن المسيب الخزاعىّ: و يأتى مثله بعد ذلك.

۵- حذافه خ ل. أقول: فى المصدر أيضا حذافه، و لكن استظهر المصنّف ان الصحيح حذيفه فتأمل.

۶- فى أسد الغابه: كانت قبل سهل تحت حسان بن الدحداحه راجعه ففيه اشكال فى ذلك.

قال الشعبی و کانت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله امرأه أبی العاص بن الربیع فأسلمت و لحقت بالنبی صلی الله علیه و آله فی المدینه و أقام أبو العاص مشرکا بمکه ثم أتی المدینه فأمنته زینب ثم أسلم فردها علیه رسول الله صلی الله علیه و آله.

و قال الجبائی لم یدخل فی شرط صلح الحدیبیه إلا رد الرجال دون النساء و لم یجر للنساء ذکر و إن أم کلثوم بنت عقبه بن أبی معیط جاءت مسلمه مهاجره من مکه فجاء أخواها إلی المدینه فسألا رسول الله صلی الله علیه و آله ردها علیهما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إن الشرط بیننا فی الرجال لا فی النساء فلم یردها علیهما قال الجبائی و إنما لم یجر هذا الشرط فی النساء لأن المرأه إذا أسلمت لم تحل لزوجها الکافر فکیف ترد علیه و قد وقعت الفرقه بینهما فَامْتَحِنُوهُنَّ بالإیمان أی استوصفوهن الإیمان و سماهن مؤمنات قبل أن یؤمن لأنهن اعتقدن الإیمان اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ أی کنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إیمانهن و الله یعلم حقیقه إیمانهن فی الباطن ثم اختلفوا فی الامتحان علی وجوه أحدها أن الامتحان أن یشهدن أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله عن ابن عباس.

و ثانیها ما روی عن ابن عباس أیضا فی روایه أخری أن امتحانهن أن یحلفن ما خرجن إلا للدین و الرغبه فی الإسلام و لحب الله و رسوله و لم یخرجن لبغض زوج و لا لالتماس دنیا و روی ذلک عن قتاده.

و ثالثها أن امتحانهن بما فی الآیه التی بعد و هو أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ الآیه عن عائشه ثم قال سبحانه فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ یعنی فی الظاهر فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ أی لا تردوهن إلیهم لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ و هذا یدل علی وقوع الفرقه بینهما لخروجها مسلمه و إن لم یطلق المشرک وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا أی و آتوا أزواجهن الکفار ما أنفقوا علیهن من المهر عن ابن عباس و مجاهد و قتاده قال الزهری لو لا الهدنه لم یرد إلی المشرکین الصداق کما کان یفعل قبل وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَ

أُجُورَهُنَّ أی و لا جناح علیکم معاشر المسلمین أن تنکحوا المهاجرات إذا أعطیتموهن مهورهن التی یستحل بها فروجهن لأنهم بالإسلام قد بن (۱) من أزواجهن وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ أی لا تتمسکوا (۲) بنکاح الکافرات و أصل العصمه المنع و سمی النکاح عصمه لأن المنکوحه تکون فی حباله الزوج و عصمته وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ أی إن لحقت امرأه منکم بأهل العهد من الکفار مرتده فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا منعوها و لم یدفعوها إلیکم کما یسألونکم مهور نسائهم إذا هاجرن إلیکم و هو قوله وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِکُمْ یعنی ما ذکر الله فی هذه الآیه حُکْمُ اللَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بجمیع الأشیاء حَکِیمٌ فیما یفعل و یأمر به قال الحسن کان فی صدر الإسلام تکون المسلمه تحت الکافر و الکافره تحت المسلم فنسخته هذه الآیه قال الزهری و لما نزلت هذه الآیه آمن المؤمنون بحکم الله و أدوا ما أمروا به من نفقات (۳) المشرکین علی نسائهم و أبی المشرکون أن یقروا بحکم الله فیما أمرهم به من أداء نفقات المسلمین فنزل وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ أی أحد من أزواجکم إِلَی الْکُفَّارِ فلحقن بهم مرتدات فَعاقَبْتُمْ معناه فغزوتم و أصبتم من الکفار عقبی و هی الغنیمه و ظفرتم و کانت العاقبه لکم و قیل معناه فخلفتم من بعدهم و صار الأمر إلیکم و قیل إن عقب و عاقب مثل صغر و صاغر بمعنی و قیل عاقبتم بمصیر أزواج الکفار إلیکم إما من جهه سبی أو مجیئهن مؤمنات فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ أی نساؤهم من المؤمنین مِثْلَ ما أَنْفَقُوا من المهور علیهن من رأس الغنیمه و کذلک من ذهبت زوجته إلی من بینکم و بینه عهد فنکث فی إعطاء المهر فالذی ذهب زوجته (۴) یعطی المهر من الغنیمه و لا ینقص شی ء من حقه بل یعطی کملا عن ابن عباس و الجبائی و قیل معناه إن فاتکم أحد من

۱- أی انقطعن عن ازواجهن.

۲- فی المصدر: لا تمسکوا.

۳- من أداء نفقات خ ل.

۴- فی المصدر: ذهبت زوجته.

أزواجكم إلى الكفار الذين بينكم و بينهم عهد فغنمتم فأعطوا زوجها صداقها الذى كان ساق إليها من الغنيمه ثم نسخ هذا الحكم فى براءه فنبذ إلى كل ذى عهد عهده عن قتاده و قال على بن عيسى معناه فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من المهور كما عليهم أن يردوا عليكم مثل ما أنفقتم لمن ذهب من أزواجكم وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ أى اجتنبوا معاصى الله الذى أنتم تصدقون به و لا- تجاوزوا أمره (۱) و قال الزهرى فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الإسلام ست نسوه (۲) أم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى و فاطمه (۳) بنت أبى أميه بن المغيره أخت أم سلمه كانت تحت عمر بن الخطاب فلما أراد عمر أن يهاجر أبت و ارتدت و بروع (۴) بنت عقبه كانت تحت شماس بن عثمان و عبده (۵) بنت عبد العزى بن فضله (۶) و زوجها عمرو بن عبد ود و هند بنت أبى جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل و كلثوم (۷) بنت جرول كانت تحت عمر فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه و آله مهور نسائهم من الغنيمه انتهى. (۸) و لنوضح بعض ما ربما يشتبه على بعض من اللغات قال الجزرى الحديبيه قريه قريبه من مكه سميت ببئر هناك و هى مخففه و كثير من المحدثين يشددونها.

۱- اوامره خ ل.

۲- ذكرهن البغدادىّ فى كتاب المحبر: ۴۳۲.

۳- فى المحبر: قريبه و هى فاطمه.

۴- بزوع خ ل. أقول: فى المصدر و المحبر: بروع.

۵- فى المحبر: هند و يقال: عمره بنت عبد العزى بن نضله، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذى الشمالين من خزاعه.

۶- نضله خ ل.

۷- فى المحبر و فيما تقدم: و أم كلثوم.

۸- مجمع البيان ۹: ۲۷۳- ۲۷۵.

و قال الجوهری خلأت الناقه أی حرنت و برکت من غیر عله.

و قال الجزری الخطه بالضم الحال و الأمر و الخطب و قال الثمد بالتحریک الماء القلیل و قال یتبرضه الناس تبرضا أی یأخذونه قلیلا قلیلا و البرض الشی ء القلیل و قال یجیش أی یفور ماؤه و یرتفع.

قوله عیبه نصح رسول الله صلی الله علیه و آله قال فی جامع الأصول یقال عیبه نصح فلان إذا کان موضع سره و ثقته فی ذلک.

قوله معهم العوذ المطافیل قال الجزری یرید النساء و الصبیان و العوذ فی الأصل جمع عائذ و هی الناقه إذا وضعت و بعد ما تضع أیاما حتی یقوی ولدها و المطافیل الإبل مع أولادها و المطفل الناقه القریب العهد بالنتاج معها طفلها یقال أطفلت فهی مطفل و مطفله و الجمع مطافل و مطافیل بالإشباع یرید أنهم جاءوا بأجمعهم کبارهم و صغارهم.

قوله قد نهکتهم الحرب أی أضرت بهم و أثرت فیهم قوله مامددتهم أی جعلت بینی و بینهم أمدا طویلا أصالحهم فیه و هو فاعل من المد قوله فقد جموا أی استراحوا و الجمام الراحه بعد التعب أو کثروا من الجم الغفیر قوله صلی الله علیه و آله حتی تنفرد سالفتی السالفه صفحه العنق و هما سالفتان من جانبیه کنی بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عما یلیها إلا بالموت و قیل أراد حتی یفرق بین رأسی و جسدی ذکره الجزری و قیل السالفه حبل العنق و هو العرق الذی بینه و بین الکتف قوله أوباشا أی أخلاطا و سفله فی بعض النسخ أشوابا بمعناه و فی بعضها أشابا و فی بعضها أوشابا و المعنی واحد.

قوله امصص ببظر اللات قال الجزری البظر بفتح الباء الهنه التی تقطعها الخافضه من فرج المرأه عند الختان و منه الحدیث یا ابن المقطعه البظور و دعاه بذلک لأن أمه کانت تختن النساء و العرب تطلق هذا اللفظ فی معرض الذم و إن لم تکن أم من یقال له خاتنه انتهی.

و قیل البظر هنه بین ناحیتی الفرج و هی ما تبقیه الخافضه عند القطع و اللات المراد بها الصنم.

و قال الفیروزآبادی هو یمصه و یبظره أی قاله له امصص بظر فلانه.

و قال الجزری فیه قال عروه بن مسعود للمغیره یا غدر و هل غسلت غدرتک (۱) إلا بالأمس غدر معدول عن غادر للمبالغه یقال للذکر غدر و للأنثی غدار کقطام و هما مختصان بالنداء فی الغالب انتهی.

و فی جامع الأصول ثم إن عروه جعل یرمق أصحاب النبی صلی الله علیه و آله بعینه قال فو الله ما تنخم رسول الله صلی الله علیه و آله نخامه إلا وقعت فی کف رجل منهم فدلک بها وجهه و جلده و إذا أمرهم ابتدروا أمره إلی آخر القصه.

قوله هذا ما قضی و فی بعض النسخ قاضی قال الجزری فی صلح الحدیبیه هذا ما قاضی علیه محمد هو فاعل من القضاء الفصل و الحکم لأنه کان بینه و بین أهل مکه. قوله عیبه مکفوفه قال الجزری أی بینهم صدر نقی من الغل و الخداع مطوی علی الوفاء بالصلح و المکفوفه المشرجه المشدوده و قیل أراد أن بینهم موادعه و مکافه عن الحرب تجریان مجری الموده التی تکون بین المتصافین الذین یثق بعضهم إلی بعض و قال فی مکفوفه أی مشرجه علی ما فیها مقفله ضربها مثلا للصدور و إنها نقیه من الغل و الغش فیما اتفقوا علیه من الصلح و الهدنه و قیل معناه أن یکون الشر بینهم مکفوفا کما تکف العیبه علی ما فیها من المتاع یرید أن الذحول التی کانت بینهم اصطلحوا علی أن لا ینشروها فکأنهم قد جعلوها فی وعاء و أشرجوا علیه و قال الإسلال السرقه الخفیه یقال سل البعیر أو غیره فی جوف اللیل إذا انتزعه من بین الإبل و هی السله و أسل أی صار ذا سله و یقال الإسلال الغاره الظاهره و الإغلال الخیانه أو السرقه الخفیه یقال غل یغل فأما أغل و أسل فمعناه صار ذا غلول و ذا سله و یکون أیضا أن یعین غیره علیهما

۱- عذرتک خ ل أقول: فی المصدر: غدرتک.

و قیل الإغلال لبس الدروع و الإسلال سل السیوف.

قوله ضغطه قال الجزری أی قهرا یقال أخذت فلانا ضغطه بالضم إذا ضیقت علیه لتکرهه علی الشی ء.

قوله صلی الله علیه و آله نحن نسوق الظاهر أنه علی الاستفهام الإنکاری قوله یرسف بضم السین و کسرها الرسف مشی المقید إذا جاء یتحامل برجله مع القید قوله أجزه (۱) لی فی جامع الأصول بالزاء المعجمه من الإجازه أی اجعله جائزا غیر ممنوع أو أطلقه أو بالراء المهمله من الإجاره بمعنی الحمایه و الحفظ و الأمان و کان سهیلا لم یجز أمان مکرز أو کان أراد مکرز إجارته من التعذیب و فی بعض روایاتهم بعد ذلک ثم جعل سهیل یجره لیرده إلی قریش.

و قال الجزری الدنیه الخصله المذمومه و الأصل فیه الهمز و قد یخفف و قال تلکأت أی توقفت و تباطأت و قال سعرت النار و الحرب أوقدتهما و سعرتهما بالتشدید للمبالغه و المسعر و المسعار ما تحرک به النار من آله الحدید یصفه بالمبالغه فی الحرب و النجده.

أقول:

رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ عِنْدَ سِیَاقِ قِصَّهِ الْحُدَیْبِیَهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ الْحُدَیْبِیَهِ خَرَجَ إِلَیْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ مِنْهُمْ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِکِینَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَرَجَ إِلَیْکَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَرِقَّائِنَا وَ لَیْسَ بِهِمْ فِقْهٌ فِی الدِّینِ وَ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أَمْوَالِنَا وَ ضِیَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَیْنَا فَإِنْ لَمْ یَکُنْ فِقْهٌ فِی الدِّینِ سَنُفَقِّهُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ لَتَنْتَهِیَنَّ (۲) أَوْ لَیَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مَنْ یَضْرِبُ رِقَابَکُمْ بِالسَّیْفِ عَلَی الدِّینِ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (۳) عَلَی الْإِیمَانِ قَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ مَنْ هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ (۴) وَ کَانَ

۱- تقدم فی متن الحدیث بالراء المهمله.

۲- لتنتهن خ ل.

۳- لعل الصحیح: قلبه.

۴- فی النهایه: و هو قاعد یخصف نعله، أی کان یخرزها من الخصف الضم و الجمع، و منه الحدیث فی ذکر علیّ علیه السلام خاصف النعل.

قَدْ أَعْطَى عَلِيّاً نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

قوله فاستكف أهل مكه يقال استكفوا حوله أى أحاطوا به ينظرون إليه.

أقول: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قيل المراد بالفتح هنا صلح الحديبيه و كان فتحا بغير قتال و قال الزهرى لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبيه و ذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام فى قلوبهم و أسلم فى ثلاث سنين خلق كثير و كثر بهم سواد الإسلام (۱)و قال الشعبى بويع بالحديبيه بيعه الرضوان و أطعم نخيل خيبر و ظهرت الروم على فارس و فرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و هم الروم على المجوس إذ كان فيه مصداق قوله تعالى أنهم سيغلبون (۲)و بلغ الهدى محله و الحديبيه بئر و روى أنه نفد ماؤها فظهر فيها من أعلام النبوه ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون أنتم الفتح فتح مكه و قد كان فتح مكه فتحا و نحن نعد الفتح بيعه الرضوان يوم الحديبيه كنا مع النبى صلى الله عليه و آله أربع عشر مائه و الحديبيه بئر فنزحناها فما ترك منها قطره فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض و دعا ثم صبه فيها و تركها ثم إنها أصدرتنا نحن و ركابنا.

و فى حديث سلمه بن الأكوع إما دعا أو بصق (۳)فيها فجاشت فسقينا و استقينا (۴).

و عن محمد بن إسحاق عن الزهرى عن عروه بن الزبير عن مسور بن مخرمه

۱- المسلمين خ ل.

۲- أى مصداق قوله تعالى: «وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ» راجع سوره الروم:۳.

۳- و إمّا بزق خ ل.أقول:يوجد ذلك فى المصدر.

۴- فى المصدر:و اسقينا.

أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج لزياره البيت لا يريد حربا فذكر الحديث إلى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادى ماء فأخرج رسول الله صلى الله عليه و آله من كنانته سهما فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له انزل فى بعض هذه القلب فاغرزه فى جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن.

و عن عروه و ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه و آله قال و خرجت قريش من مكه فسبقوه إلى بلد حينئذ و إلى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قد سبق نزل على الحديبيه و ذلك فى حر شديد و ليس فيها إلا بئر واحده فأشفق القوم من الظمأ و القوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها (۱) و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله بدلو من ماء فتوضأ من الدلو و مضمض فاه ثم مج فيه و أمر أن يصب فى البئر و نزع سهما من كنانته و ألقاه فى البئر و دعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها و هم جلوس على شفيرها. (۲) و روى سالم بن أبى الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجره قال كنا ألفا و خمسمائه و ذكر عطشا أصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله بماء فى تور (۳) فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون قال فشربنا و وسعنا (۴) و كفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائه ألف لكفانا كنا ألفا و خمسمائه (۵).

«۱»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ وَ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَىْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ

۱- ماح يميح: اغترف الماء: بكفه و فى المصدر: يمتحونها. أقول: متح الماء: نزعه.

۲- على شفتها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۳- الترر: اناء صغير.

۴- سقينا خ ل. أقول: فى المصدر: وسعنا. بلا عاطف.

۵- مجمع البيان ۹: ۱۰۹ و ۱۱۰.

وَ رِماحُكَمْ قَالَ حُشِرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُمْرَهِ الْحُدَیْبِیَهِ الْوُحُوشُ حَتَّی نَالَتْهَا أَیْدِیهِمْ وَ رِمَاحُهُمْ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُعَاوِیَهَ مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ لِیَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (۲)

«۲»- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ تَنالُهُ أَیْدِیکُمْ وَ رِماحُکُمْ قَالَ حُشِرَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدُ فِی کُلِّ مَکَانٍ حَتَّی دَنَا مِنْهُمْ لِیَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (۳).

شی، تفسیر العیاشی عن الحلبی مثله (۴).

«۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ قَالَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْوَحْشِ فَرَکِبَتْهُمْ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ (۵).

«۴»-فس، تفسیر القمی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً- قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (۶) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَهِ وَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِیمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۷) فِی النَّوْمِ أَنْ یَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ یَطُوفَ وَ یَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِینَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجُوا فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحُلَیْفَهِ أَحْرَمُوا (۸) بِالْعُمْرَهِ وَ سَاقُوا الْبُدْنَ وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتّاً

۱- فروع الکافی ۱: ۲۷۴.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴۳ فیه: قال: حشر لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوحوش حتّی نالتها ایدیهم و رماحهم فی عمره الحدیبیه لیبلوهم اللّه به.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۷۴.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴۳ فیه و فی روایه الحلبیّ عنه علیه السلام (ای عن أبی عبد اللّه علیه السلام) حشر علیهم الصید من کل مکان حتّی دنا منهم فنالته ایدیهم و رماحهم لیبلونهم اللّه به.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴۲.

۶- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: «عن ابن یسار» و فی نسخه مخطوطه اخری منه، عن ابن سیار.

۷- رسوله خ ل.

۸- أمر ان احرموا خ ل.

وَ سِتِّينَ بَدَنَهً وَ أَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ وَ أَحْرَمُوا مِنْ ذِي الْحُلَيْفَهِ مُلَبِّينَ (۱) بِالْعُمْرَهِ وَ قَدْ سَاقَ مَنْ سَاقَ مِنْهُمُ الْهَدْيَ مُعَرَّاتٍ (۲) مُجَلَّلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قريش (قُرَيْشاً) ذَلِكَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مِائَتَيْ فَارِسٍ كَمِيناً لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَ (۳) يُعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاهُ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاهِ لَأَصَبْنَاهُمْ (۴) فَإِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ وَ لَكِنْ يَجِي ءُ (۵) لَهُمُ الْآنَ صَلَاهٌ أُخْرَى أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاهِ أَغَرْنَا عَلَيْهِمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِصَلَاهِ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ (۶) الْآيَهَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحُدَيْبِيَهَ وَ هِيَ عَلَى طَرَفِ الْحَرَمِ (۷) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَنْفِرُ الْأَعْرَابَ فِي طَرِيقِهِ مَعَهُ فَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ يَقُولُونَ أَ يَطْمَعُ مُحَمَّدٌ (۸) وَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ وَ قَدْ غَزَتْهُمْ قُرَيْشٌ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ (۹) وَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَهِ أَبَداً فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحُدَيْبِيَهَ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَا يَدَعُونَ مُحَمَّداً (۱۰) يَدْخُلُ مَكَّهَ وَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِّي لَمْ آتِ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا (۱۱)

۱- يلبون خ ل.

۲- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: معارات.

۳- و كان خ ل.

۴- فاصبناهم خ ل.

۵- فی المصدر: و لكن تجی ء.

۶- النساء: ۱۰۲.

۷- فی المصدر: و هم على طرف الحرم.

۸- رسول اللّه خ ل.

۹- رسول اللّه خ ل.

۱۰- رسول اللّه خ ل.

۱۱- و لكن جئت خ ل. أقول: يوجد ذلك فی المصدر.

جِئْتُ لِأَقْضِيَ نُسُكِي وَ أَنْحَرَ بُدْنِي وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لَحَمَاتِهَا (۱) فَبَعَثُوا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ وَ كَانَ عَاقِلًا لَبِيباً وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ (۲) هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَظَّمَ ذَلِكَ (۳) وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَرَكْتَ قَوْمَكَ وَ قَدْ ضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ وَ أَخْرَجُوا الْعُوذَ الْمَطَافِيلَ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَا يَدَعُوكَ تَدْخُلُ حَرَمَهُمْ (۴) وَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ أَ فَتُرِيدُ أَنْ تُبِيرَ (۵) أَهْلَكَ وَ قَوْمَكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا جِئْتُ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْضِيَ نُسُكِي (۶) فَأَنْحَرَ بُدْنِي وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ (۷) وَ بَيْنَ لَحَمَاتِهَا فَقَالَ عُرْوَةُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحَداً صُدَّ عَمَّا صُدِدْتَ (۸) فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَ أَخْبَرَهُمْ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَ اللَّهِ لَئِنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ وَ تَسَامَعَتْ بِهِ الْعَرَبُ لَيَذِلَّنَّ وَ لَتَجْتَرِئَنَّ عَلَيْنَا الْعَرَبُ فَبَعَثُوا حَفْصَ بْنَ الْأَحْنَفِ وَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَيْحَ قُرَيْشٍ قَدْ نَهَكَتْهُمُ الْحَرْبُ أَلَا خَلُّوا بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَرَبِ فَإِنْ أَكُ صَادِقاً فَإِنَّمَا أَجُرُّ الْمُلْكَ (۹) إِلَيْهِمْ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ إِنْ أَكُ كَاذِباً كَفَتْهُمْ (۱۰) ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ لَا يَسْأَلُ الْيَوْمَ امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ خُطَّةً لَيْسَ لِلَّهِ فِيهَا سَخَطٌ إِلَّا أَجَبْتُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَوَافَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَا ذَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَ أَمْرُ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنْ عَامِكَ

۱- لحومها خ ل. أقول: يوجد ذلك فی نسخه مخطوطه عندی.

۲- هكذا فی الكتاب و مصدره، و الصحيح: «لَوْ لا نُزِّلَ» راجع سوره الزخرف: ۳۱.

۳- المصدر المطبوع و نسخه من المخطوط خاليان عن قوله: «عظم ذلك و» نعم يوجد فی نسخه.

۴- تدخل مكّه فان مكّه حرمهم خ ل. أقول: يوجد فی المصدر ذلك.

۵- ان تبيد خ ل. أقول: يوجد فی المصدر ذلك.

۶- لاقضی مناسكی و انحر خ ل. أقول: يوجد فی المصدر ذلك.

۷- بينهم خ ل.

۸- فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه منه و ما طبع من الكتاب: «كما صددت».

۹- آخذ الملك لهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه من المصدر و فی أخری: فانما آخر الملك اليهم.

۱۰- فكفتهم خ ل.

هَذَا (۱) فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَامَعَتْ بِمَسِيرِكَ فَإِنْ دَخَلْتَ بِلَادَنَا وَ حَرَمَنَا اسْتَذَلَّتْنَا الْعَرَبُ وَ اجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا وَ نُخْلِي لَكَ الْبَيْتَ فِي (۲) الْقَابِلِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَقْضِيَ نُسُكَكَ وَ تَنْصَرِفَ عَنَّا فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى ذَلِكَ وَ قَالُوا لَهُ وَ تَرُدُّ (۳) إِلَيْنَا كُلَّ مَنْ جَاءَكَ مِنْ رِجَالِنَا وَ نَرُدُّ إِلَيْكَ كُلَّ مَنْ جَاءَنَا مِنْ رِجَالِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَكُمْ مِنْ رِجَالِنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ لَكِنْ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ لَا يُؤْذَوْنَ فِي إِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ وَ لَا يُكْرَهُونَ وَ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِمْ شَيْ ءٌ يَفْعَلُونَهُ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا أَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الصُّلْحِ أَنْكَرَ عَلَيْهِ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ وَ أَشَدُّ مَا كَانَ إِنْكَاراً عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَنُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا (۴) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي وَ لَنْ يُخْلِفَنِي قَالَ لَوْ أَنَّ (۵) مَعِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَخَالَفْتُهُ وَ رَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ بِالصُّلْحِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (۶) وَ نَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَقَالَ أَ مِنْ عَامِنَا هَذَا وَعَدْتُكَ

۱- فی المصدر المطبوع: «فقالوا یا محمد: أ لا ترجع عنا عامک هذا الی ان ننظر الی ما ذا یصیر امرک و امر العرب» و فی المخطوط: فقالوا: یا محمّد الا ذللتنا؟ کفیکم لما تهادنا (تهادننا ظ) الی ان ننظر فی امرک، الی ما ذا یصیر امرک و امر العرب، علی ان ترجع من عامک هذا. فان العرب اه.

۲- بالعام القابل خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: فی العام القابل.

۳- خلی المصدر عن حرف العاطف.

۴- فی المصدر المطبوع: «فنعطی الذله فی دیننا» و فی المخطوط «فتعطی المدینه فی دیننا» و فی هامشه تفسیر هو: «ای تقول فی المدینه: نحرم للمناسک ینصرنا اللّه علی قریش و الیوم تصالح معهم؟» أقول: الظاهر ان ما فی الصلب هو الصحیح، و فی الباقی تصحیف، و قد قدمنا کلام ابن هشام و فیه: فعلام نعطی الدنیه فی دیننا؟.

۵- فقال: و لو ان خ ل. أقول: فی المصدر: فقال: لو أن.

۶- فی نسخه مخطوطه من المصدر: فقال عمر: یا رسول اللّه أ لم تقل لنا انکم لتهجموا المسجد الحرام.

قُلْتُ (۱) لَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِی (۲) أَنْ أَفْتَحَ مَکَّهَ وَ أَطُوفَ وَ أَسْعَی وَ أَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِینَ فَلَمَّا أَکْثَرُوا عَلَیْهِ قَالَ لَهُمْ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا (۳) الصُّلْحَ فَحَارِبُوهُمْ فَمَرُّوا نَحْوَ قُرَیْشٍ وَ هُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ وَ حَمَلُوا عَلَیْهِمْ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَزِیمَهً قَبِیحَهً وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ خُذِ السَّیْفَ وَ اسْتَقْبِلْ قُرَیْشاً فَأَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَیْفَهُ وَ حَمَلَ عَلَی قُرَیْشٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَرَاجَعُوا وَ قَالُوا (۴) یَا عَلِیُّ یَدَا لِمُحَمَّدٍ فِیمَا أَعْطَانَا قَالَ لَا فَرَجَعَ (۵) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَحْیِینَ وَ أَقْبَلُوا یَعْتَذِرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکُمْ إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ (۶) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ فِی أُخْرَاکُمْ (۷) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ کَذَا أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی یَوْمَ کَذَا (۸) فَاعْتَذَرُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَدِمُوا عَلَی مَا کَانَ مِنْهُمْ وَ قَالُوا (۹) اللَّهُ أَعْلَمُ وَ رَسُولُهُ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ وَ رَجَعَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا یَا مُحَمَّدُ قَدْ أَجَابَتْ قُرَیْشٌ إِلَی مَا اشْتَرَطْتَ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَ أَنْ لَا یُکْرَهَ أَحَدٌ عَلَی دِینِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمُکْتِبِ وَ دَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (۱۰) لَهُ اکْتُبْ فَکَتَبَ

۱- و قلت خ ل أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: أو قلت.

۲- خلی المصدر من لفظه: «قد».

۳- فان لم تقبلوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- ثم قالوا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- فی المصدر المطبوع: «فتراجع» و فی المخطوط: و تراجع.

۶- الأنفال: ۹.

۷- آل عمران: ۱۵۳.

۸- ذکر نحوه المقریزی فی الامتاع: ۲۹۵ و أضاف: أنسیتم یوم الأحزاب: «إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ» الآیه.

۹- فی المصدر: فقالوا.

۱۰- و قال خ ل.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ (۱) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ اكْتُبْ كَمَا كَانَ (۲) يَكْتُبُ آبَاؤُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (۳) عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ اكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى (۴) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَ تَأْنَفُ مِنْ نَسَبِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُقِرُّوا ثُمَّ قَالَ امْحُ يَا عَلِيُّ وَ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَمْحُو اسْمَكَ مِنَ النُّبُوَّةِ أَبَداً فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (۵) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو اصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَنْ يَكُفَّ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ وَ عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَ لَا إِغْلَالَ وَ أَنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً وَ أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ فَعَلَ وَ أَنَّهُ (۶) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عقد (عَهْدِ) قُرَيْشٍ وَ عَقْدِهَا فَعَلَ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّداً (۷) بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ يَرُدُّهُ (۸) إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشاً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ (۹) وَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ ظَاهِراً بِمَكَّةَ لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ لَا يُعَيَّرُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً يَرْجِعُ عَنْهُمْ عَامَهُ هَذَا وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ فَيُقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا (۱۰) بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحِ الْمُسَافِرِ السُّيُوفُ فِي الْقُرُبِ وَ كَتَبَ

۱- فی المصدر: فقال.

۲- ما کان خ ل.

۳- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: هذا ما تقاضیا.

۴- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه من المصدر: هذا ما تقاضیا.

۵- ما اصطلح خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع، و فی النسخه المخطوطه: هذا ما تقاضیا.

۶- و ان خ ل.

۷- فی المصدر: و انه من اتی من قریش الی أصحاب محمد.

۸- رده إلیه خ ل.

۹- لم نرده إلیه خ ل.

۱۰- علیها خ ل. أقول: یوجد ذلک فی احدی نسختی من المصدر المخطوط، و فی أخری:

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ شَهِدَ عَلَى الْكِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ (۱) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَبَيْتَ أَنْ تَمْحُوَ اسْمِي مِنَ النُّبُوَّةِ فَوَ الَّذِي (۲) بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَتُجِيبَنَّ أَبْنَاءَهُمْ إِلَى مِثْلِهَا وَ أَنْتَ مَضِيضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ وَ رَضُوا بِالْحَكَمَيْنِ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَارَبْنَاكَ وَ لَكِنِ اكْتُبْ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ قَالَ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ قَامَتْ خُزَاعَةُ فَقَالَتْ نَحْنُ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ وَ قَامَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالَتْ نَحْنُ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَ عَقْدِهَا وَ كَتَبُوا نُسْخَتَيْنِ نُسْخَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نُسْخَةً عِنْدَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ رَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ (۳) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ انْحَرُوا بُدْنَكُمْ وَ احْلِقُوا رُءُوسَكُمْ فَامْتَنَعُوا وَ قَالُوا كَيْفَ نَنْحَرُ وَ نَحْلِقُ وَ لَمْ نَطُفْ بِالْبَيْتِ وَ لَمْ نَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْحَرْ أَنْتَ وَ احْلِقْ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ حَلَقَ فَنَحَرَ الْقَوْمُ عَلَى خُبْثٍ (۴) يَقِينٍ وَ شَكٍّ وَ ارْتِيَابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعْظِيماً لِلْبُدْنِ رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ وَ قَالَ قَوْمٌ لَمْ يَسُوقُوا الْبُدْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُقَصِّرِينَ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْياً لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحَلْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ثَانِياً رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ الَّذِينَ

۱- قد ذكر عهده ذلك كثير من المؤرخين و المحدثين و أصحاب السير فى كتبهم، و فيها اختلافات لفظيه لا يتيسر لنا الايعاز إليها مع تعجيل الطابع و المتصدين لاخراج الكتاب.

۲- و الذى خ ل.

۳- فاخبروهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى نسختى المخطوطتين من المصدر، و لفظ الجمع يرجع اليهما و من كان معهما من قريش.

۴- فى المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه منه و النسختين المطبوعتين من الكتاب: «على حيث» و فى نسختى الأخرى المخطوطه: (على حين) و استظهر فى هامشه انه مصحف: (على غير).

لَمْ يَسُوقُوا الْهَدْيَ فَقَالُوا (۱) يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُقَصِّرِينَ ثُمَّ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْوَ الْمَدِينَهِ فَرَجَعَ إِلَى التَّنْعِيمِ وَ نَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَجَاءَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ وَ اعْتَذَرُوا وَ أَظْهَرُوا النَّدَامَهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَنَزَلَ آيَهُ الرِّضْوَانِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَهَ الْآيَهَ (۲) فَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُنْكِرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ ثُمَّ قَالَ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ إِلَى قَوْلِهِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ (۳) هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصُّلْحَ وَ اتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۴) وَ نَزَلَتْ فِي بَيعَهِ الرِّضْوَانِ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُنْكِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَيْئاً يَفْعَلُهُ وَ لَا يُخَالِفُوهُ فِي شَيْ ءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ نُزُولِ آيَهِ الرِّضْوَانِ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً وَ إِنَّمَا رَضِيَ عَنْهُمْ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مِيثَاقِهِ وَ لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَ عَقْدَهُ فَبِهَذَا الْعَقْدِ رَضِيَ عَنْهُمْ (۵) فَقَدْ قَدَّمُوا (۶) فِي التَّأْلِيفِ آيَهَ الشَّرْطِ عَلَى بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ أَوَّلًا بَيْعَهُ الرِّضْوَانِ ثُمَّ آيَهُ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا

۱- قالوا خ ل.

۲- ذكر الآيه فى المصدر. الى قولى: و الأرض.

۳- ذكرها فى المصدر بتمامها.

۴- فى المصدر هنا زياده لعلّ نسخه المصنّف كانت خاليه عنه، او لم يذكرها اختصارا و هى: « وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا * ولله جنود السماوات والارض وكان الله عزيزا حكيما * انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » ثم عطف بالمخاطبه على اصحابه فقال : « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه » ثم عطف على نفسه عزوجل فقال : « وتسبحوه بكره و أصيلا » معطوف على قوله : لتؤمنوا بالله ورسوله.

۵- فى نسخه مخطوطه من المصدر: رضى اللّه عنهم.

۶- فى المصدر: فقدموا فى التأليف.

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً (۱) أَيْ قَوْمَ سَوْءٍ وَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِي الْحُدَيْبِيَهِ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ غَزَا خَيْبَراً فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ (۲) أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ (۳) ثُمَّ قَالَ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَهً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ يَعْنِي فَتْحَ خَيْبَرَ (۴) ثُمَّ قَالَ وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ أَيْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمَمْتُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى الْحَرَمِ وَ طَلَبُوا مِنْكُمُ الصُّلْحَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَكُمْ بِالْمَدِينَهِ صَارُوا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الصُّلْحَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ (۵) بِعِلَّهِ الصُّلْحِ وَ مَا أَجَازَ اللَّهُ (۶) لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ إِلَى قَوْلِهِ (۷) وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ يَعْنِي بِمَكَّهَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ عِلَّهَ الصُّلْحِ (۸) إِنَّمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّهَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ صُلْحٌ وَ كَانَتِ الْحَرْبُ لَقُتِلُوا فَلَمَّا كَانَ الصُّلْحُ آمَنُوا وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الصُّلْحَ كَانَ أَعْظَمَ فَتْحاً عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ

۱- ذكر القمّيّ الآيه فى التفسير بتمامها. و اختصرها المصنّف.

۲- فى المصدر: غزا خيبر فاستأذنوه المخلفون.

۳- فى المصدر: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ (و ذكر الآيه بتمامها الى قوله:) إِلَّا قَلِيلًا» ثمّ قال: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ (ثم ذكر الآيه بتمامها إلى قوله: عَذاباً أَلِيماً» ثم رخص عزّ و جلّ فى الجهاد فقال: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ (ثم ذكر الآيه بتمامها الى قوله:) عَذاباً أَلِيماً» ثمّ قال: «وَعَدَكُمُ اللَّهُ» اه.

۴- زاد فى المصدر بعد ذلك: «وَ لِتَكُونَ آيَهً لِلْمُؤْمِنِينَ» ثم قال: «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً» ثم قال اه.

۵- ثم أخبر اللّه عزّ و جلّ خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۶- فى نسخه مخطوطه من المصدر: و ما اجازه اللّه نبيه.

۷- جمله «الى قوله» من كلام المصنّف، و الآيه مذكوره فى المصدر بتمامها.

۸- زاد فى المصدر: «فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّهٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ» فاخبر اللّه نبيه صلّى اللّه عليه و آله ان عله الصلح.

لَوْ تَزَيَّلُوا (۱) يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّهَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي لَوْ زَالُوا عَنْهُمْ وَ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِهِمْ (۲) ثُمَّ قَالَ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّهَ الْجاهِلِيَّهِ يَعْنِي قُرَيْشاً وَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حِينَ قَالُوا (۳) لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَ قَوْلَهُمْ (۴) وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ فَاكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (۵) وَ نَزَلَ فِي تَطْهِيرِ (۶) الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ (۷) فَتْحاً قَرِيباً يَعْنِي فَتْحَ خَيْبَرَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ غَزَا خَيْبَراً (۸).

بيان: قوله معرات أى كانت بعضها عرات و بعضها مجللات و المكتب (۹) على بناء الإفعال الذى يعلم الكتابه و قراب السيف بالكسر جفنته و هو وعاء يكون فيه السيف بغمده و حمالته و مضه الشى ء مضا و مضيضا بلغ من قلبه الحزن به و مضض كفرح ألم و اضطهده قهره.

«۵»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْقَضِيَّهِ (۱۰) حِينَ رَدَّ الْمُشْرِكُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ مَعَهُ وَ

۱- فى المصدر: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً» و لم يذكر فى المطبوع و نسخه من المخطوط كلمه: «يعنى».

۲- زاد فى المصدر: لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً. ثم ذكر روايه فى عله ترك على عليه السلام محاربه القوم. راجعه.

۳- فى المصدر: حين قالوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۴- خلى المصدر عن العاطف.

۵- زاد فى المصدر آيه: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ» الى قوله: «عَلِيماً».

۶- تظهير خ ل. أقول: يوجد ذلك فى نسخه مخطوطه من المصدر، و لعله مصحف، أو بمعنى جعلها وراء ظهره، أى أخرها إلى بعد ذلك.

۷- كلمه (الى قوله) من المصنّف، و الآيه مذكوره فى المصدر بتمامها.

۸- تفسير القمّيّ: ۶۳۱- ۶۳۸ فيه: غزا خيبر.

۹- أو من التفعيل: معلم الكتابه. و فسره فى هامش نسختى المخطوطه من المصدر بالدواه و القلم. و لعله اخذها من مفعل اسم الآله.

۱۰- أى قضيه الصلح. و فى المصدر: القبيصه. الحديبيه خ ل. و الظاهر ان القبيصه مصحف القضيه.

دَافَعُوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ أَنْ يَدْخُلُوهُ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي كَتَبَ فَكَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَوْ أَقْرَرْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يُنَازِعْكَ أَحَدٌ فَقُلْتُ بَلْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّكَ رَاغِمٌ (۱) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ لَهُ مَا أَرَادَ سَتُعْطَى يَا عَلِيُّ بَعْدِي مِثْلَهَا قَالَ فَلَمَّا كَتَبْتُ الصُّلْحَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ كَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نُنَازِعْكَ فَقَالَ (۲) اكْتُبُوا مَا رَأَيْتُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ (۳) قَدْ جَاءَ (۴).

«۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحُدَيْبِيَهِ شَكَا إِلَيْهِ النَّاسُ قِلَّهَ الْمَاءِ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَ مَجَّ فِي الدَّلْوِ وَ أَخْرَجَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْماً ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُصَبَّ فِي الْبِئْرِ تِلْكَ الدَّلْوُ وَ أَنْ يُغْرَزَ ذَلِكَ السَّهْمُ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ فَعَمِلُوا فَفَارَتِ الْبِئْرُ بِالْمَاءِ إِلَى شَفِيرِهَا وَ اغْتَرَفَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ (۵) أَ بَعْدَ هَذَا شَيْ ءٌ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ.

«۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ النَّاسَ بِالْحُدَيْبِيَهِ جُوعٌ شَدِيدٌ وَ قَلَّتْ أَزْوَادُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا بِهَا بَضْعَهَ عَشَرَ يَوْماً فَشَكَوْا إِلَيْهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ أَنْ يُبْسَطَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِبَقِيَّهِ أَزْوَادِهِمْ فَيَطْرَحُوا فَأَتَوْا بِمَدَقِيقٍ (۶) قَلِيلٍ وَ تُمَيْرَاتٍ فَقَامَ وَ دَعَا بِالْبَرَكَهِ فِيهَا وَ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَأْتُوا بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَلَئُوهَا حَتَّى لَمْ يَجِدُوا لَهَا مَحَلًّا (۷).

۱- فی المصدر: و أنفک راغم.

۲- فی المصدر: فقلت.

۳- حقا خ ل. أقول: فی المصدر: ان قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قد جاء.

۴- الخرائج: ۱۸۵.

۵- الصحیح: عبد اللّه بن أبی بن سلول.

۶- بکف من دقیق خ ل.

۷- محملا خ ل.

«۸»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْعُمْرَهِ سَنَهَ الْحُدَيْبِيَهِ مَنَعَتْ قُرَيْشٌ مِنْ دُخُولِهِ مَكَّهَ وَ تَحَالَفُوا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا وَ مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا جِئْتُ مُحَارِباً لَكُمْ إِنَّمَا جِئْتُ مُعْتَمِراً قَالُوا لَا نَدَعُكَ تَدْخُلُ مَكَّهَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَتَسْتَذِلَّنَا الْعَرَبُ وَ تُعَيِّرَنَا وَ لَكِنِ اجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ هُدْنَهً لَا تَكُونُ لِغَيْرِنَا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ نَفِدَ مَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَ كَظَّهُمْ وَ بَهَائِمَهُمُ الْعَطَشُ فَجِي ءَ بِرَكْوَهٍ فِيهَا قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتِ الرَّكْوَهُ وَ نُودِيَ فِي الْعَسْكَرِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَأْتِهِ فَسَقَوْا وَ اسْتَقَوْا (۱) وَ مَلَئُوا الْقِرَبَ (۲).

بيان: يقال كظني هذا الأمر أي جهدني من الكرب ۹ شا، الإرشاد ثم تلا بني المصطلق الحديبيه و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما كان إليه في المشاهد قبلها و كان من بلائه في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب و القتال ما ظهر خبره و استفاض ذكره و ذلك بعد البيعه التي أخذها النبي صلى الله عليه و آله على أصحابه و العهود عليهم في الصبر و كان أمير المؤمنين عليه السلام المبايع للنساء عن النبي صلى الله عليه و آله فكانت (۳) بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوبا بينهن و بينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي صلى الله عليه و آله بمسح الثوب و رسول الله صلى الله عليه و آله يمسح ثوب علي عليه السلام مما يليه و لما رأى سهيل بن عمرو توجه الأمر عليهم ضرع إلى النبي صلى الله عليه و آله في الصلح (۴) و نزل عليه الوحي بالإجابه إلى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذ و المتولي لعقد الصلح بخطه فقال له النبي صلى الله عليه و آله اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب (۵) بيننا و بينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه

۱- و اسقوا خ ل.

۲- لم نجده و لا الذي قبله في الخرائج المطبوع. و قد أشرنا مرارا الى ان نسخه المصنّف كانت تامه و ذكر صاحب الذريعه انه توجد نسخه تخالف المطبوع.

۳- و كانت خ ل.

۴- بالصلح خ ل.

۵- هذا الكتاب خ ل.

و اکتب باسمک اللهم فقال النبی صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیه السلام امح ما کتبت و اکتب باسمک اللهم فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لو لا طاعتک یا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحیم ثم محاها و کتب باسمک اللهم فقال (۱) النبی صلی الله علیه و آله اکتب هذا ما قاضی علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو فقال سهیل لو أجبتک فی الکتاب الذی بیننا إلی هذا لأقررت لک بالنبوه فسواء شهدت (۲) علی نفسی بالرضا بذلک أو أطلقته من لسانی امح هذا الاسم و اکتب هذا ما قاضی علیه محمد بن عبد الله فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام إنه و الله لرسول الله (۳) علی رغم أنفک فقال سهیل اکتب اسمه یمضی الشرط فقال له أمیر المؤمنین ویلک یا سهیل کف عن عنادک فقال له النبی صلی الله علیه و آله امحها یا علی فقال یا رسول الله إن یدی لا تنطلق بمحو اسمک من النبوه قال له فضع یدی علیها (۴) فمحاها رسول الله صلی الله علیه و آله بیده و قال لأمیر المؤمنین علیه السلام ستدعی إلی مثلها فتجیب و أنت علی مضض ثم تمم أمیر المؤمنین علیه السلام الکتاب و لما تم الصلح نحر رسول الله صلی الله علیه و آله هدیه فی مکانه فکان نظام تدبیر هذه الغزاه معلقا (۵) بأمیر المؤمنین و کان ما جری فیها من البیعه و صف الناس للحرب ثم الهدنه و الکتاب کله لأمیر المؤمنین علیه السلام و کان فیما (۶) هیأه الله له من ذلک حقن الدماء و صلاح أمر الإسلام و قد روی الناس له فی هذه الغزاه بعد الذی ذکرناه فضیلتین اختص بهما و انضافتا إلی فضائله العظام و مناقبه الجسام.

فروی إبراهیم بن عمر عن رجاله عن قائد مولی عبد الله بن سالم قال لما

۱- فقال له خ ل.

۲- فی المصدر: أشهدت.

۳- فی المصدر: انه و اللّه لرسول اللّه حقا.

۴- فی المصدر: فضع یدی علیها ففعل فمحاها.

۵- متعلقا خ ل.

۶- و کان خ ل.

خرج رسول لله صلى الله عليه و آله فى غزوه الحديبيه (۱) نزل الجحفه فلم يجد فيها (۲) ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا و قال يا رسول الله ما أستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبى صلى الله عليه و آله اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذى انتهى إليه الأول رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله لم رجعت فقال يا رسول الله و الذى بعثك بالحق نبيا ما استطعت أن أمضى رعبا فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام فأرسله بالروايا و خرج السقاه و هم لا يشكون فى رجوعه لما رأوا من جزع (۳) من تقدمه فخرج على عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار و استسقى (۴) ثم أقبل بها إلى النبى صلى الله عليه و آله و لها زجل (۵) فلما دخل كبر النبى صلى الله عليه و آله و دعا له بخير.

وَ فِي هَذِهِ الْغَزَاهِ أَقْبَلَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَرِقَّاءَنَا لَحِقُوا بِكَ فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعَاشِرَ (۶) قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا (۷) امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ لَا قَالَ فَعُمَرُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَهِ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى الْحُجْرَهِ يَنْظُرُونَ مَنِ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

و قد روى هذا الحديث جماعه (۸) عن أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا فيه إن عليا

۱- فى المصدر: فى عمره الحديبيه.

۲- فى المصدر: فلم يجد بها ماء.

۳- من رجوع خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۴- فاستقى خ ل.

۵- زجل يزجل زجلا كعلم: طرب و تغنى. رفع صوته و أزجل. و الزجله: صوت الناس و ضجيجهم.

۶- يا معشر خ ل.

۷- أو ليبعثن اللّه رجلا عليهم خ ل.

۸- راجع أبواب فضائله عليه السلام.

قص هذه القصه

ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و كان الذى أصلحه أمير المؤمنين عليه السلام من نعل النبى صلى الله عليه و آله شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه و أصلحه (۱).

«۱۰»-عم، إعلام الورى فِي سَنَهِ خَمْسٍ كَانَتْ غَزْوَهُ الْحُدَيْبِيَهِ فِي ذِي الْقَعْدَهِ وَ خَرَجَ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُرِيدُ الْعُمْرَهَ وَ سَاقَ مَعَهُ سَبْعِينَ بَدَنَهً وَ بَلَغَ ذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثُوا خَيْلًا لِيَصُدُّوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ كَانَ صلى الله عليه و آله يَرَى أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَهُمْ (۲) لِأَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ وَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا شَكَّ بِهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَا شَكَّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فِي الدِّينِ (۳) وَ أَتَى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَفِّضُوا عَلَيْكُمْ وَ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ قِتَالَكُمْ وَ إِنَّمَا يُرِيدُ زِيَارَهَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَسْمَعُ مِنْكَ وَ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَنْوَهً وَ لَا نَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ بِكُرْزِ بْنِ حَفْصٍ (۴) وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ صَدُّوا الْهَدْيَ وَ بَعَثَ صلى الله عليه و آله عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ يَسْتَأْذِنُهُمْ فِي أَنْ يَدْخُلَ (۵) مَكَّهَ مُعْتَمِراً فَأَبَوْا أَنْ يَتْرُكُوهُ وَ احْتَبَسَ عُثْمَانُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ تُبَايِعُونِّي عَلَى الْمَوْتِ فَبَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا عَنْهُ أَبَداً ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ مَكَّهَ حَرَمُنَا وَ عِزُّنَا وَ قَدْ تَسَامَعَتِ الْعَرَبُ بِكَ أَنَّكَ قَدْ غَزَوْتَنَا وَ مَتَى مَا تَدْخُلْ عَلَيْنَا مَكَّهَ عَنْوَهً تَطْمَعْ فِينَا فَتُتَخَطَّفُ وَ إِنَّا نَذْكُرُكَ الرَّحِمَ فَإِنَّ مَكَّهَ بَيْضَتُكَ الَّتِي تَفَلَّقَتْ عَنْ رَأْسِكَ (۶) قَالَ فَمَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ هُدْنَهً عَلَى أَنْ أُخَلِّيَهَا

۱- إرشاد المفيد: ۶۰- ۶۲ فيه: فانه كان قد انقطع فخصف موضعه و أصلحه. ثم ذكر روايه اخرى فى ذلك راجعه.

۲- لا يقاتلونه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۳- تقدم تفصيله و يأتى.

۴- فى المصدر: بكر، و الظاهر أنّه و ما فى الصلب مصحفان عن مكرز كما تقدم.

۵- فى المصدر: يستأذنهم ان يدخل.

۶- فى المصدر: تفلقت من رأسك.

لَكَ فِی قَابِلٍ فَتَدْخُلَهَا وَ لَا تَدْخُلَهَا بِخَوْفٍ وَ لَا فَزَعٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحِ الرَّاكِبِ السَّيْفُ فِی الْقِرَابِ وَ الْقَوْسُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ أَدِيماً أَحْمَرَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ يَا مُحَمَّدُ فَافْتَتِحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ امْحُ مَا كَتَبْتَ فَقَالَ لَوْ لَا طَاعَتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَا مَحَوْتُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ لَوْ أَجَبْتُكَ فِی الْكِتَابِ إِلَى هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ فَامْحُ هَذَا الِاسْمَ وَ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله امْحُهَا يَا عَلِیُّ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ يَدِی لَا تَنْطَلِقُ لِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ قَالَ فَضَعْ يَدِی عَلَيْهَا فَمَحَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِيَدِهِ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِيبُ وَ أَنْتَ عَلَى مَضَضٍ ثُمَّ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى أَنَّ الْحَرْبَ مَكْفُوفَةٌ فَلَا إِغْلَالَ وَ لَا إِسْلَالَ وَ لَا قِتَالَ وَ عَلَى أَنْ لَا يُسْتَكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِمَكَّةَ عَلَانِيَةً وَ عَلَى أَنَّ مُحَمَّداً يَنْحَرُ الْهَدْیَ مَكَانَهُ وَ عَلَى أَنْ يُخَلِّيَهَا (۱) لَهُ فِی قَابِلٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَدْخُلَهَا بِسِلَاحِ الرَّاكِبِ وَ يَخْرُجَ (۲) قُرَيْشٌ كُلُّهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُخَلِّفُونَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ لَحِقَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِنَّ مُحَمَّداً يَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ وَ مَنْ رَجَعَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فَإِنَّ قُرَيْشاً لَا تَرُدُّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا سَمِعَ كَلَامِی ثُمَّ جَاءَكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِی فِيهِ وَ إِنَّ قُرَيْشاً لَا يُعِينُ (۳) عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ أَحَداً بِنَفْسٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَى آخِرِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ أَبُوهُ سُهَيْلٌ رُدَّهُ

۱- نخليها خ ل.

۲- فی المصدر: و تخرج.

۳- فی المصدر: لا تعين.

عَلَيَّ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا نَرُدُّهُ فَقَامَ صلى الله عليه و آله وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ إِنَّ أَبَا جَنْدَلٍ لَصَادِقٌ فَاجْعَلْ لَهُ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُتِمَّ لِقُرَيْشٍ شَرْطَهَا وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الطَّرِيقِ سُورَهَ الْفَتْحِ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمُدَّهُ حَتَّى كَادَ الْإِسْلَامُ يَسْتَوْلِي عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ انْفَلَتَ أَبُو بَصِيرِ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ الثَّقَفِيُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ بَعَثَ الْأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ فِي أَثَرِهِ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْلِماً مُهَاجِراً فَقَالَ مُسْعِرُ (۱) حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ شَأْنَكَ بِسَلْبِ (۲) صَاحِبِكَ وَ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مَعَهُ خَمْسَهُ نَفَرٍ كَانُوا قَدِمُوا مَعَهُ مُسْلِمِينَ حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعِيصِ وَ ذِي الْمَرْوَهِ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَهَ عَلَى طَرِيقِ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ مِمَّا يَلِي سِيفَ الْبَحْرِ وَ انْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ عَمْرٍو فِي سَبْعِينَ رَاكِباً (۳) أَسْلَمُوا فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ غِفَارٍ وَ أَسْلَمَ وَ جُهَيْنَهَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَهِ مُقَاتِلٍ وَ هُمْ مُسْلِمُونَ لَا يَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ لِقُرَيْشٍ إِلَّا أَخَذُوهَا وَ قَتَلُوا أَصْحَابَهَا فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْأَلُونَهُ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ وَ أَبِي جَنْدَلٍ وَ مَنْ مَعَهُمْ فَيَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا مَنْ خَرَجَ مِنَّا إِلَيْكَ فَأَمْسِكْهُ غَيْرَ حَرَجٍ أَنْتَ فِيهِ فَعَلِمَ الَّذِينَ كَانُوا أَشَارُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَمْنَعَ أَبَا جَنْدَلٍ مِنْ أَبِيهِ بَعْدَ الْقِصَّهِ أَنَّ طَاعَهَ- (۴) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَيْرٌ لَهُمْ فِيمَا أَحَبُّوا وَ فِيمَا

۱- أسعر النار: أشعلها، أى مشعل نار الحرب و موقدها. و فى السيره و الامتاع: «ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال». أقول: محش حرب أى موقدها و مهيجها.

۲- السلب: ما يسلب من القتيل. أقول قدم أبو بصير سلبه ليخمسه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم يقبله و قال: انى إذا خمسته رأوا انى لم اوف لهم بالذى عاهدتهم عليه، و لكن شأنك بسلب صاحبك.

۳- فى المصدر: فى سبعين رجلا راكبا.

۴- فى المصدر: ان اطاعه.

كَرِهُوا وَ كَانَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبُو جَنْدَلٍ وَ أَصْحَابُهُمَا هُمُ الَّذِينَ مَرَّ بِهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ مِنَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَسَرُوهُمْ فَأَخَذُوا مَا مَعَهُمْ (۱) وَ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَداً لِصِهْرِ أَبِي الْعَاصِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَلَّوْا سَبِيلَ أَبِي الْعَاصِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَ كَانَ أَذِنَ لَهَا حِينَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ أَنْ تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَتَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو الْعَاصِ هُوَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (۲).

بيان: قال في النهايه في حديث الإفك و رسول الله يخفضهم أي يسكنهم و يهون عليهم الأمر من الخفض الدعه و السكون و منه حديث أبي بكر قال لعائشه في شأن الإفك خفضي عليك أي هوني الأمر عليك و لا تحزني له و قال عنوه أي قهرا و غلبه و قال الخطف استلاب الشي ء و أخذه بسرعه.

«۱۱»-عم، إعلام الورى رِبْعِيُّ بْنُ خِرَاشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْحُدَيْبِيَهِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ يَأْتِيكَ قَوْمٌ مِنْ سَفَلَتِنَا وَ عُبْدَانِنَا فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ حَتَّى احْمَارَّ وَجْهُهُ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ صلى الله عليه و آله يَحْمَارُّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ وَ أَنْتُمْ مُجْفِلُونَ عَنِ الدِّينِ (۳) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَلِكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَهِ وَ أَنَا أَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَالَ صلى الله عليه و آله (۴) مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (۵).

بيان: في القاموس العبد الإنسان حرا كان أو رقيقا و المملوك و الجمع عبدون و عبيد و أعبد و عباد و عبدان و عبدان بكسرتين مشدده الدال و قال

۱- في المصدر و اخذوا اموالهم.

۲- إعلام الورى باعلام الهدى: ۶۰ و ۶۲ ط ۱ و ۱۰۵- ۱۰۷ ط ۲.

۳- في المصدر: فيضرب رقابكم و أنتم خارجون عن الدين.

۴- في المصدر: ثم قام و قال صلّى اللّه عليه و آله. أقول: فيه سقط و تصحيف.

۵- إعلام الورى بأعلام الهدى: ۱۱۳ ط ۱ و ۱۹۱ ط ۲.

جفل الظليم جفولا أسرع و ذهب فی الأرض کأجفل.

«۱۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّيْرَفِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُمْرَهِ الْقَضَاءِ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا الْأَصْنَامَ مِنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ حَتَّی تَرَكَ السَّعْیَ حَتَّی انْقَضَتِ الْأَيَّامُ وَ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً لَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ قَدْ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما (۱) أَیْ وَ عَلَيْهِمَا الْأَصْنَامُ (۲).

«۱۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ (۳) الْحُدَيْبِيَهِ خَرَجَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْمَكَانِ الَّذِی أَحْرَمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِی (۴) رَجُلًا يَأْخُذُنِی عَلَی غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَهَ أَوْ جُهَيْنَهَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ قَالَ ابْغُونِی (۵) رَجُلًا غَيْرَهُ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَيْنَهَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَيْنَهَ قَالَ فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْعَقَبَهِ فَقَالَ مَنْ يَصْعَدْهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ قَالَ فَابْتَدَرَهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ قَالَ وَ كَانُوا أَلْفاً وَ ثَمَانِمِائَهٍ قَالَ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَی الْحُدَيْبِيَهِ إِذَا امْرَأَهٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَی الْقَلِيبِ فَسَعَی ابْنُهَا هَارِباً فَلَمَّا أَثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَرَخَتْ بِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا

۱- صدر الحدیث: بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد اللّه علیه السلام عن السعی بین الصفا و المروه فریضه أم سنه؟ فقال: فریضه، قلت: أو لیس قال اللّه عزّ و جلّ: «فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما» قال: کان ذلک فی عمره القضاء، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. اه.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۸۵.

۳- فی وقعه خ ل.

۴- ابغوا لی خ ل.

۵- ابغوا لی خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ (۱) فِي الْخَيْلِ فَكَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْجَيْشَ (۲) فَرَأَى الْبُدْنَ وَ هِيَ تَأْكُلُ بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ يَا بَا سُفْيَانَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَحِلِّهِ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ لَتُخَلِّيَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ (۳) فَقَالَ اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَ قَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَ كَانُوا تُجَّاراً فَقَتَلَهُمْ وَ جَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَقْبَلَهَا وَ قَالَ هَذَا غَدْرٌ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاكُمْ وَ هُوَ يُعَظِّمُ الْبُدْنَ قَالَ فَأَقِيمُوهَا فَأَقَامُوهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَجِي ءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ أُخَلِّي عَنْكُمْ وَ عَنْ لُحْمَانِهَا قَالَ لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ أَنْ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا قَالَ وَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَنَاوَلَ لِحْيَتَهُ وَ الْمُغِيرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ يَا غُدَرُ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِي غَسْلِ سَلْحَتِكَ (۴) قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَ أَصْحَابِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ

۱- ذكر أصحاب السير مكانه: «بديل بن ورقاء» و لعله ارسل مره اخرى.

۲- هكذا فى نسخه المصنّف و غيرها، و فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر و كتب السيره: الحليس.

۳- فى سيره ابن هشام: او لأنفرن بالاحابيش نفره رجل واحد.

۴- فى السيره: أى غدر! و هل غسلت سوأتك إلّا بالامس؟.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأُثِيرَتْ فِي وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ فَقَالا مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرَ الْبُدْنَ وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لُحْمَانِهَا فَقَالا إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ تُقَطِّعَ أَرْحَامَهُمْ وَ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ (۱) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ وَ إِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ (۲) فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ إِلَى أَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْجِ (۳) فَحَمَلَ (۴) عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَ كَانَتِ الْمُنَاوَشَةُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْلِمِينَ وَ ضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَحَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقَضِيَّةَ (۵) وَ مَا كَانَ فِيهَا

۱- ذكر ذلك أيضا أصحاب السير فى كتبهم. فتراه فى حاله هذا لا يجرأ على أن يأتى قريش، و يبلغهم رساله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و يقول صريحا كما فى سيره ابن هشام: «إنى أخاف قريشا على نفسى» و لكن حين يرى انه التأم أمر الصلح يثب و يرفع عقيرته و يقول للنبى الأعظم صلّى اللّه عليه و آله: أ لست برسول اللّه؟ ألسنا بالمسلمين؟ أ و ليسوا بالمشركين؟ فعلام نعطى الدنيه فى ديننا؟! هذا دأب الخليفه الثانى، يجبن فى مواطن تحتاج الى التجرؤ و الشجاعه، و يتشجع فى موطن تصلح فيه المداراه و الاناه.

۲- فى السيره: بعثه الى أبى سفيان و اشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب، و انه انما جاء زائرا لهذا البيت و معظما له.

۳- فى المصدر: عن السرح. اقول أى عن الماشيه.

۴- و حمل خ ل.

۵- القصه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَهِ وَ لَكِنِ اكْتُبْ كَمَا يُكْتَبُ (۱) بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَى مَا نُقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اكْتُبْ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ فِي الْقَضِيَّهِ إِنْ كَانَ (۲) مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ (۳) فِيكُمْ عَلَانِيَهً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ كَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ (۴) فِي الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ وَ مَا كَانَتْ قَضِيَّهٌ أَعْظَمَ بَرَكَهً مِنْهَا لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ (۵) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْ ءٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجاً (۶).

بيان: قال الجزري يقال ابغني كذا بهمزه الوصل أي اطلب لي و أبغني بهمزه القطع أي أعني على الطلب قوله أو من جهينه الترديد من الراوي في الموضعين و يقال أثبته أي عرفه حق المعرفه و يقال صبأ فلان إذا خرج من

۱- في المصدر كما نكتب.

۲- إن من كان خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۳- نعبد اللّه خ ل.

۴- الستور خ ل.

۵- فيه و في مواضع من الحديث اختصارا ما من الراوي، او من الامام، تقدم تفصيله فيما قبل.

۶- روضه الكافي: ۳۲۲- ۳۲۷.

دین إلی غیره (۱) قوله علیه السلام فلم تبرح أی لم یزل الماء من تلک البئر قوله علیه السلام فکان بإزائه أی أتی حتی قام بحذاء النبی صلی الله علیه و آله أو المراد أنه کان قائد عسکر المشرکین کما أنه صلی الله علیه و آله کان قائد عسکر المسلمین قوله و هی تأکل کنایه عن کثرتها و ازدحامها و اجتماعها قوله حالفناکم لأنهم کان وقع بینهم الحلف علی معاداه النبی صلی الله علیه و آله أو علی تعاونهم مطلقا.

قوله أو لأنفردن فی الأحابیش أی أعتزل معهم عنکم و أمنعهم عن معاونتکم.

قال الجزری فی حدیث الحدیبیه أن قریشا جمعوا لک الأحابیش هی أحیاء من القاره انضموا إلی بنی لیث فی محاربتهم قریشا و التحبش التجمع و قیل حالفوا قریشا تحت جبل یسمی حبشیا فسموا بذلک.

و قال الفیروزآبادی حبشی بالضم جبل بأسفل مکه و منه أحابیش قریش لأنهم تحالفوا بالله إنهم لید علی غیرهم ما سجا لیل و وضح نهار و ما رسا حبشی انتهی.

و الولث العهد بین القوم یقع من غیر قصد أو یکون غیر مؤکد.

قوله و قد کان جاء کانت هذه القصه علی ما ذکره الواقدی أنه ذهب المغیره مع ثلاثه عشر رجلا من بنی مالک إلی مقوقس سلطان الإسکندریه و فضل مقوقس بنی مالک علی المغیره فی العطاء فلما رجعوا و کانوا فی الطریق شرب بنو مالک ذات لیله خمرا و سکروا فقتلهم المغیره حسدا و أخذ أموالهم و أتی النبی صلی الله علیه و آله و أسلم فقبل صلی الله علیه و آله إسلامه و لم یقبل من ماله شیئا و لم یأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ذلک أبا سفیان أخبر عروه بذلک فأتی عروه رئیس بنی مالک و هو مسعود بن عمره فکلمه فی أن یرضی بالدیه فلم یرض بنو مالک بذلک و طلبوا القصاص من عشائر المغیره و اشتعلت بینهم نائره الحرب فأطفأها عروه بلطائف حیله و ضمن دیه

۱- و کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الصابئ لانه خرج من دین قریش الی دین الإسلام، و یسمون المسلمین الصباه.

الجماعه من ماله فضمير الفاعل فى قوله جاء راجع إلى عروه و قوله فى القوم أى لأن يتكلم و يشفع فى الأمر المقتولين و الضمير فى خرج راجع إلى المغيره قوله فأرسلوا أى قريش عروه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله لذلك فقالوا أى الصحابه أو ضمير أرسلوا أيضا راجع إلى الصحابه أى الذين كانوا بإزاء العدو قوله ما رأيت مثلك هذا تعجب منه أى كيف يكون مثلك فى الشرافه و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذى لا ينبغى أن يرد عنه أحد.

قوله إلا فى غسل سلحتك قال فى المغرب السلح التغوط أقول الظاهر أن جئت بصيغه المتكلم أى جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائره الفتنه لإصلاح قبائح أعمالك و يمكن أن يقرأ بصيغه الخطاب أى لم يكن مجيئك إلى النبى صلى الله عليه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانه و أتيت من الجنايه. (۱) قوله و كانت المناوشه المناوشه المناوله فى القتال أى كان المشركون فى تهيئه القتال قوله و ضرب بإحدى يديه لعله صلى الله عليه و آله إنما فعل ذلك لتتأكد عليه الحجه و العهد و الميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب كما قال تعالى فيه و فى أخويه و أضرابهم فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ (۲) قوله ثم ذكر لعله كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق القضيه و كتابه الكتاب و ما جرى فيها و ترك الراوى ذكرها اختصارا و يحتمل أن يكون كلامه أى ثم ذكر عثمان ما جرى بينه و بين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم الصلح أو إصرارهم فى عدم دخوله صلى الله عليه و آله فى تلك السنه.

قوله هذا الذى باليمامه إنهم كانوا يقولون لمسيلمه رحمان اليمامه.

قوله صلى الله عليه و آله و إن كانوا ليتهادون الستور فى بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانيه و فى بعضها بالمثناه التحتانيه فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب و غيرها و على الثانى إما المراد السير المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب قال

۱- و لعلّ ذلك اظهر.

۲- الفتح: ۱۰.

الفیروزآبادی السیر بالفتح الذی یقد من الجلود و الجمع سیور و قال الجوهری السیر من الثیاب الذی فیه خطوط کالسیور و علی التقادیر هذا کلام الصادق علیه السلام لبیان ثمره تلک المصالحه و کثره فوائدها بأنها صارت موجبه لأمن المسلمین بحیث کانوا یبعثون الهدایا من المدینه إلی مکه من غیر منع و رعب و رغب أهل مکه فی الإسلام و أسلم جم غفیر منهم من غیر حرب قوله صلی الله علیه و آله و هل قاضیت علی شی ء أی لم یتم الصلح و لم یکتب الکتاب بعد فلیس هذا داخلا فیما نقاضی علیه قوله صلی الله علیه و آله و لم أشترط لک أی لیس هذا شرطا یخصک بل هذا ما قاضینا علیه لمصلحه عامه المسلمین و لا بد من ذلک أو لم تکن داخلا فیه لمجیئک قبل تمام الکتاب لکن هؤلاء یجبروننا علیه أو ما کنت اشترطت لک علیهم أن تکون مستثنی من ذلک و لا یمکننا الغدر معهم و لعله أظهر و یحتمل علی بعد أن یکون استفهاما إنکاریا أی أ لم أشترط لک و أعدک بالنجاه منهم قریبا.

أقول: إنما أوردت آیات عمره القضاء و أخبارها فی هذا الباب لاشتراک بعض الآیات و الأخبار و شده الارتباط بینهما و سیأتی لها ذکر فی موضعه إن شاء الله تعالی (۱).

«۱۴»-وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صِحَاحِهِمْ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذِی الْقَعْدَهِ فَأَبَی أَهْلُ مَکَّهَ أَنْ یَدَعُوهُ یَدْخُلُ مَکَّهَ حَتَّی قَاضَاهُمْ عَلَی أَنْ یَدْخُلَ یَعْنِی مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ یُقِیمُ فِیهَا ثَلَاثَهً فَلَمَّا کَتَبُوا الْکِتَابَ کَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا مَا نُقِرُّ بِهَا فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاکَ وَ لَکِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَمْحُوکَ أَبَداً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ یُحْسِنُ یَکْتُبُ

۱- و قد فصل المقریزی فی الامتاع قضیه الحدیبیه: و فیه فوائد جمه، لا یمکننا الایعاز إلیها لعجله الطابع، راجعه. و فیه: شده نکیر عمر بن الخطّاب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کرارا و قضیه شکه و خشیته من ان یفتضح عند الناس بنزول آیه فی حقه.

فَكَتَبَ (۱) هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّهَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ (۲) وَ أَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَ مَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيّاً (۳) فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَتَبِعَتْهُ (۴) ابْنَهُ حَمْزَهَ تُنَادِي يَا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ وَ قَالَ لِفَاطِمَهَ دُونَكِ بِنْتُ عَمِّكِ فَحَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا (۵) عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ جَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا

۱- هذا يخالف ما تقدم من الروايات و أقوال أهل السير من ان الكاتب كان علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و الصحيح: فاخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فمحاه فكتب أى علىّ بن أبى طالب.

۲- هذا الحديث منفرد بذلك الشرط و ما بعده، و لم نعرف فى غيره.

۳- قال ابن إسحاق: فاقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمكّه ثلاثا فاتاه حويطب بن عبد العرى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل فى نفر من قريش فى اليوم الثالث، و كانت قريش قد وكلته بإخراج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من مكّه، فقالوا له: انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «و ما عليكم لو تركتمونى فاعرست بين اظهركم و صنعنا لكم طعاما فحضرتموه» قالوا: لا حاجه لنا فى طعامك فاخرج عنا. راجع سيره ابن هشام ۳: ۴۲۶، و سنشير الى تزويجه صلّى اللّه عليه و آله ميمونه.

۴- فى الامتاع: و كلم علىّ بن أبى طالب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى عماره بنت حمزه و كانت مع امها سلمى بنت عميس بمكّه، فقال: علام نترك بنت عمنا يتيمه بين ظهرانى المشركين؟ فخرج بها حتّى إذا دنوا من المدينه، اراد زيد بن حارثه- و كان وصى حمزه و أخاه اخوه المهاجرين أن يأخذها من على، و قال: أنا احق بها، ابنه اخى، فقال جعفر بن أبى طالب: الخاله والده، و انا احق بها لمكان خالتها عندى، اسماء بنت عميس، فقال على رضوان اللّه عليهم: الا أراكم فى ابنه عمى، و انا أخرجتها من بين اظهر المشركين، و ليس لكم إليها نسب دونى، و انا احق بها منكم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «أحكم بينكم، اما انت يا زيد فمولى اللّه و رسوله، و اما انت يا على فاخى و صاحبى، و اما انت يا جعفر فتشبه خلقى و خلقى: و انت يا جعفر أولى بها، تحتك خالتها، و لا تنكح المرأه على خالتها و لا عمتها» فقضى بها لجعفر، فقام جعفر فحجل حول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: «ما هذا يا جعفر؟» قال: يا رسول اللّه كان النجاشىّ إذا ارضى أحدا قام فحجل حوله، فقال على رضى اللّه عنه: تزوجها يا رسول اللّه قال: «هى ابنه اخى من الرضاعه».

۵- فى كفالتها و تربيتها.

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ أَنَا أَحَقُّ (۱) بِهَا وَ هِيَ بِنْتُ عَمِّي وَ قَالَ جَعْفَرٌ بِنْتُ عَمِّي وَ خَالَتُهَا تَحْتِي وَ قَالَ زَيْدٌ بِنْتُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِخَالَتِهَا وَ قَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ قَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَ خُلُقِي وَ قَالَ لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَ مَوْلَانَا (۲).

«۱۵»-أقول ذكر ابن الأثير في الكامل في حوادث السنه السادسه فيها نزلت سوره الفتح و هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله نسوه مؤمنات فيهن أم كلثوم ابنه عقبه بن أبي معيط فجاء أخواها عماره و الوليد يطلبانها فأنزل الله فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ (۳) فلم يرسل امرأه مؤمنه إلى مكه و أنزل الله وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ (۴) فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له.

و فيها كانت سريه عكاشه بن محصن في أربعين رجلا إلى الغمر فنذر القوم (۵) بهم فهربوا فسعت الطلائع فوجدوا مائتي بعير فأخذوها إلى المدينه و كانت في ربيع الآخر.

و فيها كانت سريه محمد بن مسلمه أرسله رسول الله صلى الله عليه و آله في عشره فوارس في ربيع الأول إلى بني ثعلبه بن سعد فكمن القوم له حتى نام هو و أصحابه فظهروا عليهم فقتل أصحابه و نجا هو وحده جريحا.

۱- أي قال عليّ عليه السلام.

۲- لم يكن عندي جامع الأصول حتّى نرجع إليه. أقول: و كانت من حوادث تلك السنه تزويجه صلّى اللّه عليه و آله ميمونه، بنت الحارث زوجها صلّى اللّه عليه و آله حين الاحرام، أو بعده على قولين، و كان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب، و كانت جعلت امرها الى اختها أم الفضل، و كانت أم الفضل تحت العباس، فجعلت أم الفضل امرها الى العباس، فزوجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمكّه، و اصدقها عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اربعمائه درهم، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (حين ابى المشركون ان يقيم و يعرس) و خلف ابا رافع مولاه على ميمونه حتّى اتاه بها بسرف، فبنى بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هنالك. قاله ابن هشام في السيره ۳: ۴۲۶.

۳- الممتحنه: ۱۰.

۴- الممتحنه: ۱۰.

۵- نذر كعلم لفظا و معنى. منه قدّس سرّه.

و فیها کانت سریه أبی عبیده بن الجراح إلی ذی القصه فی ربیع الآخر فی أربعین رجلا فهرب أهله منهم و أصابوا نعما و رجلا فأسلم فترکه رسول الله صلی الله علیه و آله.

و فیها کانت سریه زید بن حارثه بالجموم فأصاب امرأه من مزینه اسمها حلیمه فدلتهم علی محله من محال بنی سلیم فأصابوا نعما و شاء و أسراء فیهم زوجها فأطلقها رسول الله صلی الله علیه و آله و زوجها معها.

و فیها سریه زید أیضا إلی العیص فی جمادی الأولی.

و فیها أخذت الأموال التی کانت مع أبی العاص بن الربیع و استجار بزینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فأجارته کما تقدم.

و فیها سریه زید أیضا إلی الطرف فی جمادی الآخره فی بنی تغلبه (۱) فی خمسه عشر رجلا- فهربوا منه و أصاب من تمیم (۲) عشرین بعیرا.

و فیها سریه زید بن حارثه إلی خمس (۳) فی جمادی الآخره و سببها أن رفاعه بن زید الجدلی (۴) ثم الضبی قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی هدنه الحدیبیه و أهدی لرسول الله صلی الله علیه و آله غلاما و أسلم فحسن إسلامه و کتب له رسول الله صلی الله علیه و آله کتابا إلی قومه یدعوهم إلی الإسلام فأسلموا ثم ساروا إلی الحره (۵) ثم إن دحیه بن خلیفه أقبل من الشام من عند قیصر (۶) حتی إذا کان بأرض حذام أغار إلیه الهنید و ابنه العوص الصلیعیان (۷) و هو بطن من حذام فأخذا کل شی ء معه فبلغ ذلک

۱- فی المصدر: بنی ثعلبه و هو الصحیح.

۲- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصدر: فأصاب من نعمهم عشرین بعیرا.

۳- هکذا فی النسخ، و الصحیح: حسمی بالکسر ثمّ السکون، و هی ارض بادیه الشام بینها و بین وادی القری لیلتان، و أهل تبوک یرون جبل حسمی فی غربیهم و فی شرقیهم شروری، و بین وادی القری و المدینه ست لیال قاله یاقوت فی معجم البلدان.

۴- فی المصدر: الجذامی.

۵- فی المصدر: الی حره الرجلاء.

۶- زاد فی المصدر: و قد اجازه بمال و کساه.

۷- فی المصدر: الهنید بن عوض و ابنه عوض بن الهنید الضلیعیان. و فی سیره ابن هشام ۴:

نفرا من بنی الضب (۱) قوم رفاعه ممن کان أسلم فنفروا إلی الهنید و ابنه فلقوهم فاقتتلوا فظفر بنو الضب (۲) و استنقذوا کل شی ء کان أخذ من دحیه و ردوه علیه فخرج دحیه حتی لقی رسول الله صلی الله علیه و آله و طلب منه دم الهنید و ابنه العوص فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلیهم (۳) زید بن حارثه فی جیش فأغاروا (۴) و جمعوا ما وجدوا من مال و قتلوا الهنید و ابنه فلما سمع ذلک بنو الضب (۵) رهط رفاعه سار بعضهم إلی زید بن حارثه فقالوا إنا قوم مسلمون فقال زید نادوا (۶) فی الجیش أن الله حرم علینا ما أخذ من طریق القوم الذین جاءوا منها (۷) و أراد أن یسلم إلیهم سباياهم فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن یحتاط فتوقف فی تسلیم السبایا و قال هم فی حکم الله تعالی و نهی الجیش أن یهبطوا وادیهم و عاد أولئک الرکب إلی رفاعه بن زید لم یشعر (۸) بشی ء من أمرهم فقال له بعضهم إنک لجالس تحلب المعزی و نساء حذام (۹) أسارى فسار رفاعه و القوم معه إلی المدینه و عرض کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله علیه فقال کیف أصنع بالقتیل فقالوا لنا من کان حیا و من قتل فهو تحت أقدامنا (۱۰) فأجابهم إلی ذلک و أرسل معهم علی بن أبی طالب إلی زید بن حارثه فرد علی القوم ما لهم حتی کانوا ینتزعون لبد المرأه من تحت الرجل. (۱۱)

۱- فی المصدر و السیره و الامتاع: بنی الضبیب.

۲- فی المصدر و السیره و الامتاع: بنی الضبیب.

۳- فی المصدر: فخرج دحیه حتّی قدم علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فاخبره خبره فارسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الیهم.

۴- فی المصدر: فاغاروا بالفضافض.

۵- تقدم ان الصحیح: بنو الضبیب.

۶- فی المصدر: فقال زید: فاقرءوا أم الکتاب فقرأها حسان بن مله فقال زید: نادوا.

۷- فی السیره: ان اللّه قد حرم علینا ثغره القوم التی جاءوا منها الامن ختر.

۸- فی المصدر: و عاد اولئک الرکب الجذامیون الی رفاعه بن زید و هو بکراع ربه.

۹- فی المصدر: و نساء جذام اسارى قد غرهن کتابک الذی جئت به. فسار.

۱۰- زاد فی المصدر: یعنون ترکوا الطلب به.

۱۱- الکامل ۲: ۱۴۱ و ۱۴۲ و فی آخره: و أطلق الأسارى. أقول: ذکر ابن هشام تلک السریه مفصلا فی السیره ۳: ۲۸۵- ۲۹۰. و المقریزی فی الامتاع: ۲۶۶ و ۲۶۷. راجعهما ففیهما مزید فائده.

و فیها سریه زید أیضا إلی وادی القری فی رجب. (۱) و فیها سریه عبد الرحمن بن عوف إلی دومه الجندل فی شعبان فأسلموا فتزوج عبد الرحمن تمامه بنت الإصبغ (۲) رئیسهم و هی أم أبی سلمه.

و فیها سریه علی بن أبی طالب علیه السلام إلی فدک فی شعبان فی مائه رجل و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله بلغه أن حیا من بنی سعد قد تجمعوا له یریدون أن یمدوا أهل خیبر فسار إلیهم علی علیه السلام فأصاب عینا لهم فأخبره أنهم ساروا إلی أهل خیبر یعرضون علیهم نصرهم علی أن یجعلوا لهم تمر خیبر (۳).

«۱۶»-أَقُولُ ذَکَرَ فِی رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَارَ بِاللَّیْلِ وَ کَمَنَ بِالنَّهَارِ حَتَّی أَتَی الْهَمَجَ فَأَصَابَ عَیْناً لَهُمْ فَذَهَبَ بِعَسْکَرِ الْمُسْلِمِینَ إِلَیْهِمْ فَأَغَارُوا عَلَیْهِمْ (۴) فَانْهَزَمَ بَنُو سَعْدٍ وَ غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مِائَهَ بَعِیرٍ وَ أَلْفَیْ شَاهٍ فَاصْطَفَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِدَّهَ مِنَ الْإِبِلِ وَ قَسَمَ سَائِرَ الْمَالِ عَلَی أَهْلِ السَّرِیَّهِ وَ رَجَعَ قَالَ وَ فِیهَا أَجْدَبَ النَّاسُ جَدْباً شَدِیداً فَاسْتَسْقَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ (۵) وَ فِیهَا سَرِیَّهُ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ إِلَی وَادِی الْقُرَی وَ ذَلِکَ أَنَّ زَیْداً کَانَ یَذْهَبُ إِلَی الشَّامِ فِی تِجَارَهٍ وَ مَعَهُ بَضَائِعُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ وَادِی الْقُرَی

۱- نص ابن هشام و المقریزی بما وقع فی تلک السریه تفصیلا فی السیره ۳: ۲۹۰ و الامتاع:

۲- فی المصدر و الامتاع: تماضر بنت الأصبغ: أقول: ای الأصبغ بن عمرو بن ثعلبه بن حصن بن ضمضم الکلبی، و کان نصرانیا.

۳- الکامل ۲: ۱۴۰- ۱۴۲.

۴- فی الامتاع: فسار علی حتّی اغار علی نعمهم و ضمها، و فرت رعاتها فأنذرت القوم، و قد کانوا تجمعوا مائتی رجل و علیهم وبر بن علیم، فتفرقوا، و انتهی علی بمن معه فلم یر منهم احدا، و ساق النعم و هی خمسمائه بعیر، و ألفا شاه، فعزل الخمس، و صفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لقوحا تدعی الحفده، ثمّ قسم ما بقی، و قدم المدینه.

۵- ذکره أیضا ابن الأثیر فی الکامل.

أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ فَزَارَةَ فَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَ هَرَبَ زَيْدٌ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ فِي رِوَايَهٍ ارْتُثَّ (۱) زَيْدٌ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى فَنَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ طِيباً وَ لَا مَاءً مِنْ جَنَابَهٍ حَتَّى يَغْزُوَ فَزَارَهَ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي فَزَارَهَ فَلَقِيَهُمْ بِوَادِي الْقُرَى فَأَصَابَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ أَسَرَ أُمَّ قِرْفَهَ وَ هِيَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَبِيعَهَ فَقَتَلَهَا (۲).

باب ۲۱ مراسلاته صلى الله عليه و آله إلى ملوك العجم و الروم و غيرهم و ما جرى بينه و بينهم و بعض ما جرى إلى غزوه خيبر

«۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ (۳) وَ هُوَ مِنْ بَقِيَّهِ أَصْحَابِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِي يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي فَاجْتَرَأَ عَلَيَّ وَ دَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ رَبِّي خَبَّرَنِي أَنَّ رَبَّكَ قُتِلَ الْبَارِحَهَ فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ وَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ فَأَسْلَمَ فَيْرُوزُ وَ مَنْ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْكَذَّابُ الْعَبْسِيُّ أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَقْتُلَهُ فَتَسَلَّقَ سَطْحاً فَلَوَّى عُنُقَهُ فَقَتَلَهُ (۴).

بيان: فتسلق أي صعد.

۱- ارتث بالبناء للمجهول: رفع من بين القتلى و به رمق.

۲- روضه الاحباب: مخطوط، و ليست نسخته عندي و هو موجود في المكتبه الرضويه، و في مكتبه مدرسه البروجردي في النجف و غيرهما. و ذكر تلك السريه ابن الأثير في الكامل و ابن هشام في السيره و المقريزي في الامتاع. راجعها.

۳- هكذا في المصدر: و في غير واحد من السير و التواريخ انه كتب إلى باذان و ان باذان بعث الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيروز أو غيره.

۴- الخرائج و الجرائح: ۱۸۴. و فيه: فتسلقا سطحا.

«۲»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ هِرَقْلَ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِخَبَرِ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ لَهُ احْفَظْ لِي مِنْ أَمْرِهِ ثَلَاثاً انْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ تَجِدُهُ جَالِساً وَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَافْعَلْ فَخَرَجَ الْغَسَّانِيُّ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَوَجَدَهُ جَالِساً عَلَى الْأَرْضِ وَ وَجَدَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَعَلَ رِجْلَيْهِ فِي مَاءٍ يَفُورُ فَقَالَ مَنْ هَذَا عَلَى يَمِينِهِ قِيلَ ابْنُ عَمِّهِ فَكَتَبَ ذَلِكَ وَ نَسِيَ الْغَسَّانِيُّ الثَّالِثَهَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَالَ فَانْظُرْ إِلَى مَا أَمَرَكَ بِهِ صَاحِبُكَ فَنَظَرَ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ (۱) إِلَى هِرَقْلَ قَالَ (۲) مَا صَنَعْتَ قَالَ وَجَدْتُهُ جَالِساً عَلَى الْأَرْضِ وَ الْمَاءُ يَفُورُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ وَجَدْتُ عَلِيّاً ابْنَ عَمِّهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ أُنْسِيتُ مَا قُلْتَ لِي فِي الْخَاتَمِ فَدَعَانِي فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى مَا أَمَرَكَ بِهِ صَاحِبُكَ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّهِ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنَّهُ يَرْكَبُ الْبَعِيرَ فَاتَّبِعُوهُ وَ صَدِّقُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ اخْرُجْ إِلَى أَخِي فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ شَرِيكِي فِي الْمُلْكِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا طَابَ نَفْسُهُ عَنْ ذَهَابِ مُلْكِهِ.

بيان: قوله فقلت له لعله من كلام الراوى قال للإمام (۳) عليه السلام إنما قال هرقل شريكى لأنه لم يطب نفسه أن يذهب ملكه و يحتمل أن يكون فى الأصل فقال أى النبى صلى الله عليه و آله و الأظهر أن المراد أن هرقل قال لرسوله اخرج إلى أخى فأعرض عليه الإسلام فإن أسلم أسلمت و كان أخوه شريكه فى السلطنه و قوله فقلت كلام الرسول على الالتفات و ضمير له للأخ و كذا ضمير نفسه.

«۳»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ دِحْيَهَ الْكَلْبِيَّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِكِتَابٍ إِلَى قَيْصَرَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأُسْقُفِّ فَأَخْبَرَهُ بِمُحَمَّدٍ وَ كِتَابِهِ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ

۱- الرسول خ ل.

۲- ثم قال خ ل.

۳- لم يظهر ان الحديث مروىّ عن الامام، و لعلّ المروى عنه غير الأئمّه المعصومين عليهم السلام.

بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْأَسْقُفُّ أَمَّا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَ مُتَّبِعُهُ فَقَالَ قَيْصَرُ أَمَّا أَنَا إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ذَهَبَ مُلْكِي ثُمَّ قَالَ قَيْصَرُ الْتَمِسُوا لِي مِنْ قَوْمِهِ هَاهُنَا أَحَداً أَسْأَلُهُ عَنْهُ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلُوا الشَّامَ تُجَّاراً فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لِيَدْنُ مِنِّي أَقْرَبُكُمْ نَسَباً بِهِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَنَا سَائِلٌ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَوْ لَا حَيَائِي (۱) أَنْ يَأْثِرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ لَأَخْبَرْتُهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ ذُو نَسَبٍ قَالَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ (۲) أَحَدٌ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلُ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَوْ ضُعَفَاؤُهُمْ قُلْتُ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ فَهَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ يَزِيدُونَ قَالَ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطاً لِدِينِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ حَرْبُكُمْ وَ حَرْبُهُ قُلْتُ ذُو سِجَالٍ مَرَّةً لَهُ وَ مَرَّةً عَلَيْهِ قَالَ هَذَا (۳) آيَةُ النُّبُوَّةِ قَالَ فَمَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ يَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْعَفَافِ وَ الصِّدْقِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ قَالَ هَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ وَ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَ لَوْ أَرْجُو أَنْ أُخْلِصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقْيَاهُ (۴) وَ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ (۵) وَ إِنَّ النَّصَارَى اجْتَمَعُوا عَلَى الْأُسْقُفِّ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ (۶) وَ أَخْبِرْهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ النَّصَارَى أَنْكَرُوا ذَلِكَ

۱- لو لا الحياء خ ل.

۲- فيكم خ ل.

۳- هذه خ ل.

۴- لقاءه خ ل.

۵- لقبلت قدميه خ ل.

۶- سلامي خ ل.

عَلَیَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْهِمْ فَقَتَلُوهُ (۱).

بیان: قال الجوهری تقول أثرت الحدیث آثره إذا ذکرته عن غیرک و قال الجزری السجل الدلو الملأی ماء و یجمع علی سجال و منه حدیث أبی سفیان و هرقل و الحرب بیننا سجال أی مره لنا و مره علینا و أصله أن المستقین بالسجل یکون لکل واحد منهم سجل و قال تجشمت الأمر تکلفته.

«۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ بَعَثَ کِسْرَی رَسُولًا إِلَی بَاذَانَ عَامِلِهِ فِی أَرْضِ الْمَغْرِبِ بَلَغَنِی أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلٌ قِبَلَکَ یَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِیٌّ فَلْتَقُلْ لَهُ فَلْیَکْفُفْ عَنْ ذَلِکَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْهِ مَنْ یَقْتُلُهُ وَ یَقْتُلُ قَوْمَهُ فَبَعَثَ بَاذَانُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ فَقَالَ لَوْ کَانَ شَیْ ءٌ قُلْتُهُ مِنْ قِبَلِی لَکَفَفْتُ عَنْهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِی وَ تَرَکَ رُسُلَ بَاذَانَ وَ هُمْ خَمْسَهَ عَشَرَ نَفَراً لَا یُکَلِّمُهُمْ خَمْسَهَ عَشَرَ یَوْماً ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَی صَاحِبِکُمْ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ رَبِّی قَتَلَ رَبَّهُ اللَّیْلَهَ إِنَّ رَبِّی قَتَلَ کِسْرَی اللَّیْلَهَ وَ لَا کِسْرَی بَعْدَ الْیَوْمِ وَ قَتَلَ قَیْصَرَ وَ لَا قَیْصَرَ بَعْدَ الْیَوْمِ فَکَتَبُوا قَوْلَهُ فَإِذَا هُمَا قَدْ مَاتَا فِی الْوَقْتِ الَّذِی حَدَّثَهُ (۲) مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله.

«۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ قَالَ: بَعَثَنِی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِکِتَابِهِ إِلَی ذِی الْکَلَاعِ وَ قَوْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَعَظَّمَ کِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِی جَیْشٍ عَظِیمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ نَسِیرُ إِذْ رُفِعَ لَنَا دَیْرُ رَاهِبٍ فَقَالَ أُرِیدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَیْهِ سَأَلَهُ أَیْنَ تُرِیدُ قَالَ هَذَا النَّبِیَّ الَّذِی خَرَجَ فِی قُرَیْشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ قَالَ الرَّاهِبُ لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ بِوَفَاتِهِ قَالَ إِنَّکُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَیَّ کُنْتُ أَنْظُرُ فِی کِتَابِ دَانِیَالَ مَرَرْتُ بِصِفَهِ مُحَمَّدٍ وَ نَعْتِهِ وَ أَیَّامِهِ وَ أَجَلِهِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ تُوُفِّیَ (۳) فِی هَذِهِ السَّاعَهِ فَقَالَ ذُو الْکَلَاعِ أَنَا أَنْصَرِفُ قَالَ جَرِیرٌ فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ

۱- لم نجد الحدیث و لا ما قبله فی الخرائج المطبوع، و ذکرنا سابقا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

۲- قاله خ ل.

۳- فی هذه الساعه یتوفی خ ل.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله تُوُفِّیَ (۱) ذَلِکَ الْیَوْمَ (۲).

«۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الزُّهْرِیُّ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ إِلَی کِسْرَی مَلَکاً وَقْتَ الْهَاجِرَهِ وَ قَالَ یَا کِسْرَی تُسْلِمُ أَوْ أَکْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَدَعَا حُرَّاسَهُ وَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَیَّ فَقَالُوا مَا رَأَیْنَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ وَقْتِهِ فَکَانَ کَمَا کَانَ أَوَّلًا ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْعَامِ الثَّالِثِ فَقَالَ تُسْلِمُ أَوْ أَکْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَکَسَرَ الْعَصَا ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ وَثَبَ عَلَیْهِ ابْنُهُ فَقَتَلَهُ (۳).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ مَهْدِیٍّ الْمَامَطِیرِیُّ (۴) فِی مَجَالِسِهِ أَنَّ النَّبِیَّ کَتَبَ إِلَی کِسْرَی مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی کِسْرَی بْنِ هُرْمُزْدَ أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَ إِلَّا فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی (۵) فَلَمَّا وَصَلَ إِلَیْهِ الْکِتَابُ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ وَ قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی یَدْعُونِی إِلَی دِینِهِ وَ یَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِی وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِتُرَابٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَزَّقَ اللَّهُ مُلْکَهُ کَمَا مَزَّقَ کِتَابِی أَمَا إِنَّهُ (۶) سَتُمَزَّقُونَ مُلْکَهُ وَ بَعَثَ إِلَیَّ بِتُرَابٍ أَمَا إِنَّکُمْ سَتَمْلِکُونَ أَرْضَهُ فَکَانَ کَمَا قَالَ.

۱- فی ذلک الیوم خ ل.

۲- لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۵.

۴- المامطیری: منسوب الی مامطیر و هی بلیده بناحیه آمل طبرستان.

۵- قد اختلف المؤرخون و أصحاب السیره فی الفاظ کتابه صلّی اللّه علیه و آله و الذی علیه الاکثر هو ذلک- و اللفظ من تاریخ الیعقوبی:- «بسم اللّه الرحمن الرحیم من محمّد رسول اللّه الی کسری عظیم فارس، سلام علی من اتبع الهدی و آمن باللّه و رسوله، و شهد ان لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، و ان محمّدا عبده و رسوله الی الناس کافه، لینذر من کان حیا و یحق القول علی الکافرین، فأسلم تسلم، فان ابیت فان علیک آثام المجوس» و فی الکامل مثله الا ان بعد قوله: و رسوله: «و انی ادعوک بدعاء اللّه، و انی رسول اللّه الی الناس کافه لانذر» و فیه «فان تولیت فان اثم المجوس علیک».

۶- اما انکم خ ل.

الْمَاوَرْدِيُّ فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّهِ إِنَّ كِسْرَى كَتَبَ فِي الْوَقْتِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بَاذَانَ وَ يُكَنَّى أَبَا مِهْرَانَ أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ يَدَأَ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَ دَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيَّ فِي جَمَاعَهٍ مَعَ كِتَابٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا كَتَبَ بِهِ كِسْرَى فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ بِمَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كِسْرَى أَمَرَنِي أَحْمِلُكَ إِلَيْهِ (۱) فَاسْتَنْظَرَهُ لَيْلَهً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ فَيْرُوزُ مُسْتَحِثّاً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنَّهُ قَتَلَ رَبَّكَ الْبَارِحَهَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَأَمْسِكْ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْخَبَرُ فَرَاعَ ذَلِكَ فَيْرُوزَ وَ هَالَهُ وَ عَادَ إِلَى بَاذَانَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ بَاذَانُ كَيْفَ وَجَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هِبْتُ أَحَداً كَهَيْبَهِ هَذَا الرَّجُلِ فَوَصَلَ الْخَبَرُ بِقَتْلِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَهِ فَأَسْلَمَا جَمِيعاً وَ ظَهَرَ الْعَبْسِيُّ (۲) وَ مَا افْتَرَاهُ مِنَ الْكَذِبِ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فَيْرُوزَ اقْتُلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ (۳).

«۸»-أقول قال الكازرونی فی المنتقی، فی حوادث السنه السادسه فیها اتخذ رسول الله صلی الله علیه و آله الخاتم و ذلک أنه قیل إن الملوک لا یقرءون کتابا إلا مختوما.

و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله سته نفر فخرجوا مصطحبین فی ذی الحجه حاطب بن أبی بلتعه إلی المقوقس (۴) و دحیه بن خلیفه الکلبی إلی قیصر (۵) و عبد الله بن حذافه إلی کسری (۶) و عمرو بن أمیه الضمیری (۷) إلی النجاشی و شجاع

۱- فی المصدر: امرنی ان احملک إلیه.

۲- هکذا فی النسخ، و الصواب کما فی المصدر: (العنسی) و هو الأسود العنسی، و اسمه عیهله بن کعب بن عوف، و کان یلقب ذا الخمار، ادعی النبوّه بالیمن، ذکر اخباره ابن الأثیر فی الکامل ۲: ۲۲۷.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۰ و ۷۱.

۴- هو ملک الاسکندریه.

۵- ملک الروم.

۶- ملک فارس.

۷- فی المصدر: «الضمری» و هو الصواب، و کان النجاشیّ ملک الحبشه.

بن وهب إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى (۱) و سليط بن عمرو العامرى إلى هوذه بن على النخعى (۲) أما المقوقس فإنه لما وصل إليه حاطب أكرمه و أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله (۳) و كتب فى جوابه قد علمت أن نبيا قد بقى و قد أكرمت رسولك (۴) و أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أربع جوار منهن ماريه أم إبراهيم و أختها سيرين و حمارا يقال له عفير و قيل يعفور و بغله يقال لها الدلدل و لم يسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله هديته و قال ضن الخبيث بملكه و لا بقاء لملكه و اصطفى ماريه لنفسه و أما سيرين فوهبها لحسان بن وهب و أما الحمار

۱- ملك تخوم الشام و فى تاريخ الطبرىّ: المنذر بن الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق.

۲- هكذا فى النسخ، و الصواب كما فى المصدر: (الحنفىّ) و فى الامتاع و السيره: بعثه الى ثمال بن اثال و هوذه بن على الحنفيين ملكى اليمامه انتهى و قال اليعقوبى و ابن هشام و المقريزى: ووجه العلاء بن الحضرمى إلى المنذز بن ساوى ملك البحرين ، وقال اليعقوبى وابن هشام : و وجه مهاجر بن ابى اميه المخزومى إلى الحارث بن عبد كلال الحميرى ملك اليمن ، وعمرو بن العاص السهمى إلى جيفر وعياذ ابنى الجلندى الازديين ملكى عمان ، وزاد الاول فقال : ووجه جرير بن عبدالله البجلى إلى ذى الكلاع الحميرى ، وعمار بن ياسر إلى الايهم بن النعمان الغسانى (أقول) : فى السيره : جبله بن الايهم الغسانى) وخالد بن الوليد إلى (بنى ظ) الديان وبنى قنان ، وقال : و كتب اليهم جميعا بمثل ما كتب به إلى كسرى وقيصر ، وسليم بن عمرو الانصارى إلى حضرموت انتهى. أقول : لعل المراد ان ما كتب اليهم كان مضمونه مثل ذلك ، والا فما نقل عن كتابه صلى الله عليه وآله إليهم يخالف لفظا ومعنا ، ولم يثبت أنه صلى الله عليه و آله كتب اليهم جميعا فى تلك السنه ، بل كتب إلى بعضهم فى غيرها. راجع مظان ذلك.

۳- و كتابه صلّى اللّه عليه و آله على ما ذكره الحلبىّ فى سيرته هكذا: «بسم اللّه الرحمن الرحيم.من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانى ادعوك بدعايه الاسلام أسلم تسلم ، واسلم يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط ، و يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ».

۴- كتابه إليه صلّى اللّه عليه و آله على لفظ الحلبىّ هكذا: بسم اللّه الرحمن الرحيم لمحمّد بن عبد اللّه من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، اما بعد فقد قرأت كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و ما تدعوا إليه، و قد علمت ان نبيّا قد بقى، و قد كنت اظن انه يخرج بالشام، و قد اكرمت رسولك، و بعثت إليك بجاريتين، لهما مكان فى القبط عظيم، و بثياب، و اهديت إليك بغله لتركبها. و السلام عليك.

فنفق (۱) منصرفه من حجه الوداع و أما البغله فبقیت إلی زمان معاویه.

و أما قیصر و هو هرقل ملک الروم فإنه أصبح یوما مهموما فقالت له بطارقته (۲) فی ذلک فقال أجل أریت فی هذه اللیله أن ملک الختان صار ظاهرا قالوا ما نعلم أمه تختتن إلا یهود و هم فی سلطانک و سألوه أن یقتلهم جمیعا فیستریح فبینا هم فی ذلک من رأیهم إذ أتاهم (۳) رسول صاحب بصری برجل من العرب یقوده فقال أیها الملک إن هذا من العرب یحدث عن أمر حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذی کان ببلاده فسأله فقال خرج من بین أظهرنا رجل یزعم أنه نبی فاتبعه ناس و خالفه الآخرون و کانت بینهم ملاحم فترکتهم علی ذلک قال جردوه فجردوه فإذا هو مختون فقال هرقل هذا و الله الذی رأیت أعطوه ثوبه انطلق (۴) ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لی الشام ظهرا و بطنا حتی تأتینی برجل من قوم هذا الرجل یعنی النبی صلی الله علیه و آله قال أبو سفیان و کنت قد خرجت فی تجاره فی زمن الهدنه فهجم علینا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا.

و بإسنادی فی سماع البخاری إلیه بإسناده عن عبد الله بن عباس أن أبا سفیان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إلیه فی رکب من قریش و کانوا تجارا بالشام فی المده التی کان رسول الله صلی الله علیه و آله ماد فیها أبا سفیان و کفار قریش فأتوهم بإیلیا (۵) فدعاهم فی مجلسه و حوله عظماء الروم ثم دعاهم و دعا ترجمانه فقال أیکم أقرب نسبا بهذا الرجل الذی یزعم أنه نبی فقال أبو سفیان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه منی و قربوا أصحابه فاجعلوه (۶) عند ظهره ثم قال لترجمانه قل

۱- أی هلک.

۲- بطارقه جمع البطریق: القائد من قوّاد الروم.

۳- فی المصدر: اذ أتاه.

۴- لینطلق خ ل.

۵- ایلیا بالمد و التخفیف و قد تشدد الیاء الثانیه: اسم مدینه بیت المقدس.

۶- فی المصدر: فاجعلوهم.

لهم إنی سائل هـذا عن هـذا الرجل فإن کذبنی فکذبوه قال أبو سـفیان فو الله لو لا الحیاء من أن یأثروا علی کذبا لکذبت عنه ثم کان أول ما سألنی عنه أن قال کیف نسـبه فیکم قلت هو فینا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منکم أحد قبله قط قلت لا قال فهل کـان فی آبـائه من ملـک قلت لا قال فأشـراف الناس اتبعوه أم ضـعفاؤهم قلت بل ضـعفاؤهم قال أ یزیـدون أم ینقصون قلت بل یزیدون قال فهل یرتد منهم أحد سخطه لدینه بعد أن یدخل فیه قلت لا قال فهل کنتم تتهمونه بالکذب قبل أن یقول ما قال قلت لا قال فهل یغدر قلت لا و نحن فی مده لا ندری ما هو فاعل فیها قال و لم یمکنی کلمه أدخل فیها شیئا غیر هذه الکلمه قال فهل قـاتلتموه قلت نعم قـال فکیف کـان قتـالکم إیـاه قلت الحرب بیننـا و بینه سـجال ینال منا و ننال منه قال فما ذا یأمرکم قلت یقول اعبدوا الله وحده و لا تشرکوا به شیئا و اترکوا ما یقول آباؤکم و یأمرنا بالصلاه و الصدقه و العفاف و الصله فقال للترجمان قل له سألتک عن نسـبه فـذکرت أنه ذو نسب و کـذلک الرسل تبعث فی نسب قومها و سألتک هل قال أحد منکم هذا القول فذکرت أنه لا (۱) فقلت لو قال أحـد هذا القول قبله لقلت رجل یأتینی بقول قیل قبله (۲) و سألتک هل کان من آبائه من ملک فذکرت أن لاـ قلت فلو کـان من آبـائه من ملـک لقلت رجـل یطلب ملک أبیه و سألتک هل کنتم تتهمونه بالکـذب قبل أن یقول ما قال فـذکرت أن لا فقـد علمت أنه لم یکن لیـذر الکذب علی الناس و یکذب علی الله و سألتک أشـراف الناس اتبعوه أم ضـعفاؤهم فذکرت أن ضعفاءهم اتبعوه و هم أتباع الرسل و سألتک أ یزیدون أم ینقصون فذکرت أنهم یزیدون و کذلک أمر الإیمان حتی یتم و سألتک أ یرتد أحد سخطه

۱- فی المصدر: ان لا.

۲- فی المصدر: (لقلت رجل یأتسی یقول قیل قبله) أقول: لعل الصحیح: (بقول قیل قبله) أی یقتدی بقول قیل قبله.

لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا و كذلك الإيمان حين يخالط بشاشه القلوب و سألتك هل يغدر فذكرت أن لا و كذلك الرسل لا تغدر و سألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و ينهاكم عن عباده الأوثان و يأمركم بالصلاه و الصدقه و العفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين و قد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاه و لو كنت عنده لغسلت قدمه

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَهَ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى (۱) فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ وَ سَلَامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَهِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ أَسْلِمْ (۲) يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْيَرِيسِيِّينَ (۳) وَ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَهٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قال أبو سفيان فلما قال ما قال و فرغ من قراءه الكتاب كثر عنده الصخب و ارتفعت الأصوات فأخرجنا فقلت لأصحابى حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبى كبشه أنه يخافه ملك بنى الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام. (۴)

۱- بصرى بالضم و القصر: موضع بالشام من اعمال دمشق، و هى قصبه كوره حران.

۲- خلى المصدر عن كلمه (اسلم) الثانيه.

۳- فى الطبعه الحروفيه: الاريسيين، و يأتى ذلك أيضا فى بيان المصنّف.

۴- قال اليعقوبى فى تاريخه ۲: ۶۲: فكتب هرقل: «إلى احمد رسول اللّه الذى بشر به عيسى من قيصر ملك الروم، انه جاءنى كتابك مع رسولك، و انى اشهد انك رسول اللّه، نجدك عندنا فى الإنجيل بشرنا بك عيسى بن مريم، و انى دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا و لو أطاعونى لكان خيرا لهم، و لوددت انى عندك فاخدمك و اغسل قدميك» فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يبقى ملكهم ما بقى كتابى عندهم.

هرقل عظيم الروم (۱) ملك إحدى و ثلاثين سنه و فى ملكه توفى النبى صلى الله عليه و آله.

ماد فيها أى ضرب لهم مده فى الهدنه إلى انقضاء المده و إيليا بيت المقدس و معناه بيت الله و حكى فيه القصر و بلغه ثالثه إلياء بحذف الياء الأولى و سكون اللام و المد و الترجمان بفتح التاء و ضم الجيم و روى بضمهما و هو المفسر لغه بلغه قوله أن يأثروا على أى عنى و السخطه الكراهيه للشى ء و عدم الرضاء به قوله سجال أى مره على هؤلاء و مره على هؤلاء من مساجله المستقين على البئر بالدلاء و بشاشه القلوب أنسها و لطفها قوله لتجشمت أى تكلفت ما فيه من مشقه و بصرى مدينه فيصاريه من الشام و الدعايه الدعوه و هى من دعوت كالشكايه من شكيت قوله يؤتك الله أجرك مرتين مره لاتباع عيسى أو غيره و مره لاتباعه صلى الله عليه و آله قوله إثم الأريسيين (۲) هكذا أورده جل الرواه و روى اليريسين و روى الأريسين قيل هم الأكارون و قيل الخدم و الأعوان معناه إن عليك إثم رعاياك ممن صددته عن الإسلام فاتبعوك على كفرك أى إن عليك مثل إثمهم (۳)

۱- من هنا الى قوله: اما كسرى. من بيان المصنّف.

۲- تقدم فى متن الحديث: «اليريسين» و هو الموجود فى المصدر ايضا.

۳- قال الجزرىّ فى النهايه ۱: ۳۱: فى كتاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الى هرقل: «فان ابيت فعليك اثم الاريسيين» قد اختلف فى هذه اللفظه صيغه و معنى، فروى الاريسين بوزن الكريمين، و روى الاريسين بوزن الشريبين، و روى الاريسيين بوزن العظيميين، و روى بابدال الهمزه ياء مفتوحه فى البخارى، و اما معناها فقال أبو عبيده: هم الخدم و الخول، يعنى لصده اياهم عن الدين كما قال: «ربنا أَطَعْنا سادَتَنا» اى عليك مثل اثمهم، و قال ابن الاعرابى: أرس يأرس أرسا فهو أريس ، وارس يؤرس تأريسا فهو اريس ، وجمعها أريسون واريسون وارارسه وهم الاكارون ، وانما قال ذلك لان الاكارين كان عندهم من الفرس ، وهم عبده النار ، فجعل عليه اثمهم ، وقال ابوعبيد فى كتاب الاموال : اصحاب الحديث : الاريسيين منسوبا مجموعا ، والصحيح الاريسين بغير نسب ، ورده الطحاوى عليه ، وقال بعضهم ، ان فى رهط هرقل فرقه تعرف بالاروسيه فجاء على النسب اليهم ، وقيل : انهم اتباع عبدالله بن أريس : رجل كان فى الزمن الاول ، قتلوا نبيا بعثه الله اليهم ، وقيل : الاريسون : الملوك ، واحدهم اريس ، وقيل : هم العشارون. و منه حديث معاويه : بلغه ان صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام ايام صفين فكتب إليه : بالله لئن تممت على ما بلغنى لاصالحن صاحبى ولاكونن مقدمته اليك ، ولاجعلن القسطنطينيه البخراء حممه سوداء ، ولانزعنك من الملك نزع الاصطفلينه ، ولاردنك اريسا من الارارسه ترى الدوابل. انتهى. أقول : هذا جامع ما رأيت فى تفسير هذه اللفظه ، ويؤيد قول ابن الاعرابى انها بمعنى الاكارون ان الطيرى وابن الاثير نصافى التاريخ وفى الكامل على ان كتابه صلى الله عليه و آله كان هكذا «وان توليت فان اثم الاكارين عليك » وايضا يوجد فى كتاب اخر له صلى الله عليه و آله كتبه إليه من تبوك : « والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام ان يدخلوا فيه أو يعطوا الجزيه » وأما ما فى كلام البعض « من ان فى رهط عرقل فرقه تعرف بالاروسيه » ففيه تصحيف ، والصحيح الاريوسيه ، وهم تبعه آريوس (Arius) أكبر تلاميذ ماربطرس بطريرك الاسكندريه ، ولد سنه ۲۸۰ وتوفى سنه ۳۳۶ م ، وكان من خريجى المدرسه اللاهوتيه واسع الاطلاع فى العلوم الدينيه ، ملما بفلسفه أفلاطون وارسطو ، خالف استاذه فى امور كثيره منها ان اقنوم الابن غير مساو لاقنوم الاب فى ازليته ، وكان الله موجودا قبل خلق الابن والروح القدس ، ثم تعلقت ارادته بايجادهما فاوجدهما من العدم ، فولد الابن من مريم البتول ، وكان من معتقداته حشر الابدان ، والحياه ابد الابدين ، وشاع

مذهبه زمنا حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كونستانس ملك الرومان ، فحرمه المجمع النيقاوى وحكم بنفى اريوس. راجع الملل والنحل للشهرستانى وتعليقه ، و دائره المعارف الوجدى والتنبيه والاشراف للمسعودى وتاريخ ابن خلدون وقال المسعودى فى مروج الذهب : « ذهب قوم إلى ان اليونانيين ينتمون إلى اوراس (آراش خ) بن ياوان (ناوان) ابن يافث بن نوح » فيحتمل بعيدا أن « الاريسين » كانت مصحفه عن الاوراسين.

قوله أمر أمر ابن أبی کبشه أی عظم و أبو کبشه اسم الحارث بن عبد العزی رجل من خزاعه خالف قریشا فی عباده الأصنام و عبد الشعری و قد مر ذکره فی آباء النبی صلی الله علیه و آله و قیل هو زوج حلیمه مرضعه النبی صلی الله علیه و آله و بنو الأصفر الروم و جدهم الأصفر بن روم بن إسحاق و قیل بل لأن جیشا من الحبش غلب علیهم فی الزمان الأول فوطئ نساؤهم فولدوا أولادا صفرا نسبوا إلیهم. (۱)

ص: ۳۸۸

۱- قال الجزریّ: لان اباهم الأول کان اصفر اللون و هو روم بن عیصو بن إسحاق بن إبراهیم.

و أما کسری فلما بلغه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله قرأه فمزقه فدعا علیهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یمزقوا کل ممزق.

وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ بْنِ قَیْسٍ إِلَی کِسْرَی بْنِ هُرْمُزَ مَلِکِ فَارِسَ وَ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی کِسْرَی عَظِیمِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَدْعُوکَ بِدَاعِیَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّی أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی النَّاسِ کَافَّهً لِأُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْکافِرِینَ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ فَإِنْ أَبَیْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ (۱) عَلَیْکَ.

فَلَمَّا قَرَأَ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَقَّقَهُ (۲) وَ قَالَ یَکْتُبُ إِلَیَّ بِهَذَا الْکِتَابِ وَ هُوَ عَبْدِی فَبَلَغَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَزَّقَ اللَّهُ مُلْکَهُ حِینَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّقَ کِتَابَهُ ثُمَّ کَتَبَ کِسْرَی إِلَی بَاذَانَ وَ هُوَ عَلَی الْیَمَنِ أَنِ ابْعَثْ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی بِالْحِجَازِ مِنْ عِنْدِکَ رَجُلَیْنِ جَلَدَیْنِ فَلْیَأْتِیَانِی بِهِ.

و فی روایه کتب إلی باذان أن بلغنی أن فی أرضک رجلا یتنبأ فاربطه و ابعث

۱- قد اخرجنا قبل ذلک لفظ کتابه صلّی اللّه علیه و آله عن تاریخ الیعقوبی و غیره.

۲- یظهر من تاریخ الیعقوبی انه لم یشقق کتابه، بل کتب إلیه صلّی اللّه علیه و آله کتابا جعله بین سرقتی حریر و جعل فیهما مسکا، فلما دفعه الرسول الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فتحه فأخذ قبضه من المسک فشمه و ناوله أصحابه، و قال: «لا حاجه لنا فی هذا الحریر لیس من لباسنا» و قال: «لتدخلن فی امری او لآتینک بنفسی و من معی، و امر اللّه اسرع من ذلک، فاما کتابک فانا اعلم به منک، فیه کذا و کذا» و لم یفتحه، و لم یقرأه و رجع الرسول الی کسری فأخبره.ولم نظفر بذلک فی غیره من التواریخ ، نعم یوجد فی مسند احمد باسناده عن علی بن ابی طالب علیهما السلام انه قال : « اهدی کسری لرسول الله صلی الله علیه و آله فقبل منه ، واهدی قیصر لرسول الله صلی الله علیه و آله فقبل منه ، واهدت الملوک فقبل منهم » راجع الحدیث : ۷۴۷ و ۱۲۳۴ من مسند أحمد.

به إلی فبعث باذان قهرمانه و هو بانوبه (۱) و کان کاتبا حاسبا و بعث معه برجل من الفرس یقال له خرخسک (۲) فکتب معهما إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یأمره أن ینصرف معهما إلی کسری و قال لبانوبه (۳) ویلک انظر ما الرجل و کلمه و أتنی بخبره فخرجا حتی قدما المدینه علی رسول الله صلی الله علیه و آله و کلمه بانوبه (۴) و قال إن شاهنشاه (۵) ملک الملوک کسری کتب إلی الملک باذان یأمره أن یبعث إلیک من یأتیه بک و قد بعثنی إلیک لتنطلق معی فإن فعلت کتبت فیک إلی ملک الملوک بکتاب ینفعک و یکف عنک به و إن أبیت فهو من قد علمت فهو مهلکک و مهلک قومک و مخرب بلادک و کانا قد دخلا علی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد حلقا لحاهما و أعفیا شواربهما فکره النظر إلیهما و قال ویلکما من أمرکما بهذا قالا أمرنا بهذا ربنا یعنیان کسری فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لکن ربی أمرنی بإعفاء لحیتی و قص شاربی ثم قال لهما ارجعا حتی تأتیانی غدا و أتی رسول الله صلی الله علیه و آله الخبر من السماء أن الله عز و جل قد سلط علی کسری ابنه شیرویه فقتله فی شهر کذا و کذا لکذا و کذا من اللیل فلما أتیا رسول الله صلی الله علیه و آله قال لهما إن ربی قد قتل ربکما لیله کذا و کذا من شهر کذا و کذا بعد ما مضی من اللیل کذا و کذا (۶) سلط علیه شیرویه فقتله فقالا هل تدری ما تقول إنا قد نقمنا منک ما هو أیسر من هذا فنکتب بها عنک و نخبر الملک قال نعم أخبراه ذلک عنی و قولا له إن دینی و سلطانی سیبلغ ما بلغ ملک کسری و ینتهی إلی منتهی الخف و الحافر

۱- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فی تاریخ الطبریّ و الکامل و الإصابه و غیرها:

۲- هکذا فی الکتاب (فی الموضعین)، و فی المصدر و تاریخ الطبریّ و الکافی: «خرخسره» و فی الإصابه: «حرخره».

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فی تاریخ الطبریّ و الکامل و الإصابه و غیرها:

۴- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فی تاریخ الطبریّ و الکامل و الإصابه و غیرها:

۵- أی ملک الملوک.

۶- فی المصدر: فی شهر کذا و کذا، فی لیله کذا و کذا، لکذا و کذا من اللیل.

و قولا له إنک إن أسلمت أعطیتک ما تحت یدیک و ملکتک علی قومک. (۱) ثم أعطی خرخسک منطقه فیها ذهب و فضه کان أهداها له بعض الملوک فخرجا من عنده حتی قدما علی باذان و أخبراه الخبر فقال و الله ما هذا بکلام ملک و إنی لأری الرجل نبیا کما یقول و لننظر (۲) ما قد قال فلئن کان ما قد قال حقا ما فیه کلام أنه نبی مرسل و إن لم یکن فسنری (۳) فیه رأینا فلم یلبث باذان أن قدم علیه کتاب شیرویه أما بعد فإنی قد قتلت کسری و لم أقتله إلا غضبا لفارس لما کان استحل من قتل أشرافهم فإذا جاءک کتابی هذا فخذ لی الطاعه ممن قبلک و انظر الرجل الذی کان کسری کتب إلیک فیه فلا تهجه حتی یأتیک أمری فیه.

فلما انتهی کتاب شیرویه باذان (۴) قال إن هذا الرجل لرسول فأسلم و أسلمت الأبناء من فارس من کان منهم بالیمن.

وَ أَمَّا النَّجَاشِیُّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَیَّهَ إِلَیْهِ فِی شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ کَتَبَ (۵)

۱- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: علی قومک من الابناء.

۲- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: و لننظرن.

۳- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: فسنری.

۴- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: الی باذان.

۵- ذکر الطبریّ کتابه صلّی اللّه علیه و آله فی تاریخه ۲: ۲۹۴، و اللفظ هکذا: « بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله إلی النجاشی الاصحم ملک الحبشه ، سلم أنت ، فانی احمد الیک الله الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن ، وأشهد أن عیسی بن مریم روح الله وکلمته القاها إلی مریم البتول الطیبه الحصینه فحملت بعیسی ، فخلقه الله من روحه ، ونفخه کما خلق آدم بیده ونفخه ، وانی ادعوک إلی الله وحده لا شریک له ، والموالاه علی طاعته ، وان تتبعنی وتؤمن بالذی جاءنی ، فانی رسول الله ، وقد بعثت الیک ابن عمی جعفر او نفرا معه من المسلمین ، فاذا جاءک فأقرهم ودع التجبر فانی ادعوک وجنودک إلی الله ، فقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصحی والسلام علی من اتبع الهدی » ثم قال : « فکتب النجاشی إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحیم ، إلی محمد رسول الله من النجاشی الاصحم بن ابجر » ثم ذکر مثل ما فی الصلب الا ان فیه : « من الله الذی » وفیه : « وقد قرینا ابن عمک واصحابه ، فأشهد انک رسول الله صادقا مصدقا » وفیه : « وقد بعثت الیک بابنی ارها بن الاصحم بن أبجر ، فانی لا املک الا نفسی ، وان شئت » وفی آخره : « والسلام علیک یا رسول الله ». أقول : فی القاموس والامتاع واسد الغابه ان اسم النجاشی الاصحمه بالتاء قوله : (سلم انت) لعله مصحف سلام علیک.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَهِ إِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُهَيْمِنَ (۱) وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَهِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَی وَ إِنِّی أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَإِنْ تَبِعْتَنِی وَ تُؤْمِنْ بِالَّذِی جَاءَنِی فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّی جَعْفَراً وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِی هَدَانِی إِلَى الْإِسْلَامِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَی فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ عِيسَی مَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ثُفْرُوقاً إِنَّهُ كَمَا قُلْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَ قَدِمَ ابْنُ عَمِّكَ وَ أَصْحَابُكَ (۲) وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَايَعْتُكَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا نَبِیَّ (۳) اللَّهِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيَكَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قال ابن إسحاق فذكر لی أنه بعث ابنه فی ستين من الحبشه فی سفينه حتی إذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينه فهلكوا.

۱- فی المصدر: المؤمن المهيمن.

۲- فی المصدر: و أصحابه.

۳- و استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف بابنی. و قد عرفت أن ذلك هو الصواب.

قال الواقدی عن أشیاخه کتب رسول الله إلی النجاشی کتابین یدعوه فی أحدهما إلی الإسلام و یتلو علیه القرآن فأخذ کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فوضعه علی عینه و نزل من سریره ثم جلس علی الأرض تواضعا ثم أسلم و شهد شهادته الحق و قال لو کنت أستطیع أن آتیه لآتینه (۱) و کتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بإجابته و تصدیقه و إسلامه علی ید جعفر بن أبی طالب.

و فی الکتاب الآخر یأمره أن یزوجه أم حبیبه بنت أبی سفیان و کانت قد هاجرت إلی الحبشه مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدی فتنصر هناک و مات و أمره فی الکتاب أن یبعث إلیه بمن قبله من أصحابه ففعل ذلک و هذه الأخبار داله علی أن النجاشی هو الذی کانت الهجره إلی أرضه و روی أنه غیر ذلک.

و أما الحارث بن أبی الشمر (۲) الغسانی فقال شجاع بن وهب انتهیت بکتاب رسول الله و هو بغوطه دمشق و هو مشغول بتهیه الأنزال و الألطاف لقیصر و هو جاء من حمص إلی إیلیا فأقمت علی بابه یومین أو ثلاثه فقلت لحاجبه إنی رسول رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لا تصل إلیه حتی یخرج یوم کذا و کذا و جعل حاجبه و کان رومیا یسألنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله فکنت أحدثه عن صفه رسول الله صلی الله علیه و آله و ما یدعو إلیه فیرق حتی یغلبه البکاء و یقول إنی قرأت الإنجیل و أجد صفه هذا النبی بعینه و أنا أومن به و أصدقه و أخاف من الحارث أن یقتلنی و کان یکرمنی و یحسن ضیافتی فخرج الحارث یوما فجلس و وضع التاج علی رأسه و أذن لی علیه فدفعت إلیه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله (۳) فقرأه ثم رمی به و قال من

۱- استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف (لاتیته) أقول: و کذلک فی المصدر.

۲- فی المصدر و غیره: (شمر) بلا حرف تعریف و فی تاریخ الطبریّ: المنذر بن الحارث بن أبی شمر الغسانی صاحب دمشق.

۳- و کان کتابه صلّی اللّه علیه و آله علی ما نص الطبریّ هکذا: «سلام علی من اتبع الهدی و آمن به، انی ادعوک الی ان تؤمن باللّه وحده لا شریک له یبقی لک ملکک» و مثله فی السیره الحلبیه، الا انه زاد فی اوله: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، من محمّد رسول اللّه الی الحارث بن أبی شمر» و فیه: «و آمن به و صدق».

ينتزع منى ملكى أنا سائر إليه و لو كان باليمن جئته على بالناس فلم يزل يعرض حتى قام و أمر بالخيول تنعل (۱) ثم قال أخبر صاحبك بما ترى و كتب إلى قيصر يخبره خبرى و ما عظم عليه فكتب إليه قيصر أن لا تسر إليه و اله عنه و وافنى بإيليا فلما جاءه جواب كتابه دعانى فقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك فقلت غدا فأمر لى بمائه مثقال ذهب و وصلنى حاجبه بنفقه و كسوه فقال (۲) اقرأ على رسول الله صلى الله عليه و آله منى السلام فقدمت على النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال باد ملكه و مات الحارث بن أبى الشمر (۳) عام الفتح.

و أما هوذه بن على فإنه كان من الملوك العقلاء إلا أن التوفيق عزيز.

قال الواقدى عن أشياخه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله سليط بن عمرو العامرى إلى هوذه بن على الحنفى يدعوه إلى الإسلام و كتب معه كتابا فقدم عليه فأنزله و حياه و قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله (۴) و كتب إليه و أجمله (۵) و أنا شاعر قومى و خطيبهم و العرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الأمر (۶) أتبعك.

و أجاز سليط بن عمرو بجائزه و كساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره عنه بما قال فقرأ كتابه و قال لو سألنى سبابه من

۱- تنعل الدابّه: البسها النعل.

۲- أى حاجبه، و كان اسمه مرى.

۳- تقدم انه (شمر) بلا حرف تعريف.

۴- و كان الكتاب على ما فى نهايه الارب للقلقشندى: ۲۲۵: بسم اللّه الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى هوذه بن على ، سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، فأسلم تسلم ، واجعل لك ما تحت يديك.

۵- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ما أحسن ما تدعو إليه و اجمله.

۶- أراد ولايه الامر بعده، قال ابن الأثير فى الكامل: و اما هوذه بن على فكان ملك اليمامه، فلما اتاه سليط بن عمرو يدعوه الى الإسلام و كان نصرانيا ارسل الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و فدا فيهم مجاعه بن مراره و الرجال بن عنفوه يقول له: ان جعل الامر له من بعده اسلم و سار إليه و نصره، و إلا قصد حربه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا و لا كرامه اللّهمّ اكفنيه» فمات بعد قليل.

الأرض ما فعلت باد و باد ما فی یده (۱) فلما انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله من الفتح جاءه جبرئیل فأخبره أنه قد مات.

بیان قال الجزری البش فرح الصدیق بالصدیق و اللطف فی المسأله و الإقبال علیه و منه حدیث قیصر و کذلک الإیمان إذا خالط بشاشه القلوب بشاشه اللقاء الفرح بالمرئی و الانبساط إلیه و الأنس به.

و قال فی کتابه إلی هرقل أدعوک بدعایه الإسلام أی بدعوته و هی کلمه الشهاده یدعی إلیها أهل الملل الکافره و فی روایه بداعیه الإسلام و هی مصدر بمعنی الدعوه کالعافیه و العاقبه و قال أمر أی کثر و ارتفع شأنه و قال کان المشرکون ینسبون النبی صلی الله علیه و آله إلی أبی کبشه و هو رجل من خزاعه خالف قریشا فی عباده الأوثان و عبد الشعری العبور فلما خالفهم النبی صلی الله علیه و آله فی عباده الأوثان شبهوه به و قیل إنه کان جد النبی صلی الله علیه و آله من قبل أمه فأرادوا أنه نزع فی الشبه إلیه.

و قال فی کتاب النبی صلی الله علیه و آله إلی هرقل فإن أبیت فعلیک إثم الأریسین قد اختلف فی هذه اللفظه صفه (۲) و معنی فروی الأریسین بوزن الکریمین و روی الأریسیین بوزن الشریبین (۳) فقال أبو عبید هم الخدم و الخول یعنی بصدهم إیاهم عن الدین کما قال ربنا إنا أطعنا سادتنا و کبراءنا (۴) أی علیک مثل إثمهم و قال ابن الأعرابی أرس یأرس أرسا فهو أریس و أرس یؤرس تأریسا فهو أریس و جمعها أریسون و إریسون و آرارسه هم الأکارون و إنما قال ذلک لأن الأکارین کانوا عندهم من الفرس و هم عبده النار فجعل علیه إثمهم و قال أبو عبیده أصحاب الحدیث یقولون الأریسیین منسوبا مجموعا و الصحیح الأریسین

۱- فی المصدر: ما فی یدیه.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف: و الصحیح کما فی غیرها و فی النهایه: صیغه و معنی.

۳- فی المصدر: الاریسین بوزن الشریبین.

۴- الأحزاب: ۶۷.

یعنی بغیر نسب و رده الطحاوی علیه و قال بعضهم إن فی رهط هرقل فرقه تعرف بالأروسیه فجاء علی النسب إلیهم و قیل إنهم أتباع عبد الله بن أریس رجل کان فی الزمن الأول قتلوا نبیا بعث الله إلیهم و قیل الأریسون الملوک واحدهم أریس و قیل هم العشارون انتهی. (۱) قوله ثفروقا أی شیئا قال الفیروزآبادی الثفروق بالضم قمع التمره أو ما یلتزق به قمعها و ما له ثفروق أی شی ء.

أقول ثم قال الکازرونی و فی هذه السنه جاءت خوله بنت ثعلبه و کان زوجها أوس بن الصامت فأخبرت رسول الله صلی الله علیه و آله بأنه ظاهر منها.

أقول سیأتی شرح القصه فی باب ما جری بینه صلی الله علیه و آله و بین أصحابه.

ثم قال و فیها ماتت أم رومان أم عائشه و فیها أسلم أبو هریره (۲).

«۹»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ وَ أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِیِّ إِلَی الْمُنْذِرِ بْنِ شَادِیٍّ (۳) أَخِی عَبْدِ الْقَیْسِ وَ قِیلَ إِنَّ إِرْسَالَهُ کَانَ سَنَهَ ثَمَانٍ فَلَمَّا أَتَاهُ الْعَلَاءُ (۴) یَدْعُوهُ

۱- اوردنا قبلا کلام النهایه و ما یناسب تلک اللفظه.

۲- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب السادس فیما کان سنه ست من الهجره.

۳- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: ساوی. و هو الصحیح.

۴- نقل عن کتاب اعلام السائلین عن کتب سیّد المرسلین شمس الدین بن طولون الدمشقی کتابه صلّی اللّه علیه و آله الی المنذر، و هو هکذا: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، من محمّد رسول اللّه الی المنذر بن ساوی سلام علیک، فانی احمد إلیک اللّه الذی لا إله إلّا هو، و اشهد ان لا إله إلّا هو، اما بعد فانی ادعوک الی الإسلام فأسلم تسلم، و أسلم یجعل لک اللّه ما تحت یدیک، و اعلم ان دینی سیظهر الی منتهی الخف و الحافر. محمد رسول اللّه» و قال الحلبیّ فی سیرته: فلما وصل الکتاب إلی المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمی رسول رسول الله صلی الله علیه و آله : یا منذر انک عظیم العقل فی الدنیا فلا تقصرن عن الاخره ، ان هذه المجوسیه شر دین ینکح فیها ما یستحیی من نکاحه ، ویأکلون ما یتکره من اکله ، وتعبدون فی الدنیا نارا تأکلکم یوم القیامه ، ولست بعدیم العقل ولا رأی ، فانظر هل ینبغی لمن لا یکذب فی الدنیا أن لا نصدقه ، و لمن لا یخون ان لا نأتمنه ، ولمن لا یخلف ان لا نثق به ، فان کان هذا هکذا فهذا هو النبی الامی الذی والله لا یستطیع ذو عقل ان یقول : لیت ما امر به نهی عنه ، او ما نهی عنه امر به ، فقال المنذر : قد نظرت فی هذا الذی فی یدی فوجدته للدنیا دون الاخره ، ونظرت فی دینکم فرأیته للاخره والدنیا ، فما یمنعنی من قبول دین فیه امنیه الحیاه وراحه الموت ، ولقد عجبت امس ممن یقبله ، وعجبت الیوم ممن یرده ، وان من اعظام من جاء به ان یعظم رسوله ، فأسلم وکتب إلی النبی صلی الله علیه و آله : اما بعد یا رسول الله فانی قرأت کتابک علی اهل البحرین فمنهم من احب الاسلام واعجبه ، ودخل فیه ومنهم من کرهه فلم یدخل فیه ، وبارضی یهود و مجوس ، فاحدث إلی امرک فی ذلک انتهی. أقول : فی کتابه صلی الله علیه و آله ذلک ما یخالف سائر کتبه ، لانه صلی الله علیه و آله ما کان یسلم سلام الاسلام غیر المسلمین ، کما ان کتاب المنذر لا یبعد ان لا یکون جوابا لهذا الکتاب ،

ولعل كان بينهما مكاتبات وكان كتابه صلى الله عليه و آله ذلك بعد ما استشعر منه الاسلام ، وجواب المنذر ذلك كان بعد ما أسلم ، وورده كتاب منه صلى الله عليه و آله فى عرض الاسلام على رعيته ، فكتب بذلك فى الجواب.

وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَحْرَيْنِ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَهِ وَ كَانَتْ وِلَايَهُ الْبَحْرَيْنِ لِلْفُرْسِ فَأَسْلَمَ الْمُنْذِرُ وَ أَسْلَمَ جَمْعٌ مِنَ الْعَرَبِ (۱) فَأَمَّا أَهْلُ الْبِلَادِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ فَإِنَّهُمْ صَالَحُوا الْعَلَاءَ وَ الْمُنْذِرَ عَلَى الْجِزْيَهِ (۲) وَ لَمْ يَكُنْ بِالْبَحْرَيْنِ قِتَالٌ إِنَّمَا بَعْضُهُمْ أَسْلَمَ وَ بَعْضُهُمْ صَالَحَ (۳).

«۱۰»-نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ كَتَبَ النَّجَاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَاباً إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ جَوَاباً وَ أَوْجِزْ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّهِ عَلَيْنَا مِنَّا وَ كَأَنَّا مِنَ الثِّقَهِ بِكَ مِنْكَ لِأَنَّا لَا نَرْجُو شَيْئاً مِنْكَ إِلَّا نِلْنَاهُ وَ لَا نَخَافُ مِنْكَ أَمْراً إِلَّا أَمِنَّاهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أَهْلِي مِثْلَكَ وَ شَدَّ أَزْرِي بِكَ (۴).

۱- فی المصدر: و أسلم جمیع العرب بالبحرین.

۲- زاد فی المصدر: من کل حالم دینار.

۳- الکامل ۲: ۱۴۳ و ۱۴۶.

۴- و له صلّی اللّه علیه و آله و سلم کتب کثیره کنت نود أن أذکر جمله منها هاهنا و لکن عجله الطابع و القائمین بطبع الکتاب عاقتنی عن ذلک.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عدّه نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملىّ رحمه اللّه عليه.

و منها نسخه مخطوطه بخطّ نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام ۱۲۷۸ ه و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ۱۲۲۶ و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

تصویر

صوره فتوغرافیه من نسخه «ألف» و هی الصحیفه التی یختتم بها هذا الجزء و یبتدء بها الجزء ۲۱

لخزانه کتب الأستاذ السید جلال الأرموی الشهیر بالمحدّث.

تصویر

صوره فتوغرافیّه من نسخه المؤلّف قدسّ سرّه و هی الصحیفه التی یبتدء بها هذا الجزء.

كلمه المصحّح

بسمه تعلی و له الحمد

إلی هنا انتهی الجزء المتمم للعشـرون من کتاب بحار الأنوار من هـذه الطبعه النفیسه و هو الجزء السادس من المجلد السادس فی تاریخ نبیّنا الأکرم صّلی اللّه علیه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلی اللّه مقامه.

و قد قابلناه و صحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخه التی صحّحها الفاضل المکرّم الشیخ عبد الرحیم الربّانیّ الشیرازیّ المحترم بما فیها من التعلیق و التنمیق و اللّه ولیّ التوفیق.

محمد باقر البهبودیّ من لجنه التحقیق و التصحیح لدار الکتب الإسلامیّه

ص: ۴۰۱

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

الباب ۱۱ ذکر جمل غزواته و أحواله صّلی اللّه علیه و آله بعد غزوه بدر الکبری إلی غزوه أحد ۱۳- ۱

الباب ۱۲ غزوه أحد و غزوه حمراء الأسد ۱۴۶- ۱۴

الباب ۱۳ غزوه الرجیع و غزوه معونه ۱۵۶- ۱۴۷

الباب ۱۴ غزوه بنی النضیر ۱۷۳- ۱۵۷

الباب ۱۵ غزوه ذات الرقاع و غزوه عسفان ۱۷۹- ۱۷۴

الباب ۱۶ غزوه بدر الصغری و سائر ما جری فی تلک السنه إلی غزوه الخندق ۱۸۵- ۱۸۰

الباب ۱۷ غزوه الأحزاب وبنی قریظه ۲۸۰- ۱۸۶

الباب ۱۸ غزوه بنی المصطلق فی المریسیع و سائر الغزوات و الحوادث إلی غزوه الحدیبیه ۳۰۹- ۲۸۱

الباب ۱۹ باب آخر فی قصه الإفک ۳۱۶- ۳۰۹

الباب ۲۰ غزوه الحدیبیه وبیعه الرضوان و عمره القضاء و سائر الوقائع ۳۷۷- ۳۱۷

الباب ۲۱ مراسلاته صّلی اللّه علیه و آله إلی ملوک العجم و الروم و غیرهم و ما جری بینه و بینهم و بعض ما جری إلی غزوه خیبر ۳۹۷- ۳۷۷

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۴۰۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹